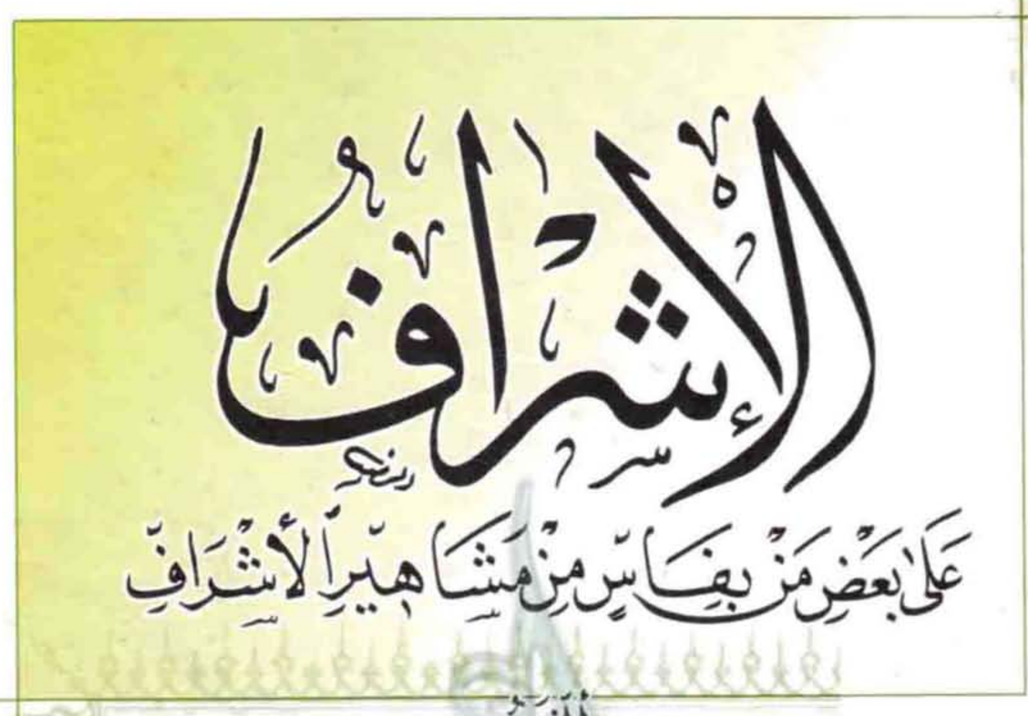



ألفه

محمد الطالب ابن الحاج السلمي المرداسي

أبو عبد الله الفاسي

(ت ١٢٧٣هـ)

تحقيق

أ. د. جعفر ابن الحاج السلمي

تطوان - المغرب

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

الجزء الأول والثاني




## على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف

ألفه

محمد الطالب ابن الحاج السلمي المرداسي

أبو عبد الله الفاسي

(ت ١٢٧٣هـ)

تحقيق

أ.د. جعفر ابن الحاج السلمي

تطوان - المغرب

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

الجزء الأول والثاني

بسم الله الرحمن الرحيم



## هويّة الكتاب

ردمك ٨ ـ ٠٦٦ ـ ٥٠٣ ـ ٩٦٤

ISBN 964 - 503 - 066 - 8

الكتاب / الإشراف على بعض مَن بفاسٍ من مشاهير الأشراف

المؤلّف / محمّد الطالب ابن الحاج السُّلمي

المحقّق / أ . د . جعفر ابن الحاج السُلمي ـ تطوان ـ المغرب

الناشر / انتشارات المكتبة الحيدرية

عدد الصفحات / ج١ = ٢٧٠

ج٢ = ٣٨٥

٦٥٥ صفحه وزيري

عدد المطبوع / ١٢٠٠ جلد

الطبعة / الأُولى ـ قم الجمهورية الإسلامية الإيرانية

سنة الطبع / ١٣٨٤هـ. ش ـ ١٤٢٦هـ. ق

المطبعة / شريعت ـ قم ـ ايران

السعر / ٥٠٠٠ تومان

# مُقَدِّمَـــة:

## 1 - اَلمُؤَلِّـــف:

سَبَقَ لَنا، في تَقديمِنا لِكِتابِ رِياضِ الوَرد، فيما انتَمى إلَيهِ هاذا الجَوهَرُ الفرد، لِلمُؤَلِّف، أن عَرَضنا لَهُ. وَها نَحنُ ألاءِ نَنقُلُ ما كَتَبناهُ في هاذا التَّقديم، مَعَ بَعضِ الإضافاتِ وَالزِّيادَةِ وَالنَّقص، مِمّا اقتَضاهُ الحال:

"لَيسَ القاضي أَبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ الطّالِب، إبنُ الشَّيخِ العَلّامَةِ الأَديب، حُجَّةِ أهلِ المَغربِ عَلى أهلِ المَشرِق، أَبي الفَيض، حَمدونَ ابنِ الحاجِّ السُّلَمِيِّ المِرداسِيِّ، اَلأَندَلُسِيِّ ثُمَّ الفاسِيِّ، بِالرَّجُلِ المَغمورِ أَوِ المَجهول. فَلَقَد تَرجَمَ لَهُ مُعاصِروهُ وَمَن خَلَفَهُم. فَمِنهُمُ المُطنِبُ في التَّعريفِ بِه، وَمِنهُمُ المُقتَصِد.

أ - مَصادِرُ تَرجَمَتِهِ وَمَراجِعُها:

نَذكُرُ مِن مَصادِرِ تَرجَمَتِهِ المَطبوعَة، وَمَراجِعِها:

وَفَياتِ الصِّقِلِّيِّ: 71-73، رَقم 38، اَلشِّربَ المُحتَضَر: 24، اَلدُّرَرَ البَهِيَّة، 2/ 330، سَلوَةَ الأَنفاس: 1/ 157-158، زَهرَ الآس: 1/ 327-328، مُعجَمَ المَطبوعاتِ العَرَبِيَّةِ وَالمُعَرَّبَة: 1/ 70، اَلفِكرَ السّامي: 2/ 300، فَهرَسَ الفَهارِس: 1/ 465-466. رَقم 251، شَجَرَةَ النُّور: 1. 404. رَقم 1603، اَلإعلام، بِمَن حَلَّ مُرّاكُشَ وَأَغماتَ مِنَ الأَعلام: 3/ 303-306. رَقم 818، دَليلَ مُؤَرِّخِ المَغرِبِ الأَقصى: 1/ 75. 110-111. 191. 214-215. 2/ 408. 466، تاريخَ الشِّعرِ وَالشُّعَراءِ بِفاس: 90، أَهَمَّ مَصادِرِ التّاريخ: 81-83، اَلمَوسوعَةَ المَغرِبِيَّة: 1/ 67-68، مُعجَمَ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 99-100. رَقم 254، اَلأَعلام: 6/ 171، مُعجَمَ المُؤَلِّفين: 5/ 29-30،

مُعجَم مُصنِّفي الكُتُبِ العربيَّة: 499، إتحاف المُطالِع: 1/ 211، المصادر العَربيَّة: 2/ 25-26، 39-40، 72-73، 77، معلَمَة المَغرب: 10/ 3247-3248، تاريخ الأدبِ العربي، لِكارل بروكلمان، مُؤرِّخو الشُّرفاء: 246-247، دائرة المَعارفِ الإسلاميَّة. كما كَتَبَ د. أحمَدُ العِراقِيّ، الأُستاذُ بِجامِعَةِ فاس، مَقالًا عنه، عُنوانُه: "قاضي مُرَاكُش، مُحمَّدُ الطَّالِبُ ابنُ الحاجّ: جانِبٌ مِن اهتِماماتِه الفِكريَّة" (مَجلَّةُ كُلِّيَّةِ الآدابِ بِمُرَاكُش. ع. 6. سَنَةَ 1990م. ص. 133-149.)

وَنَذكُرُ مِن مَصادرِ تَرجَمَتِه المَخطوطَة: إمدادُ ذَوي الاستِعداد، إلى مَعالي الرِّوايَةِ وَالإسناد، لِعَبدِ القادرِ بنِ أحمَدَ الكوهنِ الفاسِـــــيّ، (-1253هـ) وحَديقَةَ الأزهار، في ذِكرِ مُعتَمَديٍّ مِنَ الأخيار، لِمُحَمَّدِ بنِ المَعطي السَّرغينيِّ المُرَّاكُشِيّ، (-1296هـ) وَالرِّياضَ الرَّيَّانيَّة، في الشُّعبَةِ الكَتَّانيَّة، لِسَيِّدي جَعفَرِ بنِ إدريسَ الكَتَّانِيّ، (-1323هـ) وَفَهرسَةَ مَزوّر، وَالمَظاهِرَ السَّامِيَة، في النِّسبَةِ الشَّريفَةِ الكَتَّانِيَّة، لِحافظِ المَغرِب، مُحمَّدٍ عَبدِ الحَيِّ بنِ عَبدِ الكَبيرِ الكَتَّانيّ. (-1382هـ).

وَفَضلًا عمّا سبَق، تُمدُّنا مُؤَلَّفاتُ أبي عَبدِ اللّه، مُحمَّدٍ الطَّالِبِ ابنِ الحاجّ، بِمَعلوماتٍ مُتَنَوِّعَةٍ عَن حَياتِه، ولاسِيَما رِياضُ الوَرد، (2/ 79، رقم 41) وكُنَّاشَتاه، ثُمَّ حاشِيَتُهُ في الفِقهِ عَلى المُرشِدِ المُعين، لِمَيَّارَةَ الفاسِيّ. وَلَو وَصَلَنا كِتابُه، رَوضُ البَهار، لَأَمَدَّنا بِمَعلوماتٍ أَدَقَّ عَن سيرَتِهِ العِلمِيَّة. كَما تَعكِسُ مُؤَلَّفاتُهُ هاذِهِ وَغَيرُها ثَقافَتَهُ وَعِلمَهُ وَشَخصِيَّتَهُ الفِكريَّةَ وَالخُلُقيَّة.

ب - مَولِدُهُ وَنَشأَتُهُ وعَصرُه:

اتَّفَقَ كُلُّ مُؤَرِّخيهِ عَلى أنَّ مَسقَطَ رَأسِهِ بِفاس. غيرَ أنَّهُم لَم يُشيروا إلى تاريخِ مولِدِه. ولَرُبَّما كانَ هُوَ نَفسُهُ الَّذي تَعمَّدَ إخفاءَه، إمَّا لِأنَّهُ لَم يكُن يدريه على وجه التَّحديد، أو مُتابَعَةً مِنهُ لِمَن كَرِهَ مِنَ الفُقَهاءِ ذكرَه. وهُوَ الرَّاجِحُ عِندَنا. غيرَ أنَّ ما لَدينا مِنَ القَرائِن، عَلى ضَعفِها، يكفينا لِتَرجيحِ زَمَنٍ تَقريبيٍّ لِمَولِدِه. أهَمُّها أنَّ سِنَّهُ كانَ صَغيرًا عِندَ

وَفاةِ والِدِه، سَنَةَ 1232هـ/ 1817م، وَإن كانَ يَعقِلُ تَدريسَهُ لِلعُلومِ المُختَلِفَةِ بِالقَرَوِيِّين. لا كِنَّهُ لَم يَأخُذ عَنه.[1] فَإذا افتَرَضنا أنَّ سِنَّهُ يَومَ تُوُفِّيَ والِدُه، أَبو الفَيضِ حَمدون، كانَ عَشرَ سَنَوات، فَلا بُدَّ أَنَّهُ بِناءً عَلَيه، قَد وُلِدَ حَوالَى سَنَةَ 1222هـ 1807م. وَإذا افتَرَضنا أنَّ سِنَّهُ يَومَئِذٍ كانَت لا تَزيدُ عَلى خَمسَةَ عَشَرَ عاما، جازَ لَنا أن نَزعُمَ أنَّ مَولِدَهُ كانَ حَوالى سَنَةَ 1217هـ 1803م. وَلَمَّا كُنَّا نَعدِمُ أيَّ تَقديرٍ لِسِنِّه يَومَ تُوُفِّيَ، فَإنَّهُ يَجوزُ لَنا أن نُرَجِّحَ أَنَّهُ وُلِدَ بَينَ سَنَتَي 1217هـ وَ 1222هـ / أي بَينَ 1803، وَ 1807م، عَلى وَجهِ التَّقريب. وَنَحنُ أَميَلُ إلى التَّاريخِ الأَوَّل، لِأَنَّهُ يُناسِبُ وِلايَتَهُ لِقَضاءِ الجَماعَة، وَهُوَ ابنُ اثنَينِ وَأَربَعينَ عاما، وَوَفاتِهِ عَن حَوالى سِتَّةٍ وَخَمسينَ عاما. وَهِيَ السِّنُّ الَّتي تُفَسِّرُ إنتاجَهُ العِلمِيَّ الكَبير.

وَمَهما يَكُن مِن أَمرِ مَولِدِه، فَالثَّابِتُ أَنَّ أَبا عَبدِ الله، مُحَمَّدًا الطَّالِب، قَد وُلِدَ في عَصرِ السُّلطانِ المَولى سُلَيمان، (1206-1238هـ/ 1792-1822م)، الَّذي كانَ أَبوهُ أَبو الفَيض، أَحَدَ أَبرَزِ رُموزِهِ الثَّقافِيَّة، وَفيهِ نَشَأَ وَتَرَعرَعَ وَوَعى الدُّنيا، وَسَطَ عائِلَةٍ مُثَقَّفَةٍ تَعتَزُّ بِانتِسابِها إلى الصَّحابَة، وَلاسِيَما إلى العَبَّاسِ بنِ مِرداسٍ السُّلَمِيّ، دَفينِ دِمَشق، وَتَعتَزُّ بِنِسبَتِها الأَندَلُسِيَّة، وَلا سِيَما إلى أَبي إسحاقَ ابنِ الحاجِّ السُّلَمِيِّ البِلِّفيقِيّ، (-616هـ) وَتَعتَزُّ بِمَن أَنجَبَتهُم مِنَ العُلَماءِ وَالأُدَباءِ وَالأَعيانِ وَالصّوفِيَّةِ في الأَندَلُسِ وَفاسَ وَتِطوان. لَقَد كانَ أَبوهُ عالِمَ الدُّنيا في وَقتِه، وَأَديبَ فاسَ وَالمَغرِب، يُكَنّى بِأَبي المَواهِبِ وَأَبي الفَيض. وَكانَ شَقيقُهُ الأَكبَر، أَبو عَبدِ الله، مُحَمَّدٌ المُحَدِّث، (-1274هـ) فَقيهًا مُحَدِّثًا نَحوِيًا أَديبًا شاعِرا. وَهُوَ الَّذي اضطَلَعَ بِمُهِمَّةِ تَعليمِهِ وَتَثقيفِه. وَلا شَكَّ في أَنَّ فَرقَ السِّنِّ بَينَهُما كانَ كَبيرا. كَما كانَ عَمّاهُ مِنَ العُلَماء، ثُمَّ أَولادُ أَخيه. وَلَيسَ مِن شَكٍّ في أَنَّ تَأثيرَ عائِلَتِهِ عَلَيه، هُوَ ما جَعَلَهُ يَكتُبُ كِتابَه، رِياضَ الوَرد، إحياءٍ

---

1 - رِياضُ الوَرد: 2/ 108-109، الإعلام: 3/ 303. رقم 818.

وتَخليداً لذكرى والده العظيم، وأسلافه الّذين أناروا الدُنيا بنور العلم اللّدُنيّ والشّرعيّ، وشُعوراً منهُ بضخامة تُراث أهل بيته، وبوُجوب إنقاذ ما يُمكنُ إنقاذُهُ من تُراثهِمُ الأدبيّ والعلميّ. كَما أنّهُ ليس من شكٍّ في أنّ مُصاهَرات الأشراف الفاسيّين لأهل بيته، كالكتّانيّين وغيرهِم، هوَ أحدُ الأسباب الّتي جعلَتهُ يكتُبُ كِتابَين في الأنساب، هُما نَظمُ الدُّرّ واللآل، وهاذا الكتاب.

وَإذا كانَ عَصرُ المَولى سُلَيمان، السُّلطانِ العالِم، عصراً قَد اضطرَبَت فيه أحوالُ المَغرب السِّياسيَّة، وأخذَت بمَخنَقه الدُّوَلُ الأوربّيّةُ الطّاغيَة، فإنّهُ لم يَعدم حَركَةً علميّةً وأدبيّةً رائدَة؛ قادَها السُّلطانُ بنَفسه. وكانَ من أبرَز رِجالِها أبو الفَيض، حَمدونُ ابنُ الحاجّ، والطَّيِّبُ ابنُ كيران، ومُحَمَّدٌ الرَّهونيّ، وكَثيرٌ غيرُهُم.

ولَم يكُن عَصرُ السُّلطانِ المَولى عَبد الرّحمان بن هِشام، (1238-1276هـ/ 1822-1859م) العَصرُ الّذي اكتَنَفَ نَشاطَ المُؤلِّف العلميّ، بأقَلَّ اضطِراباً ممّا سبَقَه. ذالكَ أنّ فَرنسَةَ قَد استَولَت فيه عَلى الجَزائر، سَنَةَ 1246هـ 1830م، وهَزَمَت المَغربَ في ساحَة الوَغى، سَنَةَ 1260هـ 1844م. ولَم يَنتَطِح فيه عَنزان، وثَقُلَ التّكالُبُ الأوربّيُّ عَلى دارِ الإسلام، وافتُضِحَ أمرُ ضَعفِ المَغرِب العَسكَريِّ والحَضاريِّ الشّنيع. ولَعَلَّ إطالَةَ المُؤلِّف في كِتابه رياض الوَرد، في وَصفِ سُقوطِ الأندلُس، ونَقلِ قَصائِدِ رِثائها، مِرءاةٌ عاكِسَةٌ لِما وَقرَ في نَفسه منَ الأسى عَلى حالَة دار الإسلام عامّة، ومَصير الجَزائر خاصّة، ورَبطٌ ضِمنيٌّ بَينَ مَصير المَغرب المَجهول، وخاتمَة قِصّة الإسلام بالأندلُس، مَوطِنِ أجداده. بَل لَم يَمض عَلى وَفاة المُؤلِّف إلّا قَليل، حتّى كانَت الجُيوشُ الإسبانيّةُ قَد اختَرَقَت المَغربَ اختِراقاً مُتَّجِهَةً إلى تِطوان، سنَةَ 1276هـ 1859م. ولَم يَخلُ كِتابُ الإشراف من رنَّة الأسى هاذه. ففي مُقدّمَته نَقرأُ عَن سبَب تأليفه للكتاب: "...أتحفتُ به من ألَحَّ فيه مِن أعيانِهِمُ الفُضَلاء، ونُبَهائِهِمُ النُّبَلاء،

بَعدَما اعتَذَرتُ لَهُ بِما يَجِبُ قَبولُهُ مِنْ قُصورِ الباعِ، وَقِلَّةِ الاطِّلاعِ، وَكَثرَةِ الأَشغالِ المُذهِلَةِ عَنِ التَّكاليفِ، وَتَتابُعِ الأَهوالِ بِما دَهَمَ مِن فَجإِ العَدُوِّ وَالأَراجيفِ. فَلَم يَزَل يُرَدِّدُ السُّؤال...".

ت - دِراسَتُهُ وَشُيوخُهُ وَتَلامِذَتُهُ:

دَرَسَ أَبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ الطّالِب، كُلَّ مُتونِ وَقتِهِ المَعهودَةِ أَو جُلَّها. وَهاذِهِ المُتونُ تَدورُ في العُمومِ حَولَ الفِقهِ وَالنَّحوِ وَالسّيرَةِ وَالبَلاغَةِ وَالمَنطِقِ وَالتَّوحيدِ وَالحَديث. وَقَد ذَكَرَ في رِياضِ الوَرد[2]، أَنَّهُ دَرَسَ صَحيحَيِ البُخارِيِّ وَمُسلِم، وَالشِّفا وَالمُوَطَّأَ وَالشَّمائِل، وَأَلفِيَّةَ العِراقِيِّ، في الحَديث، وَالسّيرَة، وَأَلفِيَّةَ ابنِ مالِكٍ وَالجُرومِيَّةَ في النَّحو، وَمُختَصَرَ خَليلٍ في الفِقه، وَالخَريدَةَ في المَنطِق، لِوالِدِه، وَمُختَصَرَ سَعدِ الدّينِ التَّفتازانِيِّ في البَلاغَة، وَما إِلى هاذا. وَيُلاحَظُ أَنَّ دِراسَتَهُ خَلَت مِن كُلِّ دَرسٍ رِياضِيٍّ أَو تَجريبِيٍّ أَو فَلسَفِيّ، اَللَّهُمَّ إِلّا المَنطِقَ في مَنظومَةِ والِدِه. وَقَد أَثَّرَت طَبيعَةُ دِراسَتِهِ عَلى وَعيِهِ لِلفِكرِ وَالعِلم، حَتّى شَكَّلَت مِنهُ وَعيًا فِقهِيًّا صوفِيًّا تارِيخِيًّا. وَإِذا كانَ قَد أَدرَكَ والِدَه، أَبا الفَيض، فَقَد حالَ صِغَرُ سِنِّهِ يَومَئِذٍ دونَ أَن يَأخُذَ عَنهُ الأَخذَ المَطلوب. بَيدَ أَنَّهُ دَرَسَ عَلى خَليفَةِ أَبيهِ في العُلومِ الآلِيَّةِ وَالشَّرعِيَّة، أَي عَلى شَقيقِهِ أَبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدٍ المُحَدِّث. وَعَلَيهِ عَرَضَ أَهَمَّ المُتونِ في ضُروبٍ مِنَ العُلومِ مُتَنَوِّعَة[3]. ثُمَّ أَخَذَ عَلى عُلَماءِ فاسَ وَغَيرِها. وَنَذكُرُ مِنهُم:

بَدرَ الدّينِ بنَ الشّاذِلِيِّ الحَمّومِيَّ الفاسِيّ، (-1266هـ) [4] وَأَبا بَكرِ بنَ زَيّانَ الإِدريسِيّ، [5] وَأَحمَدَ بنَ عَبدِ المَلِكِ العَلَوِيّ، (-1241هـ)[6] وَإِدريسَ

---

2 - رِياضُ الوَرد: 2/ 79. رَقم 41. وَانظُر زَهرَ الآس: 1/ 327.

3 - رِياضُ الوَرد: 2/ 79. رَقم 41. شَجَرَةُ النّور: 1/ 401.

4 - شَجَرَةُ النّور: 1/ 400.

5 - زَهرُ الآس: 1/ 327.

6 - اَلإِتحاف: 1/ 350. زَهرُ الآس: 1/ 327.

البَدراوِيّ،[7] وَالتِّهامِيَّ بنَ حمّادي المِكناسِيّ، قاضي مُرّاكُش، (-1249هـ) وَأجازَه،[8] وعَبدَ القادِرِ بنَ أحمدَ الكوهَن،[9] وعَبدَ الهادي العَلَوِيّ، قاضي فاس،[10] وعَبدَ السَّلامِ بنَ الطّائِعِ بو غالِب[11]، والعَبّاسَ ابنَ كيران،[12] وَالعَرَبِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ الدَّمناتِيّ،[13] وعَلِيَّ بنَ عَبدِ اللّه المَتيوِيّ،[14] ومُحَمَّدًا اليازِغِيّ،[15] ومُحَمَّدَ بنَ طاهِرٍ العَلَوِيّ،[16] ومُحَمَّدًا صالحًا الرِّضَوِيَّ البُخارِيّ، الوافِدَ عَلى فاس[17]، وَأجازَهُ وَصافَحَهُ وَشابَكَهُ بِسَنَدِه، ومُحَمَّدَ بنَ حَفيدٍ القادِرِيّ،[18] أخَذَ عَنهُ دَلائِلَ الخَيرات، ومُحَمَّدًا الزَّرهونِيَّ الفاسِيّ، (-1233هـ)[19]. كَما أخَذَ الطَّريقَةَ الشّاذِلِيَّةَ الدَّرقاوِيَّة، عَنِ العارِفِ بِاللّه، الشَّيخِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ الحَرّاق (-1261هـ)[20].

وَنَذكُرُ مِن أعلامِ تَلامِذَتِه، وَالآخِذينَ عَنه:

قاضِيَ طَنجَةَ وَمِكناسَة، أبا العَبّاس، أحمَدَ بنَ الطّالِبِ ابنِ سودَةَ الفاسِيّ، (-1321هـ)، سَمِعَ عَلَيهِ الحَديث،[21] وَابنَ أخيه، المُؤَرِّخ

7 - الإتحاف: 1/ 327.

8 - فَهرَسُ الفَهارِس: 1/ 466. وَانظُرِ الإتحاف: 2/ 85. زَهرُ الآس: 1/ 327.

9 - فَهرَسُ الفَهارِس: 1/ 466. 490. 492. 493. زَهرُ الآس: 1/327.

10 - زَهرُ الآس: 1/ 327.

11 - زَهرُ الآس: 1/ 327.

12 - زَهرُ الآس: 1/ 327.

13 - فَهرَسُ الفَهارِس: 1/ 403. 466. زَهرُ الآس: 1/ 327.

14 - زَهرُ الآس: 1/ 327.

15 - زَهرُ الآس: 1/ 327.

16 - زَهرُ الآس: 1/ 327.

17 - فهرسُ الفهارس: 1/ 433. 466. وانظُر زَهرَ الآس: 1/ 327.

18 - فهرسُ الفهارس: 1/ 466.

19 - الإتحاف: 4/ 188.

20 - زَهرُ الآس: 1/ 327.

21 - الإعلام: 2/ 456. وانظر الإتحاف: 1/ 460.

الطَّبيبَ النَّحويَّ الشّاعرِ، أبا العبّاس، أحمدَ بنَ مُحمَّدٍ المُحدِّث[22]، وشَقيقَه، المَهديَّ بنَ مُحمَّدٍ بنِ حمدون ابنِ الحاجِّ، (-1290هـ)[23] وقاسِمًا القادريّ[24]، ومُحمَّدَ بنَ أحمد بنّاني المرّاكُشيّ[25]، ومُحمَّدَ بنَ المُعطى السَّرغينيّ[26]، أخَذَ عنهُ طرفًا مِنَ المُختصرِ الخليليّ، ومِن صَحيحِ البُخاريّ، وهَمزيَّةَ البوصيريّ[27]، وأخاه، مُحمَّدًا المَدَنيَّ بنَ المَعطيّ[28]، وشَيخَ الجَماعَة، مُحمَّدَ بنَ المَدَنيِّ كَنّونَ الفاسيّ[29]، (-1302هـ)، ومُحَمَّدَ بنَ الهادي،[30] ومُحَمَّدَ بنَ أحمَدَ بنّاني النَّفزيَّ الفاسيّ، (-1317هـ)، أجازَهُ إجازَةً عامَّةً في المَعقولِ والمَنقول، وإجازَةً خاصَّةً بِجَميعِ ما احتَوَت علَيه فَهرَسَةُ عَبدِ القادِرِ بنِ أحمَدَ الكوهَن[31]، ومُحَمَّدَ بنَ عَبدِ العَزيزِ ابنِ السُّلطانِ مَولايَ سُلَيمان، (-1326هـ)[32] والعَبّاسَ ابنَ السُّلطانِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ هِشام؛ (-1296هـ)، وكانَ يَحضُرُ عِندَهُ في دُروسِ صَحيحِ البُخاريّ، بَينَ العِشاءَين، في جامِعِ ابنِ يوسُف،[33] وهُوَ صاحِبُ حَربِ تِطوانَ الشَّهيرَة، والعَرَبيَّ بنَ إدريسَ العَلَميَّ اللَّحيانيّ، (-1320هـ)[34]، والفُضيلَ بنَ الفاطِميِّ الشَّبيهِيّ، (-1318

---

22 - فهرسُ الفهارس: 1/ 466.

23 - شجرةُ النّور: 1/ 404. وانظُر زَهر الآس: 1/ 326.

24 - شجرةُ النّور: 1/ 401. رقم 1603.

25 - فهرسُ الفهارس: 1/ 466. الإعلام: 6/ 306.

26 - الإعلام: 6/ 305. فهرسُ الفهارس: 1/ 361.

27 - الإعلام: 31.

28 - الإعلام: 7/ 90.

29 - الإعلام: 54.

30 - الإعلام: 7/ 111.

31 - الإعلام: 127. 128.

32 الإعلام 148.

33 - الإعلام 21 وانظُر الإتحاف 5/ 421.

34 - الإتحاف 5/ 439

هـ)[35]، وأبا إسحاق، إبراهيمَ التّادلِيَّ الرِّباطِيَّ. (-1311هـ)[36]، وعَبدَ السَّلامِ الهَوّارِيَّ الفاسِيَّ، صاحِبَ شَرحِ الوَثائِق. (-1319هـ)[37].

ث - مؤَلَّفاتُـــــه:

كانَ أبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ الطّالِب، عالِما مُشارِكا، عَلى العادَةِ في عُلَماءِ المَغرِبِ قَديما، مُتَشَبِّهًا في ذالِكَ بِأَبيهِ وَشَقيقِه. ولَقَد كانَ التَّأليفُ في ضُروبِ العِلمِ المُختَلِفَة، شَهادَةَ تَبريزٍ فيها. ولَعَلَّ هاذا ما كانَ يَحفِزُه، عَلى أن يَكتُبَ في التّاريخِ وَالنَّحوِ وَالفِقه، ويَجمَعَ شِعرَ أبيه. ودونَكَ مؤَلَّفاتِه، كَما ذَكَرَها وذُكِرَت لَه:

1 - اَلأَزهارُ الطَّيِّبَةُ النَّشر، فيما يَتَعَلَّقُ بِبَعضِ العُلومِ مِنَ المَبادِئِ العَشر. وَهُوَ كِتابٌ نَفيسٌ في العُلوم، عَلى شاكِلَةِ مِفتاحِ السَّعادَة، وَمِصباحِ السِّيادَة، لِأَحمَدَ بنِ مُصطَفى، طاش كُبرى زادَة، (-968هـ) وَأَبجَدِ العُلوم، لِصِدّيقِ بنِ حَسَنٍ خان، اَلقَنّوجِيِّ، (-1307هـ) وَالقانونِ لِليوسِيِّ. (-1102هـ) نَشَرَتهُ المَطبَعَةُ الحَجَرِيَّةُ بِفاس، سَنَةَ 1317هـ. ونَرجو مِنَ اللَّهِ أن يُيَسِّرَ نَشرَهُ عَلَينا مُحَقَّقًا بِاعتِنائِنا.

2 - اَلإِشراف، عَلى مَن بِفاسَ مِن مَشاهيرِ الأَشراف. وَهُوَ هاذا الكِتابُ الَّذي يَصدُرُ أَوَّلَ مَرَّة. وَالمِنَّةُ لِلَّهِ تَعالى.

3 - حاشِيَةٌ عَلى شَرحِ مَيّارَةَ لِلمُرشِدِ المُعين. وَقَد نُشِرَ مَرّاتٍ مُتَعَدِّدَة.

4 - حاشِيَةٌ عَلى شَرحِ بَحرَق، لِلامِيَّةِ الأَفعال. وَقَد نُشِرَ مَرّاتٍ مُتَعَدِّدَة، في طَبعاتٍ رَديئَة.

5 - رِياضُ الوَرد، فيما انتَمى إلَيهِ هاذا الجَوهَرُ الفَرد. وَقَد نَشَرناهُ مُحَقَّقا: جُزؤُهُ الأَوَّلُ في دِمَشق، عامَ 1413هـ 1993م، وَجُزؤُهُ الثّاني، في تِطوان، عامَ 1420هـ/1999م.

6 - كِتابُ التَّعريفِ بِالتّاوِدِيِّ ابنِ سودَة. وَقَد نَشَرناهُ مُحَقَّقًا في دِمَشق، عامَ 1991م.

---

35 - ألإتحاف: 5/ 519.

36 - رياضُ الجنّة: 2/ 58.

37 - رياضُ الجنّة: 2/ 112.

7 - نَظمُ الدُّرِّ واللَّآل، في شُرفاء عقبة ابن صوّال. وقد نشره الشَّريفان: الأستاذ الدُّكتورُ المُهندس، والوزيرُ السّابق، صديقُنا سيِّدي حمزةُ بنُ الطَّيِّبِ الكتّانيّ، والأستاذُ الدُّكتورُ المُهندسُ الدّاعيةُ المأسوفُ عليه، عليٌّ بنُ المُنتصرِ الكتّانيّ، (-1422هـ/2001م) بالرِّباط، عامَ 1421هـ-2000م. وعلى الرَّغمِ من تضافرِ جُهودِ هاذَينِ الرَّجُلَينِ العالمَينِ على نشرِ هاذا الكتاب، واغتباطِهما به، خدمةً لتاريخِ البيتِ الكتّانيِّ الشَّريف، فقد شابت هاذه النَّشرةَ أغلاطٌ مطبعيَّةٌ كثيرةٌ وغيرُها. وهُوَ في حاجةٍ إلى نشرةٍ علميَّةٍ نقديَّةٍ جديدة. وما ذالكَ على همَّةِ هاؤُلاء الشُّرفاء بعزيز.

أمّا كُتُبُهُ المخطوطة، المعلومةُ والمحجوبة، فهي:

1 - شرحُ إحياءِ الميت، بفضائلِ ءالِ البيت، للسُّيوطيّ.

2 - شرحٌ على مقصورةِ والدِهِ في العروضِ والقوافي.

3 - كُنّاشتان.

4 - منظومات.

وزيادةً على ما سبق، نُشيرُ إلى أنَّ المُؤلِّفَ جمعَ شعرَ أبيه. وما بينَ أيدينا من شعرٍ لأبي الفيضِ حمدون، في النَّوافحِ الغالية، وديوانهِ الكبير، كُلُّهُ من نسخهِ وترتيبهِ وتصنيفهِ في الأصل.

قالَ عن مُؤلَّفاتهِ سيِّدي مُحمَّدُ الفاطميُّ بنُ الحُسَينِ الصِّقلِّيُّ الحُسَينيُّ الفاسيّ، (-1311هـ): "ألَّفَ، رضيَ اللَّهُ عنه، تآليفَ عديدة، مُتقَنةً مُفيدة. منها حواشيهِ على صغيرِ ميّارة، في سِفرين، وحاشيةٌ على صغيرِ بحراق، على لاميَّةِ الأفعال، والأزهارُ الطَّيِّبةُ النَّشر، في مبادئِ العُلومِ العشر، وهُوَ وحدهُ يدُلُّ على قُوَّةِ عارضتهِ، واتِّساعِ باعه. ومنها تآليفُهُ في ءالِ البيتِ النَّبويّ، ومنها تكميلُهُ لشرحِ عروضيَّةِ والدِه، رحمهُ اللَّه. وكُتُبُهُ شهيرةٌ بأيدي النّاس. وقد نفعَ اللَّهُ بها، لحُسنِ طويَّتِه. رحمهُ اللَّه. ولهُ غيرُ هاذا منَ التَّقاييدِ والطُّررِ ما لا

يُحصى ولا يُحصَر."[38]

ج - وظائفه:

اشتَغَلَ أبو عبدِ اللَّه، مُحمَّدُ الطَّالبُ بالتَّدريسِ في القرويِّين في فاس. ومكَثَ مُدرِّسًا للعُلومِ بها زمنًا طويلًا لا نستطيعُ أن نُحدِّدَه. ولعلَّ تبريزَهُ في الفقه، تدريسًا وتأليفا، فضلًا عن زُهدِه وورعِه، هُوَ الَّذي حفزَ السُّلطانَ المَولى عبدَ الرَّحمان، وقد كانت لهُ مع وزيرِه ومُدبِّرِ دولتِه، الأديبِ الشَّاعرِ، ابنِ إدريسَ العَمراويّ، صَداقةٌ متينَة، على تعيينِهِ قاضيًا بمُرّاكُش ثُمَّ بفاس، بعدَ أن مارسَ العَدالَةَ زمنًا طويلا. ويَجوزُ لَنا أن نفترِضَ أنَّهُ تولّى الإمامَةَ والخطابَةَ ببعضِ مَساجدِ فاس. ولا ندري بالضَّبطِ متى تولّى المُؤلِّفُ قضاءَ الجماعَةِ بمُرّاكُش. وقد أشارَ حافظُ المَغرب، العلّامَةُ الشَّريف، سيِّدي عبدُ الحَيّ الكَتّانيّ، (-1382هـ) إلى أنَّهُ مكَثَ على قضاءِ مُرّاكُش قبلَ فاس، نحوًا من 13 عاما[39]. فيَكونَ إذن قد تولّى القضاءَ حوالى سنَة 1259 هـ 1843م. وبمِثلِ هاذا، كانَ أبي، رحِمَهُ اللَّه، العلّامَةُ سيِّدي الحَسَنُ بنُ المُفضَّل، (-1417هـ) والمُؤلِّفُ عمُّ أبيه، يُحدِّثُني. كَما أشارَ صاحبُ الإعلام، إلى أنَّهُ تولّى قضاءَ مُرّاكُش، مُدَّةً تنيفُ على عشرَةِ أعوام[40]. وبناءً علَيه، يَكونُ التّاريخُ المُتقدِّمُ راجحا. ويَذكُرُ العبّاسُ بنُ إبراهيم، أنَّهُ جرى لهُ في مُرّاكُش شنَآنٌ معَ الفقيهِ الأديبِ الجَزائريّ، عبدِ القادرِ بنِ مُحمَّدٍ الرّاشديّ، نزيلِ مُرّاكُش وقاضيها، فيقول: "ووقفتُ لهُ على أبياتٍ لمّا عُزِل، بسبَبِ وُقوعِ سِعايَةٍ منَ الباشا السَّيِّدِ أحمدَ بنِ أبي ستَّة، والقاضي السَّيِّدِ الطّالبِ ابنِ الحاجّ، لِكَونِهما كانا يُبغِضانِه..."[41] بيدَ أنَّهُ لَم يُبيِّن سبَبَ تواطُؤِ القاضي والباشا على بُغضِ هاذا الرَّجُل، والباعِثَ لَهُما علَيه. ونَحسَبُ أنَّ للمُعاصرَة

38 - وفيات الصَّقلّي: 72. رقم 38.

39 - فهرس الفهارس 1/ 456.

40 - الإعلام 6/ 305. رقم 818

41 - الإعلام 8/ 465

وَالْمُنافَسَةِ دَخلاً في الأمر. ورُبَّما كانَ لِوَرَعِ سيِّدي الطَّالِبِ الزَّائِدِ دَخلٌ في الأمرِ كَذالك. واللَّهُ أعلَم. ءايَةُ ذالك، أنَّهُ أنكرَ على عبدِ القادرِ بنِ عَلِيٍّ المَكّودِيِّ المُرّاكُشِيِّ، جَمعَهُ بَينَ العَدالَةِ والتِّجارَة، أو عَجِبَ مِنهُ على الأقَلِّ، فَقالَ لَه: "أنتَ تَتَّجِرُ وتَعدِل؟! فَقالَ لَهُ [الفَقيهُ المَذكور]: لَم تَقُم بي خُطَّةُ التِّجارَةِ عَنِ العَدالَة." [42] فَهاذا الوَرَعُ الزَّائِدُ لا بُدَّ لِصاحِبِهِ مِن أن يَقَعَ لِصاحِبِهِ شَنَآنٌ مَعَ أهلِ الدُّنيا.

ثُمَّ كُتِبَ لَهُ أن يَلِيَ قَضاءَ الجَماعَةِ بِفاس. فَكانَ ذالكَ عِندَ وَفاةِ قاضيها، شَيخِهِ مَولايَ عَبدِ الهادي بنِ عَبدِ اللَّه العَلَوِيِّ، عامَ 1272هـ 1856م. وَمَكَثَ عَلى قَضاءِ فاس، إلى أن تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1273هـ، 1857م. غَيرَ أنَّ تَلَبُّسَهُ بِالقَضاءِ بَينَ المُسلِمين، لَم يَمنَعهُ مِن تَدريسِ العِلمِ في مُرّاكُش، وَالخِطابَةِ بِجامِعِ ابنِ يوسُفَ بِها، وتَنظيمِ هاذِهِ الجامِعَة، عَلى شاكِلَةِ القَرَوِيِّين. [43] بَل لَم يَمنَعهُ مِن تَدريسِ العِلمِ بِفاس، وَرِوايَةِ الحَديثِ عَنِ العُلَماءِ الوافِدينَ عَلَيها، كُلَّما تَمَكَّنَ مِن زِيارَةِ مَسقَطِ رَأسِه، بَل مِنَ التَّأليفِ في الفِقهِ وَالنَّحوِ وَالتّاريخِ وَما إلى هاذا.

ح - شَخصِيَّتُهُ وَتَصَوُّفُهُ وَمَواقِفُه:

نَشَأَ أبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ الطّالِب، في بيئَةِ عُلَماءَ يَعونَ جَيِّدًا أنَّهُم هُم وَرَثَةُ الأنبِياء. وَما مَواقِفُ الحَسَنِ اليوسِيِّ وَعَبدِ السَّلامِ جَسّوس، وَامحَمَّد بنِ العَرَبِيِّ ابنِ الحاجّ، وَأبي الفَيضِ حَمدونَ والِدِه، في عَلاقَتِهِم بِالسَّلاطين، إلّا أمثِلَةٌ رَفيعَةٌ لِإحساسِ العُلَماءِ بِقيمَةِ وِراثَتِهِم لِلأنبِياء، وَمَسؤولِيّاتِهِمُ التّاريخِيَّةِ في الدِّفاعِ عَنِ الشَّريعَةِ الغَرّاء، وَالصَّدعِ بِالحَقّ، مَهما تَكُنِ الثَّمَرَة. وَنَشَأَ أيضًا في بَيتٍ تَوارَثَ مُنذُ عَصرِ المَولى إسماعيل، ظَهائِرَ التَّوقيرِ وَالاحتِرام؛ يَبعَثُ بِها السَّلاطينُ العَلَوِيّون. كُلَّما خَلا سُلطان، قامَ سُلطان، فَوَقَّرَ العِلمَ وَأهلَ العِلمِ فيه

---

42 - الإعلام. 8/ 465.

43 - الإعلام: 6/ 305. رقم 818.

وَفي غَيرِها، وَرَفَعَ عَنهُ ما عَسى أن تُكَلَّفَ بِهِ مِنَ المَغارِمِ وَالكُلَفِ المَخزَنيَّة، وَما عَسى أن تُصابَ بِهِ مِن جَورِ الوُلاةِ عِندَ اضطِرابِ الأمور. ولَم يكُنِ السَّلاطينُ العَلَويّون، لِيُوَقِّروا وَيَحتَرِموا وَيُمَيِّزوا أسلافَهُ بِالعِنايَةِ وَالتَّنويه، لَولا أنَّ أسلافَهُ حافَظوا عَلى حُرمَةِ العِلمِ طَبَقَةً بَعدَ طَبَقَة، وَأحَبّوا ءالَ البَيت، وَشَرَّفوا انتِماءَهُم لِجَدِّهِمِ العَبّاسِ بنِ مِرداسٍ الصَّحابِيّ، بِالفَضلِ وَالدّينِ وَالمُروءَةِ وَالوَرَعِ وَالمَسكَنَة.

إنَّ إحساسَ مُحَمَّدٍ الطّالِب، بِثِقلِ الإرثِ المَعنَوِيِّ الَّذي وَرِثَه، وَلَّدَ في نَفسِهِ إحساسًا بِضَرورَةِ صِيانَتِهِ وَتَنمِيَتِه. وَعَلى الرَّغمِ مِن وِلايَتِهِ القَضاءَ حَوالى 14 سَنَة، وَصَداقَتِهِ لِلوَزيرِ ابنِ إدريس، وَجاهِ شَقيقِهِ مُحَمَّدٍ المُحَدِّث عِندَ السُّلطان، وَجاهِ أبيهِ مِن قَبلُ عِندَ المَولى سُلَيمان، وَأبيهِ المَولى مُحَمَّد بنِ عَبدِ اللّه، فَإنَّ هاذا لَم يُغرِهِ إلّا بِصِيانَةِ إرثِهِ المَعنَوِيّ. لَقَد اتَّفَقَ المُؤَرِّخونَ عَلى زُهدِهِ وَوَرَعِهِ وَنَزاهَتِه. فَهُوَ "ءاخِرُ قُضاةِ العَدل"[44]، "وَما عُدَّت لَهُ هَفوَة."[45] وَ"لَم يُسمَع بِمِثلِ عَدلِهِ في الأعصارِ المُتَأخِّرَة"[46]. وَقالَ عَنهُ مُحَمَّدٌ الفاطِمِيُّ الصِّقِلِّيّ: "وَلِيَ القَضاءَ بِمُرّاكُش، ثُمَّ نُقِلَ مِنها لِقَضاءِ هاذِهِ الحَضرَة...فَأحسَنَ السّيرَةَ في الحَضرَتَين، إلى أن ماتَ حَميدا..."[47]وَضَرَبَ المَثَلَ بِهِ السُّلطانُ المَولى الحَسَن، في رِسالَتِهِ إلى أهلِ مُرّاكُش، الوارِدَةِ في كِتابِ الإعلام، بِمَن حَلَّ بِمُرّاكُش وَأغماتَ مِنَ الأعلام.

وَلَم يَكُنِ العَدلُ في القَضاءِ وَالنَّزاهَةُ صِفَتَيهِ الوَحيدَتَين. بَل كانَ زاهِدًا في الدُّنيا، وَوَرِعًا كَبيرا. فَلَمّا مات، "لَم يُخَلِّف شَيئا."[48] "وَلَم يوجَد في تَركَتِهِ ما يَقومُ عَلى تَجهيزِه، مَعَ أنَّهُ بَقِيَ عَلى قَضاءِ مُرّاكُش

44 - فِهرِسُ الفَهارِس: 1/ 465.

45 - الإعلام: 6/ 305. رقم 818.

46 - الإعلام: 6/ 305. رقم 818.

47 - وفياتُ الصِّقلِّيّ: 73. رقم 38.

48 - الإعلام: 6/ 305. رقم 818.

قَبلَ فاس، نَحواً مِن 13 سَنَة."[49] وَكانَ والِدي، رَحِمَهُ اللّه، يُحَدِّثُني، أنَّهُ جُهِزَ إلى قَبرِه، بِأن بيعَ دُملُجُ ذَهَبٍ كانَ لِابنَتِه، وَكانَ قَدِ اشتَراهُ لَها خالُها. "وَمِن زُهدِهِ أنَّهُ رَفَضَ أن يَقبِضَ مالًا مِنَ الأحباس، تَوفَّرَ لِقاضي فاس قَبلَه."[50]

وَفَضلًا عَن هاذا، تَدُلُّ كِتاباتُهُ في "رِياضِ الوَردِ" وَغَيرِه، عَلى تَصريحِهِ بِالتَّبَرُّمِ مِنَ القَضاءِ وَالعَدالَة، وَسُخطِهِ عَلى ما ءالَت إلَيهِ حالُ هاتَينِ الخُطَّتَينِ الشَّرعِيَّتَين، وَتَمجيدِهِ لِمَواقِفِ العُلَماءِ الوَرِعين[51]، وَاعتِنائِهِ بِمَواقِفِ أهلِ بَيتِهِ الصّادِعَةِ بِالحَقّ، في الأندَلُسِ وَالمَغرِب. وَيَكادُ هاذا أن يَكونَ الثّابِتَ الكَبيرَ لِتَراجِمِهِ في "رِياضِ الوَرد".

وَقَد أعانَهُ عَلى ازدِراءِ الدُّنيا، وَالتِزامِ النَّصيحَةِ لِلسُّلطانِ وَخاصَّةِ المُسلِمينَ وَعامَّتِهِم، تَدَيُّنُهُ الصّادِق، وَأخذُهُ الطَّريقَةَ الشّاذِلِيَّةَ الدَّرقاوِيَّةَ الحَرّاقِيَّة، عَنِ الشَّيخِ الكَبير، أبي عَبدِ اللّه، مُحَمَّدٍ الحَرّاقِ الشَّفشاوُنِيِّ الفاسِيّ. (-1261هـ)[52] وَلِهاذِهِ الزّاوِيَةِ مَواقِفُ مَشهودَةٌ في تَربِيَةِ النُّفوسِ وَتَهذيبِها، وَفي تَزَعُّمِ حَرَكَةِ الإصلاحِ الاجتِماعِيِّ السِّياسِيِّ في المَغرِبِ وَالجَزائِر، وَلا سِيَما في بِدايَتِها.

خ – وَفاتُهُ وَمَدفَنُهُ وَذُرِّيَّتُه:

تُوُفِّيَ أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدٌ الطّالِب، يَومَ الجُمُعَة، 9 ذي الحِجَّةِ الحَرام، مُتَمِّ عامِ 1273هـ ( مُوافِقِ 13 يوليوز، 1857م). وَدُفِنَ يَومَ عيدِ الأضحى، في ضَريحِ سَيِّدي عَزيز، الَّذي صارَ يُعرَفُ بِضَريحِ سَيِّدي ابنِ الحاجّ، بِالدَّربِ الطَّويل، مِن فاس، بَعدَ مَرَضٍ ألزَمَهُ الفِراش، وَجَعَلَهُ يُنيبُ شَقيقَهُ الأكبَرَ وَشَيخَه، مُحَمَّدًا المُحَدِّثَ عَنهُ في القَضاء. رَحِمَهُ اللّهُ وَأحسَنَ إلَيه.[53]

---

49 – فهرس الفهارس: 1/ 465.

50 – الإعلام: 6/ 305. رقم 818.

51 – رياض الورد. 1/ 215. 2/ 86. حاشيته: 2/ 151-154.

52 – سلوة الأنفاس: 1/ 158. الإعلام: 6/ 304. رقم 818.

53 – وفيات الصقلي: 73 رقم 38. الشرب المحتضر: 24.

وَقَد تَعَرَّضَ مُؤَرِّخُ فاسَ وَنَسّابَتُها، الشَّرِيفُ سَيِّدي عَبدُ الكَبِيرِ بنُ هاشِمٍ الكَتّانِيِّ، (-1350هـ) إلى ذُرِّيَّتِهِ بإتقانٍ وَضَبطٍ كَبِيرَين. فَانظُر زَهرَ الآس، إن شِئت [54].

د - ذِكراهُ عِندَ أَهلِ بَيتِه:

ظَلَّ أَحفادُهُ وَأَحفادُ أَخِيهِ يَذكرونَهُ إلى زَمَنٍ قَرِيب، وَيَرَونَ فيهِ صورَةَ العالِمِ الوَلِيِّ. وَيَحكونَ في هاذا حِكاياتٍ تَداوَلوها أَبًا عَن جَدٍّ. فَقَد كانَ أَبي، رَحِمَهُ اللَّه، يُحَدِّثُني أَنَّ بَعضَ أَهلِ بَيتِه، وَفَدوا عَلَيهِ وَهُوَ قاضٍ بِمُرّاكُش. فَدَخَلوا عَلَيهِ غُرفَةً قَد بَلَغَت الغايَةَ في بَساطَةِ فِراشِها؛ كانَ يَستَعمِلُها مَجلِسًا لِلأَحكام. فَظَنّوا أَنَّما الغُرفَةُ لِلأَحكام، وَأَنَّهُ سَوفَ يَدعوهُم بَعدَ انقِضاءِ مَجلِسِ حُكمِهِ إلى دارِه. فَتَفَطَّنَ لَهُم، وَقال: لَيسَ عِندي إلّا ما تَرَون. وَما جِئنا إلى مُرّاكُشَ لِنَبِيعَ وَنَشتَرِي.

وَكانَ يُحَدِّثُني، رَحِمَهُ اللَّه، أَنَّهُ راقَبَ يَومًا هِلالَ العِيد. فَثَبَتَ عِندَهُ ثُبوتًا شَرعِيًّا. فَبَعَثَ إلى دارِ المَخزَنِ يُعلِمُ بِثُبوتِه. فَجاءَهُ مِن دارِ المَخزَنِ مَن يَقولُ لَه: لَو كَتَمتَ أَمرَ العِيد، حَتّى يَتَهَيَّأَ السُّلطانُ لِلرُّكوبِ إلى المُصَلّى بَعدَ الغَد، في فُسحَةٍ مِنَ الوَقت. (وَلَرُبَّما كانَ هاذا امتِحانًا لَهُ مِنَ السُّلطانِ نَفسِه، أَو مِن بَعضِ أَهلِ دارِ المَخزَن، لِيَعلَموا مِقدارَ ما شاعَ مِن زُهدِهِ في الدُّنيا وَوَرَعِه.) فَما كانَ مِنهُ إلّا أَن خَرَجَ، وَهُوَ القاضي، إلى السّوق، وَجَلَسَ فيه، وَطَلَبَ كُفتَةً مَشوِيَّة، وَجَعَلَ يَأكُلُها، وَالنّاسُ يَنظُرونَ إلى القاضي العَدل، وَيَعجَبونَ مِن أَكلِهِ في السّوق، وَهُوَ يَقولُ لَهُم: أَمّا أَنا، فَقَد ثَبَتَ عِندي العِيد. وَأَمّا السُّلطان، فَلْيَصنَع ما يَشاء. فَما كانَ مِن أَهلِ دارِ المَخزَنِ إلّا أَن أَعلَنوا بِالعِيد، وَرَكِبَ السُّلطانُ في الغَدِ إلى المُصَلّى. وَما نالَهُ أَذى مِن أَحَد، ولا عُزِلَ عَن خُطَّتِه، لِعِلمِهِم بِصِدقِهِ مَعَ اللَّه.

وَكانَ أَبي، رَحِمَهُ اللَّه، يُحَدِّثُني، أَنَّهُ لَمّا مات، وَلَم يُخَلِّف شَيئًا يُجَهَّزُ بِهِ إلى قَبرِه، وَهُوَ قاضي مُرّاكُشَ وَفاسَ 13 عَشرَةَ سَنَة، بِيعَ دُملُجُ

---

54 - زهرُ الآس: 1/ 328.

ذَهَبٍ كانَ لِابنَتِهِ لِتَجهيزِه. وَكانَ هاذا الدُّملُجُ قَد اشتَراهُ لَها خالُها، وَأَهداها إيّاه. فَصارَ بَعضُ أَهلِ فاس، مِمَّن يُجالِسُ بَعضَ أولاده، رُبَّما يَقولُ لِبَعضِ وَلَدِه: لَو تَرَكَكَ أَبوكَ غَنِيّاً لَكانَ خَيرًا لَك، وَقَد استُقضِيَ كَذا سَنَة، في كَلامٍ هاذا مَعناه. فَرُبَّما تَحَسَّرَ وَلَدُهُ عَلى فَوتِ الغِنى بِالإرثِ مِن يَدِه، وَتَأَسَّف، وَرُبَّما وافَقَهُم عَلى كَلامِهِم. فَلَمّا كانَ في بَعضِ اللَّيالي، نامَ وَلَدُه، فَرَأى أَباهُ سَيِّدي الطّالِب، في مَنامِه، وَهُوَ يَتَوَعَّدُهُ قائِلًا لَه: لَئِن لَم تَكُفَّ عَنِ التَّحَسُّرِ عَن فَوتِ الغِنى مِن يَدَيكَ بِالإرثِ مِن أَبيك، لَتَموتَنَّ عَلى سوءِ الخاتِمَة. فَما كانَ مِن ابنِهِ إلّا أَن نَهى جُلَساءَهُ عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُ بِذِكرِ إرثِ أَبيه. وَرُبَّما صَرَفَهُم.

وَكانَ خالي، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الفاطِمِيِّ بنِ عَبدِ الكَبيرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الطّالِب، المُؤَلِّف، يُوافِقُ والِدي في حِكاياتِه، كُلَّما حَدَّثَ بِها. وَكَذالِكَ سَيِّدي امحَمَّدُ ابنُ العَلّامَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الهادي بنِ مُحَمَّدٍ المُحَدِّثِ ابنِ الحاجّ، (-1400هـ) رَحِمَهُ اللّه.

## 2 - اَلكِتاب:

لَم يَظهَر كِتابُ "الإشراف" مِن فَراغٍ فِكرِيّ. بَل هُوَ ثَمَرَةُ تَفاعُلاتٍ ثَقافِيَّةٍ وَدينِيَّةٍ وَعِلمِيَّةٍ وَاجتِماعِيَّةٍ وَإنسانِيَّةٍ وَسِياسِيَّةٍ طَويلَة، عَرَفَتها دارُ الإسلامِ عامَّة، وَالمَغرِبُ الأَقصى خاصَّة، وَفاسُ عَلى الأَخَصّ.

### 1 - اَلمَغرِبُ الأَقصى: اَلأُمَّةُ وَالقَبيلَة، وَالمَدينَةُ وَالقَداسَة:

مُنذُ أَن أَسلَمَ أَهلُ المَغرِبِ بِالتَّدريج، في القَرنِ الأَوَّلِ لِلهِجرَة، وَنَشَأَت مُدُنٌ إسلامِيَّةٌ جَديدَةٌ فيه، ابتِداءً مِن أَوائِلِ القَرنِ الثّاني، وَجُدِّدَت البَلَداتُ وَالمُدُنُ الأَمازيغِيَّةُ وَالرّومانِيَّةُ وَالفِنيقِيَّةُ فيه، صارَ المَغرِبُ الأَقصى أَرضًا تَنتَمي مِنَ النّاحِيَةِ الدّينِيَّةِ وَالثَّقافِيَّةِ إلى أَرضِ الإسلام، أَي إلى الأُمَّة. أَمّا في الدّاخِل، فَقَد وَجَدَ الفاتِحونَ المُسلِمونَ أَهلَ المَغرِبِ الأَقصى شُعوبًا وَقَبائِلَ وَبُطونًا وَأَفخاذا. وَلَمّا كانَ الفاتِحونَ هُم كَذالِكَ مُنتَظِمينَ في قَبائِل، يَجمَعُها الشُّعورُ الرَّمزِيُّ

وَالفعليُّ بِالانتِماءِ إلى جدٍّ واحِد، حقيقيٍّ أو رَمزِيّ، وَالمَصالِحُ المُشتَرَكَةُ في السِّلمِ وَالحَرب، فَقَد تَركوا المَغربَ عَلى ما كانَ عَلَيه، وَاستَمَرَّ نِظامُ القَبيلَةِ الأمازيغيَّةِ يَعيشُ في سَلام. بَل لا شَكَّ في أَنَّ هاذا النِّظامَ القَبَلِيَّ ساعَدَ كَثيرًا عَلى نَشرِ الإسلامِ داخِلَ المَغرِبِ وَفي الأَندَلُس.

ثُمَّ نَشَأَت مُدُنٌ جَديدَةٌ في كُلِّ بِقاعِ المَغرِب. وَجُدِّدَت مُدُنٌ أُخرى "أَزَلِيَّة"، بِتَعبيرِ المُؤَرِّخِ الإسلامِيّ. فَعَمِلَت هاذِهِ المُدُن، وَهِيَ بِطَبعِها صَغيرَة، وَمُستَقَرُّ أَكثَرُها عَلى طُرُقِ القَوافِل، عَلى تَكوينِ قَبائِلَ حَضَرِيَّةٍ جَديدَة، مِنَ المُهاجِرينَ إلَيها مِنَ البادِيَةِ البَربَرِيَّةِ وَالعَربِ المَشرِقِيّينَ وَأَهلِ الأَندَلُس. ذالِكَ أَنَّ المُصاهَرَةَ بَينَ العائِلاتِ وَالأَشخاصِ الوافِدينَ إلى مَدينَةٍ ما، تَنتَهي بِانصِهارِ الوافِدينَ في أَهلِ المَدينَةِ القُدامى، وَتَشكيلِ عَصَبِيَّةٍ قَبَلِيَّةٍ حَضَرِيَّة، لِإحساسِ أَهلِ المَدينَة، عَلى اختِلافِ أُصولِهِمُ العِرقِيَّةِ وَالثَّقافِيَّة، بِالانتِماء، لا إلى جَدٍّ واحِد، كَما يُحِسُّ أَهلُ البَوادي، وَلاكِن إلى مَكانٍ واحِد، ثُمَّ إلى مَصالِحَ مُشتَرَكَة؛ سَرعانَ ما تُكَوِّنُ ثَقافَةً مُشتَرَكَة، وَعَصَبِيَّة، بِتَعبيرِ ابنِ خَلدون، تَسخُنُ أَو تَبرُدُ حَسَبَ الأَحوال. لا يُستَثنى مِنها إلّا الطّارِئونَ مِنَ التُّجّارِ وَالطَّلَبَة، ثُمَّ اليَهود. فَهاؤُلاءِ عَصَبِيَّةٌ أُخرى. فَأَهلُ فاسَ المُسلِمونَ مَثَلًا، عَصَبِيَّةٌ دونَ سائِرِ يَهودِ فاس، وَكَذالِكَ أَهلُ مُرّاكُشَ وَتِطوان.

فَلنَدَعِ العَصَبِيّاتِ البَدَوِيَّةَ وَشَأنَها، وَإن كانَت هِيَ الأَصل. وَلنَنظُر إلى العَصَبِيّاتِ الحَضَرِيَّة. فَإذا كانَت كَلِمَةُ "بَنو فُلان"، أَو ما في مَرتَبَتِها، أَمارَةً ثَقافِيَّةً عَلى العَصَبِيَّةِ البَدَوِيَّة، فَإنَّ "أَهلَ كَذا"، أَمارَةٌ عَلى العَصَبِيَّةِ الحَضَرِيَّة، أَي هاذا التَّنظيمِ وَالشُّعورِ الَّذي يُؤَلِّفُ النّاسَ وَيَجمَعُهُم وَيُنَظِّمُهُم، وَيَفرِزُ بَعضَهُم مِن بَعض.

وَإذا كانَت وَحدَةُ المَكان، وَوَحدَةُ الجَدِّ الحَقيقِيِّ وَالرَّمزِيّ، قاعِدَةَ العَصَبِيَّةِ البَدوِيَّة، فَإنَّ وَحدَةَ المَكان، أَيِ المَدينَة، هِيَ وَحدَها قاعِدَةُ العَصَبِيَّةِ الحَضَرِيَّة. فَكَأَنَّ المَدينَة، وَالشُّعورَ إلى الانتِماءِ إلَيها، يُغَطّي وَحدَةَ الأَصل، أَو الجَدّ، في القَبيلَةِ البَدَوِيَّة.

بَيدَ أنَّهُ مِنَ المُؤَكَّدِ أنَّ وَحدَةَ المَكانِ في القَبيلَةِ الحَضَرِيَّة، لا تُلغي إطلاقًا "وَحدات" الـأصلِ. فالمَدينَةُ عِبارَةٌ عَن قَبيلَةٍ كَبيرَةٍ أو صَغيرَة، مُتَضَمِّنَةٍ لِبُطونٍ مَكانِيَّة، هِيَ الحاراتُ وَالـأرباض، أو "الحَومات"، بِاصطِلاحِ المُؤَرِّخينَ وَالعامَّة، وَبُطونٍ بَشَرِيَّة، هِيَ العائِلاتُ الحَضَرِيَّة، اَلَّتي تَشعُرُ بِالانتِماءِ إلى أصلٍ مُشتَرَك، ويُوَحِّدُها "نَسَبٌ" مُعَيَّن، أو "نِسبَةٌ" مُعَيَّنَة، أو لَقَبٌ مُعَيَّن، (أي ما يُعَبَّرُ عَنهُ اليَومَ بِالاسمِ العائِلِيِّ) إذا عُدِمَتِ الـأنسابُ وَالنِّسَب. وَما تَزالُ اللُّغَةُ العامِّيَّةُ الفاسِيَّة، تَستَعمِلُ حَتّى اليَوم، كَلِمَةَ القَبيلَة، لِلدَّلالَةِ عَلى العائِلَة. فَيُقال: فُلانٌ ما قَبيلَتُه؟ أي ما اسمُهُ العائِلِيّ؟ عَلى افتِراضِ أنَّ كُلَّ فاسِيٍّ لا بُدَّ أن يَكونَ مُنتَظِمًا في "قَبيلَة"، هُوَ جُزءٌ مِنها، وَمُشَخِّصٌ لَها، وَمُتَماهٍ فيها، وَمُرتَبِطٌ وُجودُهُ بِوُجودِها، وَوُجودُها بِوُجودِه، وَإن كانَتِ الـأولَوِيَّةُ في المُجتَمَعِ القَبَلِيِّ الحَضَرِيِّ، هِيَ لِلـ"قَبيلَة"، مِن حَيثُ هِيَ قاعِدَةُ وُجودِ الفَرد. وَكانَ شَتمُ "القَبيلَة"، أوِ الطّاسِلَة، أوِ العُروق، أو المَعدِن، بِلُغَةِ أهلِ تِطوان، جَريمَةً ثَقافِيَّةً تَكادُ تُعادِلُ جَريمَةَ شَتمِ دينِ الآباءِ وَالـأجداد، وَتَحَدِّيًا خَطيرًا جِدًّا يَدعو الفَردَ إلى رَدٍّ سَريعٍ وَعَنيفٍ وَفَعّال. إنَّهُ تَحَدٍّ يُلغي وُجودَ قاعِدَةِ الفَردِ الاعتِبارِيَّةِ وَالرَّمزِيَّة. وَهُنا مَكمَنُ الخَطَر. وَبِهاذا، كانَت كُلُّ مَثلَبَةٍ لِلفَرد، مَثلَبَةً لِكُلِّ القَبيلَةِ أوَّلا، وَتَسري لَعنَتُها عَلَيهِم جَميعا، ثُمَّ تَصيرُ مَثلَبَةً لِكُلِّ أهلِ المَدينَة، في مَقامِ المُنافَرَةِ الخارِجِيَّة. وَالعَكسُ صَحيح. فَكُلُّ مَنقَبَةٍ لِلفَرد، مَنقَبَةٌ لِكُلِّ القَبيلَة، وَتَسري بَرَكَتُها عَلى كُلِّ القَبيلَة، في مَقامِ المُفاخَرَةِ أوِ المُنافَرَةِ الثَّقافِيَّةِ الدّاخِلِيَّةِ أوِ الخارِجِيَّة.

2 - فاس: مِنَ الإمامَةِ الإدريسِيَّة، إلى النِّقابَةِ الإدريسِيَّة:

لا توجَدُ مَدينَةٌ عُظمى في دارِ الإسلامِ أسَّسَها رَجُلٌ مِن آلِ البَيت، إلّا ما كانَ مِن مَدينَةِ فاس، ثُمَّ القاهِرَة. فَقَد أسَّسَها إدريسُ بنُ إدريس، سَنَةَ 192هـ. وَسَكَنَها الشُّرَفاءُ الـأدارِسَةُ مِن ذُرِّيَّتِه، إلى أن انهارَت دَولَتُهُم، فَأجبَرَهُمُ الطُّغاةُ عَلى الخُروجِ مِنها، بَل أجبَرَتهُمُ الـأحوال، أو

أجبرَت بَعضًا منهُم، عَلى كتمانِ أنسابِهِم.

ويَظهَرُ أنَّ الشُّرَفاءَ الأَدارِسَة، بِمُختَلِفِ قَبائِلِهِم وَفُروعِهِم، مُنذُ أن رَحلوا عَن فاس، في أَواسِطِ القَرنِ الرّابِعِ الهِجرِيِّ، لَم يَرجِعوا إلَيها إلّا ابتِداءً مِنَ القَرنِ السّابِعِ الهِجرِيِّ، أَو هاذا عَلى الأَقَلِّ ما تَكادُ توحي بِهِ المَصادِرُ الَّتي بَينَ أيدينا، وَأَوَّلُها كِتابُ الإشرافِ نَفسُه، نَقلًا عَن مَصادِرِهِ المُتَعَدِّدَة. ثُمَّ تَكاثَروا بِها مَعَ القُرون، وَانضافَ إلَيهِمِ الشُّرَفاءُ الحُسَينِيّونَ وَالعَلَوِيّونَ وَغَيرُهُم.

لا نَدري بِالضَّبطِ مَصيرَ الدَّعوَةِ الإمامِيَّةِ الإدريسِيَّة، بَعدَ القَضاءِ عَلى الدَّولَةِ الإدريسِيَّة، سَنَةَ 375هـ. لاكِن يَظهَرُ أنَّ هاذِهِ الدَّعوَةَ قَد استَمَرَّت مُتَمَثِّلَةً في الدَّولَةِ الحَمّودِيَّةِ في شَمالِ المَغرِبِ وَجَنوبِ الأَندَلُس، في القَرنِ الخامِسِ الهِجرِيِّ، وَمُستَمِرَّةً في صورَةِ فِكرٍ يَتَوَلّى آلَ البَيت، عَلى مَذهَبِ أهلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَة، ابتِداءً مِنَ القَرنِ السّابِعِ الهِجرِيِّ. بَيدَ أنَّ الحَلقَةَ المَفقودَةَ الكامِنَةَ في تَحَوُّلِ "الإمامَة" الإدريسِيَّة إلى "النِّقابَة" الإدريسِيَّة، هِيَ العَصرانِ المُرابِطِيُّ وَالمُوَحِّدِيّ، (القَرنانِ الخامِسُ وَالسّادِسُ الهِجرِيّان) الَّذانِ لا يَظهَرُ فيهِما لِلشُّرَفاءِ الأَدارِسَة فَضلًا عَن غَيرِهِم، نَشاطٌ سِياسِيٌّ أَو اجتِماعِيٌّ أَو صوفِيٌّ أَو فِكرِيٌّ يُذكَر، ما عَدا بَعضَ العُلَماءِ المُنتَسِبينَ إلى آلِ البَيت. فَما بَينَ "الإمامَة" وَ"النِّقابَة"، شَهِدَ الفِكرُ البَيتِيُّ المَغرِبِيّ، ثُمَّ الفاسِيّ، تَحَوُّلاتٍ عَميقَة، مِنَ القَولِ بِحَقِّ آلِ البَيتِ في حُكمِ دارِ الإسلام، قَولًا يُدَعِّمُهُ المَذهَبُ الإمامِيُّ الزَّيدِيُّ المُلابِسُ لِلاعتِزال، إلى القَولِ بِوِلايَةِ آلِ البَيت، قَولًا يُدَعِّمُهُ مَذهَبُ أهلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَة، وَيُداخِلُهُ التَّصَوُّف، يُمَهِّدُ لِعَودَةِ القَولِ بِحَقِّ آلِ البَيتِ في الإمامَةِ وَالخِلافَة. وَكُلُّ هاذِهِ الأَشياءُ تَحتاجُ إلى دِراسَةٍ خاصَّة، لِتَبَيُّنِ تِلكَ التَّشابُكاتِ التّاريخِيَّةِ المُعَقَّدَة.

### 3 - الكِتابَةُ التّاريخِيَّةُ النَّسَبِيَّةُ في المَغرِب:[55]

---

55 اعتمدنا في جرد المصادر النَّسبيَّة المغربيَّة، على العملِ الفهرستِيِّ الكَبيرِ لِمُجيزنا الأستاذ العلّامة المؤرّخ، سيِّدي مُحمَّد المنونيّ، وهُو كتابُه "المَصادرُ العَربِيَّةُ لِتاريخِ المَغرِب".

حتّى الآن، لَم يُكتَب، على حدِّ علمِنا، تاريخٌ مُجرَّدٌ لِلكِتاباتِ النَّسَبيَّةِ المَغربيَّة، ولا لِلنَّسّابين. بل إنَّ البَحثَ في هاذا في المَغربِ الأَقصى بِالكادِ قد بَدَأ على استحياء، على خِلافِ المَشرِق. واعتِماداً على ما وَصَلَنا مِن مَصادِرَ نَسَبيَّة، يُمكِنُنا أن نَقول، إنَّ أقدمَ ما وَصَلَنا مِن مُدَوَّناتِ الأنساب، وأَقلَّهُ كمّاً كَذالك، هُوَ كُتُبُ الأنسابِ المُخَصَّصَةُ لِلبَربَرِ وَقَبائِلِهِم وأَعلامِهِم، وأَقلُّ مِنهُ كَمّاً كَذالك، كُتُبُ الأنسابِ المَكتوبَةِ بِأيدي نَسّابينَ مِن أَهلِ المَغربِ الأَقصى. ذالِكَ أَنَّ أَوائِلَ هاذِهِ الكُتُب، إنَّما ظَهَرَت بِإفريقِيَة، لا عِندَنا في المَغرِب.

أ – أنسابُ البَربَر:

فَمِن هاذِهِ المُدَوَّناتِ الأولى الَّتي اعتَمَدَها المُؤَرِّخون، نَجِدُ كُتُباً ضائِعَةً الآن. مِنها: كِتابُ عَبدِ اللَّهِ بنِ أَبي المَجدِ المَغيلِيِّ. (وَهُوَ مُؤَرِّخٌ نَسّابَةٌ مَجهول. لَرُبَّما تُوُفِّيَ بَعدَ السَّبعينَ وَالأَربَعِ مِئَة. يَنقُلُ مِنهُ صاحِبُ مَفاخِرِ البَربَر، وكِتابُ الأنساب، لِصالِحِ بنِ عَبدِ الحَليم، وَالبَيانُ المُغرِب. بَيدَ أنَّ هاذا المُؤَرِّخَ يَظَلُّ مَجهولا.) وكِتابُ سُلَيمانَ بنِ إسحاقَ المَطماطِيِّ، وَكِتابُ هانِئِ بنِ يَصدورَ الكومِيِّ. وكِتابُ كَهلانَ بنِ أبي لِوا الأَورَبِيِّ. (وَقَفَ عَلَيها أبو القاسِمِ الزّايانِيِّ، كَما ذَكَرَ في التُّرجُمانَة، وَنَقَلَ عَنها ابنُ خَلدونَ في تاريخِه.)

وَيُقَوّي أَنَّ إفريقِيَةَ هِيَ مَصدَرُ الكِتابَةِ في الأنسابِ البَربَرِيَّة، لا المَغربُ الأقصى، قَولُ صالِحِ بنِ عَبدِ الحَليم، (ق 8هـ) في كِتابِ الأنساب، نَقلا عَن مَصدَرٍ سابِقٍ عَلَيه: "لَمّا فَتَحَ طارِقُ بنُ زِيادٍ جَزيرَةَ الأَندَلُس، وَسَكَنَ فيها مَعَ إخوانِهِ مِنَ البَرابِر، فَسَكَنوا فيها وَتَزَوَّجوا، فَدَخَلَ عَلَيهِم عُلَماءُ التّابِعين، فَقالوا لَهُم: مَن أَنتُم؟ قالوا لَهُم: نَحنُ قَومٌ مِنَ البَرابِر، جِئنا بِرَسمِ الجِهاد. وَنَحنُ أَجناسٌ مُختَلِفَة. فَقالوا لَهُم: ظَلَمتُم أولادَكُمُ الَّذينَ وَلَدتُم هاهُنا. يَكبُرونَ وَلا يَعرِفونَ أَنسابَهُم. فَبَعَثوا جُملَةً مِن نُبَهائِهِم حَتّى وَصَلوا إفريقِيَة، فَاجتَمَعوا مَعَ ذي السِّنِّ

منهُم، فكَتَبوا لَهُم ذالِكَ الكِتاب." [56]

ومَهما تكُن صِحَّةُ هاذهِ الرِّوايَةِ مَطعوناً فيها، بِالنَّظَرِ إلى حُضورِ الجانِبِ الأَدَبِيِّ السَّرديِّ فيها، فَإنَّ الثَّابِتَ أنَّ إفريقيَة، كانَت هِيَ، لا المَغربَ الأَقصى، مَوطِنَ تَدوينِ الأنسابِ البَربَرِيَّة، وأَنَّ المَصادِرَ الإفريقِيَّة، كانَت أَصلاً لِلمَصادِرِ الأَندَلُسِيَّةِ في هاذا الصَّدَد، قَبلَ أن تَصيرَ مَصدَرًا لِلمُدَوَّناتِ المَغرِبِيَّة، مُباشَرَةً أو بِواسِطَة. ومِنَ المَصادِرِ الأولى الَّتي وَصَلَتنا:

1 - المُقتَبَسُ مِن كِتابِ الأَنساب، في مَعرِفَةِ الأَصحاب. (رَقم 75) 2 - مَفاخِرُ البَربَر، لِمُؤَلِّفٍ مَجهول، (رَقم 137.) 3 - كِتابُ الأَنساب، لِصالِحِ بنِ صالِحٍ الأَيلانِيِّ. (-726هـ). (رَقم 138.) يُشيرُ إلَيهِ صاحِبُ مَفاخِرِ البَربَر، وَصاحِبُ البَيانِ المُغرِب، وصاحِبُ بُغيَةِ الرُّوّاد.

ومِنَ المَصادِرِ المُتَأَخِّرَة:

- ديوانُ قَبائِلِ سوس، لِإبراهيمَ بنِ عَلِيٍّ الجَزولِيِّ. ( ق 11 هـ) رَقم 305.

2 - أنسابُ البُيوتاتِ الحَضَرِيَّة:

إذا استَثنَينا طَوائِفَ الأَشراف، وَإذا استَثنَينا كَذالِكَ الكُتُبَ المُخَصَّصَةَ لِبَعضِ العائِلاتِ الفاسِيَّةِ الأَندَلُسِيَّةِ الأَصل، فَإنَّهُ مِنَ النّادِرِ أن نَجِدَ كُتُبًا في تُراثِنا المَغرِبِيِّ، سابِقَةً عَلى عَصرِ المُؤَلِّف، مُخَصَّصَةً لِلمُدُنِ المَغرِبِيَّةِ وَعائِلاتِها عَلى العُموم. وَفي هاذا الصَّدَد، نَرصُدُ ونَعُدُّ:

1 - بُيوتاتِ فاسَ الصُّغرى، لِعَبدِ الرَّحمانِ الفاسِيِّ. (-1096هـ) رَقم 468. 2 - بُيوتاتِ مِكناس: مُدَوَّنَةٌ وُضِعَت بِأَمرِ السُّلطانِ المَولى إسماعيل، عامَ 1121 هـ. رَقم 467.

3 - أنسابُ الأَشراف:

لا شَكَّ في أنَّ تَدوينَ الأَنسابِ الشَّريفَة، وَالاشتِغالَ بِضَبطِها وَتَفريعِها وَتَشجيرِها، مَخافَةَ اندِثارِها أو التِباسِها وَاختِلاطِها، قَديمٌ جِدًّا في

---

56 - كِتابُ الأَنساب: 46.

المَغرب، وَأنَّهُ مِن أقدَمِ صُوَرِ الإحساس بِالتّاريخ عِندَ المُؤرِّخينَ المَغاربَة، وَبِانبِثاقِ المَغربِ الأقصى، مِن حَيثُ هُوَ هُوِيَّة، وَانبِثاقِ الدَّولَةِ المَغربِيَّة، لِما اقتَرَنَ في هاذا الانبِثاق، مِن هِجرَةِ الإمامِ إدريسَ مِنَ المَشرِق، وَتَأسيسِهِ دَولَةَ الإمامَةِ الإدريسِيَّة، وَمِن ظُهورِ الدَّولَةِ المَغربِيَّةِ المُستَقِلَّةِ عَنِ المَشرِقِ وَالأندَلُس.

وَلا شَكَّ عِندَنا في أنَّ هاذا الأمرَ بَدَأ عِندَنا في المَغرِب، مُنذُ العَصرِ الإدريسِيِّ، حينَ بَدَأ النَّسَبُ الإدريسِيُّ يَتَكاثَرُ وَيَتَشَعَّبُ وَتَكثُرُ مَشاكِلُه، مَعَ طولِ الزَّمَنِ وَتَفَرُّقِ الأدارِسَةِ في أرضِ المَغربِ الكَبيرَة. وَلَرُبَّما كانَ هاذا التَّدوينُ عَمَلاً رَسمِيّاً، إن جازَ لَنا أن نَتَوَسَّعَ في الاستِنتاجِ وَالافتِراض. فَرَضَتهُ رَغبَةُ الأُمَراءِ الأدارِسَة، شَأنَ كَثيرٍ مِنَ البُيوتاتِ الحاكِمَةِ وَالشَّريفَة، في ضَبطِ أنسابِهِم وَتَحصينِها، وَوَصلِها بِالنَّبِيِّ (ص)، وَجَمعِ المَعلوماتِ عَنِ الفُروعِ الإدريسِيَّةِ المُستَقِرَّةِ في فاس، كُرسِيِّ الدَّولَة، وَفي غَيرِها مِن أقاليمِ المَغربِ الأقصى. ءايَةُ ذالِك، أنَّهُ وَصَلَنا خَبَرُ مُدَوَّنَةٍ نَسَبِيَّةٍ قَديمَة، هِيَ كِتابُ السَّفرَة، لِأبي طالِبِ بنِ أحمَدَ الإدريسِيِّ المِصرِيِّ، المَغرِبِيِّ الأصلِ طَبعا. يُشيرُ إلَيها ابنُ عِنَبَةَ الأصغَر، صاحِبُ عُمدَةِ الطّالِب، وَيَنقُلُ مِنها أنسابَ الأدارِسَةِ الأوَّلين.

وَيَظهَرُ أيضاً أنَّ عَمَلَهُ هاذا كانَ مُدَوَّنَةً تُمَثِّلُ الرَّأيَ الرَّسمِيَّ لِلأدارِسَة، وَأنَّ هاذا الكِتابَ قَد لَقِيَ شَيئًا مِنَ الإقبالِ بَينَ نَسّابي ءالِ البَيتِ وَشيعَتِهِم، حَتّى اعتَمَدَهُ صاحِبُ "عُمدَةِ الطّالِب"[57]، وَهُوَ مِن أهلِ القَرنِ التّاسِعِ الهِجرِيِّ.

بَيدَ أنَّنا صِرنا لا نَعرِفُ عَن هاذا الكِتابِ شَيئا. فَقَد ضاعَ في زَمَنٍ مُبَكِّر، وَانقَطَعَت عَنهُ النُّقول، فَذَهَبَ خَبَرُه، أو كانَت تَنقُلُ مِنه، وَلا تُحيلُ عَلى صاحِبِه، وَهُوَ الأرجَح. ذالِكَ أنَّنا مَثَلاً لا نَعرِفُ مَصادِرَ ابنِ حَزمٍ في جَمهَرَتِه، وَهُوَ يُفَرِّعُ النَّسَبَ الإدريسِيَّ. وَبِعَودَةِ الأشرافِ

---

57 - عُمدَةُ الطّالِب: 125-126.

الأدارسة، إلى مسرح التاريخ المغربي، ابتداءً من القرن الثامن الهجري، وهجرة الأشراف الحسينيين من صقلية والعراق والأندلس، وهجرة الأشراف العلويين من الحجاز، في القرن السابع، إلى المغرب، واعتناء المرينيين بهم اهتمامًا رسميًا، وتكاثر امتيازاتهم، واقتران التصوف بالبيتية، بدأت الكتاباتُ المغربيةُ الأولى عن الأشراف المغاربة تصلنا. ويمكننا أن نصنف هاذه الكتب إلى أصناف:

1 - أشرافُ أهل المدن: ومن هاذا الصنف:

أ - الدرُّ السني، في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني، لعبد السلام القادري. (-1110هـ). ب - منحةُ الجبار، ونزهةُ الأبرار، وبهجةُ الأسرار، في ذكر الأقطاب والأولياء والأشراف والعلماء الأخيار، لمحمد العربي البصري المكناسي. (-1148هـ).رقم 406.

2 - أشرافُ المناطق: ومن هاذا الصنف:

أ - الأنوارُ السنية، في نسبة من بسجلماسة من الأشراف المحمدية، لأبي العباس، أحمد بن محمد العلوي المدغري. (- بعد 1101هـ). ب - دفترُ إحصاء الأشراف العلويين بتافيلالت. (عهد محمد بن عبد الله). رقم 648.ت - دفترُ إحصاء الأشراف العلويين بتافيلالت، مؤرخ بعام 1204هـ.رقم 649.

3 - أنسابٌ متخصصة:

الأدارسة: (على العموم): ومن هاذا الصنف:

أ - درةُ التيجان، ولقطةُ اللؤلؤ والمرجان، لمحمد بن محمد الدلائي. (-1141هـ).رقم 481. ب - شرحُ درة التيجان، ولقطة اللؤلؤ والمرجان، لمحمد بن أحمد الفاسي. (-1179هـ).رقم 618. ت - شذورُ الذهب، في خير نسب، لعبد السلام القادري.رقم 477.

العلميون: أ - الاستشفاءُ من الألم، بذكر صاحب العلم، لمحمد بن قاسم ابن زاكور الفاسي.(-1120هـ). ب - فتحُ العليم الخبير، في تهذيب النسب العلمي بأمر من الأمير، لمحمد الصادق ابن ريسون.

اَلعَلَوِيّون: أ - اَلـأَنوارُ السَّنِيَّة، في نِسبَةِ مَن بِسِجِلماسَةَ مِنَ الـأَشرافِ المُحَمَّدِيَّة، لِأَبي العَبّاس، أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَلَوِيِّ المَدغَرِيِّ. (- بَعدَ 1101 هـ). ب - دِفتَرُ إحصاءِ الـأَشرافِ العَلَوِيّينَ بِتافيلالت. رقم 648. ت - دِفتَرُ إحصاءِ الـأَشرافِ العَلَوِيّينَ بِتافيلالت. مُؤَرَّخٌ بِعامِ 1204هـ. (رقم 649.)

اَلجوطِيّون: أ - تَقييدٌ لِعَبدِ الرَّحمانِ الشَّبيهِيِّ. (- أَواسط ق 12). رقم 588. ب - خُلاصَةُ الدُّرِّ النَّفيس، لِعَبدِ الرَّحمانِ الشَّبيهِيِّ. (- أواسط ق 12). أُرجوزَة.رقم 587. ت - نَفيُ المُتَطَفِّلين، عَن نَسَبِ الجوطِيّين، لِعَبدِ الرَّحمانِ الشَّبيهِيِّ. رَقم 586. ث - اَلصَّوارِمُ الفَتكِيَّة، في نُحورِ ذَوي القَصيدَةِ الإفكِيَّة، لِمُحَمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ القادِرِيِّ. (-1187هـ). أُرجوزَة. رقم 620. ج - رِسالَةٌ في فُروعِ الجوطِيّينَ بِفاسَ وَمِكناس، لِمُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ المَسناوِيِّ. (-1136هـ). (رقم 478.)

اَلغالِبِيّون: أ - دُرَّةُ المَطالِب، في نَسَبِ بَني أبي غالِب، لِمُحَمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ القادِرِيِّ. (-1187هـ). (رَقم 621.)

اَلوَدغيرِيّون: اَلدُّرُّ النَّثير، فيمَن اشتُهِرَ وَصَحَّ نَسَبُهُ مِن شُرَفاءِ الوَداغير، لِمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَخلوفِيِّ الوَدغيرِيِّ الفاسِيِّ. (-1264هـ)

العراقيّون: أ - مَطلِعُ الإشراق، في نَسَبِ الشُّرَفاءِ الوارِدينَ مِنَ العِراق، لِعَبدِ السَّلامِ القادِرِيِّ. (رقم 474.)

القادِرِيّون: أ - نَتيجَةُ التَّحقيق، في بَعضِ أَهلِ الشَّرَفِ الوَثيق، لِمُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ المَسناوِيِّ. رقم 479. ب - اَلعَرفُ العاطِر، فيمَن بِفاسَ مِن أَبناءِ الشَّيخِ عَبدِ القادِر، لِعَبدِ السَّلامِ القادِرِيِّ. (رقم 475.)

4 - أَنساب شَريفَة عامّة:

- اَلـأَنجُمُ الزّاهِرَة، في الذُّرِّيَّةِ الطّاهِرَة، لِمُحَمَّدِ التِّهامِيِّ ابنِ رَحمونَ العَلَمِيِّ. (-بَعدَ 1130 هـ): رقم 476.

- مِنحَةُ الجَبّار، وَنُزهَةُ الـأَبرار، وَبَهجَةُ الـأَسرار، في ذِكرِ الـأَقطابِ وَالـأَولِياءِ والـأَشرافِ وَالعُلَماءِ الـأَخيار، لِمُحَمَّدٍ العَرَبِيِّ البَصرِيِّ

المِكناسِيّ.رقم 406.

- اَلإنصاف، في القَضاءِ بَينَ النَّقيبِ وبَينَ مَن انتَسَبَ إلى بَيتِ النُّبوءَةِ مِنَ الـأشراف، لِمُحَمَّدِ بنِ عَبدِ السَّلامِ البيجَريِّ المِكناسِـــيّ. (-1169 هـ). (رَقم 482.)

- اَلجَواهِرُ السَّنِيَّة، في شَرحِ الكَواكِبِ الدُّرِّيَّة، لِلوَزيرِ الغَسّانِيّ. (-1146هـ). رقم 555.

- شرحُ عُقودِ الفاتِحَة، لِحَمدونَ ابنِ الحاجّ. (-1232هـ).

- اَلـأنوارُ السَّنِيَّة، في نسبَةِ مَن بِسجِلماسَةَ مِنَ الـأشرافِ المُحَمَّدِيَّة، لِأبي العَبّاس، أحمدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَلَوِيِّ المَدغَرِيّ. (- بَعدَ 1101 هـ).

- اَلإشراف، علَى نَسَبِ الـأقطابِ الـأربَعَةِ الـأشراف، لِعَبدِ السَّلامِ القادِرِيّ.(-1110هـ). (أرجوزَةٌ في 142 بَيت).

- اَلاستِشفاءُ مِنَ الـألَم، بِذِكرِ صاحِبِ العَلَم، لِمُحَمَّدِ بنِ قاسِمِ ابنِ زاكورَ الفاسِيّ.(-1120هـ).

- اَلـأنجُمُ الزّاهِرَة، في الذُّرِّيَّةِ الطّاهِرَة، لِمُحَمَّدٍ التِّهامِيِّ ابنِ رَحمونَ العَلَمِيّ. (-بَعدَ 1130هـ) رقم 476.

- اَلإنصاف، في القَضاءِ بَينَ النَّقيبِ وبَينَ مَن انتَسَبَ إلى بَيتِ النُّبوءَةِ مِنَ الـأشراف، لِمُحَمَّدِ بنِ عَبدِ السَّلامِ البيجَرِيِّ المِكناسِـــيّ. (-1169 هـ). رقم 482.

- دِفتَرٌ يَضُمُّ مَجموعَةً مِنَ الـأشراف. رقم 651.

- ديوانُ الـأشراف، لِعَبدِ القادِرِ الشَّبيهِيّ. (-1099هـ).رقم 465.

- ديوانُ الـأشراف، لِأحمَدَ بنِ أحمَدَ ابنِ عَبدِ الوَهّاب. (بَعدَ 1123 هـ).

5 - أنسابُ اَلـأولِيــــاء: ومِن هاذا الصِّنف:

أ - اَلإشراف، علَى نَسَبِ الـأقطابِ الـأربَعَةِ الـأشراف، لِعَبدِ السَّلامِ القادِرِيّ.(-1110هـ). (أرجوزَةٌ في 142 بَيت).

4 - سَنَةُ التَّأليفِ ودَلالاتُها:

فَرَغَ المُؤَلِّفُ مِن تَبييضِ كِتابِهِ هاذا سَنَةَ 1260هـ المُوافِقَةِ لِسَنَةِ

1843م، و1844م. ذالِكَ أَنَّهُ كَتَبَ في خاتِمَةِ الكِتاب: "وَوافَقَ الفَراغُ مِن تَبييضِه، ضَحوَةَ يَومِ السَّبت، لِأَربَعِ لَيالٍ خَلَونَ مِن رَجَبٍ الفَردِ الحَرام، مِن سَنَةِ سِتّينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف. رَزَقَنا اللّهُ خَيرَه، وَوَقانا شَرَّه. ءامين." وَهاذا يَعني أَنَّهُ أَلَّفَهُ بَعدَ كِتابِ رِياضِ الوَردِ بِالتَّأكيد، وَبَعدَ كِتابِه، نَظمِ الدُّرِّ وَاللَّآل، اَلَّذي نَجِدُ في خاتِمَتِه: وَكانَ الفَراغُ مِن تَقييدِه، أَوائِلَ رَبيعٍ الثّاني، عامَ تِسعَة، بِمُثَنّاةٍ في قائِمِه، وَخَمسينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف."[58] وَهاذا يَعني أَنَّ الفَراغَ مِن تَأليفِ كِتابِ "الإشراف" كانَ سَنَةً وَشَهرَينِ بَعدَ كِتابِ نَظمِ الدُّرِّ وَاللَّآل. وَهاذا يَطرَحُ سُؤالَ العَلاقَةِ بَينَ الكِتابَين: فَهَل فَرَغَ المُؤَلِّفُ مِن "نَظمِ الدُّرّ"، ثُمَّ أَقبَلَ عَلى "الإشراف"، أَم كانَ يَكتُبُهُما مَعا، فَفَرَغَ مِنَ الأَوَّل، لِصِغَرِ حَجمِه، وَاقتِصارِهِ عَلى الشُّرَفاءِ الكَتّانِيّين، وَتَأَخَّرَ في إنجازِ الثّاني؟ وَبِتَعبيرٍ ءاخَر، أَيُّهُما أَصلٌ لِلآخَر: هَل يَكونُ "الإشراف" أَصلًا لِنَظمِ الدُّرّ، وَنَظمُ الدُّرِّ مُجتَزَأً مِنه، أَم إنَّ نَظمَ الدُّرِّ هُوَ الأَصل، وَتَوَسَّعَ المَشروع، فَكَتَبَ المُؤَلِّفُ إشرافَه، وَضَمَّنَهُ نَظمَ الدُّرِّ وَاللَّآل؟

5 - قيــــمَــــتُــــه:

لا شَكَّ عِندَنا في أَنَّ قيمَةَ كُلِّ كِتابٍ مِن كُتُبِ التُّراثِ هِيَ قيمَةٌ نِسبِيَّة. ذالِكَ أَنَّها تَزيدُ أَو تَنقُصُ بِحَسَبِ الزَّمانِ وَالمَكانِ وَالمَنظورِ وَالمَنهَج. وَيُمكِنُنا أَن نُحَدِّدَ مِن مَنظورِنا قيمَةَ كِتابِ "الإشراف، عَلى مَن بِفاس، مِن مَشاهيرِ الأَشراف"، فيما يَأتي:

1 - إنَّ هاذا الكِتاب، هُوَ جُزءٌ مِن مَشروعِ أَبي عَبدِ اللّه، مُحَمَّدٍ الطّالِبِ ابنِ الحاجّ، في كِتابَةِ التّاريخ، تَراجِمَ وَأَنسابًا شَريفَةً وَأَندَلُسِيَّةً مَغرِبِيَّة. وَإذا عَلِمنا أَنَّ جُزءًا مِن هاذا المَشروعِ قَد ذَهَبَت بِهِ عَوادي الزَّمان، تَبَيَّنَ لَنا قيمَةُ وُصولِ كِتابِ "الإشراف" إلَينا.

2 - إنَّ هاذا الكِتابَ هُوَ مَصدَرُ كُتُبٍ تاريخِيَّةٍ تَرجَمِيَّةٍ وَنَسَبِيَّةٍ لاحِقَة؛ نَقَلَت مِنهُ وَاستَفادَت. نَذكُرُ مِنها: اَلدُّرَرَ البَهِيَّة، لِإدريسَ الفَضيلِيِّ

---

58 - نَظمُ الدُّرِّ وَاللَّآل. 157.

العَلَوِيّ، وَسَلوَةَ الأَنفاس، لِمُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ الكَتّانِيّ، وَإتحافَ المُطالِع، لِعَبدِ السَّلامِ ابنِ سودَة، وَالإعلام، لِلعَبّاسِ بنِ إبراهيمَ المُرّاكُشِيّ. وَلا غِنى لِمُحَقِّقِ كُتُبِ التَّراجِمِ وَالتُّراثِ المَغرِبِيِّ عُموماً عَنِ الرُّجوعِ إلَيه.

3 - إنَّ هاذا الكِتابَ كِتابُ تَراجِم، عِلمِيَّةٍ وَاجتِماعِيَّةٍ وَسِياسِيَّة، وَكِتابُ أَنسابٍ شَرِيفَة، حَسَنِيَّةٍ وَحُسَينِيَّة. فَهُوَ مِن هاذا البابِ مُزدَوَجُ القِيمَة.

4 - إنَّ هاذا الكِتاب، وَإنِ اعتَمَدَ مادَّةً مَصدَرِيَّةً هائِلَة، فَهُوَ يُقَدِّمُ الجَدِيد: ذالِكَ أَنَّ المُؤَلِّفَ يُتَرجِمُ فيهِ لِمَن جاءوا بَعدَ القادِرِيِّ وَنَشرِهِ الكَبير، إلى زَمَنِه، مِن عُلَماءَ وَأَشرافٍ وَغَيرِهِم.

5 - إنَّ هاذا الكِتاب، خِلافاً لِسابِقِيه، هُوَ أَوَّلُ كِتابٍ في الأَنسابِ الفاسِيَّةِ يَجمَعُ الفَصائِلَ الحَسَنِيَّةَ وَالحُسَينِيَّةَ مَعاً.

6 - إنَّ هاذا الكِتاب، وَإنِ قَصَدَ إلى عَمَلٍ مَسحٍ شامِلٍ لِلشُّرَفاءِ في فاس، مِن فاسِيِّينَ وَغَيرِ فاسِيِّين، فَإنَّهُ كَثيراً ما استَطرَدَ لِيُقَدِّمَ تَراجِمَ وَمَعلوماتٍ عَن غَيرِ الفاسِيِّينَ مِنَ العُلَماءِ وَالأَشراف، بَل عَن غَيرِ المَغارِبَة.

7 - إنَّ هاذا الكِتاب، يُقَدِّمُ مادَّةً شِعرِيَّةً لا بَأسَ بِها؛ وَلا سِيَما مِن شِعرِ مُعاصِرِيهِ أَو مُعاصِري والِدِهِ الشَّهير، وَهُوَ ما تَفتَقِدُهُ كَثيرٌ مِن كُتُبِ الأَنسابِ السَّردِيَّة.

8 - إنَّ هاذا الكِتابَ لا يَستَقي مادَّتَهُ مِنَ المَصادِرِ السّابِقَةِ لَهُ فَقَط، بَل يُجاوِزُ الأَمرَ إلى اعتِمادِ الوَثائِقِ القَدِيمَةِ المَضبوطَة، وَالمَسحِ الشّامِلِ الشَّخصِيِّ لِلأَشرافِ الفاسِيِّينَ أَوِ المُقيمينَ بِفاس، طَوائِفَ وَأَفرادا.

9 - إنَّ هاذا الكِتابَ يَحتَفِظُ بِوَثائِقَ ضاعَت أُصولُها، وَبِنُقولٍ مِن كُتُبٍ وَ"مُقَيَّداتٍ"مَفقودَةٍ الآن، وَكانَت مَوجودَةً حَتّى زَمَنِ المُؤَلِّف.

10 - إنَّ هاذا الكِتابَ يَصِلُ الثَّقافَةَ النَّسَبِيَّةَ المَغرِبِيَّة، بِالثَّقافَةِ النَّسَبِيَّةِ الأَندَلُسِيَّةِ وَالمَشرِقِيَّة، مِن خِلالِ تَتَبُّعِ المُؤَلِّفِ لِأُصولِ الوارِدِين، وَضَبطِها.

11 - إنَّ هاذا الكِتابَ عِندَما يَستَثمِرُ مادَّتَهُ المَصدَرِيَّةَ الكَبيرَة، لا يَكتَفي بِمُجَرَّدِ النَّقل. بَل يُجاوِزُ ذالِكَ إلى "تَصحيحِ" الأنساب، وَما يَقَعُ فيها مِن أغلاطٍ وَأوهام. وَلا يَفتَأُ يَتَدَخَّلُ لِتَصحيحِها، وَالدِّفاعِ عَمّا يَصِحُّ عِندَهُ مِنها، بِمَنظورٍ نَقدِيٍّ مُمتاز.

12 - إنَّ هاذا الكِتاب، مِثلَ غَيرِهِ مِن كُتُبِ الأنساب، يُصَوِّرُ جُزءًا مِن واقِعِ المُجتَمَعِ المَغرِبِيّ، وَانقِسامِهِ إلى أشرافٍ وَعامَّة.

13 - إنَّ هاذا الكِتابَ يُصَوِّرُ كَذالِكَ انقِسامَ الأشرافِ إلى "فِرَقٍ" وَطَوائِف، بِحَسَبِ "الأُصول" وَ"الحَومات".

14 - إنَّ هاذا الكِتابَ هُوَ استِمرارٌ وَذَيلٌ عَلى أعمالِ القادِرِيِّ في "الدُّرِّ السَّنِيّ، فيمَن بِفاسَ مِن أهلِ النَّسَبِ الحَسَنِيّ"، وَحَمدونَ ابنِ الحاجِّ في "شَرحِ عُقودِ الفاتِحَة"، وَلِغَيرِهِ مِنَ المُؤَرِّخينَ النَّسّابينَ الَّذينَ كَرَّسوا أعمالَهُم لِضَبطِ الأشرافِ الفاسِيّين، وَلِخِدمَةِ تاريخِ مَدينَةِ فاس.

15 - إنَّ هاذا الكِتابَ هُوَ أصلُ كِتابِ المُؤَلِّفِ الآخَرِ في الأنسابِ الشَّريفَة، أي كِتابِ نَظمِ الدُّرِّ وَاللآل، في شُرَفاءِ عَقَبَةِ ابنِ صَوّال. بَل إنَّ كِتابَهُ الثّانِيَ هاذا في الشُّرَفاءِ الكَتّانِيّين، هُوَ مُختَصَرٌ مِن كِتابِهِ الشّامِلِ في الأنسابِ الفاسِيَّةِ الشَّريفَة. وَهُوَ ضَرورِيٌّ لِإعادَةِ نَشرِهِ وَتَحقيقِه.

16 - إنَّ هاذا الكِتابَ يُصَوِّرُ المَنظورَ المَغرِبِيَّ السُّنِّيَّ وَالمالِكِيَّ لِـ"ءالِ البَيت"، وَاستيعابَ هاذا المَنظورِ لِمُعطَياتٍ سُنِّيَّةٍ وَصوفِيَّة، وَحَتّى شيعِيَّةٍ أحيانا، وَصَهرَها فيما يُمكِنُنا أن نُسَمِّيَهُ بِالمَنظورِ المَغرِبِيِّ السُّنِّيِّ العامِّ لِآلِ البَيت، الَّذي لا يَدَعُ لِلشّيعَةِ وَحدَهُمُ الحَقَّ في تَقديسِ ءالِ البَيت، قُدَمائِهِم وَمُحدَثيهِم، وَدونَ أن يَقولَ بِالقَولِ الشّيعِيِّ في عِصمَةِ الأئِمَّةِ وَرَجعَةِ "الإمامِ الثّاني عَشَر" في نَفسِ الوَقت.

17 - إنَّ هاذا الكِتابَ يُحاوِلُ تَصويرَ التّاريخِ المَغرِبِيِّ الإدريسِيّ، وَيُحاوِلُ رَصدَ عَمَلِيَّةِ استِعادَةِ ذِكرى الأدارِسَة، في العَصرِ المَرينِيّ، كَما

يُصَوِّرُ التّاريخَ العَلَوِيَّ، مِن بِدايَتِه إلى عَصرِ المُؤَلِّف.

6 - مَـــصـــادِرُه، ومَن استَفادَ مِنه:

رَجَعَ القاضي أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدٌ الطّالِبُ ابنُ الحاجِّ إلى مَصادِرَ كَثيرَةٍ وَمُتَنَوِّعَة. فَمِنها التّاريخِيُّ وَالرِّحلِيّ، وَمِنها النَّسَبِيُّ وَالمَنقَبِيّ، وَمِنها الفِقهِيُّ وَالحَديثِيّ، وَمِنها المَغرِبِيُّ وَالأَندَلُسِيُّ وَالمَشرِقِيّ، وَمِنها السُّنِّيُّ وَالشّيعِيُّ وَالصّوفِيّ، وَمِنها الكُتُبُ وَالوَثائِقُ وَالتَّقاييدُ وَالأَشعارُ وَالأَراجيز، فَضلاً عَنِ المَصادِرِ الشَّفَوِيَّة. وَيُظهِرُ فَهرَسُ عَناوينِ الكُتُبِ في ءاخِرِ هاذا الكِتاب، مَدى استِفادَةِ المُؤَلِّفِ مِن مَصادِرِه الكَثيرَةِ وَالمُتَنَوِّعَة. وَالظّاهِرُ أَنَّهُ اعتَمَدَ كَثيرًا مِن هاذِه المَصادِرِ مُباشَرَة، وَنَقَلَ مِن بَعضِها بِالوَساطَة، في بَعضِ الأَحيان. بَيدَ أَنَّهُ أَكثَرَ مِنَ الإحالَةِ عَلى بَعضِ المَصادِرِ المَشرِقِيَّة، كَعُمدَةِ الطّالِب، فيمَن يُنسَبُ إلى أَبي طالِب، لِأَحمَدَ بنِ عَلِيٍّ الموسَوِيّ، وَبَحرِ الأَنساب، فيما لِلسِّبطَينِ مِنَ الأَعقاب، لِلشَّريفِ الأَزورقانِيِّ الحُسَينِيّ، وَتُحفَةِ الطّالِب، بِمَعرِفَةِ مَن يُنسَبُ إلى عَبدِ اللّهِ وَأَبي طالِب، لِلشَّريفِ السَّمَرقَندِيّ، وَنُزهَةِ النّاظِر، بِفَضائِلِ الشَّيخِ عَبدِ القادِر، لِعَبدِ اللَّطيفِ الهاشِمِيِّ البَغدادِيّ، وَبَهجَةِ الأَسرار، وَمَعدِنِ الأَنوار، في مَناقِبِ سَيِّدي عَبدِ القادِر، وَمَن كانَ في عَصرِه مِنَ الصّالِحينَ وَالأَخيار، لِلشَّنَطوفِيّ، (-713هـ).

وَمِنَ المَصادِرِ الأَندَلُسِيَّة، أَكثَرَ مِنَ الاعتِمادِ عَلى: جَمهَرَةِ أَنسابِ العَرَب، لِابنِ حَزم، (-456هـ) وَأَعمالِ الأَعلام، فيمَن بويِعَ قَبلَ الاحتِلامِ مِن مُلوكِ الإسلام، وَما يَجُرُّ ذالِكَ مِن شُجونِ الكَلام، لِابنِ الخَطيب، (-776هـ)، وَالأَنوار، في ءالِ النَّبِيِّ المُختار، لِابنِ جُزَيٍّ الكَلبِيِّ الغَرناطِيِّ الأَندَلُسِيّ، (-741هـ) وَحَديقَةِ النِّسرين، لِابنِ الأَحمَر، (-807هـ).

أَمّا المَصادِرُ المَغرِبِيَّة، فَقَد أَكثَرَ فيها مِنَ الاعتِمادِ عَلى: تاريخِ ابنِ خَلدون، (-808هـ) وَالأَنيسِ المُطرِبِ لِابنِ أَبي زَرع، (-بَعدَ 726هـ) وَأَزهارِ الرِّياض، في أَخبارِ عِياض، لِلمَقرِيِّ التِّلِمسانِيّ، (-1041هـ)

وَنُصح مُلوكِ الإسلام، بِالتَّعريفِ بِما يَجِبُ عَلَيهِم مِن حُقوقِ ءالِ البَيتِ الكِرام، لِابنِ السَّكّاكِ المِكناسِيِّ، (-818هـ) وَدَوحَةَ النّاشِر، لِمَحاسِنِ مَن كانَ بِالمَغرِبِ مِن مَشايِخِ القَرنِ العاشِر، لِابنِ عَسكَرٍ الشَّفشاوُنِيِّ، (-986هـ)، وتَقاييدِ القَصّار، (-1012هـ) وَمِرءاةِ المَحاسِن، مِن أَخبارِ الشَّيخِ أَبي المَحاسِن، للعَرَبِيِّ الفاسِيِّ، (-1052هـ) وَدُرَّةِ الحِجال، في غُرَّةِ أَسماءِ الرِّجال، لِابنِ القاضي، (-1025هـ) وَجَذوَةِ الاقتِباس، فيمَن حَلَّ مِنَ الأَعلامِ بِمَدينَةِ فاس، لَه، وَابتِهاجِ القُلوب، في أَخبارِ أَبي المَحاسِن، وَشَيخِهِ المَجذوب، لِعَبدِ الرَّحمانِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1096هـ)، وَالأَنوارِ السَّنِيَّة، في نِسبَةِ مَن بِسِجِلماسَةَ مِنَ الأَنسابِ المُحَمَّدِيَّة، لِأَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَلَوِيِّ المَدغَرِيِّ، (-1102هـ)، وَمُمتِعِ الأَسماع، في ذِكرِ الجَزولِيِّ وَالتَّبّاع، وَما لَهُما مِنَ الأَتباع، لِمُحَمَّدٍ المَهدِيِّ الفاسِيِّ، (-1109هـ) وَنَتيجَةِ التَّحقيق، في أَهلِ النَّسَبِ الوَثيق، لِمُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ المَسناوِيِّ، (-1136هـ)، وَدُرَّةِ التِّيجان، وَأَعمالِ عَبدِ السَّلامِ بنِ الطَّيِّبِ القادِرِيِّ (-1110هـ) النَّسَبِيَّة: اَلدُّرِّ السَّنِيِّ، فيمَن بِفاسَ مِن أَهلِ النَّسَبِ الحَسَنِيِّ، وَالعَرفِ العاطِر، في نَسَبِ مَن بِفاسَ مِن أَبناءِ الشَّيخِ عَبدِ القادِر، وَمَطلِعِ الإِشراق، في نَسَبِ الشُّرَفاءِ الوارِدينَ مِنَ العِراق، وَأَسنى المَراقي، في النَّسَبِ العِراقِيِّ، وَتُحفَةِ النَّبيه، بِنَسَبِ بَني طاهِرٍ وَبَني الشَّبيه، وَلُقطَةِ اللُّؤلُؤِ وَالمَرجان، لِمُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ الدِّلائِيِّ، (-1141هـ) وَأَعمالِ مُحَمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ القادِرِيِّ، (-1187هـ): دُرَّةِ المَفاخِر، بِسَيِّدِ الأَوَّلينَ وَالأَواخِر، وَالأَقطابِ وَالصّالِحينَ مِن بَنيهِ الأَكابِر، وَنَشرِ المَثاني، لِأَهلِ القَرنِ الحادي عَشَرَ وَالثّاني، وَالتِقاطِ الدُّرَر، وَمُستَفادِ المَواعِظِ وَالعِبَر، مِن أَخبارِ وَأَعيانِ المِئَةِ الحادِيَةِ وَالثّانِيَةِ عَشَر، وَالصَّوارِمِ الفَتكِيَّة، في نُحورِ ذَوي القَصيدَةِ الإِفكِيَّة، وَتُحفَةِ الإِخوان، في مَناقِبِ شُرَفاءِ وازّان، لِحَمدونَ الطّاهِرِيِّ الجوطِيِّ، (-1191هـ) وَلَمحَةِ البَهجَةِ العَلِيَّة، في بَعضِ أَهلِ النِّسبَةِ الصِّقِلِّيَّة، وَارتِقاءِ

المراتب العلية، في ذكر الأنساب الصقلية، لعبد الواحد الفاسي، (-1213هـ) وإغاثة اللهفان، وسلوة الهموم والأحزان، بالقادريين عظيمي الشان، أولي الندى والفضل والإحسان، له، والسر الظاهر، فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر، من أعقاب الشيخ عبد القادر، لسليمان الحوات الشفشاوني، (-1231هـ) وعقود الفاتحة، لوالده، أبي الفيض، حمدون ابن الحاج، (-1232هـ)

لَم يَكُن هاذا الكِتابُ مَجهولًا قطّ، فقد استفاد من مادّته استفادةً جمّةً مُؤَرِّخونَ فاسيّونَ وَغيرُ فاسيّين؛ ومنهم: جعفرُ بنُ إدريس الكتّانيُّ في الشِّربِ المُحتَضَر، فقد نَقَلَ منهُ وأَشار إليه، ومُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ الكتّانيُّ في سَلوَةِ الأنفاس، وأبو العبّاس، أحمدُ بنُ خالدٍ النّاصريُّ السّلاويّ، فقَد أَحالَ علَيهِ في طَلعَةِ المُشتَري، في النَّسبِ الجعفريّ، ومَولايَ إدريسُ الفضيليُّ في الدُّرَرِ البَهيَّة، وعبدُ الحيِّ الكتّانيُّ في فهرسِ الفَهارس، وَالعَبّاسُ بنُ إبراهيمَ في الإعلام، وعَبدُ السَّلامِ القادريُّ في إتحافِ المُطالِع، ومُحَمَّدُ مَخلوفُ في شَجَرَةِ النّورِ الزَّكيَّة، وأحمدُ بنُ العَيّاشيِّ سكَيرج، في كَشفِ الحِجاب[59]. ولا شَكَّ في أنَّ التُّراثَ المَغربيَّ المَخطوطَ يَختَزِنُ أَشياءَ لا نَعرِفُها مِمَّن استَفادَ مِن كِتابِ الإشراف.

7 – نُسَخُ الكِتاب:

لَيسَت نُسَخُ هاذا الكِتابِ نادِرَةً جِدًّا، بِالنَّظَرِ إلى قُربِ زَمَنِ المُؤَلِّف، وَاعتِناءِ العُلَماءِ بِالنَّقلِ مِن مَصادِرِه، وَالشُّرَفاءِ بِاستِنساخِه. بَل هِيَ مَوجودَة. ونَعرِفُ مِن نُسَخِ هاذا الكِتاب، ما يأتي:

1 – نُسخَةُ فاء. وَهِيَ نُسخَةُ العَبّاسِ الصِّقِلّيِّ الفاسِيّ. ولَيسَت بِخَطِّ يَدِه، ما عَدا فَهرسَها. ونَجِدُ في ءاخِرِها: "وَهاذِهِ الفَهرَسَةُ مِن عَمَلِ قارِئِه، العَبّاسِ الصِّقِلّيّ، خِرّيجِ جامِعَةِ القَرَوِيّينَ بِفاسَ المَحروسَة، سَنَةَ 1958م." ولَم نَطَّلِع عَلَيها مُباشَرَة. بَل حَصَلنا عَلى نُسخَةٍ مُصَوَّرَةٍ مِنها. مكَّننا مِنها خالُنا العلّامَةُ المرحوم، سيّدي مُحَمَّدُ بنُ الفاطِمِيِّ بنِ

---

59 كشفُ الحجاب 415 416

عَبدِ الكَبيرِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ مُحَمَّدٍ الطَّالِبِ ابنِ الحاجِّ، قَبلَ وَفاتِهِ سَنَةَ 1413هـ بِسُنَيهات.

عَدَدُ صَفحاتِها 241 صَفحَة، وَمُعَدَّلُ السُّطورِ في كُلِّ صَفحَة، 18 سَطرا. مَقاسُها 16 × 11 سم تَقريبا. خَطُّها مَغربِيٌّ مائِلٌ إلى الإدماج. تُغَلَّظُ فيها العَناوينُ وَبِداياتُ بَعضِ الفِقرات، وَبَعضُ العِبارات، تَنبيهًا وَتَنويها. (وَرُبَّما كانَت في أَصلِها مُلَوَّنَة). لا يُذكَرُ فيها اسمُ النّاسخِ وَلا مَكانُ النَّسخِ وَلا زَمانُه، وَلا النُّسخَةُ المَنسوخُ مِنها، وَلا عَلاقَةُ النّاسِخِ بِالمُؤَلِّف، وَلا مُتَمَلِّكُ النُّسخَةِ الأَوَّل. وَفي ءاخِرِها، أَلحَقَ الشَّريفُ سَيِّدي العَبّاسُ الصِّقِلِّيّ، فَهرَسًا لِلمَوضوعاتِ بِخَطِّ يَدِه.

وَمِن مُوازَنَتِها، مُنذُ الصَّفحَةِ الأولى بِنُسخَةِ الخِزانَةِ العامَّة، نَجِدُ الفَرقَ كَبيرًا بَينَهُما، إذ يَكثُرُ في هاذِهِ النُّسخَةِ إسقاطُ الكَلِماتِ وَالجُمَل، وَكَأَنَّ ناسِخَها كانَ في عَجَلَةٍ مِن أَمرِه. وَيَظهَرُ أَنَّ ناسِخَها اعتَمَدَ نُسخَةً رَديئَةً مَنسوخَةً عَنِ الأَصل، أَو عَن غَيرِ الأَصل.

2 - نُسخَةُ خاء: وَهِيَ نُسخَةُ الخِزانَةِ العامَّةِ بِالرِّباط، رَقم د 653. وَهِيَ مِن مُقتَنَياتِ الحِمايَةِ الفَرَنسِيَّة، كَما هُوَ واضِحٌ مِنَ الطّابِع. وَتَقَعُ هاذِهِ النُّسخَةُ في 246 صَفحَة، في مُجَلَّد. لَيسَ عَلَيها اسمُ النّاسخِ وَلا تاريخُ النَّسخِ وَلا مَكانُه، وَلا النُّسخَةُ المَنسوخُ مِنها، وَلا عَلاقَةُ النّاسِخِ بِالمُؤَلِّف، وَلا مُتَمَلِّكُ النُّسخَةِ الأَوَّل. وَنُرَجِّحُ تَرجيحًا أَن يَكونَ النّاسِخُ هُوَ العَلّامَة، سَيِّدي مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ الهادي بنِ أَبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدٍ المُحَدِّث، إبنِ أَبي الفَيض، حَمدونَ ابنِ الحاجِّ السُّلَمِيِّ المِرداسِيِّ الفاسِيّ، (-1337هـ) أَي ابنَ ابنِ أَخي المُؤَلِّف[60]. وَتَرجيحُنا هاذا يَرجِعُ إلى تَشابُهِ هاذهِ النُّسخَة، مَعَ إحدى نُسَخِ رِياضِ الوَرد، خَطًّا وَتَلوينا. وَنُرَجِّحُ أَن يَكونَ نَسخُها قَد تَمَّ في فاس، في النِّصفِ الأَوَّلِ مِنَ القَرنِ الرّابِعِ عَشَرَ الهِجرِيّ.

تَحتَوي هاذِهِ النُّسخَةُ عَلى عِشرينَ سَطرًا في كُلِّ صَفحَة، وَمَقاسُها 16

---

60 - راجِع تَرجَمَتَهُ في مَعلَمَةِ المَغرِب: 10/ 3249. زَهرِ الآس: 1/ 326.

× 11سم تَقريبا، وَحالَتُها جَيِّدَةٌ عَلى العُموم، فَلَم تَأخُذِ الأَرَضَةُ مِنها إلّا ما لا يُعتَدُّ بِه. بَيدَ أنَّها تَحتاجُ إلى إعادَةِ تَجليد، لِتَناثُرِ أوراقِها. وَخَطُّها مَغرِبِيٌّ جَميلٌ وَمُعتَنى بِه. وَنَصُّ الكِتابِ مَوضوعٌ في إطارَينِ لَطيفَينِ بِالأحمَرِ وَالأزرَق. كَما يوجَدُ التَّلوينُ بِالأزرَقِ وَالأحمَرِ عِندَ ابتِداءِ الفِقرات، وَبِالأحمَرِ فَقَط، عَلامَةً عَلى ابتِداءِ الشِّعر، وَتَنويهًا بِالأعلام، وَبِالأخضَرِ أحيانا. أمّا الخَطَأُ فيها، فَهُوَ نادِر، وَكَذالِكَ الكَشط. (ص. 20) وَيَتَخَلَّلُها بَياضٌ قَليلٌ جِدًّا. (ص. 39) فَإذا كانَ البَياضُ مِن أصلِ المُؤَلِّف، نَبَّهَ عَلَيه. (ص. 71، مَثَلا.) وَقَد استَغَلَّ بَعضُ الفَرَنسِيِّينَ هاذِهِ النُّسخَة، فَطَفِقَ يَكتُبُ بِالفَرَنسِيَّةِ بِخَطٍّ دَقيق، وَبِقَلَمِ الرَّصاص، تَعليقاتِه.

وَفي الصَّفحَةِ الأولى مِنها، بِخَطٍّ سَيِّئ، غَيرِ خَطِّ النّاسِخ، نَجِد: "تَأليفُ شَيخِ شُيوخِنا، الفَقيهِ العَلّامَةِ الدَّرّاكَة، المُشارِكِ الأديبِ البَليغ، سَيِّدي مُحَمَّدٍ الطّالِبِ ابنِ حَمدونَ ابنِ الحاجِّ السُّلَمِيِّ، رَحِمَهُ اللّه، وَرَضِيَ عَنه." وَنَجِدُ في أعلى الطُّرَر، في بَعضِ الصَّفَحات: "اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى ءالِه". و" اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلى الحَبيب." كَما نَجِدُ في أسفَلِ الصَّفَحات، رَقّاصًا يَهدينا إلى أوَّلِ كَلِمَةٍ في الصَّفحَةِ المُوالِيَة. وَلا شَكَّ في أنَّ التَّرقيمَ المَوجودَ فيها هُوَ تَرقيمٌ مَطبَعِيّ، وَلَيسَ مِن عَمَلِ النّاسِخ.

تَمتازُ هاذِهِ النُّسخَةُ بِكَونِ ناسِخِها كانَ مِنَ العُلَماءِ المُعتَنين، وَبِكَونِ أصلِها راجَعَهُ المُؤَلِّف. وَهاكَذا، نَجِدُ في الطُّرَرِ استِدراكاتٍ عَمّا غَفَلَ عَنهُ النّاسِخ، وَعَلَيهِ قَولُه: "صَحّ"، بِخَطِّ يَدِه. كَما نَجِدُ في الطُّرَرِ تَوثيقًا عِلمِيًّا مُهِمًّا. وَيَظهَرُ أنَّهُ كانَ يَنقُلُ مِن نُسخَةٍ نَسَخَها بَعضُ النُّسّاخ، وَراجَعَها المُؤَلِّف. فَنَراهُ يَقول في طُرَّةِ ص51: "كَذا بِالهامِشِ مِن زِيادَةِ الغَير. وَلَيسَ بِخَطِّ المُؤَلِّف، وَلا كاتِبِ الأصلِ الَّذي صَحَّحَهُ المُؤَلِّف، وَإنَّما أدخَلَهُ النّاسِخ." انتَهى مِن طُرَّةِ الأصل. وَيُعَبِّرُ عَنِ النُّسخَةِ الَّتي يَنقُلُ مِنها بِقَولِهِ عَنها، الأصل، وَالمُنتَسَخُ مِنه. فَمَثَلًا في ص. 16،

نَجِدُهُ يَقولُ مُعلِّقا: "...أحمدُ وحمزةُ ليسا بالأصلِ. وإنَّما هُما بالهامِشِ بِخَطٍّ غيرِ المُؤلِّف، وأدخلهُما النَّاسِخ. انتهى من هامِشِ المُنتَسَخِ مِنه."

وَقَدِ اعتَنى بِانتِساخِ الكتاب مع طُرره الأصليَّة. فنجِدُهُ في طُرَّةِ صَفحَةِ 58، يقول: "قال أبو عبد اللَّه، سيِّدي مُحمَّدُ بنُ الطَّيِّبِ القادِرِيَ، فيما كتبهُ على الدُّرِّ السَّنِيِّ، ما نصُّه: الحَقُّ أنَّهُم، أيِ العَلَمِيِّين، مع الجوطيِّين، كفرسي رهان، لأنَّ الجوطيِّين، وإن انتَقلوا، فلَم يزَل ذِكرُهُم في الدَّواوين: كُلُّ قرنٍ إلى الآن، في الجُملة. فاستَوَت شُهرَتُهُم مع العَلميِّين. " انتهى. مؤلِّف. انتهى.

وَيَظهَرُ أنَّ الأصلَ الَّذي نسخ منه، قد تعرَّض إلى بعضِ الزِّيادات الطَّفيفَة، فكانَ يُنَبِّهُ عليهِ في الطُّرَّة، كقوله، في ص. 67: "...الَّذي في أَصلِ المُؤَلِّف، إنَّما هُم أربعة: سيِّدي عبدُ اللَّه، وسيِّدي الطَّاهِر، وَسَيِّدي علَّال، وَسَيِّدي التِّهامِيّ. وَالخمسةُ الباقون إنَّما زيدت عليه. ولَعَلَّهُم لَم يَكونوا موجودينَ وَقتَ التَّأليف." انتهى من طُرَّةِ المُنتَسَخِ منه."

وَقَد أُلحِقَ بِهاذِهِ النُّسخَة، تَقريظ عَلى الكِتاب، مِن إنشاءِ عبدِ الرَّحمانِ بنِ أَحمَدَ القَمّورِيّ. وَنَصُّ هاذا التَّقريضِ وتَوثيقه:

" بِاسمِ اللِّه الرَّحمانِ الرَّحيم. وَصَلّى اللَّهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِه.

وَجَدتُ بِظَهرِ ءاخِرِ وَرَقَةٍ مِنَ الأصلِ ما نَصُّه: اَلحَمدُ لِلَّه. وَجَدتُ بِأَوَّلِ وَرَقَةٍ مِن هاذا التَّأليف، ما نَصُّه:

اَلحَمدُ لِلَّهِ الَّذي أَطلَعَ في قُلوبِ أَهلِ العِلمِ شَمسَ مَحَبَّةِ ءالِ البَيتِ الشَّريف، وَشَيَّدَ لَهُم مَراقِيَ العِزِّ وَالتَّكريمِ وَالتَّشريف، بِما صاغوهُ مِن قَلائِدِ التَّصنيف. وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ مَنبَعِ كُلِّ كَمالٍ ظَهَر، وَمَرتَعِ كُلِّ جَمالٍ بَهَر، وَعَلى ءالِهِ وَأَصحابِهِ الأنصار، ما تَوالَتِ الأعصار. وَبَعد:

فَإِنّي لَمّا طالَعتُ هاذا الدّيوان، اَلمُشتَمِلَ عَلى أَعيانِ مَشاهيرِ أَشرافِ هاذا الزَّمان، أَلفَيتُهُ كامِا في مَعناه، كافٍ [كَذا] في مَقصَدِهِ وَمَغزاه. بَلَغَ

الغايَةَ في في الإتقانِ وَالتَّحقيق، والتَّعريف بهم وَالتَّدقيق. وَحازَ مِنَ الرَّشاقَةِ اليَدَ الطّولى، وأجرى في يمِّ البلاغةِ أُسطولا، وسَحَبَ مِنَ التَّحصيلِ ذَيلا، وتَضوَّع مِن عرف نسيم التَّفنُّنِ نهاراً وليلا. يُنبِئُ عَن أَخبارِ ءالِ البَيتِ بأضواء شهاب، ويُطفِئُ بعُذوبةِ ألفاظِه نارَ الشَّوقِ وَهِيَ في التهاب. وكيف لا، وهي دُررُ اللَّوذعيِّ الأوحد، الألمَعِيِّ الأمجَد، الفَقيه الأديب، المُدرِّس الأريب، النّاظمِ النّاثر، البَليغِ الباهِر، شَمسِ المَشارقِ والمَغارب، أبي عبد اللّه، سيِّدي مُحمَّدٍ الطّالِب، ابنِ شَيخنا العلّامَة، الحبرِ الفهّامة، بحرِ عُلومِ الأدب، ونُخبةِ صَميمِ العَرَب، المُشارك المُحقِّق، البَليغِ المُدقِّق، لِسانِ الأُدباء، سيِّدي حمدون ابنِ الحاجِّ السُّلَمِيِّ المِرداسِيِّ. فَلِلَّهِ درُّه، فقد أقام [كذا] عن أهلِ البَراعةِ بواجِب، وعَن كُلِّ مَن يَنتَمي لِلعلمِ وَالمَناصِب. وَأَبقى هاذا الدّيوانَ على أَبناءِ العَصرِ دينا، وَلِلحَسَدَةِ قَذى في أعيُنِهم مُبينا. وَإن كانَ هاذا الفَنُّ قَد نَسفَت عَلَيهِ الرِّياح، فَلَقَد أَحيا مِنهُ ما يَسُرُّ الأَرواح، وَوَصَلَ ءاخِرَهُمُ الأَوَّلَ بِحُسنِ صَنيعٍ وَعَمَل. فَاللَّهُ يُجازيهِ بِحُسنِ جَزائِه، وَيُفيضُ عَلَيهِ مِن بَحرِ نَعمائِه، وَيَجعَلُنا مِن أَهلِ مَحَبَّتِهِ وَوَلائِه. وَالسَّلام. وكَتَبَ عَبدُ الرَّحمانِ بنُ أَحمَدَ القَمّورِيُّ العَلَمِيّ. كانَ اللَّهُ لَه، وَلَطَفَ بِه. ءامين."

وَبِالجُملَة، فَإِنَّ هاذِهِ النُّسخَةَ نُسخَةُ رَجُلٍ عالِم، تَنقُلُ مُباشَرَةً مِن أَصلٍ راجَعَهُ المُؤَلِّفُ نَفسُه، فَهِيَ جَديرَةٌ بِالثِّقَةِ وَالاعتِماد.

3 - نُسخَةُ م: وَهِيَ نُسخَةُ الخِزانَةِ المَلَكِيَّةِ بِالرِّباط. رَقم 11732.

تَقَعُ هاذِهِ النُّسخَةُ في مُجَلَّدٍ وَسَط؛ تَجليدُهُ مَغرِبِيّ. وَفيهِ 234 صَفحَة؛ مِنها 6 صَفحاتٍ مِنَ الفَهارِسِ في أَوَّلِ الكِتاب. وَقَبلَ الفِهرِس، توجَدُ صَفَحاتٌ فارِغَة، وَفي إِحداها كانَت كِتابَة، ثُمَّ مُحِيَت بِمِدادٍ أَزرَق. مُعَدَّلُ سُطورِ كُلِّ صَفحَةٍ مِنَ الصَّفَحاتِ الأولى 23 سَطرا، ثُمَّ يَصيرُ بَعدَئذٍ 21 سَطرا. وَرَقُها ثَخين، وَحالَتُها جَيِّدَة، وَلَيسَ فيها بَترٌ أَو خَرم؛ لَولا أَنَّ بَعضَ المَلازِمِ يَحتاجُ إلى إِعادَةِ تَخييط، وَأَنَّ الأَرَضَةَ قَد ثَقَبَت بَعضَ

الصَّفحات ثُقوبًا قليلة، دون ضررٍ كبيرٍ يُذكرُ حتَّى الآن. ونرجو أن تَمتدَّ إليها يدُ العناية فترمِّمها، وتقطع دابر الأرضة منها ومن غيرها. خطُّها مشرقيٌّ جميلٌ واضح، وقد كتب النّاسخُ ذُيول بيتي ابنِ مرزوق بخطٍّ عريضٍ بارز. وحبرُها رماديٌّ يتخلّلُهُ اللّونُ الأحمرُ في العَناوين والطُّرر وفواصل الشِّعر. ولونُ صيغة التَّمليك فيها بَنفسَجيٌّ. ولم تخلُ صفحتُها الأولى من التَّلوين بالبُرتُقاليِّ في المَتن.

والعُنوانُ في صفحتها الأولى جاء هاكذا: "هاذهِ فوائدُ شريفة، وعوائدُ مُنيفة، تَضمَّنت الإشراف، على من بفاس، من مشاهير الأشراف، تأليفَ الأُستاذ الشَّيخ الإمام العلّامة، سيِّدي مُحمَّد الطَّالب بن حَمدونَ بن عبد الرَّحمان ابن الحاجِّ السُّلميِّ النِّجار، الفاسيِّ. رحمهُ اللَّهُ تعالى."

وتَنتهي هاذهِ النُّسخةُ بقولِ المُؤلِّف: "أبرزتُها بحسب ما انقدح في الفكر، بَعد." فلَم تَنقُصها إذن إلّا سُطورٌ قليلةٌ من الخاتمة. وبَعضُ عُنواناتِها وطُرَرِها بخطِّ المُؤرِّخ الشَّهير، سيِّدي عبد الرَّحمان ابن زَيدان. وهِيَ قليلَة. وتَنتهي كُلُّ صَفحةٍ منها برقّاصٍ يُساعدُ في التَّرقيم.

لَيسَ عَلَيها اسمُ النّاسخ، ولا تاريخُ النَّسخ، ولا مكانُهُ ولا مَصدرُه، ولا تَعيينُ الأصل المَنسوخ منه. بَيدَ أنَّهُ يَجوزُ لَنا أن نَفترضَ أنَّ النّاسخَ مَشرقِيٌّ، مِصريٌّ أو حِجازيٌّ أو شاميٌّ، بدلالَة الخطِّ، وأنَّها نُسخت في الحِجاز، حَوالى عام 1304هـ أي 1886م، أي حَوالى عِشرينَ سَنَةً من وَفاة المُؤلِّف، وهُوَ ممّا يَدُلُّ عَلى اغتباط النّاس بهاذا الكِتاب في المَشرق وَقتَئذٍ وَحاجَتهِم إليه، بِدَليل صيغة التَّمليك، الكائنَة في الصَّفحَة الأولى، بِحِذاء العُنوان، الَّتي نَقرأُ فيها: "قد دَخَلَ هاذا الكِتابُ في ملك الفَقير إلى رَبِّه تَعالى، عَليٍّ زَينِ العابدين، إبنِ المَرحوم مُحمَّدٍ العَرَبيِّ زَرّوقٍ باشا التّونُسيِّ، المُجاورِ بالمَدينَة المُنَوَّرَة، عامَ 1304."، ثُمَّ الطابِع. ولا نَدري كَيفَ دَخَلَت في مُلكه: هَل دَخَلَت

بالشِّراءِ أمِ الاستنساخِ أَمِ الهِبَةِ أمِ الهديَّةِ، ولا نَدري مَتى دَخَلَت إلى المغرب، ولا مَن أدخَلَها. ولا كَيف وإنَّما ندري أنَّها كانَت في مِلكِ العَلَّامة المؤرِّخ، نَقيبِ الأشراف العَلَويِّين، سيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ ابنِ زيدان (-1365هـ)، بدلالة ما عليها من تنبيهات وعناوين في الطُّرَرِ لهُ بخطِّه، بقلم الرَّصاص وقلم الحبر. ويجوزُ لنا أن نفترض أنَّهُ هُوَ الَّذي اقتناها من المشرق، في إحدى حجَّاته أو زياراته وسياحاته، أو إنَّ أحد الحُجَّاج المغاربَة، قد اقتناها من المشرق، ورجع بها، قبل أن يقتنيها منهُ المُؤرِّخُ الشَهيرُ ابنُ زيدان، وقد كان صديقًا مُلازمًا لحفيدِ المُؤلِّف، العلَّامة الأديب، عمّ السيِّدة والدتي، أبقاها اللّه، سيِّدي امحمَّد بن عبدِ الكبير بن مُحمَّد ابن المُؤلِّف، بإحدى طُرُق الاقتناء. وَاللَّهُ أعلَم. ثُمَّ بعد العلَّامة ابنِ زيدان، انتقلت إلى الخزانة الملكيَّة العامرَة بالرِّباط، ضمن ما انتقل إليها من مكتبته.

تَكثُرُ في هاذِه النُّسخَة الأغلاطُ الهجائيَّة، كفتح التَّاء المربوطة، وقلب السِّين صادا. ويَكثُرُ فيها التَّصحيفُ وَالسَّقطُ والزِّيادات: مِن الكلِماتِ وَالجُمَلِ وَالفقرات، ولا يكادُ يَعبأُ النَّاسخُ بقَولِ المُؤلِّف، حين ينتهي مِن نَقلِ نُقوله: "انتَهى". فكَثيرًا ما يُسقِطُ علامَةَ الانتِهاء. كَما يَقِلُّ في الطُّرَّة استِدراكُ ما سَقَطَ مِنَ المَتنِ وَتَصحيحُه. وقَد تَصيرُ التَّغييراتُ أَحيانًا كَبيرَة، وَهُوَ ما يَستَلزِمُ مِنَّا التَّساؤُلَ عَن سَبَبِ هاذا: هَل هُوَ تَصَرُّفُ مِنَ النَّاسخِ، لِسَبَبٍ ما، كَسوءِ النُّسخَةِ المَنسوخِ مِنها، أم إنَّهُ كانَ يَنسَخُ مِن مُسَوَّدَةٍ لِلمُؤَلِّف؟ عَلى كُلِّ حال، يَظهَرُ أنَّ النَّاسِخَ كانَ يَنقُلُ مِن أصلٍ كانَ فيهِ بَعضُ الزِّياداتِ مِنَ المُؤَلِّفِ أو غَيرِه. ولَولا كَثرَةُ الأَغلاطِ بِهاذِهِ النُّسخَة، لَوَجَبَ عَلَينا اعتِمادُها بِالكُلِّيَّة.

8 - مَنهَجُ التَّحقيق:

1 - لَمَّا كُنَّا نَفتَقِدُ نُسخَةَ المُؤَلِّف، فَلا مُبَيَّضَةَ عِندَنا مِنها وَلا مُسَوَّدَة، وَكانَتِ النُّسَخُ الثَّلاثُ كُلُّها قَريبَةَ عَهدٍ بِنُسخَةِ المُؤَلِّف، وَفي أسوَإِ الأَحوال، لا تَبعُدُ عَنها إلَّا بِواسِطَةٍ واحِدَة، وَكانَت كُلُّها قَديمَةً بِهاذا

المَعنى، رَأَينا أنَّ أَفضَلَ ما يُمكِنُ أن يُعمَلَ في هاذِهِ الحالَة، هُوَ تَركيبُ نُسخَةٍ جَديدَة، قائِمَةٍ على مُلاحَظَةِ الفُروقِ المُهِمَّةِ مِن زِيادَةٍ أَو نَقصٍ بَينَ النُّسَخ، مَعَ اطِّراحِ حَظِّ النّاسِخِ مِنَ البَشَرِيَّة، أي حَظِّهِ مِنَ الغَلَطِ بِالتَّصحيفِ وَأَغلاطِ الرَّسم، وَما إلى هاذا، مِمّا لا يَنفَعُ إثباتُهُ وَلا يَضُرُّ، لِأَنَّهُ غَيرُ مَحسوبٍ عَلى المُؤَلِّف، بَل عَلى النّاسِخ. فَلَم نُثبِت في الهَوامِشِ إلّا ما كانَ لَهُ وَجهٌ مَقبولٌ في القِراءَة، وَلَو كانَ ضَعيفا. كُلُّ هاذا، مَعَ قَولِنا بِأَفضَلِيَّةِ نُسخَةِ الخِزانَةِ العامَّةِ في الرِّباط، عَلى النُّسخَةِ الفاسِيَّة، وَقَولِنا بِأَنَّ نُسخَةَ الخِزانَةِ المَلَكِيَّة، لِكَثرَةِ أَغلاطِها، هِيَ صالِحَةٌ لِلاستِئناسِ فَقَط، لا لِتَرميمِ نَصِّ المُؤَلِّف.

2 - حاوَلنا تَعريفَ الأَعلامِ الوارِدَةِ في المَتن، بِالإحالَةِ عَلى مَظانِّ تَرجَمَتِها في الهَوامِش، ما استَطَعنا إلى ذالِكَ سَبيلا، مُعتَمِدينَ في أَكثَرِ الأَحوالِ عَلى المَطبوعِ مِن كُتُبِ التَّراجِمِ وَالتّاريخِ وَالأَدَبِ وَالأَنسابِ وَما إلى هاذا، مُضرِبينَ عَنِ المَخطوطاتِ في أَكثَرِ الأَحوال، لِصُعوبَةِ الرُّجوعِ إلَيها، وَالإحالَةِ عَلَيها، أَو تَعَذُّرِه. وَقَد اهتَبَلنا بِتَعريفِ الأَعلامِ مِنَ الأَشراف، أَكثَرَ مِن غَيرِهِم، لِأَنَّهُم مِن صُلبِ مَوضوعِ الكِتاب، وَمَن أَلَّفَ فيهِم مِنَ العُلَماء، أَو رَوَوْا أَحاديثَ أَهلِ البَيت، لِتَعَلُّقِهِم بِالغَرَضِ مِنَ الكِتاب. وَرَجَعنا في هاذا إلى المَصادِرِ السُّنِّيَّة، وَإلى مَصادِرَ أُخرى شيعِيَّة، بِقَدرِ المُستَطاع، نَظَرًا لِقِلَّةِ ما يَرِدُ عَلَينا مِنها.

3 - حاوَلنا تَخريجَ نُقولِ المُؤَلِّف، وَما أَكثَرَها! فَأَحَلنا عَلى مَصادِرِها المَطبوعَةِ في الهَوامِش، وَقابَلنا النُّقولَ عَلى الأُصول، ما استَطَعنا إلى ذالِكَ سَبيلا. وَلَم نَلتَزِم بِالضَّرورَةِ المُقابَلَةَ فيها عَلى المَخطوطاتِ وَالمَطبوعاتِ غَيرِ المُحَقَّقَة، لِأَنَّ هاذا لا يَزيدُ المُحَقِّقَ إلّا خَبالا، لِكَثرَةِ الفُروق. وَقَد يَصيرُ عَمَلُهُ في حالَتِنا هاذِهِ ضَربًا مِنَ العَبَث. وَقَد نَبَّهنا عَلى تَصَرُّفِ المُؤَلِّفِ في النَّقلِ أَحيانا، أَو نَقلِهِ بِالاختِصارِ أَوِ المَعنى، أَوِ الواسِطَة. وَقَد شَذَّت بَعضُ النُّقولِ فَلَم نَستَطِع تَخريجَها.

4 - حاوَلنا تَخريجَ الأحاديث النَّبَويَّة الشَّريفة، علَى الأُمَّهات الحَديثيَّة الَّتي يُحيلُ عليها المُؤلِّفو، وعلى غيرِها. وشَذَّ مِنّا أشياءُ قَليلَة، مِنَ الحَديثِ المَوضوع.

5 - وحاولنا تَخريجَ النُّصوصِ الشِّعريَّة الواردة، وضبطها وشَكلَها، بِناءً عَلى قَواعِدِ العَروض. وجعلنا سلامة العروض أصلًا في التَّفضيلِ بَينَ رِواياتِ النُّسَخ، في حالَةِ اختِلافِها، ونبَّهنا على ما جاء مكسورًا بإجماعِها.

6 - قُمنا بِشَكلِ المَتنِ والمُقَدِّمَةِ والفهارِس، إيمانًا مِنّا بِأنَّ خدمة التُّراث العَرَبِيِّ الإسلامِيِّ تَستَلزِمُ ذالِك، وصارَت فَرضَ عَينٍ عَلى المُحقِّقين، لِأنَّ إصدارَ نَصٍّ عَرَبِيٍّ قَديم، دونَ شَكلٍ ولا ضَبطٍ كامِلَين، ولا علاماتِ وقفٍ كافِيَةٍ ومَضبوطَة، مُساهَمَةٌ مِنَ المُحَقِّقِ في تَكريسِ التَّخَلُّفِ العِلمِيِّ لِلعَرَب، ولُغَتِهِمُ العَرَبِيَّة، دونَ شُعورٍ مِنهُ بِذالك، ولاسِيَما بَعدَما تَيَسَّرَتِ الطِّباعَةُ العَرَبِيَّةُ المَشكولَة، ومِرءاةٌ عاكِسَةٌ لِكَسَلِه وخَوفِه مِن إظهارِ جَهلِه بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وكُنوزِها، وضَربٌ مِنَ العَبَثِ العِلمِيِّ، وطَريقَةٌ لَطيفَةٌ لِلتَّمَلُّصِ مِنَ المَسؤولِيَّةِ العِلمِيَّة، والمُناوَرَةِ فيها، بِتَركِ القارِئِ يَتَخَبَّطُ في دَياجيرِ الرَّسمِ العَرَبِيِّ ومَشاكِلِه، وإيمانًا مِنّا بِأنَّ النَّصَّ العَرَبِيَّ المَشكولَ شَكلًا صَحيحا، يُحيي اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ الفَصيحَةَ بَعدَ مَوتِها، ويُوَحِّدُها ويَضبِطُ مَسؤولِيَّةَ المُؤَلِّفِ والمُحَقِّقِ والمُتَرجِمِ في الفَهمِ والتَّواصُل، ويَجعَلُ الإنسانَ العَرَبِيَّ يَقرَأُ لِيَفهَم، لا العَكس، ويَجعَلُ مِنها إحدى أَسهَلَ اللُّغاتِ العالَمِيَّةِ لِلتَّعَلُّم، فَلَن تُضارِعَها في سُهولَةِ التَّعَلُّمِ أَنجليزِيَّةٌ ولا إِسبانِيَّةٌ ولا فَرَنسِيَّة، لِما في هاذِهِ اللُّغاتِ مِن شُذوذٍ ومَشاكِلَ في الرَّسم، ومُبايَناتٍ كَثيرَةٍ فيها بَينَ الرَّسمِ وبَينَ الصَّوتِ فيها. (وهِيَ في هاذا مُتَفاوِتَةٌ فيما بَينَها بِالضَّرورَة) وقَد تَخَلَّصنا جُملَةً وتَفصيلًا أو حَسِبنا ذالِكَ كائِنا، مِن بَقايا رَواسِبِ الرَّسمِ القُرءانِيِّ المُقَدَّسِ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّة، فَأَثبَتنا الأَلِفَ في اسمِ الإشارَةِ هاذا وذالِكَ مَثَلا، تَطبيقًا لِلصَّوتِ عَلى الحَرف، وتَقريبًا بَينَهُما، وإحياءً

لِلرَّسمِ المَغرِبِيِّ، اَلَّذي عاشَ بِهِ كَثيرٌ مِن أَجدادِنا المَغارِبَة، وَالَّذي يَقِلُّ فيهِ الشُّذوذُ في الرَّسم، وَخِدمَةً لِلُّغَةِ العَرَبِيَّة، وَتَطبيقًا لِقَراراتِ المَجامِعِ اللُّغَوِيَّة، غَيرَ عابِئينَ بِالقارِئِ القَليلِ البِضاعَةِ مِنَ العِلمِ وَالفَهم، اَلَّذي يَرى الخَطَأَ صَوابا، وَالصَّوابَ خَطَأ، وَالشُّذوذَ قاعِدَةً مُقَدَّسَة. وَقَد أَتعَبَنا في شَكلِ المَتن، كَثرَةُ ما فيهِ مِنَ الأَعلامِ المُستَعجِمَة، اَلَّتي يَصعُبُ ضَبطُها بِالرُّجوعِ إِلى المَصادِرِ دونَ الحَدسِ اللُّغَوِيِّ السَّليم.

7 – وَضَعنا طائِفَةً مِنَ الفَهارِسِ لِتَيسيرِ الاِستِفادَةِ مِنَ الكِتاب.

هاذا، وَلا نَزعُمُ مُطلَقًا أَنَّنا قَدَّمنا لِلنّاسِ مَتنًا مَعصومًا مِنَ الجَهلِ وَالغَفلَةِ وَالخَطَإِ وَالنِّسيانِ وَالتَّقصير. وَلاكِنَّنا نَزعُمُ أَنَّنا جَهِدنا لِإِصلاحِ ما أَفسَدَهُ الدَّهر، وَلِخِدمَةِ التُّراثِ الإِسلامِيِّ، وَلاسِيَما المَغرِبِيِّ وَالأَندَلُسِيِّ، فَأَسهَرنا لَيلَنا، وَأَنصَبنا نَهارَنا، وَأَنفَقنا نَفَقاتِنا، مُحتَسِبينَ إِيّاها، طَيِّبَةً بِذالِكَ نَفسُنا، وَضَيَّعنا أَحيانًا كَثيرَةً حُقوقَ النَّفسِ وَالأَهلِ وَالوَلَد، لِإِنجازِ هاذا التَّحقيق. سُبحانَكَ لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلَّمتَنا. إِنَّكَ أَنتَ العَليمُ الحَكيم.

هاذا، وَلا يَفوتُني في هاذا المَقام، أَن أَتَذَكَّرَ رَجُلَينِ كانَ لَهُما فَضلٌ في أَن عَقَدتُ العَزيمَةَ مُستَعينًا بِاللَّهِ تَعالى عَلى إِخراجِ هاذا الكِتابِ لِلنّاس. أَمّا أَوَّلُهُما، فَهُوَ عالِمُ شَفشاوُنَ وَشَريفُها وَكَريمُها، مَولايَ عَلِيٌّ الرَّيسونِيُّ الشَّفشاوُنِيّ. فَهاذا الرَّجُلُ حَثَّني، قَبلَ عَشرِ سَنَواتٍ أَو نَحوِها، عَلى أَن أُحَقِّقَ هاذا الكِتاب. ثُمَّ ما فَتِئَ يَسأَلُني عَنه. فَكانَ ذالِكَ لَهُ فِعلٌ في نَفسي، فَشَرَعتُ في العَمَلِ فيه، وَفَرَغتُ لَه، مُستَعينًا بِاللَّه تَعالى، عامَ 1415هـ.، لَمّا أَودَعتُ رِسالَتي عَنِ الأُسطورَةِ المَغرِبِيَّة، بِكُلِّيَّةِ الآدابِ بِفاس، وَإِن كانَت قَد قَطَعَتني القَواطِعُ عَن إِنجازِهِ المَرَّةَ بَعدَ المَرَّة.. وَأَمّا ثانيهِما، فَهُوَ المُسنِدُ المُحَقِّقُ الشَّريف، د. حَمزَةُ بنُ عَلِيٍّ الكَتّانِيّ، اَلفاسِيُّ السَّلَوِيّ، اَلَّذي ما فَتِئَ يَسأَلُني عَن هاذا الكِتابِ مُنذُ أَن عَلِمَ بِإِنجازي لَه، وَيَحُثُّني عَلى الفَراغِ مِنه. فَكانَ لِهاذا فِعلٌ في

نَفسي أيضا. جزاهُما اللَّهُ خيراً عنِ اهتمامِهِما بالعلم. كَما لا يَفوتُني أن أُثنِي عاطِرِ الثّناء، على الأُستاذِ المُحقِّق، صَديقِي الكَريم، مالِك ابنِ الحاجِّ امحَمَّد بنّونة التّطوانيّ، على أن فتَح لي أبوابَ خِزانَتِه وخِزانَة والدِه العامِرة، أثناء عملي في هاذا الكتاب. حفظَهُ اللّهُ لِتَحقيقِ التُّراث الأندلُسيِّ والمَغربِيِّ، ومتَّعهُ بالعافية، وعلى صَديقي الكَريم، الأُستاذِ عَبدِ السَّلام مدينة التِّطوانيّ، على أن يسَّرَ لي تَصوير النُّسخَةِ الرِّباطيَّة مِن كتاب الإشراف.

ولا يَنبَغي لي كَذالِكَ أن أنسى فضل رجُلين اخرين بعثا فيَّ العَزيمَة عَلى الاهتِمامِ بالتُّراث المَغرِبِيِّ عاسَّة، وتُراث أهلِ بيتِنا خاصَّة. أمَّا أوَّلُهُما، فهُوَ والِدي، الفَقيهُ العلاّمَة. رحِمهُ اللَّهُ وأحسن إليه، وسقى قَبرَهُ بغَوادي رَحماته. (-1417هـ) فقَد كان أوَّل من فتح عينيَّ على تُراثنا المَغربِيّ، بما أَطلَعني علَيه مِن كُتُب، وحَدَّثَني مِن أخبار العُلَماء، مِن أسلافِنا وغَيرهم، وهُوَ الرَّجُلُ الّذي عاشَ ومات لا يَعدِلُ بِالعِلمِ وأَهلِه في الدُّنيا شَيئا.

وأمَّا ثانيهِما، فهُوَ خالي العلاّمَة، مُؤرِّخُ القَرَويِّين، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الفاطِمِيِّ بنِ عَبدِ الكَبيرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدٍ الطَّالِبِ بنِ أبي الفَيضِ حَمدونَ ابنِ الحاجِّ السُّلَمِيِّ الفاسِيِّ، حَفيدُ المُؤَلِّــف. (-1413هـ) فقَد كانَ اهتِمامُهُ بجَمعِ تُراثِ الأَسلافِ في خِزانَتِه عَظيما، وكانَ حِرصُهُ عَلَيه عَظيمًا أيضًا أن يَتَفرَّقَ ويَتَبَدَّد. وقَد مكَّنَني مِن مُصَوَّرَةِ النُّسخَةِ الفاسيَّةِ مِن هاذا الكتاب، قُبَيلَ وَفاتِه بِبِضعِ سَنَوات. رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَحسَنَ إلَيه، وَسَقى قَبرَهُ الغَوادي. وكَتَبَ أبو المَهدِيّ، جَعفَرُ بنُ الحَسَنِ بنِ المُفَضَّلِ بنِ أبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدٍ المُحَدِّث بنِ أَبي الفَيض، حَمدونَ ابنِ الحاجّ، في مَحروسَةِ تِطوان، يَومَ يَومَ خامِسِ ذي القِعدَة، عامَ ألفٍ وأَربَعِ مِئَةٍ وأَربَعَةٍ وعِشرينَ هِجريَّة، سائلاً مِنَ اللَّهِ تَعالى أَن يَنفَعَ بِهاذا الكِتاب، وأَن يَجعَلَ عَمَلَهُ خالِصًا لِوَجهِهِ الكَريم، وأن يُيَسِّرَ نَشرَهُ وتَعميمَهُ عَلى النّاس.

# تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

بقلم

السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ

تحمَّل أهل البيت النبويّ الشريف أعباء رسالة النبيّ ﷺ منذ مطلع البعثة النبويّة العظيمة على عواتقهم ، يُجاهدون في سبيلِ تثبيتها والحفاظ عليها والذبّ عنها ، وقد بذلوا في ذلك كلّ غالٍ لديهم من نفسٍ أو نفيسٍ ، ولم يضنّوا بشيء .

ولكن بعد أن ضاقت عليهم الأرض الإسلامية بما رحبتْ ، وملئت أقطارها من البقاع التي أُريقت فيها دماؤهم ونصبت فيها قبورهم ، هاجر الباقون منهم برسالتهم إلى أطراف البلاد ، فمنهم من شرّق في الأرض إلى بلاد إيران ، وما وراء النهر ، وإلى السند والهند وملتان وبلاد كشمير ، وحتّى مشارف الصين .

ومنهم من غرّب في الأرض إلى الحبشة والسودان وشمال أفريقيا من المغرب الأدنى إلى المغرب الأقصى وحتّى بلاد الأندلس ومشارف فرنسا .

حملوا إلى تلك البلاد رسالة الإسلام فنشروها وعلى أيديهم الشريفة أسلم أهلوها ، وفي كلّ بلدٍ دخلوه أو أرض شرّفوها خلّفوا مآثر وآثاراً لا تزال قائمة وهي خالدة تشهد لهم على ذلك ، وأمّا قبورهم ومراقدهم فهي أدلّة واضحة على وجودهم وجهودهم منذ القرون الخالية ، وهي وثائق لائحة على إسلامية تلك البقاع والبلاد ، ويدلّ ما لها عند أهل البلاد من الحرمة والقدسية على عظمة هؤلاء

الأشراف وما بذلوه في سبيل هذه الأُمّة من الجهود والجهاد في سبيل الله عزّوجلّ .

وقد دخل جمع من أهل البيت بلاد المغرب مهاجرين من مدينة الرسول ﷺ في الحجاز ، وجاءوا ساعين في هداية الناس إلى الإسلام ، وقد فازوا في جهودهم وجهادهم حتّى أسّسوا دولاً وشيّدوا حكومات لا تزال تتلألأ آثارها ومكارمها شامخة ماثلة في تلك البلاد .

وعلى أثر هذه الهجرات انتشر الأشراف من أهل البيت عليهم السلام في طول البلاد وعرضها ، وكان الواجب عليهم المحافظة على انتسابهم وسلسلة أنسابهم ، صيانةً لها عن الضياع فقاموا بذلك خير قيام ، كما قام كبار من علماء الأُمّة بذلك من الذين عرفوا هذا العلم واعترفوا لما لأهل البيت من الحقّ وواجب الحرمة على المسلمين كافّة ، ومنهم مؤلّف هذا الكتاب الثمين ، الذي خصّصه لجمع بعض الأُسر الشريفة المهاجرة إلى منطقة « فاس » من « المغرب الأقصى » وقد أحسن وأجاد محقّقه الأُستاذ الدكتور (جعفر ابن الحاج السلمي أبو مهدي حفظه الله ورعاه) في العمل الشاقّ الذي قام به لإحيائه وإخراجه بأفضل شكل ممكن .

وكان لقاؤنا في « تِطوان » من كبريات مدن المغرب ، هذا العام (١٤٢٦هـ) سبباً للتعرّف على هذا الرجل الكريم ، فقد قام معنا بتجوال واسع في المدينة القديمة ، وأهدى إلينا مجموعة من أعماله ومنها هذا الكتاب الشريف وقد استجازنا في رواية الحديث ، فأجزتُه لما عرفت فيه من الهمّة في سبيل العلم وما حباه الله من فطنة وذكاء إلى ما أدّبه من الخُلُق والأريحيّة .

وعند عودتنا إلى قم ، طالعتُ من أعماله تحقيقه لهذا الكتاب « الإشراف » فوجدته كنزاً كان مخفيّاً عن أهل العلم وعن أهل المشرق خاصّة ، ممّا يجعل نشره في هذا الوقت في بلادنا ضرورة ملحّة فسمح ـ عبر الهاتف ـ بذلك ، وأطلعت الأخ الأُستاذ (محمّد صادق الكتبي) صاحب المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف وقم المقدّسة ، على الأمر ، فأظهر الرغبة في نشره .

فها هو الكتاب في طبعته الجديدة التي لا تختلف عن أصلها إلّا في الملاحظات التي قدّمتها وفّق الله الجميع لخدمة العلم والدين وأهلهما والحمد لله أوّلاً وآخراً وصلّى الله على محمّد وآله .

حرّر في ٢٧ / ٩ / ١٤٢٦هـ

وكتب

السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ

كان الله له



# ملاحظات سريعة في هذه الطبعة

١ ـ ج١ ص٦٧ : (شهر بن ذي الجوشن) وكذلك في فهرس الأعلام .

الصواب : شَمِر بن ذي الجَوْشن

٢ ـ ج١ ص٦٧ : (عبدالله بن زياد) ولم يذكر في الأعلام .

الصواب : عُبيدالله بن زياد .

٣ ـ ج٢ ص١٦ : (مذهب التشييع) .

الصواب : مذهب التشيّع .

ولم يذكر في فهرس الأعلام الجماعية .

٤ ـ ج٢ ص٦٩ : الشطر الثاني من الشعر (الأشرافِ) .

الصواب : الأشرافْ (بالسكون) .

٥ ـ ج٢ ص١٢ : السطر ٨ (فلم يك يصلح إلّا لها ، ولم تك تصلح إلّا له) .

الصواب : هذا بيت من الشعر ، لابدّ أن يوزّع بين شطرين في وسط السطر .

٦ ـ كتب لقب الإمام علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام برسم (الرِضَى) في أغلب الموارد ، وكتبها برسم (الرِضَا) بالألف المشالة في بعض الموارد مثل (١ / ١٣٩) و (٢ / ٩٦ و ١٠٠ و ٢٣٦ و ٢٦٣) ولم يذكر هذا اللقب في الأعلام أصلاً .

والصواب في رسمه هو (الرِضا) لأنّه في الأصل واوي ، وموافقة لرسم أهل اللغة بالاتّفاق ، فليلاحظ .

أبو عبد الله

محمد الطالب ابن الحاج السُّلَمي المرداسي الفاسي

- 1273 هـ

# الإشراف

# على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف



تحقيق:

**أ.د. جعفر ابن الحاج السُّلَمي**

الجزء الأول

## قسم الأدارسة

صورة الصفحة الأولى والثانية من مخطوطة الخزانة العامة بالرباط. (خ).

بِاسمِ اللَّهِ الرَّحمانِ الرَّحيمِ.
وَصلَّى اللَّهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى ءالِه.[61]

حَمدًا لِمَن رَفَعَ مَنارَ أهلِ الاصطِفا، مِن آلِ بَيتِ الرَّسولِ المُصطَفى، وَأنالَهُم مِنَ التَّشريفِ، ما لا يَدخُلَ تَحتَ تَكييفٍ، إذ[62] أذهَبَ عَنهُمُ الرِّجسَ وَطَهَّرَهُم تَطهيرا، وَنَوَّرَ العالَمَ بِوُجودِهِم تَنويرا، وَجَعَلَهُم لِخَلقِهِ بَرَكَةً وَأمنا، وَحِرزًا مِن كُلِّ ما يَخشَونَهُ[63] وَحِصنا، وَصَلاةً وَسَلامًا عَلى أصلِ شَجَرَتِهِمِ الشَّمّاءِ، اَلثّابِتَةِ[64] الأَصلِ في الأَرضِ "وَفَرْعُها في السَّماءِ" [سورَةُ إبراهيم: 24.] ؛ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، قُطبِ الوُجودِ، وَالمُمِدِّ بِسِرِّهِ كُلَّ مَوجودٍ.

وَبَعد، فَهاذِهِ فَوائِدُ شَريفَةٌ، وَعَوائِدُ مُنيفَةٌ، تَضَمَّنَتِ "الإشراف، عَلى بَعضِ مَن بِفاسَ مِن مَشاهيرِ الأَشراف"، مِمَّنِ اتَّفَقَ لَنا الآنَ[65] الاطِّلاعُ عَلى فُروعِهِم، وَضَبطُ أفرادِهِمُ المُبارَكَةِ وَجُموعِهِم، مَعَ ما تَوَقَّفَ التَّعريفُ عَلَيهِ مِنَ الفَوائِدِ، وَحَسُنَ أن يُضافَ إلَيهِ مِنَ الفَرائِدِ.

أتحَفتُ بِهِ مَن أَلَحَّ فيهِ مِن أعيانِهِمُ الفُضَلاءِ، وَنُبَهائِهِمُ النُّبَلاءِ، بَعدَما اعتَذَرتُ لَهُ بِما يَجِبُ قَبولُهُ مِن قُصورِ الباعِ، وَقِلَّةِ الاطِّلاعِ، وَكَثرَةِ الأَشغالِ المُذهِلَةِ عَنِ التَّكاليفِ، وَتَتابُعِ الأَهوالِ بِما دَهَمَ مِن فَجإِ العَدُوِّ وَالأَراجيفِ. فَلَم يَزَل يُرَدِّدُ السُّؤالَ، وَيَحُثُّ الطَّلَبَ مُدلِيًا بِحَقِّ الآلِ. وَحَيثُ لَم تُمكِنّي إلّا مُساعَفَتُه، أجَبتُهُ إلى ما طَلَبَ، وَعَمِلتُ فيهِ "عَمَلَ مَن طَبَّ لِمَن أحَبَّ" [66]، رَعياً لِهاذِهِ النِّسبَةِ الكَريمَةِ الَّتي

---

61 – ف: وَصلَّى اللَّهُ عَلى سَيِّدِنا وَمَولانا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَصَحبِه.

62 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

63 – خ، ف: يَخشَوه.

64 – ف: اَلنّابِتَة.

65 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

66 – أصلُه مِن كَلامِ العَرَب. "اِصنَعهُ صِنعَةَ مَن طَبَّ لِمَن حَبَّ: أي صِنعَةَ حاذِقٍ لِمَن يُحِبُّه". لِسانُ العَرَب: 1/ 553.

تَعظيمُها مِن تَقوى القُلوب، وَرَجاءً لِما في ذالِكَ مِنَ النَّفعِ العاجِلِ وَالـآجِلِ، إن شاءَ اللّه، لِلطّالب وَالمَطلوب. فَأَقول، وَاللّهُ المَسؤولُ في إبلاغِ المَأمول:

اِعلَم أنَّ أفضَلَ الخَلقِ هُوَ سَيِّدنا وَمَولانا مُحَمَّد، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. حَكى الفَخرُ [67] وَغَيرُهُ الإجماعَ عَلَيه، وَاستَثنَوهُ مِنَ الخِلافِ في تَفضيلِ الرَّسولِ [68] عَلى المَلائِكَة، وَالعَكس. وَمِمّا يَدُلُّ عَلى مَزيدِ فَضلِه، كَونُ الشَّفاعاتِ وَالكَلامِ لَهُ في المَوقِفِ الـأعظَم، دونَ جَميع [69] مَن سِواه. وَقَد أطالَ الكَلامَ [70] في ذالِكَ عِزُّ الدّينِ بنُ عَبد السَّلامِ [71] في تَآليفِه: "اَلسّول" [72]، في تَفضيلِ الرَّسول". وَأمتَعَ فيهِ مِن نُقولِ الـأدِلَّةِ وَتَوجيهِها عَلى أنواعٍ مُختَلِفَة. وَفي التَّنزيل: "وَرَفَعَ بَعضَهُمْ دَرَجاتٍ".[سورَةُ البَقرَة : 253.] اِتَّفَقوا عَلى أنَّ المُرادَ بِهِ مُحَمَّد، صَلّى

---

67 – فَخرُ الدّينِ الرّازِيّ، أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ القُرَشِيُّ التَّيمِيُّ البَكرِيّ. مُتَكَلِّمٌ مُفَسِّرٌ مَشهور. (–606هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَيلِ الرَّوضَتَين: 68، اَلكامِل: 12/ 288، وَفَياتِ الـأعيان: 4/ 248–252، رَقم600، عُيونِ الـأنباء: 462–470، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 21/ 500–501، رَقم261، اَلعِبَر: 5/ 18– 19، اَلوافي بِالوَفَيات: 4/ 248، رَقم1787، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 13/ 55–56، مِرءاةِ الجَنان: 4/ 7–11، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 6/ 175–176، لِسانِ الميزان: 4/ 426–429، رَقم1311، شَذَراتِ الذَّهَب: 5/ 21–22، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 2/ 215–216، رَقم550، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 100–101، رَقم119، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 107–108، اَلـأعلام: 6/ 313.

68 – ف: الرُّسُل.

69 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

70 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

71 – عِزُّ الدّين، عَبدُ العَزيزِ بنُ عَبدِ السَّلامِ السُّلَمِيُّ الدِّمَشقِيُّ الشّافِعِيّ، (–660هـ) مُحَدِّثٌ فَقيهٌ مَشهور. تَرجَمَتُهُ في: فَواتِ الوَفَيات: 2/ 350–352، رَقم 287، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 13/ 235–236، اَلعِبَر: 5/ 260، نَيلِ الرَّوضَتَين: 216، اَلوافي بِالوَفَيات: 18/ 520–522، رَقم522، مِرءاةِ الجَنان: 4/ 153–158، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 7/ 182–183، طَبَقاتِ المُفَسِّرين، 1/ 315–329، رَقم288، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 314–316، رَقم 68، شَذَراتِ الذَّهَب: 5/ 301–302، اَلـأعلام: 4/ 21.

72 – بِدايَةُ السول: 49.

اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. وَفي إبهامِهِ تَفخيمٌ عَظيم، لِدَلالَتِهِ عَلى أَنَّهُ لا يَسبِقُ لِلفَهمِ غَيرُه، لِأَنَّهُ العَلَمُ الَّذي لا يَلتَبِس. وَشَذَّ صاحِبُ "الكَشّاف"[73]، فَقالَ بِتَفضيلِ جِبريل. وَجَهِلَ مَذهَبُه.

قالَ البَيضاوِيُّ[74] في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالى: "إنَّهُ لَقَولُ رَسولٍ كَريم."، [سورَةُ التَّكوير: 19]اَلآيَةِ مِن سورَةِ التَّكوير: "اِستَدَلَّ، أَيِ الزَّمَخشَرِيّ، بِذالِكَ عَلى فَضلِ جِبريلَ عَلى مُحَمَّد، عَلَيهِما السَّلام، حَيثُ عَدَّ فَضلَ جِبريل، وَاقتَصَرَ عَلى نَفيِ الجُنونِ عَنِ النَّبِيّ، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. وَهُوَ ضَعيف؛ إذِ المَقصودُ مِنهُ نَفيُ قَولِهِم: إنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ.[سورَةُ النَّحل: 103] اَفتَرَى عَلى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ؟!، [سورَةُ المُؤمِنون: 38.] لا تَعدادُ فَضلِهِما، وَالمُوازَنَةُ بَينَهُما". هـ[75]

فَمُحَصَّلُهُ أَنَّهُ شَيءٌ اقتَضاهُ خُصوصُ الحال، عَلى حَدِّ: وَلا أَقولُ لَكُمْ إنّي مَلَكٌ.، [سورَةُ الأَنعام: 50] ما هاذا بَشَراً. إنْ هاذا إلّا مَلَكٌ كَريم. [سورَةُ يوسُف: 31]

وَقالَ الطِّيبِيُّ[76] في "حَواشي الكَشّاف": "إنَّكَ إذا أَمعَنتَ النَّظَر، وَقَفتَ

73 - جارُ اللَّه، مَحمودُ بنُ عُمَرَ الزَّمَخشَرِيّ، مُفَسِّرٌ وَبَلاغِيٌّ مَشهور، (-538هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلأَنساب: 6/ 297-298، مُعجَمِ البُلدان: 3/ 147، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 20/ 151-157، رَقم 151، اَلعِبَر: 4/ 106، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 12/ 219، وَفَياتِ الأَعيان: 5/ 168-174، رَقم 711، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 5/ 266، بُغيَةِ الوُعاة: 2/ 179-280، رَقم 1977، شَذَراتِ الذَّهَب: 4/ 121، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 104-105، رَقم127، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 2/ 314-316، رَقم625، اَلأَعلام: 7/ 178.

74 - ناصِرُ الدّين، عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَر. مُفَسِّرٌ مَشهور. (- 685 هـ) تَرجَمَتُه في: اَلمُنتَظَم: 18 / 37-38، رَقم 4104، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 13/ 309، مِرآةِ الجَنان: 4/ 220، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 1/ 248-249، رَقم 230، شَذَراتِ الذَّهَب: 3/ 392-393، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 462-463، اَلأَعلام: 4/ 110.

75 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

76 - اَلحُسَينُ بنُ مُحَمَّد، شَرَفُ الدّينِ الطِّيبِيّ. (-743هـ) مُفَسِّرٌ مَشهور. تَرجَمَتُهُ في: اَلدُّرَرِ الكامِنَة: 2/ 156-157، رَقم1613، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 1/ 146-147، رَقم141، شَذَراتِ الذَّهَب: 6/ 137-138، اَلبَدرِ الطّالِع: 1/ 229-230، رَقم 152.، اَلأَعلام: 2/ 256.

عَلى أَنَّ في إجراءِ تِلكَ الصِّفاتِ عَلى جبريلَ في هاذا المَقام، إدماجًا لِتَعظيمِ هاذا الرَّسول، عَلَيهِ السَّلام، وأَنَّهُ بلَغَ مِن عُلُوِّ المَكانَةِ عِندَ اللَّهِ أَن جَعَلَ السَّفيرَ بَينَهُما مِثلَ هاذا المَلَكِ المُطاعِ الأَمين."اهـ. وإلى هاذَينِ الجَوابَين، أَشارَ الوالِد[77]، قُدِّسَ سِرُّه، في قَصيدَةٍ هَمزِيَّة، تَعرَّضَ فيها لِلأَبياتِ الَّتي أَخطَأَ فيها الزَّمَخشَرِيُّ في جانِبِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، فَقال[78]:

1 - أَفْضَلُ الخَلْقِ مِنْ قَريبٍ وَنـاءٍ * فَالجَميعُ أَرْضٌ وَأَنت سَماءُ

2 - لَكَ جِبْريلُ خادِمٌ وَرَسُولٌ * وَرَقَتْ تَحت ذَيْلِك الخُدَماءُ

3 - ما لِجِبْريلَ وَهُوَ مِنْ نورِهِ كـا * نَ بِتَفْضيلِهِ عَلَيهِ رِضاءُ

4 - وَالَّذي في التَّكْويرِ يَطْلُبُهُ[79] ذا * كَ المَقامُ، فَما عَلَيهِ ابْتِناءُ

5 - كانَ أَصْلُ الكَلامِ في مَدْحِ جِبْريـ * لَ فَمُقْتَضى الظّاهِرِ الإطْراءُ

6 - وَبِذاكَ المَديحِ إدْماجُ مَـدحٍ * لِلنَّبِيِّ[80] دَرَت بِهِ الأَذكِياءُ

وَقالَ في "أُرجوزَتِهِ" في عِلمِ الكَلام:

1 - اَلرُّسْلُ أَفْضَلُ مِنَ المَلائِكْ * وَالمُصْطَفى أَفْضَلُ مِن أُولائِكْ

2 - وَهُوَّ[81] أَجَلُّ ما اخْتَفى وَما ظَهَرْ * انْعَقَدَ الإجماعُ فيهِ وَاشْتَهَرْ

3 - وَقَولُ مَحمودٍ لِـ"تَكْويرٍ" نَشَرْ * كَونَهُ مَذمومًا بِهِ بَينَ البَشَرْ

4 - إذْ خَرَقَ الإجماعَ جَهلاً وَخَرَجْ * وَما عَلى الأَعرَجِ يا هاذا حَرَجْ

---

77 - أَبو الفَيض، حَمدونُ ابنُ الحاجِّ السُّلَمِيُّ المِرداسِيُّ الفَلسِيّ، أَديبٌ عالِمٌ كَبير، وَوالِدُ المُؤَلِّف، (-1232هـ) تَرجَمَتُهُ في: رِياضِ الوَرد، اَلدُّرَر البَهِيَّة: 2/ 327-328، اَلشُّربِ المُحتَضِر: 10-11، سَلوَةِ الأَنفاس: 3/ 4-5، اَلاِستِقصا: 8/ 133، شَجَرَةِ النُّور: 1/ 379-380، رَقم 1516، كَشفِ النِّقاب: 2/ 143-159، اَلنُّبوغِ المَغرِبِيّ: 1/ 296-297، اَلإعلام: 5/ 117-129، رَقم 383، مُعجَمِ المَطبوعات: 101-102، رَقم 256، إتحافِ المُطالِع: 1/ 120، اَلأَعلام: 2/ 275، مَعلَمَةِ المَغرِب: 10/ 3242-3244، مُقَدِّمَةِ ديوانِهِ العامّ.

78 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 1/ 67.

79 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 1/ 67: مَطلَبُه.

80 - ف: لِنَبِيٍّ.

81 - ف: هُو.

5 - جِبْرِيلُ رُوحُ القُدْسِ مِن خَدَمِـهْ * لا يَتَخَطَّى عَن خُطَى قَدَمِـهْ

6 - مُثْنى عَلَيهِ بِصِفاتٍ أُدْمِجَـت * ثَناءَ مَخدومٍ لَهُ وَأُدْرِجَـت

وَقالَ في وِتْرِيّاتِهِ مُغْلِطًا عَلَيهِ[82]:

1 - جَلَت كَرَماً يُتلى: إذا الشَّمسُ كُوِّرَت[83]* ووَصْفُهُ في وَصفِ لِجِبريلَ مُدمَجُ

2 - جَرى صاحِبُ الكَشّافِ في غَيرِ[84]مَهيَعٍ * ولا حَرَجٌ عَلَيهِ أعمى وأعـرَجُ

وَالأَصَحُّ أَنَّ أَبناءَهُ، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، الذُّكورَ ثَلاثَةٌ: القاسِمُ. وُلِدَ بِمَكَّةَ قَبلَ النُّبُوَّةِ. وَبِهِ كانَ يُكَنّى أَبا القاسِمِ. وَلَمّا قُبِضَ، قالَ العاصي بنُ وائِلٍ: لَقَد أَصبَحَ مُحَمَّدٌ أَبتَرَ. فَنَزَلَ: "إنّا أَعطَيْناكَ الكَوثَرَ." [ سورةُ الكَوثَرِ: 1.] وَعَبدُ اللّهِ. وَماتَ صَغيرًا بِمَكَّةَ[85]. وَيُلَقَّبُ بِالطَّيِّبِ وَالطّاهِرِ، لِأَنَّهُ وُلِدَ بَعدَ النُّبُوءَةِ، فَلَهُ اسمٌ وَلَقَبانِ. وَهاذا هُوَ الأَصَحّ. وَإبراهيمُ، مِن مارِيَةَ القِبطِيَّةِ. وُلِدَ بِالمَدينَةِ في ذي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمانٍ مِنَ الهِجرَةِ. وَعاشَ ثَمانِيَةَ عَشَرَ شَهرًا عَلى الأَصَحِّ. وَفيهِ قالَ حَسّانُ[86] مِن أَبياتٍ لَمّا تُوُفِّيَ[87]:

1- رَأى أَنَّهُ لَو عاشَ ساواكَ في العُلى *فَآثَرَ أَن تَبقى وَحيدًا بِلا مِثْلِ

وَلا خِلافَ أَنَّ بَناتِهِ، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، أَربَعٌ: زَينَبُ وَأُمُّ كُلثومٍ وَفاطِمَةُ وَرُقَيَّةُ. وَكُلُّهُنَّ مِن خَديجَةَ، عَلى هاذا التَّرتيبِ. أَسلَمنَ

---

82 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 1/ 127. وَالبَيتانِ في نَظمِ الدُّرِّ: 21.

83 - سورَةُ التَّكويرِ: 1.

84 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 1/ 127: كلّ. نَظمُ الدُّرِّ: شَرٌ.

85 - ف: الكَلِمَةُ ساقِطَةٌ.

86 - حَسّانُ بنُ ثابِتٍ الأَنصارِيُّ. مِن شُعَراءِ الرَّسولِ.(ص) (-54هـ) تَرجَمَتُهُ في: طَبَقاتِ ابنِ سَعدٍ: 1/ 572-573، تاريخِ خَليفَةَ: 122، المَعارِف: 35-36، الأَغاني: 15/ 108-117، الاستيعاب: 1/ 341-251، رَقم507، أُسدِ الغابَةِ: 2/ 6-9، رَقم1153، الإصابَة: 2/ 62-64، رَقم1706، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاءِ: 2/ 512-522، رَقم106، العِبَر: 1/ 59، تَهذيبِ التَّهذيبِ: 1/ 471-472، رَقم1411، شَذَراتِ الذَّهَبِ: 1/ 60، الأَعلام: 2/ 175-176.

87 - ديوانُ حَسّانَ بنِ ثابِتٍ: لَم نَجِد فيهِ هاذا البَيتَ.

وَهاجَرنَ لِلمَدينَة. وَلا عَقِبَ لِغَيرِ فاطِمَةَ[88] مِنهُنّ. وَهِيَ أفضَلُهُنّ، وَإنِ اشتَرَكنَ مَعَها في البُنُوّة لَه، عَلَيهِ السَّلام، لِأنَّهُنَّ مِتْنَ في حَياتِه، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، فَكُنَّ في صَحيفَتِه. وَمات، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، في حَياتِها، فَكانَ في صَحيفَتِها وَميزانِها. وَخاطَبَها، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، بِقَولِه، كَما في "الحِليَة"[89] لِأبي نُعَيم[90]: "أما تَرضَيْنَ أنَّكِ سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ؟! فَقالَت: يا أبَتِ: أينَ مَريمُ بِنتُ عِمران؟ قالَ: تِلكَ سَيِّدَةُ نِساءِ عالَمِها. وَأنتِ سَيِّدَةُ نِساءِ عالَمِك[91]".

وَكانَ لَها، رَضِيَ اللّهُ عَنها، مَزيدُ شَبَهٍ بِه، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، في أحوالِهِ السَّنِيَّة، وَكَمالاتِهِ العِرفانِيَّة. وَقَد أجمَعَ جَمعٌ مِنَ العارِفينَ مِن طَريقِ الكَشفِ عَلى أنَّها أدرَكَت مِن بَعدِ أبيها مَرتَبَةَ القُطبانِيَّة

---

88 - (-11هـ) تَرجَمَتُها في: تاريخ خَليفَة: 47، طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 7/ 17-22، رَقم 4089، المَعارِف: 62، حِليَة الأولِياء: 2/ 49-53، رَقم 133، سُنَنِ التِّرمِذِيّ: 5/ 464-468، المُستَدرَك: 3/ 164-179، الاستيعاب: 4/ 1893-1899، رَقم4057، أُسد الغابَة: 7/ 216-221، رَقم7183، سِيَر أعلامِ النُّبَلاء: 118- 134، رَقم18، العِبَر: 1/ 13، الإصابَة: 8/ 53-60، رَقم11583، الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 557-559، شَذَرات الذَّهَب: 1/ 15، الدُّرّ المَنثور: 581-585، رَقم345.

89 - حِليَةُ الأولِياء: 2/ 49. 52، رَقم 1441، و1450.

90 - أبو نُعَيم، أحمَدُ بنُ عَبدِ اللّهِ الأصفَهانِيّ. حافِظٌ مُتَصَوِّفٌ مَشهور. (-430هـ) تَرجَمَتُهُ في: مُعجَم البُلدان: 1/ 210، الكامِل: 9/ 466، وَفَيات الأعيان: 1/ 91-92، رَقم33، طَبَقاتِ الشّافِعِيَّة: 4/ 18-25، رَقم253، سِيَر أعلامِ النُّبَلاء: 17/ 453 - 464، رَقم 305، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 3/ 1092-1098، رَقم933، العِبَر: 3/ 172، ميزانِ الاعتِدال: 1/ 251، رَقم 437، الوافي بِالوَفَيات: 7/ 81 - 84، رَقم3024، مِرءاةِ الجَنان: 3/ 52 - 53، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 12/ 45، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 71، رَقم311، لِسانِ المِيزان: 1/ 201-202، شَذَراتِ الذَّهَب: 3/ 245، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 74- 75، الطَّبَقاتِ الكُبرى: 1/ 65، رَقم 120. الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 29، الأعلام: 157.

91 - لِهٰذا الحَديثِ رِواياتٌ مُتَقارِبَةٌ في: صَحيحِ البُخاري: 3/ 1117، رَقم3624، صَحيحِ مُسلِم: 1058، رَقم 2450، المُستَدرَك: 3/ 164، رَقم 4721، مُلحَقِ إحياءِ المَيت: 75. رَقم 39، الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 559، وَفيها: "ألا تَرضَينَ أن تَكوني سَيِّدَةَ نِساءِ المُؤمِنينَ؟!"

العُظمى، ومِن ثَمَّ لَم تَحِض. قالَ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، في نَظمِ "عُقودِ الفاتِحَة" [92]:

1 - بَنو ابنَةٍ لَهُ حازَت سِرَّهُ وَرِثَـت * قِطابَةً مِنهُ أورثَت لِكُلِّ سَمي

2 - خُصَّت بِها دونَ سائِرِ النِّساءِ لِأَن * صينَت مِنَ الطَّمثِ صَونًا غيرَ مُنصَرِمِ

وكان، صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّم، يُثني عَلَيها، ويهتَمُّ بِشأنِها، ويُنَوِّهُ بذِكرِها، ويُحَذِّرُ مِن إيذائِها؛ فَفي "الصَّحيح": "فاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنّي. فَمَنْ أغْضَبَها، فَقَد أغْضَبَني." [93]

وقال، صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّم، لَها، فيما أخرَجَهُ الطَّبَراني [94]: "إنَّ اللَّهَ يَرْضى لِرِضاك، ويَغضَبُ لِغَضَبِك." [95]. وجَديرٌ بِأن تَكونَ لَها هاذِهِ المَزِيَّةُ الكُبرى [96]، وقَد جَعَلَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ نَبِيِّه، صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّم، مِنها خاصَّةً، كَما سيَأتي.

وُلِدَت، رَضِيَ اللَّهُ عَنها، عَلى الصَّحيح، قَبلَ البَعثَةِ بِخَمسِ سِنين. وسُمِّيَت فاطِمَة، بِإلهامٍ مِنَ اللَّهِ تَعالى، لِأنَّ اللَّهَ فَطَمَها وذُرِّيَّتَها مِنَ

---

92 - البَيتانِ في نَظمِ الدُّرّ: 22، وفيهِما تَحريف.

93 - صَحيحُ البُخاريّ: 3/ 1144، رقم3714، و3/ 1154، رقم3767، وفيه: "فَمَن أغضَبَها أغضَبَني." وأوَّلُ الحَديثِ في قَواعِدِ التَّصَوُّف: 40. وانظُرِ الصَّواعِقَ المُحرِقَة: 2/ 548.

94 - أبو القاسِم، سُلَيمانُ بنُ أحمَدَ اللَّخميُّ الشّاميّ. مُحَدِّثٌ حافِظٌ مَشهور. (-360هـ) تَرجَمَتُهُ في: الأنساب: 8/ 199-200، المُنتَظَم: 14/ 206، رقم 2691، مُعجَم البُلدان: 4 / 18-19، وفَيات الأعيان: 2/ 407، رقم274، تَذكِرَة الحُفّاظ: 3/ 912-917، رقم875، ميزانِ الاعتِدال: 3/ 278، رقم 3426، العِبَر: 2/ 321-322، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 16/ 119-130، رقم86، الوافي بالوَفَيات: 15/ 344-347، رقم492، مِرءاةِ الجَنان: 2/ 372، البِدايَة والنِّهايَة: 11/ 270، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 311، رقم1368، لِسانِ الميزان: 3/ 73-75، رقم275، النُّجوم الزّاهِرَة: 4/62-63، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 1/ 204-206، رقم 194، شَذَراتِ الذَّهَب: 3/ 30، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 396، الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 38، الأعلام: 3/ 121.

95 - وانظُرِ الصَّواعِقَ المُحرِقَة: 2/ 507.

96 - ف: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

النّـار،[97] كَمـا رَواهُ ابنُ عَساكِر،[98] عَنِ ابنِ مَسعودٍ مَرفوعـا. زادَ الدَّيلَمِيّ: "وَمَن أحَبَّـهُم."[99]

وَلُقِّبَت بِالزَّهراء، بِفَتحِ الزّاي وَالرّاء، لِما كانَ بِوَجهِها مِنَ الإشراقِ وَاللَّمَعان. وَلَم تَحِض، لِكَونِ نُطفَتِها تَكوَّنَت مِن أكلِه، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، تُفّاحَةً مِن تُفّاحِ أهلِ الجَنَّة[100]. فَمادَّتُها مِن مَعاني أهلِ الجَنَّة، وَأسرارِها الَّتي خَلَقَ اللّهُ مِنها الحور. وَلِذا قال، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، فيها: "حَوراءُ آدَمِيَّةٌ."[101] وَلَمّا نَفِسَت، طَهُرَت مِن حينِها، فَلَم تَفُتها صَلاة. وَتُلَقَّبُ أيضًا بِالبَتول، لِانقِطاعِها عَنِ الدُّنيا إلى اللّهِ

---

97 - أنظُرِ المُستَدرَك: 3/ 165، رَقم 4726، إحياءَ المَيت: 47. رَقم 38. وَانظُر تَنزيهَ الشَّريعَة: 1/ 413، رَقم 15.

98 - أبو القاسِم، عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الدِّمَشقِيّ. مُؤَرِّخُ دِمَشق، وَالحافِظُ المَشهور.(-571هـ) تَرجَمَتُهُ في: المُنتَظَم: 18/ 224-225، رَقم 4310، مُعجَم الأُدَباء: 13/ 73-87، رَقم14، وَفَيات الأعيان: 3/ 309-311، رَقم441، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 20/ 554-571، رَقم 354، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 4/ 1328-1334، رَقم1094، العِبَر: 4/ 212-213، مِرءاةِ الجَنان: 3/ 393-396، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 12/ 294، كَشفِ الظُّنون: 1/ 54. 57. 103، شَذَراتِ الذَّهَب: 4/ 239-240، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 701-702، إيضاحِ المَكنون: 1/ 224. الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 57، الأعلام: 4/ 273-174.

99 - الصَّواعِقُ المُحرِقَة: 2/ 448.

100 - أنظُر حَديثًا قَريبًا مِن هذا في المُستَدرَك: 3/ 169، رَقم 4738.

101 - الحَديثُ في تَنزيهِ الشَّريعَة: 1/ 409، رَقم 409، الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 465.

تَعالى، وَسَرى ذالِكَ إلى ذُرِّيَّتِها. وَكانَ تَزوِيجُها مِن عَلِيٍّ[102] بِأَمرٍ مِن اللَّهِ وَوَحيِهِ في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الهِجرَةِ. قالَ العَلّامَةُ المُحِبُّ ابنُ زَكرِيّ[103] في هَمزِيَّتِهِ[104]، بَعدَما تَعرَّضَ لِذِكرِ سَيِّدِنا عَلِيٍّ ( بنِ أبي طالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ )[105]:

1- زَوجُ سَيِّدَةِ[106] النِّساءِ بِحُكمِ اللَّهِ أَملاكُهُ هُمُ الشُّهَداءُ

وَتُوُفِّيَت في رَمَضانَ، سَنَةَ إحدى عَشرَةَ. وَغُطِّيَ نَعشُها بِوَصِيَّةٍ مِنها وَهِيَ أَوَّلُ امرَأَةٍ غُطِّيَ نَعشُها. وَالصَّحيحُ قَولُ النَّخَعِيِّ[107]: إنَّ الَّذي صَلَّى عَلَيها هُوَ أَبو بَكرٍ. وَالأَشهَرُ[108] أَنَّها دُفِنَت في قُبَّةِ سَيِّدِنا

---

102 – رابِعُ الخُلَفاءِ الرّاشِدين. (-40هـ) تَرجَمَتُهُ في: طبقات ابنِ سعد: 2/ 5-7. المُحبر 16-17، أنسابِ الأشراف: 2/ 345-410، 3/ 7-266، الإمامة والسّياسة: 1/ 45 156، سُنَنِ التِّرمذِيّ: 5/ 397-412، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 5/ 152-244، 6/ 2-91، العقد الفَرِيد: 5/ 57-103، مَقاتِلِ الطّالِبِيّين: 24-45، مُروجِ الذَّهَب: 2/ 358-438، التَّنبيه وَالإشراف: 271-276، حِليَةِ الأولياء: 1/ 100-128، رقم4، الاستيعاب: 3/ 1089-1133، رقم1855، صِفَةِ الصَّفوَة: 1/ 130-141، الكامِل: 3/ 190-402، أُسدِ الغابة: 4/ 87-117، رقم3789، نَهجِ البَلاغَة: 1/ 14-26، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء، (سِيَرُ الخُلَفاء الرّاشِدين): 225-290، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 7/ 225-361. 8/ 2-12، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 546-574، رقم2234، الإصابَة: 4/ 564-570، رقم5692، تاريخِ الخُلَفاء: 89-212، التُّحفَةِ اللَّطيفَة: 2/ 279-280، رقم280، الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 351-393، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 49-52.

103 – مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ الفلسِيّ، فَقيهٌ صوفِيٌّ نَحوِيّ. (- 1144هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 3/ 338-339، التِقاطِ الدُّرَر: 356-357، رقم 505، الاستِقصا: 8/ 83، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 158-160، الأعلام: 6/ 197.

104 – البَيتُ في نَظمِ الدُّرّ: 24.

105 – ف: ما بَينَ قَوسَينِ ساقِط.

106 – بِالتَّخفيفِ يَستَقيمُ الوَزن.

107 – لَعَلَّ المَقصود، أبو مُحَمَّد، عُبَيدُ بنُ غَنّامٍ الكوفِيّ. (-297هـ) تَرجَمَتُهُ في: سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 13/ 558، رقم282، العِبَر: 2/ 113، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 225.

108 – ف: وَاشتُهِر.

العَبّاس قُربَ مِحرابِها. وبِهِ جَزَمَ المُرسِيُّ[109] مِن طَريقِ الكَشف. وَوَلَدَت لَهُ الحَسَنَ والحُسَينَ ومُحسِنًا وزَينَبَ[110] وأُمَّ كُلثوم. فَماتَ مُحسِنٌ صَغيرا، وأُمُّ كُلثومٍ تَزَوَّجَها عُمَرُ بنُ الخَطّاب، رَضيَ اللّهُ عنه. فَوَلَدَت لَهُ زَيدًا ورُقَيَّة. ولَم يُعقِبا. ثُمَّ تَزَوَّجَت بَعدَهُ بِعَونِ بنِ جَعفَر، وبَعدَهُ بِأخيهِ مُحَمَّد. وَوَلَدَت لَهُ بِنتًا تُوُفِّيَت، وبَعدَهُ بِأخيهِما عَبدِ اللّه. وَعِندَهُ ماتَت. فَلَم يَكُن لَها عَقِب. قالَهُ أعلَمُ النّاس بِالأنساب، أبو عَبدِ اللّهِ ، مُصعَبُ الزُّبَيرِيُّ[111] في "جَمهَرَتِه"[112]، وأبو مُحَمَّد، عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ابنِ حَزمٍ الفارِسِيُّ[113] في "جَمهَرَتِه"[114]. وابنُ حَزمٍ هاذا، قالَ

---

109 – أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ عُمَرَ الأنصارِيُّ المُرسِيُّ الأندَلُسِيّ، صوفِيٌّ كَبير. (-685هـ) تَرجَمَتُهُ في: لَطائِفِ المِنَن: 55-149، الوافي بِالوَفَيات: 7/ 264، رَقم3229، نَيلِ الابتِهاج: 81، رَقم48، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 9، رَقم 4، شَجَرَةِ النُّور: 1/ 187-188، رَقم624، الأعلام: 1/ 186.

110 – ف: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

111 – مُصعَبُ بنُ عَبدِ اللّهِ الزُّبَيرِيُّ البَغدادِيّ. نَسّابَةٌ شَهير.(-236هـ) تَرجَمَتُهُ في: الفِهرِست: 176، تاريخِ بَغداد: 13/ 113-115، رَقم7096، المُنتَظَم: 11/ 246، رَقم 1403، ميزانِ الاعتِدال: 6/ 437-438، رَقم 8570، العِبَر: 1/ 423، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 11/ 30-32، رَقم13، البِدايَةِ والنِّهايَة: 10/ 315، تَهذيبِ التَّهذيب: 5/ 450، رَقم7789، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 86، الأعلام: 7/ 248.

112 – نَسَبُ قُرَيش: 41. وانظُر جَمهَرَةَ أنسابِ العَرَب: 16. 37-38.

113 – أبو مُحَمَّد، عَلِيُّ ابنُ حَزمٍ الأندَلُسِيّ. أديبٌ فَقيهٌ موسوعِيٌّ كَبير.(-456هـ) تَرجَمَتُهُ في: جَذوَةِ المُقتَبِس: 308-311، رَقم708، طَبَقاتِ الأُمَم: 181-184، الذَّخيرَة: 1/ 167-175، الصِّلَة: 2/ 415-417، رَقم894، بُغيَةِ المُلتَمِس: 403-405، رَقم1204، مُعجَمِ الأُدَباء: 12/ 235-257، رَقم62، المُعجِب: 71-77، المُغرِب: 1/ 354-357، رَقم 253، وَفَياتِ الأعيان: 3/ 325-330، رَقم 448، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 18/ 184-212، رَقم99، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 3/ 1146-1155، رَقم1016، العِبَر: 3/ 241 ، مِرءاةِ الجَنان: 3 / 79-81، البِدايَةِ والنِّهايَة: 12/ 91-92، الإحاطَة: 4/ 111-116، لِسانِ الميزان: 4/ 198-202، رَقم531، النُّجومِ الزّاهِرَة: 5/ 76-77، نَفحِ الطِّيب: 2/ 77-84، كَشفِ الظُّنون: 1/ 21، 466، شَذَراتِ الذَّهَب: 3/ 299-300، هَديَّةِ العارِفين: 1/ 690-691، الأعلام: 4/ 254-255.

114 – جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 48.

فيه ابنُ خَلدونَ[115] إنَّهُ موثوقٌ بِهِ لا يُعدَلُ بِهِ غيرُه. وقالَ الشَّيخُ زَرّوق[116]: "هُوَ حافِظٌ يُعتَمَدُ[117] في النَّقليّات، ولا يُلتَفَتُ لِمَذهَبِهِ في العَقائد."

وأمّا زَينَب، فَقَد تَزوَّجَها عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَر. قالَ الحافِظُ جَلالُ الدّينِ السُّيوطِيُّ[118] في "العُجالَة[119] الزَّرنَبيَّة، في السُّلالَةِ الزَّينَبيَّة": إنَّها وَلَدَت لَهُ عَليّاً وعَوناً الأكبَرَ وعَبّاساً ومُحَمَّداً وأمَّ كُلثوم[120]. قالَ ابنُ حَزم[121]: إنَّه خَلَفَ عَلَيها بَعدَ عَبدِ اللّهِ بنِ جَعفَر، كَثيرُ بنُ العَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِب. قالَ مُصعَب: وَهُوَ لَم يُعقِب.[122] ولَم يُثبِت لَها مُصعَبٌ مَعَ عَبدِ اللّهِ بنِ جَعفَرٍ إلّا عَليّاً الأكبَرَ، وعَوناً وأمَّ كُلثوم. وأمّا ابنُ حَزم،

---

115 – مُؤرِّخٌ مَشهور، (–808هـ) تَرجَمَتُهُ في: الإحاطَة: 3/ 497–516، التَّعريفِ بِابنِ خَلدون، (آخِرَ جُزءٍ من تاريخِهِ الكَبير) إنباءِ الغُمر: 5/ 327–332، الضَّوءِ اللّامِع: 4/ 145 –149، رقم387، وَجيزِ الكَلام: 1/ 385، رقم858، السُّلوك: 6/ 164–165، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 462، رَقم 90، ، شَذَراتِ الذَّهَب: 7/ 76–77، كَشفِ الظُّنون: 1/ 278، رِياضِ الوَرد: 1/ 59، الأعلام: 3/ 330.

116 – أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ أحمَدَ زَرّوقٌ البَرنُسيُّ الفاسِيّ. صوفِيٌّ كَبير.(–899هـ) تَرجَمَتُهُ في: جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 128–131، رقم66، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 90–91، رَقم126 ، نَيلِ الابتِهاج: 130–134، رقم125، دَوحَةِ النّاشِر: 48–51، رقم33، البُستان: 45–50، سَلوَةِ الأنفاس: 3/ 183–184، الفِكرِ السّامي: 2 / 264، رقم674، شَجَرَةِ النّور: 1/ 267–268، رقم988، الأعلام: 1/ 91، مُعجَمِ المَطبوعات: 141–149، رقم334.

117 – ف: مُعتَمَد.

118 – جَلالُ الدّين، عَبدُ الرَّحمانِ بنُ أبي بَكر. (–911هـ) عَلّامَةٌ مَوسوعِيٌّ مُكثِر. تَرجَمَتُهُ في: حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 335–344، رقم77، الضَّوءِ اللّامِع: 4/ 65–70، رقم203، دُرَّةِ الحِجال: 3/ 92، رَقم 1018، الكَواكِبِ السّائِرَة: 1/ 226–231، شَذَراتِ الذَّهَب: 8/ 51–55 ، البَدرِ الطّالِع: 1/ 328–335، رَقم 228، الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 84، الأعلام: 3/ 301 –302، مُعجَمِ المَطبوعات: 182–184، رَقم 420.

119 – غ، ف: كَذا. وقَد نُشِرَ الكِتابُ بِاسمِ العَجلَةِ الزَّرنَبيَّة.

120 – العَجلَةُ الزَّرنَبيَّة: 2/ 82.

121 – جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 38.

122 – نَسَبُ قُرَيش: 27.

فَإِنَّهُ أَثْبَتَ لَها عَلِيّاً وَأُمَّ كُلْثوم، لا غَير. فَقَولُ الشَّرِيفِ العَلّامَة، الضّابِطِ المُحَقِّقِ النَّسّابَة، أَبي مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ القادِرِيِّ الحَسَنِي"[123]، في كِتابِه: "العَرفِ العاطِر، في نَسَبِ مَن بِفاس مِن أَبناءِ الشَّيخِ عَبدِ القادِر"، إنَّ كَلامَ ابنِ حَزم، نَحوَ كَلامِ "العُجالَة" سَهو، إلّا أن يُعتَذَرَ عَنهُ بِالحَملِ عَلى إثباتِ مُجَرَّدِ العَقِبِ لَها، وَهُوَ مَوجودٌ بِكَثرَة. وَذَكَرَ مُصعَبُ أَنَّهُ لَم يَكُنِ العَقِبُ مِن وَلَدِ زَينَبَ إلّا مِن عَلِيّ"[124].

ثُمَّ عَقِبُها مِن آلِ النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَذُرِّيَّتِهِ إجماعا. وَيُطلَقُ عَلى كُلِّ واحِدٍ مِنهُم أَنَّهُ شَرِيف. أَمّا كَونُهُم مِنَ الآل، فَلِأَنَّ آلَه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، هُم أَقارِبُهُ المُؤمِنونَ مِن بَني هاشِم، لا المُطَّلِب، عَلى الأَصَحّ، عِندَ المالِكِيَّةِ وَالحَنابِلَة. زادَ الشّافِعِيَّة: وَالمُطَّلِب. وَبِهِ قالَ أَشهَبُ[125]. وَرُجِّح، كَما في "جَمعِ الجَوامِع"، وَشَرحِهِ لِجَلالِ الدِّينِ المَحَلّي"[126].

وَفي قَولِهِم: المُؤمِنون، تَغليب، وَكَذا المُؤمِناتُ مِن بَناتِه. فَدَخَلَ عَمّاهُ العَبّاسُ وَحَمزَةُ وَأَولادُهُما، إلّا أَنَّ عَقِبَ حَمزَةَ قَد انقَطَع. وَأَولادُ أَبي طالِبِ بنِ عَبدِ المُطَّلِب، وَهُم عَلِيٌّ وَعَقِيلٌ وَجَعفَرُ وَعَقِبُهُم. وَأَولادُ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِب، وَهُم أَبو سُفيانَ وَإخوَتُهُ وَبَنوهُم، وَأَولادُ أَبي لَهَبِ بنِ عَبدِ المُطَّلِب، وَهُم عُتبَةُ وَمُعتِبُ وَعَقِبُهُما. وَأَمّا عُتَيبَة،

---

123 - مُؤَرِّخٌ نَسّابَةٌ فاسِيّ. (-1110هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 3/ 86-115، التِقاطِ الدُّرَر: 275-280، رَقم418، فِهرِسِ الفَهارِس: 1/ 188- 189، رَقم53، سَلوَةِ الأَنفاس: 2/ 348-350، الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 192-193، الأَعلام: 4/ 5-6، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 281-283، رَقم648.

124 - نَسَبُ قُرَيش: 22. وَفيهِ أَيضًا بَعدَ أن ذَكَرَ أَنَّها وَلَدَت عَلِيّا، "فَلَيسَ لِزَينَبَ عَقِب."

125 - أَشهَبُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ القَيسِيُّ العامِرِيّ. فَقِيهٌ مِصرِيٌّ مالِكِيٌّ شَهير. (-204هـ) تَرجَمَتُهُ في: تَرتِيبِ المَدارِك: 3/ 262-271، المُنتَظَم: 10/ 131، رَقم 119، وَفَياتِ الأَعيان: 1/ 238-239، رَقم100، العِبَر: 1/ 345، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 9/ 500-503، رَقم 190، الدِّيباجِ المُذَهَّب: 1/ 307-308، رَقم3، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 221، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 305، رَقم40، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 12، الأَعلام: 1/ 333.

126 - شَرحُ جَمعِ الجَوامِع: 1/ 17.

بِالتَّصغيرِ، وَهُوَ عَقيرُ الأَسَدِ، فَقَد ماتَ كافِراً مِن غَيرِ عَقِبٍ، كَما في "جَمهَرَةِ" ابنِ حَزمٍ[127]. وَلَم يُعقب مِن أَعمامِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَقِباً باقِيًا إِلّا هاؤُلاءِ الأَربَعَة. قالَهُ مُصعَبٌ[128] وَابنُ حَزمٍ[129]. وَقَد أَنهى العِراقِيُّ[130] في "أَلفِيَّةِ السِّيَرِ" أَعمامَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، إِلى اثنَي عَشَر. وَنَحوُهُ لِلطَّبَرِيِّ[131] في "ذَخائِرِ العُقبى، في مَناقِبِ ذَوِي القُربى". وَأَمّا كَونُهُم مِن ذُرِّيَّتِه، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَهُوَ أَخَصُّ مِمّا قَبلَه، فَلِما لَهُ عَلَيهِم مِنَ الوِلادَة. وَكُلُّ مَن عَلَيهِ وِلادَةٌ

---

127 – جَمهَرَةُ أَنسابِ العَرَب: 72.

128 – نَسَبُ قُرَيش: 90.

129 – جَمهَرَةُ أَنسابِ العَرَب: 17. 19.

130 – زَينُ الدِّين، عَبدُ الرَّحيمِ بنُ الحُسَينِ العِراقِيُّ القاهِرِيّ. (-806هـ) تَرجَمَتُهُ في: النُّجومِ الزّاهِرَة: 12/ 284-285، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 360-362، رَقم96، ذَيلِ طَبَقاتِ الحُفّاظ، لِلسُّيوطِيّ: 370-372 الضَّوءِ اللّامِع: 4/ 171-178، رَقم452، شَذَراتِ الذَّهَب: 7/ 55-57، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 113، رَقم1050، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 382، رَقم1630، كَشفِ الظُّنون: 1/ 24، البَدرِ الطّالِع: 1/ 354-356، رَقم236، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 562، إِيضاحِ المَكنون: 2/ 442، الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 161، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 236-237، رَقم540، الأَعلام: 3/ 344-345.

131 – أَبو العَبّاس، وَأَبو جَعفَر، مُحِبُّ الدِّين، أَحمَدُ بنُ عَبدِ الله. عالِمٌ مَكِّيّ. (- 694هـ) تَرجَمَتُهُ في: الوافي بِالوَفَيات: 7/ 135، رَقم3064، المَنهَلِ الصّافي: 1/ 320-349، رَقم 188، النُّجومِ الزّاهِرَة: 8/ 62-63، العِقدِ الثَّمين: 3/ 61-72، رَقم571، شَذَراتِ الذَّهَب: 5/ 425-426، كَشفِ الظُّنون: 1/ 821، الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 108، الأَعلام: 1/ 159.

لِآخَر، وَلَو بِواسِطَةِ إناث، فَهُوَ مِن ذُرِّيَّتِه. قالَهُ الباجِي"[132]. وَفي بابِ الحُبُسِ مِنَ "المُختَصَر"[133]: "وَتَناوَلَ الذُرِّيَة، الحافِد"، أي وَلَدَ البِنت. وَحَكى ابنُ العَطّار[134] الاتِّفاقَ عَلى ذالك. وَاستَدَلَّ بِقَولِه تَعالى: "وَمِن ذُرِّيَّتِهِ، أي إبراهيم، داوودُ وَسُلَيْمانُ"، [سورَةُ الأنعام: 84] إلى قَولِه: "وَعيسى" [سورَةُ الأنعام: 85] فَجَعَلَهُ مِنَ الذُرِّيَّة، مَعَ كَونِه ابنَ بِنت.

---

132 - أبو الوَليد، سُلَيمانُ بنُ خَلَفٍ التُجيبِيُّ الأندَلُسِيّ. القاضي الحافِظُ الفَقيهُ الشَهير. (-474هـ) تَرجَمَتُهُ في: الذَخيرَة: 3/ 94-105، تَرتيبِ المَدارك: 8/ 117-127، الأنساب: 2/ 19-20، الصِلَة: 1/ 200-202، رَقم454، بُغيَةِ المُلتَمِس: 289، رَقم777، مُعجَمِ الأُدَباء: 11/ 246-251، رَقم79، لُبابِ الأنساب: 1/ 72-73، المُغرِب: 1/ 404-405، رَقم287، وَفَياتِ الأعيان: 2/ 408-409، رَقم275، الرَوضِ المِعطار: 75، العِبَر: 3/ 281-282، سِيَرِ أعلامِ النُبَلاء: 18-535-545، رَقم 274، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 3/ 1178-1183، رَقم1027، فَواتِ الوَفَيات: 2/ 64-65، رَقم173، الوافي بِالوَفَيات: 15 / 372-374، رَقم 520، مِرءاةِ الجِنان: 3/ 108- 109، البِدايَةِ وَالنِهايَة: 12/ 122-123، المَرقَبَةِ العُليا: 95، الدَيباجِ المُذَهَّب: 1/ 377-385، رَقم7، شَرَفِ الطالِب: 57، النُجومِ الزاهِرَة: 5/ 113، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 41-43، رَقم39، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 1/ 208 -212، رَقم197، نَفحِ الطيب: 2/ 67-85، رَقم45، كَشفِ الظُنون: 1/ 19-20. 419، شَذَراتِ الذَهَب: 3/ 344-345، إيضاحِ المَكنون: 1/ 48. 74، هَديَّةِ العارِفين: 1/ 397، الرِسالَةِ المُستَطرَفَة: 207، شَجَرَةِ النور: 1/ 120-121، رَقم341، الفِكرِ السامي: 2/ 216-217، رَقم529.، الأعلام: 3/ 125.

133 - مُختَصَرُ خَليل. بابُ الوَقف.

134 - سَهلُ بنُ إبراهيمَ الأمَوِيُّ الأستِجِيُّ الأندَلُسِيّ. فَقيهٌ أندَلُسِيّ. (-387هـ) تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ عُلَماءِ الأندَلُس: 1/ 336-337، رَقم576، بُغيَةِ المُلتَمِس: 302، رَقم831، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 1/ 215، رَقم201.

وَقَدْ سَبَقَهُ إلى هَاذَا الاستِدلالِ، يَحيى بنُ يَعمُرَ[135] فَقيهُ خُراسانَ[136]، حينَ قالَ في كُلٍّ واحِدٍ مِنَ الحَسَنِ والحُسَينِ إنَّهُ ابنُ النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، فَتَوعَّدَهُ الحَجّاجُ[137] إنْ لَم يَأتِ بِحُجَّةٍ، فَاستَدَلَّ بِهاذِهِ الآيَةِ.

135 - أبو سُلَيمانَ العَدوانِيُّ البَصرِيّ. فَقيهٌ تابِعِيّ. (-129هـ) تَرجَمَتُهُ في: طَبَقاتِ النَّحوِيّين: 27-29، رَقم4، مُعجَم الأُدَباء: 20/ 42-43، رَقم23، إنباه الرُّواة: 4/ 24-27، رَقم815، وَفَياتِ الأعيان: 6/ 173-176، رَقم797، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 4/ 441-443، رَقم170، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 1/ 75-76، رَقم72، غايَةِ النِّهايَة: 2/ 381، رَقم3873، مِرآةِ الجَنان: 1/ 271، تَهذيبِ التَّهذيب: 6/ 192-193، رَقم8855، بُغيَةِ الوُعاة: 2/ 345، رَقم2150، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 175- 176. الأعلام: 8/ 177.

136 - بِلادٌ كَبيرَةٌ في إيران. أُنظُر عَنها: مُعجَمَ البُلدان: 2/ 350-354، الرَّوضَ المِعطار: 214-215.

137 - الثَّقَفِيّ. والي الأُمَوِيّينَ عَلى العِراق. (-95هـ). تَرجَمَتُهُ وَأخبارُهُ في: المَعارِف: 173-174، الإمامَةِ وَالسِّياسَة: 2/ 29، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 7/ 195-283، 8/ 2-96، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 132-187، العِقدِ الفَريد: 5/ 247-289، الكامِل: 4/ 374-587، وَفَياتِ الأعيان: 2/ 29-54، رَقم149، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 4/ 343 ، رَقم 343، العِبَر: 1/ 112 ، رَقم95، ميزانِ الاعتِدال: 2/ 206-207، رَقم 1756، الوافي بِالوَفَيات: 11/ 307-315، رَقم456، سَرحِ العُيون: 170-186، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 9/ 117-139، مِرآةِ الجَنان: 1/ 192- 196، لِسانِ الميزان: 2/ 180، رَقم808، النُّجومِ الزّاهِرَة: 1/ 294-295، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 106-110، الأعلام: 2/ 168.

فَنَجا مِنه. وَاستَدَلَّ موسى الكاظِمُ[138] حينَ قالَ لَهُ الرَّشيد[139]: كَيفَ قُلتُم نَحنُ ذُرِّيَّةُ رَسولِ اللَّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَأَنتُم بَنو عَلِيٍّ، وَإِنَّما يُنسَبُ الرَّجُلُ إلى جَدِّهِ لِأَبيه، دونَ جَدِّهِ لِأُمِّه، بِهاذِهِ الآيَة، وَبِقَولِهِ تَعالى: "فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ"[سورَةُ ءالِ عِمران: 61] الآيَة. قال: وَلَم يَدعُ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عِندَ مُباهَلَتِهِم غَيرَ فاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْن. وَهُما الأَبناء.

وَذَكَرَ ابنُ رُشدٍ[140] أَنَّ مِن أَهلِ العِلمِ مَن ضَعَّفَ احتِجاجَ ابنِ العَطّارِ بِأَنَّ عيسى، عَلَيهِ السَّلام، لَمّا لَم يَكُن لَهُ أَب، قامَت لَهُ الأُمُّ مَقامَ الأَب،

---

138 – مِن أَئِمَّةِ ءالِ البَيتِ المَشهورين: (-183هـ) تَرجَمَتُهُ في: مَقاتِلِ الطّالِبِيِّين: 499-505، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 365،تاريخِ بَغداد: 13/ 29-33، رقم6987، صِفَةِ الصَّفوَة: 2/ 107-109، الكامِل: 6/ 164، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 6/ 270- 274، رقم118، العِبَر: 1/ 287، ميزانِ الاعتِدال: 538-539، رقم 8862، وَفَياتِ الأَعيان: 5/ 308-310، رقم 746، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 183، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 142، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 14، تَهذيبِ التَّهذيب: 5/ 560-561، رقم8076، الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 590-593، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 304. الأَعلام: 7/ 321.

139 – هارونُ الرَّشيد. الخَليفَةُ العَبّاسِيُّ الشَّهير. (-193هـ) تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ خَليفَة: 295-308، المَعارِف: 166-167، المُحَبَّر: 38-39، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 9/ 2-124، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 347-395، تاريخِ بَغداد: 14/ 6-13، رقم7347، المُنتَظَم: 8/ 318-331، الكامِل: 6/ 106-221، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 9/ 286-295، رقم81، العِبَر: 1/ 312-313، فَواتِ الوَفَيات: 4/ 225-227، رقم553، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 213-222، تاريخِ ابنِ خَلدون: 3/ 272-288، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 180، تاريخِ الخُلَفاء: 326-341، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 334- 339، الأَعلام: 8/ 62.

140 – أَبو الوَليد، مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ ابنِ رُشدٍ القُرطُبِيُّ (الجَدّ). الفَقيهُ المالِكِيُّ الشَّهير. (-520هـ) تَرجَمَتُهُ في: الغُنيَة: 122-125، الصِّلَة: 2/ 576-577، رقم1270، بُغيَةِ المُلتَمِس: 40. رقم24، الدّيباجِ المُذَهَّب: 2/ 248-250، رقم42، المَرقَبَةِ العُليا: 98-99، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 19/ 501-502، رقم290، العِبَر: 4/ 47، مِرءاةِ الجِنان: 3/ 225، شَرَفِ الطّالِب: 60، أَزهارِ الرِّياض: 3/ 59-61، شَذَراتِ الذَّهَب: 4/ 62، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 85، شَجَرَةِ النّور: 1/ 129، رقم376، الإعلام: 4/ 53-54. رقم 487، الأَعلام: 5/ 316-317.

فَكانَ مِن ذُرِّيَّةِ جَدِّهِ لِلأُمِّ، إبراهيم، عَلَيهِ السَّلام، بِخِلافِ غَيرِهِ مِمَّن لَهُ أب. وَكَذالِكَ تَعَقَّبَهُ بِهاذا أَيضًا ابنُ عَرفَةَ.[141] لاكِن قالَ ابنُ رُشد: وَاحتِجاجُ ابنِ العَطّارِ صَحيح، وَما ضُعِّفَ بِهِ غَيرُ صَحيح. وَعُلِمَ مِن حَديث: "لِكُلِّ بَني أُمٍّ عَصَبَةٌ، إلّا ابْنَيْ فاطِمَة، فَأَنا وَلِيُّهُما وَعَصَبَتُهُما". أَخرَجَهُ الحاكِمُ[142] في "المُستَدرَك"،[143] عَن جابِر، وَالطَّبَرانِيّ، وَأبو يَعلى

---

141 - أبو عَبدِ الله، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الوَرغَمِيُّ التّونِسِيّ. فَقيهٌ مالِكِيٌّ شَهير. (-803هـ) تَرجَمَتُهُ في: الدّيباجِ المُذَهَّب: 2/ 331-333، رَقم151، إنباءِ الغُمر: 4/ 336-338، وَفَياتِ ابنِ قُنفُذ: 231، الضَّوءِ اللّامِع: 9/ 240 - 242، رَقم586، لَحظِ الأَلحاظ: 193، بُغيَةِ الوُعاة: 1/ 229-230، رَقم414، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 2/ 236 - 239، رَقم 569، غايَةِ النِّهايَة: 2/ 243، رَقم3422، دُرَّةِ الحِجال: 2/ 280-283، رَقم793، نَيلِ الابتِهاج: 463-471، رَقم577، تَوشيحِ الدّيباج: 251-252، رَقم277، شَذَراتِ الذَّهَب: 7/ 38، كَشفِ الظُّنون: 1/ 438، الحُلَلِ السُّندُسِيَّة: 1/ 561-577، البَدرِ الطّالِع: 2/ 255-256، رَقم511، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 177، شَجَرَةِ النّور: 1/ 227، رَقم817، الأَعلام: 7/ 43.

142 - مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ ابنِ البَيِّعِ النَّيسابورِيُّ الشّافِعِيّ. مُحَدِّثٌ شَهير. (-405هـ) تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ بَغداد: 3/ 93-94، رَقم1096، المُنتَظَم: 15/ 109-110، رَقم 3059، الأَنساب: 2/ 370-372، لُبابِ الأَنساب: 2/417، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 17/ 162-177، رَقم100، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 3/ 1039-1045، رَقم962، ميزانِ الاعتِدال: 3/ 216، رَقم 7810، العِبَر: 3/ 93-94، وَفَياتِ الأَعيان: 4/ 280-281، رَقم615، الوافي بِالوَفَيات: 3/ 320-321، رَقم1373، البِدايَةِ النِّهايَة: 11/ 355، غايَةِ النِّهايَة: 2 / 184-185، رَقم3178، لِسانِ الميزان: 5/ 232-233، رَقم813، النُّجومِ الزّاهِرَة: 4/ 238، شَذَراتِ الذَّهَب: 3/ 176، كَشفِ الظُّنون: 2/ 1672، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 59، الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة:21، الأَعلام: 6/ 227.

143 - المُستَدرَك: 3/ 179، رَقم 4770، وَانظُر: إحياءَ المَيت: 44، رَقم 31.

144 - أبو يَعلى، الخَليلُ بنُ عَبدِ اللهِ الخَليلِيُّ القَزوينِيّ. مُحَدِّثٌ حافِظٌ مَشهور. (-446هـ) تَرجَمَتُهُ في: لُبابِ الأَنساب: 1/ 310، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 3/ 1123-1125، رَقم1008، العِبَر: 3/ 213، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 17/ 666-668، رَقم 458، الوافي بِالوَفَيات: 13/ 395، رَقم497، كَشفِ الظُّنون: 1/ 70، شَذَراتِ الذَّهَب: 3/ 274، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 350-351،الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة:130، الأَعلام: 2/ 319.

[144] في "مُسنَدِه"، [145] عن فاطِمَة. وحَديث: "إنَّ اللّهَ تَعالى جَعلَ ذُرِّيَةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِه، وجَعلَ ذُرِّيَتي مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ مِن فاطِمَة." [146] . أخرَجَهُ الطَّبَرانِيُّ في "الكَبير"، عَن جابِر، والخَطيبُ [147] عَنِ ابنِ عبّاس، [148] أنَّ مِن خَصائِصِه، صلّى اللّهُ عليه وسلَّم، أنَّهُ يُنسَبُ إليهِ أولادُ بِنتِه

145 - مُسنَدُ أبي يَعلى: 6/ 161-162. رقم 6709. وفيه: " لِكُلِّ بَني ءادَمَ عَصَبَةٌ يَنتَمونَ إليه. [كذا]، إلّا ولَدَ فاطِمَة، فأنا ولِيُّهُم، وأنا عَصَبَتُهُم." . وقَد تَكلَّمَ في هذا الحَديثِ العُلَماء. وانظُر الصَّواعِقَ المُحرِقَة: 547.

146 - أنظُر: تاريخَ بَغداد: 1/ 333، إحياءَ المَيت: 68. رقم 21، مِنَ المُلحَق. وفيه: "في صُلب"، وأُنموذَجَ اللَّبيب: 82.، الصَّواعِقَ المُحرِقَة: 2/ 364.

147 - أبو بكرٍ، أحمَدُ بنُ عَلِيٍّ، الخَطيبُ البَغداديّ. مُؤرِّخٌ مُحَدِّثٌ كَبير. (-463هـ) تَرجَمَتُهُ في: الأنساب: 5/ 151، المُنتَظَم: 16/ 129-135، رقم 3407، مُعجَم الأُدَباء: 4/ 13-45، رقم2، لُبابِ الأنساب: 1/ 306، وفَياتِ الأعيان: 1/ 92-93، رقم34، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 3/ 1135-1146، رقم1015، العِبَر: 3/ 255، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 18/ 270-297، رقم137، الوافي بالوَفَيات: 7/ 190-199، رقم3137، مِرءاةِ الجَنان: 3/ 87-88، البِدايَةِ والنِّهايَة: 12/ 101-103، طَبَقاتِ الشّافِعِيَّة: 4/ 29-39، رقم258، النُّجومِ الزّاهِرَة: 5/ 89-90، كَشفِ الظُّنون: 1/ 209، 288، شَذَراتِ الذَّهَب: 3/ 311-312، إيضاحِ المَكنون: 1/ 30، 80، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 79، الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 52، الأعلام: 1/ 172.

148 - عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاس. صَحابِيٌّ شَهير. (-68هـ) تَرجَمَتُهُ في: طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 2/ 1 25-31، نَسَبِ قُرَيش: 28-39، المَعارِف: 54، المُحَبَّر: 16، 24، 92، 289، 292، أنسابِ الأشراف: 4/ 39-73، حِليَةِ الأولِياء: 1/ 388-405، رقم45، جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 19، 20، الاستيعاب: 3/ 933-939، رقم1588، تاريخِ بَغداد: 1/ 185-187، رقم14، رِياضِ النُّفوس: 1/ 60-61، رقم1، صِفَةِ الصَّفوَة: 1/ 336-342، أُسدِ الغابَة: 3/ 291-295، رقم3037، الحُلَّةِ السِّيَراء: 1/ 20-24، رقم3، وفَياتِ الأعيان: 3/ 62-63، رقم 338، العِبَر: 1/ 76، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 3/ 331-359، رقم51، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 1/ 40-41، رقم18، مَعرِفَةِ القُرّاء: 22-24، رقم2، البِدايَةِ والنِّهايَة: 8/ 295-307، نُكَتِ الهِميان: 180-182، الوافي بالوَفَيات: 17/ 231-234، رقم215، العِقدِ الثَّمين: 5/ 190-193، رقم1557، الإصابَة: 4/ 141-152، رقم4784، تَهذيبِ التَّهذيب: 3/ 180-182، رقم3847، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 214، رقم158، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 425-1792، رقم1791، النُّجومِ الزّاهِرَة: 1/ 234، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 2/ 239، رقم224، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 75-76، الأعلام: 4/ 95.

فاطِمَة، وَأولادُ ذُكورِ أولادِها، ما تَناسَلوا.

وَأمَّا أولادُ بَناتِها، وَأولادُ بناتِ أولادِها، فالأصَحُّ أنَّهُم لا يُنسَبونَ إلَيه، وَإن كانوا مَعدودينَ مِن ذُرِّيَّتِه، وَإنَّما يُنسَبونَ إلى آبائِهِم عَلى مُقتَضى الشَّرع، خِلافًا لِلقَفَّال. ذَكَرَ ذالِكَ البَغَوِيُّ[149] في "التَّهذيب". وَنَحوُ ذالِكَ في "أنموذَجِ اللَّبيب"[150]، وَ"الخَصائِص" لِجَلالِ الدّينِ السُّيوطِيِّ. قالَ العَلّامَةُ البَليغ، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ الدِّلائِـــيُّ[151] في أرجوزَةِ "دُرَّةِ التّيجان، وَلُقطَةِ اللُّؤلُؤِ وَالمَرجان":

1 - كُلُّ نَبِيٍّ نَسلُهُ في صُلْبِـــــه * وَخُصَّ مِنهُ أحمَدٌ مِن رَبِّـــــه

2 - أنْ جَعَلَ اللهُ نَسلَهُ العَلِــــيّْ * وَسِرَّهُ المَصونَ في صُلْبِ عَلِــيّْ

3 - مِن بِنتِهِ الزَّهراءِ ذاتِ الشَّرَف * وَبَضْعَةِ النُّورِ الَّذي قَدِ اصْطُفِـي

4 - فاطِمَةَ أُمِّ الحُسَـينِ وَالحَسَـــنْ * وَنَجلُها أحسَنُ مِنْ كُلِّ حَسَـــنْ

قالَ العَلّامَةُ المُحِبُّ ابنُ زَكَري[152] في "شَرحِ" هَمزِيَّتِه: "وَمَعنى الانتِسابِ الَّذي هُوَ مِن خَصائِصِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، أنَّهُ يُطلَقُ عَلَيهِ أنَّهُ أبوهُم وَأنَّهم بَنوه، حَتّى يُعتَبَرَ ذالِكَ في الكَفاءَة، فَلا يُكافِئُ شَريفَةً هاشِمِيَّةً غَيرُ شَريف.

---

149 - أبو القاسِم، عَبدُ اللهُ بنُ مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ البَغدادِيّ. مُحَدِّثٌ كَبير.(-317هـ) تَرجَمَتُهُ في: الفِهرِست: 383، تاريخِ بَغداد: 10/ 110-115، رَقم5238، الأنساب: 2/ 255-256، المُنتَظَم: 13/ 286-290، رَقم 2275، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 2/ 737-740، رَقم738، العِبَر: 2/ 176، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 14/ 440-457، رَقم247، ميزانِ الاعتِدال: 4/ 185-186، رَقم 4567، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 11/ 163-164، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 450، رَقم 1879، لِسانِ الميزان: 3/ 338-341، رَقم1393، النُّجومِ الزّاهِرَة: 3/ 256، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 275-276، الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 78، الأعلام: 4/ 119.

150 - أنموذَجُ اللَّبيب: 82.

151 - مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد. مُؤَرِّخٌ نَسّابَة. (-1141هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 3/ 321-314، الحَياةِ الأدَبِيَّة: 213-216.

152 - مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمان، عالِمٌ صوفِيٌّ نَحوِيٌّ أديبٌ فاسِيّ، مادِحُ الرَّسول، (ص) (-1144هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 3/ 338-339، التِقاطِ الدُّرَر: 356-357، رَقم505، الاستِقصا: 8/ 83، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 158-160، النُّبوغِ المَغرِبِيّ: 1/ 288-289، الحَياةِ الأدَبِيَّة: 217-219، مُعجَمِ المَطبوعات: 143-144، رَقم337.، الأعلام: 6/ 197.

وقولهم إنَّ بني هاشمٍ والمطَّلبِ أكفاء، محلُّهُ فيما عدا هاذه الصورة، وحتَّى يُدخلوا[153] في الوقفِ على أولادِهِ وأولادِ أولادِه، وبنيهِ وبني بنيه، ونسلِه وعقبِه، والوصيَّةِ لهم. وأمَّا أولادُ بناتِ غيرِه، فلا تجري فيهم مع جدِّهم لأمِّهم هاذه الأحكام.

ومن فوائدِ ذالكَ أيضًا أنَّهُ يجوزُ أن يُقالَ لأولادِ السِّبطَيْنِ أبناءُ رسولِ اللَّه، صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم، وهُوَ أبٌ لهما اتِّفاقا، ولا يجري فيهِ القولُ الضَّعيف، وهُوَ أنَّهُ لا يجوزُ أن يُقالَ فيه، صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم، أبو المُؤمنين. ولا عبرةَ بمَن منَعَ ذالكَ حتَّى في الحسَنَيْنِ منَ الأمويِّين، للخبَرِ الصَّحيح: "إنَّ ابنِي هاذا سيِّدٌ.." [154]

ومُعاويَة، وإن نُقلَ عنهُ ذالك، رجَعَ عنه وعلى الأصَحِّ ؛ فقولُهُ تعالى: "ما كانَ مُحمَّدٌ أبا أحَدٍ منْ رجالِكُمْ" [سورةُ الأحزاب: 40] إنَّما سيقَ لانقطاعِ حُكم التَّبنِّي. ولا يمنَعُ من إطلاقِ أنَّهُ أبو المُؤمنينَ في الاحترامِ والإكرام. وأمَّا إطلاقُ الشَّريفِ على غيرِ الفاطميِّينَ من آلِه، صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم، فقد كانَ في الصَّدرِ الأوَّل. ولذا تجدُ المُؤرِّخينَ كالحافظِ الذَّهبيِّ[155] وغيرِهِ يقولُ في التَّراجِم: الشَّريفُ العبَّاسِيّ، الشَّريفُ العقيليّ، الشَّريفُ الجعفريّ، الشَّريفُ الزَّينبيّ. ولمَّا ولِيَ

---

153 – خ، ف: يدخلون.

154 – صَحيحُ البُخاريّ: 2/ 822، رقم2704، سُنَنُ أبي داوود: 708، رقم 4662، المُستدرَك: 3/ 192، رقم 4810، سُنَنُ التِّرمذيّ: 5/ 428، رقم 3798، إحياءُ الميت: 71، رقم 28، منَ المُلحَق، الصَّواعقُ المُحرقَة: 2/ 400.

155 – شمسُ الدِّين، مُحمَّدُ بنُ أحمدَ الذَّهبيُّ الدِّمَشقيّ. الإمامُ المُحدِّثُ الحافظُ المُؤرِّخ. (-748هـ) ترجمتُهُ في: فواتِ الوفَيات: 3/ 315-317، رقم436، الوافي بالوفَيات: 2/ 163-168، رقم523، نكتِ الهميان: 241-244، الدُّرَرِ الكامنَة: 3/ 426-427، رقم 3413، البدايَةِ والنِّهايَة: 14/ 225، ذيلِ تذكرَةِ الحُفَّاظ، للحُسَينيّ: 34-38، النُّجومِ الزَّاهرَة: 8/ 10/ 144-145، طبَقاتِ الشَّافعيَّة: 9/ 100-123، رقم1306، دُرَّةِ الحِجال: 2/ 256-258، رقم742، غايَةِ النِّهايَة: 2/ 71، رقم2752، شذَراتِ الذَّهَب: 6/ 153-157. الدَّارِس: 1/ 78-79، البدرِ الطَّالِع: 2/ 110-112، رقم401، فهرسِ الفهارِس: 1/ 417-421، رقم209. الرِّسالَةِ المُستطرَفَة: 21. الأعلام: 5/ 326.

الخِلافَةَ الفاطِمِيّونَ بِمِصر، قَصَروا اسمَ الشَّريفِ عَلى ذُرِّيَّةِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ فَقَطّ. وَاشتُهِرَ ذالِكَ بِمِصرَ إلى الآن. قالَهُ الجَلالُ السُّيوطِيّ، في "العُجالَةِ الزَّرنَبِيَّة"[156-157]. وَنَقَلَهُ الشَّعرانِيُّ[158] في "العُهود"[159]. وَقالَ المَقرِيُّ[160] في "القَواعِد": "هُوَ حادِثٌ بَعدَ مُضِيِّ الثَّلاثَةِ قُرونٍ المُثنى عَلَيها." وَقالَ في "السِّرُّ الظّاهِر"[161]: "وَهُوَ قَديمٌ عِندَنا بِالمَغرِب، مِن لَدُن[162] افتَتَحَتهُ الأدارِسَة، وَمِنهُم سَرى إلى الفاطِمِيّينَ بِإفريقِيَةَ وَالقاهِرَة، لِقُربِهِم مِنهُم. وَحاصِلُهُ أنَّ تَخصيصَ الشَّرَفِ بِأولادِ السِّبطَيْنِ لَيسَ بِشَرعِيّ، وَإنَّما هُوَ عُرفِيّ. بَلِ الشَّرَفُ الشَّرعِيُّ ثابِتٌ لَهُم وَلِغَيرِهِم مِن جَميعِ آلِه، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم." انتَهى بِاختِصار.

قُلت: وَهاذا مِن حَيثُ الحُكمِ عَلَيهِم بِأنَّهُم آل. أمّا مِن حَيثُ كَونِهِم بِضعَةً مِن رَسولِ اللّه، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، فَلا يُوازيهِم أحَد. وَهُوَ مَحمَلُ ما وَرَدَ في فَضلِهِم. وَلِلّهِ دَرُّ القائِل[163]

---

156 - خ: الزَّينَبِيَّة.

157 - العَجالَةُ الزَّرنَبِيَّة: 2/ 84.

158 - عَبدُ الوَهّابِ بنُ أحمَدَ الشَّعرانِيُّ المِصرِيّ. صوفِيٌّ مَشهور. (-973هـ) تَرجَمَتُهُ في: الكَواكِبِ السّائِرَة: 3/ 176-177، شَذَراتِ الذَّهَب: 8/ 372-374، كَشفِ الظُّنون: 2/ 1918، نَشرِ المَثاني: 1/ 57، السِّرُّ الظّاهِر: 48-49، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 641-642. الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 192، الأعلام: 4/ 180-181.

159 - لَم نَقِف عَلى نَقلِ المُؤَلِّفِ مِن هاذا الكِتاب؛ فَاللّهُ أعلَم.

160 - أبو العَبّاس، شِهابُ الدّين، أحمَدُ بنُ مُحَمَّد. عالِمٌ أديبٌ مُشارِكٌ شَهير. (-1041هـ) تَرجَمَتُه في: كَشفِ الظُّنون: 1/ 72، نَشرِ المَثاني: 1/ 291-305، التِقاطِ الدُّرَر: 94-95، رَقم162، صَفوَةِ مَنِ انتَشَر: 72-74، الرِّحلَةِ العَيّاشِيَّة: 2/ 86-87، خُلاصَةِ الأثَر: 1/ 302-311، رِياضِ الوَرد: 1/ 61، رَقم 5، الأعلام: 1/ 237، الإعلام: 2/ 308-314، رَقم234، إيضاحِ المَكنون: 1/ 20، تَعريفِ الخَلَف: 1/ 48-61، شَجَرَةِ النّور: 1/ 300-301، رَقم1162، الفِكرِ السّامي: 2/ 276، رَقم685، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 157، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 329-330، رَقم747، الأعلام: 1/ 237.

161 - السِّرُّ الظّاهِر: 28، بِتَصَرُّف.

162 - ف: مُنذُ.

163 - البَيتانِ في نَظمِ الدُّرّ: 18، 27.

1 - أقولُ قولاً حسنًا قُلتُـــهُ * ما النَّفسُ فيما قُلتُهُ آثمَةْ
2 - لِكُلِّ شيءٍ جوهرٌ خالِصٌ * وجوهرُ الخَلقِ بنو فاطِمَةْ

ولِلوالِد، قُدِّس سرُّه[164]:

1 - يا بَني الزَّهراءِ والنُّورِ الَّذي * بِهِ نتلو في كِتابٍ سُـــوَرا
2 - أنتُمُ روحُ البَريَّةِ[165] لولاكُمْ *لم تُرَ إلّا صُــــورا
3 - صَوَّرَ اللَّهُ الورى مِنْ حمــإٍ * ولكُم مِن طيِّبِ المسك[166] صَوَّرا

والمُحقِّقونَ مِن عُلَماءِ تونُس على أنَّ الشَّرفَ غيرُ ثابتٍ مِن قِبلِ الأُمِّ. وقَد ألَّفَ في ذالِكَ ابنُ قُنفُذٍ[167] تأليفًا سمَّاه: "تُحفة الوارِد، في اختِصاصِ الشَّرَفِ مِن قِبَلِ الوالِد". ورَأى الشَّافعِيُّ ثُبوتَه. وعلَيهِ جَمعٌ مِن مُحقِّقي المَشايخِ التِّلمسانيِّين. وألَّفَ فيهِ بعضُهُم تأليفًا سمَّاه: "إسماعُ[168] الآذانَ الصُّمِّ، في إثباتِ الشَّرَفِ مِن قِبَلِ الأُمِّ".

وأَقوى ما احتَجّوا بِهِ تَمسُّكُهُم بِما تَمسَّكَ بِهِ ابنُ العَطّار، وبِأنَّ أَصلَ الشَّرَفِ مِن فاطِمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنها، وهِيَ بِنِسبَةِ الأُمومَةِ، لا بِنِسبَةِ الأُبُوَّةِ. والحَقُّ أنَّ ابنَ الشَّريفَةِ لَهُ شَرَفٌ ما عمَّن لَيسَت أُمُّهُ بشَريفَة. قالَ ابنُ حَجَرٍ الهَيثَمِيّ[169]، لمّا تَكَلَّمَ عَلى أولادِ عبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَر، مِن زَينَبَ بِنتِ فاطِمَة، ما نَصُّه: "لَهُم شَرَفٌ أعلى مِن شَرَفِ أولادِ عبدِ اللَّهِ

---

164 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 1/ 190.

165 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 1/ 190: البريّات.

166 - خ، ف: المسك. ولا يَستَقيمُ بِهِ الوَزن.

167- أبو العبّاس، أحمَدُ بنُ حَسَنٍ القَسَنطينيّ، ابنُ الخَطيبِ وابنُ قُنفُذ. فقيهٌ صوفيٌّ مُؤرِّخ. (-810هـ) تَرجَمَتُهُ في: دُرَّةِ الحِجال: 1/ 121-123، رقم 150، جذوَةِ الاقتِباس: 1/ 154-155، رقم 103، نَيلِ الابتِهاج: 109-110، رقم84، شَجَرَةِ النُّور: 1/ 250، رقم 903، تَعريفِ الخَلَف: 1/ 32-37، نَشرِ المَثاني: 1/ 12، الإعلام: 2/ 224-226، رقم 195.

168 - ف: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

169 - أحمَدُ بنُ مُحمَّدٍ الوائليُّ السَّعديُّ الهَيثَميُّ المَكّيّ. العالِمُ المُشارِك.(-973هـ) تَرجمَتُهُ في: الكَواكِبِ السّائرَة: 3/ 111-112، شَذَراتِ الذَّهَب: 8/ 370-372، البَدرِ الطّالِع 1/ 109، رقم 67. الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 194، الأعلام: 1/ 234.

مِن غَيرِ زَينَب، وَأدنى مِن شَرَفِ أَولادِ الحَسَنِ وَالحُسَيْن، (لِمَزِيَّتِهِما، لِما وَرَدَ فيهِما. ـ هـ وَإذا كانَ هذا في أَولادِ عَبدِ الله، مَعَ كَونِهِ ابنَ عَمٍّ لِلحَسَنِ وَالحُسَين، فَكَيفَ بِغَيرِه.؟!)[170]

وَكانَت وِلادَةُ سَيِّدِنا الحَسَنِ[171] بِالمَدينَةِ مُنتَصَفَ رَمَضان، سَنَةَ ثَلاثٍ

---

170 – ف: ما بَينَ قَوسَينِ ساقِط.

171 – (-48هـ) تَرجَمَتُهُ وَأَخبارُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 46-56، تاريخ خَليفَةَ بنِ خَيّاط: 123، المُحَبَّر: 18-19، أنسابِ الأشراف: 3/ 267-304، الإمامَةِ وَالسِّياسَة: 1/ 157-167، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 5/ 91-96، العِقدِ الفَريد: 5/ 103-104، مَقاتِلِ الطّالِبِيِّين: 46-77، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 4-10، المُستَدرَك: 3/ 179-193، جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 38-39، الاستيعاب: 1/ 383-392، رَقم555، حِليَةِ الأولياء: 2/ 43-48، رَقم132، صِفَةِ الصَّفوَة: 1/ 342-343، أُسدِ الغابَة: 2/ 13-21، رَقم1165، الكامِل: 3/ 533-404، 460، نَهجِ البَلاغَة: 16/ 6-31، وَفَياتِ الأعيان: 2/ 65-69، رَقم155، الوافي بِالوَفَيات: 12/ 107-110، رَقم92، العِبَر: 1/ 55، رَقم49، مِرءاةِ الجَنان: 1/ 122-123، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 8/ 14-19، 33-45، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 3/ 245 - 279، رَقم 47، الإصابَة: 2/ 68-76، رَقم1721، النُّجومِ الزّاهِرَة: 1/ 183، عُمدَةِ الطّالِب: 45-48، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 8، تَهذيبِ التَّهذيب: 1/ 499-502، رَقم1489، العِقدِ الثَّمين: 4/ 157-158، رَقم998، الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 397-415، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 55-56، التُّحفَةِ اللَّطيفَة: 1/ 281-283، رَقم934، الأعلام: 2/ 199-200.

مِنَ الهجرَة، عَلى الأَصَحِّ عِندَ الذَّهَبِيِّ[172]. وَوِلادَةُ سَيِّدِنا الحُسَيْنِ[173] لِخَمسٍ خَلَونَ مِن شَعبان، سَنَةَ أربَعٍ مِنَ الهِجرَة. وكانا، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما، جامِعَينِ لِلحُسنِ الحِسِّيِّ والمَعنَوِيِّ. أمّا الحِسِّيّ، فَقَد كانَ الحَسَنُ أَشبَهَ النّاسِ بِرَسولِ اللَّه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، مِن رَأسِهِ إلى صَدرِه، وَالحُسَينُ مِن صَدرِهِ إلى قَدَمِه. وَأَمّا المَعنَوِيّ، فَقَد كانا مُتَّبِعَينِ لِسيرَتِه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَطَريقَتِه، وَمُتَخَلِّقَيْنِ بِأَخلاقِهِ مِنَ الحِلمِ وَالعَفوِ وَالصَّفحِ وَالاِحتِمالِ وَالصَّبرِ وَكَظمِ الغَيظِ وَالإحسانِ لِلمُسيء. وَمِن شِعرِ سَيِّدِنا الحَسَن[174]:

1 - ما وَدَّني أَحَدٌ إلّا بَذَلْتُ لَهُ * صَفوَ المَوَدَّةِ مِنّي آخِرَ الأَبَدِ[175]

2 - وَلا جَفاني، وَإن كُنتُ المُحِبَّ لَهُ * إلّا دَعَوتُ لَهُ الرَّحمانَ بِالرَّشَدِ

3 - وَلا ائْتُمِنتُ عَلى سِرٍّ فَبُحتُ بِهِ * وَلا مَدَدتُ إلى غَيرِ الجَميلِ يَدي

4 - وَلا أَقولُ نَعَم يَوماً فَأُتبِعُها * مَنّاً وَلَو[176] أَذهَبَت بِالمالِ وَالوَلَدِ

---

172 - سِيَرُ أعلامِ النُّبَلاء: 3/ 246.

173- (-61هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 57-75، تاريخِ خَليفَة: 143-146، المُحَبَّر: 66، 293، 396، 448، 480، 490، أنسابِ الأشراف: 3/ 359-426، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 5/ 194-271، مقاتلِ الطالِبِيّين: 78-122، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 64-72، الأغاني: 16/ 145-150، العِقدِ الفَريد: 5/ 118-128، المُستَدرَك: 3/ 194-198، جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 52، الاستيعاب: 1/ 392-399، رقم 556، صِفَةِ الصَّفوَة: 1/ 343-344، الكامِل: 4/ 19-94، أسدِ الغابَة: 2/ 24-30، رقم1173، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 3/ 280-321، رقم 48، العِبَر: 1/ 65، الوافي بِالوَفَيات: 12/ 423-429، رقم383، مرءاةِ الجَنان: 1/ 131- 137، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 8/ 149-211، النُّجومِ الزّاهِرَة: 1/ 201-203، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 13، تَهذيبِ التَّهذيب: 1/ 527-534، رقم1576، العِقدِ الثَّمين: 4/ 202 -204، رقم1042، التُّحفَةِ اللَّطيفَة: 1/ 295-296، رقم992، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 244، رقم 1114، عُمدَةِ الطّالِب: 152-153، الإصابَة: 2/ 76-81، رقم1726، الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 564-582، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 66، الأعلام: 2/ 242-243.

174 - الأبياتُ في الصَّداقَةِ وَالصَّديق: 108-109، غَيرُ مَنسوبَة، مَعَ خِلافٍ طَفيفٍ في الرِّوايَة، نَظمِ الدُّرّ: 28.

175 - هذا الشَّطرُ رِوايَتُهُ في نَظمِ الدُّرّ: "صَفوَ المَوَدَّةِ قَطعًا آخِرَ الأَبَدِ"

176 - خ: وَلا. وَالصَّوابُ ما أثبَتنا.

وَذَكَرَ أبو نُعَيمٍ[177] أنَّ سَيِّدَنا الحَسَنَ خَرَجَ لِلَّهِ عَن مالِهِ كُلِّهِ مَرَّتَين، وَقاسَمَ اللَّهَ مالَهُ ثَلاثَ مَرّات، حَتّى إنْ كانَ لَيُعطي نَعلاً وَيُمسِكُ نَعلا، وَيُعطي خُفًّا وَيُمسِكُ خُفًّا.

وَلَمّا ماتَ أبوهُ سَيِّدُنا عَلِيّ، بايَعَهُ أكثَرُ مِن أربَعينَ ألفًا مِن أهلِ الكوفَة، وَبَقِيَ نَحوَ سَبعَةِ أشهُرٍ خَليفَةً بِالحِجازِ وَاليَمَنِ وَخُراسانَ وَغَيرِ ذالِك. وَلَمّا سَرى [كَذا] لِحَربِهِ مُعاوِيَة، وَالتَقى الجَمعان، وَراَهُم كَأمثالِ الجِبالِ مِنَ الحَديد، قال: أيَقتُلُ هاؤُلاءِ بَعضَهُم بَعضًا في مُلكٍ مِنَ الدُّنيا لا حاجَةَ لي بِه؟! وَأرسَلَ إلى مُعاوِيَةَ وَبايَعَه، لا مِن قِلَّةٍ وَلا مِن ذِلَّة. وَذالِكَ مِن أعلامِ نُبُوَّتِه، عَلَيهِ السَّلام، إذ قالَ وَهُوَ عَلى المِنبَر: "إبني هاذا سَيِّدٌ. وَعَسى اللَّهُ أن يُبقِيَهُ حَتّى يُصلِحَ بِهِ بَينَ فِئَتَينِ عَظيمَتَينِ مِنَ المُسلِمين."[178]

قالَ ابنُ الخَطيبِ[179] في "الأعلام"[180]: وَهُوَ أوَّلُ مَن خَلَعَ نَفسَهُ في الإسلام، وَسَلَّمَ الأمرَ إلى غَيرِه. وَكانَتِ الخِلافَةُ عَلى رَأسِ ثَلاثينَ سَنَةً مِن وَفاةِ رَسولِ اللَّه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. وَهُوَ مِصداقُ الخَبَرِ عَنهُ إذ

---

177 - حِليَةُ الأولِياء: 2/ 47.

178 - أنظُرِ الحديث فيما سبق، وروايَتُهُ تُخالِفُ هُنا رِوايَةَ الإمامِ البُخارِيِّ السّالِفَة.

179 - لِسانُ الدّين، مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ السَّلمانِيُّ اللَّوشِيُّ الأندَلُسِيّ، أديبُ الأندَلُسِ ووزيرُ دولةِ بني نصرٍ بها. (- 776هـ) ترجمتُهُ في: الإحاطَة: 4/ 438-640، نَثيرِ فَرائدِ الجُمان: 242-292، رقم7، الدُّرر الكامنة: 4/ 88-93، رَقم3880، شَرَفِ الطّالِب: 85، تاريخِ ابنِ خلدون: 7/ 550-575، وفياتِ الونشريسيّ: 127، جَذوَةِ الاقتِباس: 2/ 8، رَقم 184، دُرَّةِ الحجال: 2/ 271-274، رقم777، لقط الفرائد: 216، نَيلِ الابتِهاج: 445-446، رقم555، كفايةِ المُحتاج: 2/ 83-84، رقم478، نفحِ الطِّيب، أزهارِ الرِّياض: 1/ 186-336، شذرات الذَّهب: 6/ 244 - 247، كشفِ الظُّنون: 1/ 15، البَدرِ الطّالِع: 2/ 191-194، رقم461، رياضِ الورد: 1/58 - 59، رقم1، الاستقصا: 4/ 62-64، سَلوَةِ الأنفاس: 3/ 187-191، شجرةِ النُّور: 1/ 230، رقم825، الإعلام: 4/ 443-476، رَقم 613، إيضاحِ المكنون: 1/ 73، هديَّةِ العارفين: 2/ 167-168، فهرسِ الفهارِس: 1/ 379 -380، رَقم179، مُعجمِ المطبوعاتِ المغربيَّة: 111-113، رَقم275، الأعلام: 6/ 235.

180 -- لم يرد في القسمِ المطبوعِ من أعمالِ الأعلام.

قال: "اَلخِلافَةُ بَعدي ثَلاثونَ سَنَةً. اهـ." [181]

قالَ بَعضُ الشُّيوخِ: وَقَد عَوَّضَهُ اللَّهُ مِن ذالِكَ بِالمُلكِ الباطِنِيِّ، وَسَرى ذالِكَ إلى بَنيهِ وَبَني أَخيهِ، حَتّى ذَهَبَ الكَثيرُ إلى أَنَّ قُطبَ الزَّمانِ لا يَكونُ إلّا مِنهُم. قالَ في "لَطائِفِ المِنَنِ"، نَقلاً عَن أَبي العَبّاسِ المُرسِيِّ، إنَّ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ هُوَ أَوَّلُ الأَقطابِ [182]. وَاستُشكِلَ بِوجودِ أَبي بَكرٍ، اَلَّذي هُوَ أَفضَلُ هاذِهِ الأُمَّةِ بَعدَ نَبِيِّها. وَأُجيبَ بِأَنَّ المُرادَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَن كانَت لَهُ الخِلافَةُ الباطِنِيَّةُ مُنفَرِدَةً عَنِ الظّاهِرَةِ. وَمِن كَلامِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: "مَنِ اتَّكَلَ عَلى حُسنِ اختِيارِ اللَّهِ لَهُ، لَم يَتَمَنَّ أَنَّهُ في غَيرِ الحالَةِ الَّتي اختارَ اللَّهُ لَهُ."

وَتُوُفِّيَ مَسمومًا مِن بَعضِ أَهلِهِ، بِإشارَةٍ مِن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ [183]، لِخَمسٍ [184] لَيالٍ خَلَونَ مِن رَبيعِ الأَوَّلِ، سَنَةَ سَبعٍ وَأَربَعينَ. قالَهُ مُصعَبٌ [185] مُقتَصِرًا عَلَيهِ. وَدُفِنَ إلى جَنبِ أُمِّهِ بِالبَقيعِ.

وَلَمّا تُوُفِّيَ مُعاوِيَةُ، وَأَفضَتِ الخِلافَةُ لِابنِهِ يَزيد، امتَنَعَ سَيِّدُنا الحُسَينُ مِن بَيعَتِهِ، وَتَوَجَّهَ إلى مَكَّةَ لِلَيلَتَينِ بَقِيَتا مِن رَجَب. فَأَقامَ بِها شَعبانَ وَرَمَضانَ وَشَوّالَ وَذا القِعدَةَ. وَخَرَجَ يَومَ التَّروِيَةِ يُريدُ الكوفَةَ، لِكَونِهِم كَتَبوا إلَيهِ لَمّا بَلَغَهُم امتِناعُهُ مِن مُبايَعَةِ يَزيدَ يُحَرِّضونَهُ عَلى المَسيرِ

---

181 - اَلحَديثُ في سُنَنِ أَبي داوود: 705، رَقم 4646، سُنَنِ التِّرمِذِيِّ: 4/ 97، رَقم 2233، اَلمُستَدرَك: 3/ 75، رَقم 4438، اَلصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 65.

182 - لَطائِفُ المِنَن: 54.

183 - اَلخَليفَةُ الأُمَوِيُّ الثّاني.(-64هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلمَعارِف: 153-154، تاريخ خَليفَة: 143-157، أَنسابِ الأَشراف: 5/ 295-377، اَلمُحبَّر: 21-22، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 63-81، تاريخِ الطَّبَرِيِّ: 6/ 188-275. 7/ 2-16، جَمهَرَةِ أَنسابِ العَرَب: 112-113، اَلمُنتَظَم: 5/ 322-349. 6/ 6-23، اَلكامِل: 4/ 14-128، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 4/ 35-40، رَقم8، اَلعِبَر: 1/ 69، البِدايَةِ وَالنِّهايَة:8 / 226-237، لِسانِ الميزان: 6/ 293-295، رَقم1050، تاريخِ ابنِ خَلدون: 3/ 24، تاريخِ الخُلَفاء: 233-238، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 71-72، اَلأَعلام: 8/ 189.

184 - خ: في خَمس. وَفَضَّلنا رِوايَةَ ف.

185 - نَسَبُ قُرَيش: 40. وَفيهِ بَعضُ مُخالَفَةٍ لِما يَنقُلُهُ المُؤَلِّف.

إلَيهِم، ويُعَرِّفونَهُ بِأنَّهُم شيعَتُهُ وَشيعَةُ أهلِ بَيتِه. ثُمَّ سارَ حَتّى أتى علَى قَريَةٍ تُعرَفُ بِكَربَلاء، بِأرضِ العِراقِ مِن ناحِيَةِ الكوفَة. فَاجتَمَعَ مَعَهُ بِها خَليفَةُ بنُ زيادٍ في أربعَةِ آلافِ فارِس، فَحالوا بَينَهُ وَبَينَ الماء، وَمَنَعوهُ مِنه، ووَقَعَتِ المُقاتَلَةُ بَينَهُم إلى أنْ قُتِلَ جَميعُ أصحابِه، وَمَن كانَ مَعَهُ مِن بَنيهِ وَأقارِبِه، وَهُم خَيرُ مَن علَى وَجهِ الأرضِ وَقتَئِذ، كَما قالَهُ الحَسَنُ البَصرِيّ.[186] وَقُتِلَ هُنالِكَ سَيِّدُنا الحُسَينُ لِعَشرِ لَيالٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّم، وَهُوَ يَومُ عاشوراء، سَنَةَ إحدى وَسِتّينَ مِنَ الهِجرَة، بِمُباشَرَةِ سِنانِ بنِ أنَسٍ النَّخعِيّ، صاحِبِ شَهرِ بنِ ذي الجَوشَن، خَليفَةِ عَبدِ اللهِ بنِ زِياد، وَالي الكوفَةِ عَن يَزيدَ بنِ سَيِّدِنا[187] مُعاوِيَة، لِحَزِّ الرَّأسِ الشَّريف، وَبَعَثَ بِالرَّأسِ المُبارَكِ لِيَزيدَ إلى دِمَشقِ الشّام. وَالأصَحّ، كَما في "التَّذكِرَة، في أمرِ المَوتى وَالآخِرَة"[188]، أنَّ يَزيدَ بَعَثَ بِالرَّأسِ لِعامِلِه عُمَرَ بنِ سَعيدِ بنِ العاصي بِالمَدينَة، فَكَفَّنَهُ وَدَفَنَهُ بِالبَقيعِ عِندَ قَبرِ أمِّه فاطِمَةَ الزَّهراء. وَأمّا جَسَدُهُ الشَّريف، فَقَد حُمِلَ إلى عَسقَلانَ وَدُفِنَ بِها إلى أنِ استَولى علَيها العَدُوُّ الكافِر، فَافتَــــداهُ

---

186 - أبو سَعيد، الحَسَنُ بنُ يَسار، تابِعِيٌّ فَقيهٌ مُحَدِّثٌ جَليل.(-110هـ) تَرجَمَتُهُ في: المَعارِف: 194-195، وَفَيات الأعيان: 2/ 69-73، رَقم156، سِيَر أعلامِ النُّبَلاء: 4/ 563-588، رَقم223، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 1/ 71-72، رَقم66، العِبَر: 1/ 136، ميزانِ الاعتِدال: 2/ 281، رَقم 1971، الوافي بِالوَفَيات: 12/ 306-308، رَقم278، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 9/ 266-268، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 235، رَقم1074، النُّجوم الزّاهِرَة: 1/ 342، طَبَقاتِ المُفَسِّرين، 1/ 150-151، رَقم144، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 136، الأعلام: 2/ 226-227.

187 - ف: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

188 - لَم نَقِف علَى نَقلِ المُؤَلِّفِ مِن هذا الكِتاب؛ فَاللهُ أعلَم.

مِنهُم صالِحُ بنُ طَلائِع[189]، وَزيرُ الفاطِمِيّينَ بِمالٍ جَزيل، فَبَعَثوهُ إليهِ، وَجَعَلوهُ في المَشهَدِ المُبارَكِ المَعلومِ بِمِصر. قال: ولَمّا وُضِعَ الرَّأسُ بَينَ يَدَي يَزيد، خَرَجَت كَفٌّ مِنَ الحائِط، فكَتَبَت عَلى جَبهَتِه:

1 - أتَرجو أُمَّةٌ قَتَلَت حُسَيناً * شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ الحِسابِ[190]

(وَقيلَ إنَّ ذالِكَ وُجِدَ مَكتوبًا بِحِجارَةٍ بِالسُّريانِيَّةِ قَبلَ البَعثَةِ بِثَلاثِ مِئَةِ سَنَة)[191].

وَقَتلُ الحُسَينِ بِكَربَلاءَ مِن أعلامِ نُبُوَّتِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، إذ أخبَرَ بِذالِك، كَما ثَبَتَ في عِدَّةِ أحاديثَ رَواها البَغَوِيُّ في "مُعجَمِه"، وأبو

189 - خ، ف: كَذا. وَالصَّوابُ أنَّهُ وَزيرُ الخِلافَةِ الفاطِمِيَّة، المَلِكُ الصّالِح، أبو الغارات، طَلائِعُ بنُ رُزَّيكَ الأرمَنِيُّ المِصرِيّ (-556هـ) تَرجَمَتُهُ وَأخبارُهُ في: الكامِل: 11/ 274-276، وَفَيات الأعيان: 2/ 526-530، رَقم311، العِبَر: 4/ 160، سِيَر أعلامِ النُّبَلاء: 20/ 397-399، رَقم272، البِدايَة وَالنِّهايَة: 12/ 243-244، الوافي بِالوَفَيات: 16/ 503-506، رَقم552، المَواعِظ وَالاعتِبار: 4/ 84-86، النُّجوم الزّاهِرَة: 5/ 328-330، حُسن المُحاضَرَة: 2/ 205-215، شَذَرات الذَّهَب: 4/ 177، الأعلام: 3/ 228.

190 - الحَديثُ في الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 568، تَنزيه الشَّريعَة: 1/ 409. رَقم5.

191 - خ: ما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّة. وَعَلَيهِ عَلامَةُ التَّصحيح.

حاتِمٍ[192] في "صَحيحِـه"، وَالإمامُ أحمَدُ[193] في "مُسنَدِه". وقالَ سُلَيمانُ بنُ يَسار[194]: وُجِدَ حَجَرٌ مَكتوبٌ عَلَيه:

1 - لا بُدَّ أنْ تَرِدَ القِيامَةَ فاطِمَةٌ * وقَميصُها بِدَمِ الحُسَينِ مُلَطَّـخُ[195]

2 - وَيلٌ لِمَن شُفَعاؤُهُ خُصَماؤُهُ * وَالصُّورُ في يَومِ[196] القِيامَةِ يُنفَخُ

ولَم يَزَل أولِياءُ اللَّه في كُلِّ عَصرٍ مُتَّصِلَةً أحزانُهُم عَلى قَتلِ ذالِكَ السِّبطِ الكَريم. يَوَدُّ كُلٌّ مِنهُم أن يَفديَهُ بِمالِهِ ووَلَدِهِ ونَفسِهِ وَالنّاسِ أجمَعين، ويُقيمونَ لِذالِكَ مَأتَمَ كُلَّ لَيلَةِ عاشوراء، ويَلبَسونَ ثِيابَ الأحزان، سِيَما بِشَرقِيِّ الأندَلُس، ويُحضِرونَ المُنشِدينَ لِلمَراثي

---

192 - أبو حاتِم، مُحَمَّدُ بنُ إدريسَ الحَنظَليُّ الغَطَفانيُّ الرّازيّ. مُحَدِّثٌ حافِظ. (-277هـ) تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ بَغداد: 2/ 70-75، رَقم455، المُنتَظَم: 12/ 284-285، رَقم 1874، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 2/ 567-569، رَقم592، العِبَر: 2/ 64، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 13/ 247-263، رَقم129، الوافي بِالوَفَيات: 2/ 183، رَقم593، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 11/ 59، النُّجومِ الزّاهِرَة: 3/ 89، غايَةِ النِّهايَة: 2/ 97، رَقم2841، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 171، الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 139، الأعلام: 6/ 27.

193 - أحمَدُ بنُ حَنبَل، أبو عَبدِ اللَّهِ الذُّهليُّ الشَّيبانيُّ البَغداديّ. إمامُ المَذهَبِ المَنسوبِ إلَيه. (-241هـ) تَرجَمَتُهُ في: حِليَةِ الأولِياء: 9/ 173-244، رَقم443، الفِهرِست: 378-379، تاريخِ بَغداد: 5/ 178-188، رَقم2631، المُنتَظَم: 11/ 286-289، رَقم 1436، الكامِل: 7/ 80، وَفَياتِ الأعيان: 1/ 63-65، رَقم20، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 2/ 431-432، رَقم 438، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 11/ 177-358، رَقم78، العِبَر: 1/ 435، رَقم241، الوافي بِالوَفَيات: 6/ 363-369، رَقم2868، مِرآةِ الجِنان: 2/ 132- 134، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 325-343، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 112، رَقم515، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/365-366، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 1/ 71-72، رَقم65، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 96-98، الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 18-19، الأعلام: 1/ 203.

194 - فَقيهٌ مُحَدِّثٌ مَدَنيٌّ تابِعِيّ. (-107هـ) تَرجَمَتُهُ في وَفَياتِ الأعيان: 2/ 399، رَقم 270، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 4/ 444-448، رَقم 173، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 1/ 91، رَقم81، العِبَر: 1/ 131 الوافي بِالوَفَيات: 15/ 443-444، رَقم593، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 9/ 244، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 318، رَقم 1396، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 134، الأعلام: 3/ 138.

195 - البَيتانِ في البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 13/ 195، مَنسوبانِ لِسِبطِ ابنِ الجَوزيّ، وقَد صارَ فيها البَيتُ الأوَّلُ ثانِيا، وَالثّاني أوَّل.

196 - البِدايَةُ وَالنِّهايَة: 13/ 195: نشر.

الحُسَينِيَّة.

وَما أَلطَفَ قَولَ ابنِ الجَوزِيِّ[197] وَقَد لِيمَ في الاكتِحالِ فيه[198]

1 - وَلائِمٍ لامَ في اكْتِحالي * يَومَ استَحَلُّوا دَمَ الحُسَينِ

2 - فَقُلتُ: دَعني. أَحَقُّ عُضوٍ * يَحظى بِلُبسِ السَّوادِ عَيني

وَمِمَّن اشتُهِرَ بِالمَراثي الحُسَينِيَّةِ بِالأَندَلُس، الإمامُ أَبو بَحر، صَفوانُ بنُ إِدريس[199]، مِن أَهلِ مُرسِيَة. وَانظُر "الأَعلامَ"[200] لِابنِ الخَطيب، فَقَد ذَكَرَ بَعضَ ذالِك.

وَأَحَقِّيَّةُ الحَسَنِ وَالحُسَينِ لِلخِلافَةِ وَاضِحَةٌ وُضوحَ الصُّبحِ لِذي عَينَين. أَمّا الحَسَن، فَكانَ مُنازِعُهُ باغِيًا عَلَيه، حَتّى نَزَلَ[201] لَهُ عَنِ الخِلافَة. كَما بَغى عَلى أَبيهِ مِن قَبل، لاكِنَّهُ غَيرُ آثِمٍ لِاجتِهادِه. وَأَمّا الحُسَين، فَقَد أَدّاهُ اجتِهادُهُ إِلى جَوازِ أَو وُجوبِ الخُروجِ عَلى يَزيد[202]، وَعَدَمِ المُبالاةِ بِبَيعَتِه، وَإِن حَضَرَها بَعضُ أَهلِ الحَلِّ وَالعَقد، لِجَورِهِ وَقَبائِحِهِ الَّتي

---

197 - أَبو الفَرَج، عَبدُ الرَّحمانِ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ التَّيمِيّ، الحافِظُ البَغدادِيُّ المَشهور. (-597هـ) تَرجَمَتُهُ في: الذَّيلِ عَلى الرَّوضَتَين: 21-27، سِيَرَ أَعلامِ النُّبَلاء: 21/ 365-384، رَقم192، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 4/ 1342- 1348، رَقم 1098، العِبَر: 4/ 297-298، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 13/ 28-30، وَفَياتِ الأَعيان: 3/ 140-142، رَقم370، الوافي بِالوَفَيات: 18/ 186-194، رَقم235، النُّجومِ الزّاهِرَة: 6/ 157-158، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 375، رَقم 1592، شَذَراتِ الذَّهَب: 4/ 329-331. الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 45، الأَعلام: 3/ 316-317.

198 - البَيتانِ في الذَّيلِ وَالتَّكمِلَة: 8/ 465.

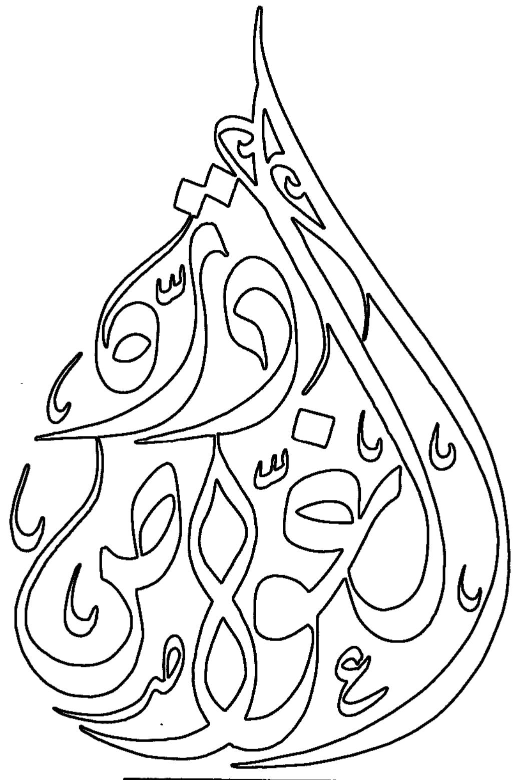
199 - أَبو بَحر، صَفوانُ بنُ إِدريسَ التُّجيبِيُّ المُرسِيّ. (-598هـ) أَديبٌ أَندَلُسِيٌّ شَهير. تَرجَمَتُهُ في: زادِ المُسافِر، مُقَدِّمَةِ الكِتاب، مُعجَمِ الأُدَباء: 12/ 10-14، رَقم3، التَّكمِلَة: 2/ 429، رَقم1231، تُحفَةِ القادِم: 119-123، رَقم52، المُقتَضَبِ مِن تُحفَةِ القادِم: 135-139، الذَّيلِ وَالتَّكمِلَة: 4/ 140-143، رَقم 264، المُغرِب: 2/ 260-261، رَقم533، راياتِ المُبَرِّزين: 111، الإحاطَة: 3/ 349-359، الوافي بِالوَفَيات: 16/ 321-324، رَقم 355، نَفحِ الطِّيب: 5/ 62-70. الإعلام: 7/ 361-372، رَقم 1046. الأَعلام: 3/ 205.

200 - هاذا غَيرُ وارِدٍ في القِسمِ المَطبوعِ مِن أَعمالِ الأَعلام.

201 - ف: خَرَجَ.

202 - ف: يَدَيه.

تُصَمُّ عَنها الآذان. ولِذالِكَ خَرَجَ عَلى يَزيدَ أيضًا ابنُ الزُّبَيـرِ[203]، ولَم يَعتَدَّ بِبَيعَتِه، كَجَماعَةٍ آخَرينَ امتَنَعوا مِنها وهَرَبوا[204]. وقَولُ ابنِ



203 - عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَير. صَحابِيٌّ مَعروف. (-73هـ) تَرجَمَتُهُ وأخبارُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 237-243، المُحَبَّر: 22، أنسابِ الأشراف: 5/ 319-376، 6/ 341-361، المَعارِف: 99 ، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 7/ 55-205، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 83-95، 112-132، حِليَةِ الأولِياء: 1 / 405-413، رَقم46، جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 122-123، الاستيعاب: 3/ 905-910، رَقم1535، صِفَةِ الصَّفوَة: 1/ 344-348، أُسدِ الغابَة: 3/ 241-245، رَقم2949، الكامِل: 4/ 129-361، الحُلَّةِ السِّيَراء: 1/ 24-28، رَقم4، رِياضِ النُّفوس: 1/ 63-64، رَقم3، وَفَياتِ الأعيان: 3/ 71-75، رَقم340، فَواتِ الوَفَيات: 2/ 171-175، رَقم219، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 3/ 363-380، رَقم53، البِدايَةِ والنِّهايَة: 8/ 329-345، الوافي بِالوَفَيات: 17/ 172-178، رَقم159، مِرءاةِ الجَنان: 1/ 148-151، المُقَفَّى: 4/ 351-387، رَقم1481، النُّجومِ الزّاهِرَة: 1/ 244، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 212-213، رَقم152، العِقدِ الثَّمين: 5/ 141-161، رَقم1523، غايَةِ النِّهايَة: 1/419، رَقم 1770، الإصابَة: 4/ 89-95، رَقم4685، تَهذيبِ التَّهذيب: 3/141-142، رَقم3745، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 79-80. الأعلام: 4/ 87.

204 - ف: تَهَرَّبوا.

العَرَبِيُّ[205] إن صحّ: لَم يُقتَلِ الحُسَينُ إلّا بِسَيفِ جَدِّه[206]، يَعني لِأنَّهُ باغٍ، مَردودٌ بِأنَّ هاذا إنّما هُوَ بَعدَ استِقرارِ الأَحكام، وانعِقادِ الإجماعِ عَلى تَحريمِ الخُروجِ عَلى الجائِر. أمّا قَبلَ ذالِك، فكانَ الأمرُ مَنوطًا بالاجتِهاد. قالَهُ ابنُ حَجَرٍ الهَيثَمِيّ. وقَد رَدَّ عَلى ابنِ العَرَبِيّ، ابنُ الخَطيبِ في "الأعلام"[207]، وشَنَّعَ عَلَيه. واتَّفَقوا عَلى جَوازِ اللَّعنِ عَلى مَن قَتَلَهُ أو أمَرَ بِه. وأمّا مَن أجازَهُ ورَضِيَ بِه، فَفي لَعنِه خِلاف. قالَ الإمامُ سَعدُ الدّينِ التَّفتَزانِيُّ[208] في "شَرحِ العَقائِدِ النَّسَفِيَّة"، ما نَصُّه:

---

205 - أبو بكر، مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللّهِ المَعافِرِيُّ الإشبيلِيّ، عالِمٌ أندَلُسِيٌّ شَهير. (-543هـ) تَرجَمَتُهُ في: الغُنيَة: 133-139، الصِّلَة: 2/ 590-591، رقم 1297، بُغيَة المُلتَمِس: 82 - 88، رقم 179، وفَيات الأعيان: 4/ 296-297، رقم262، الوافي بالوَفَيات: 3/ 330، رقم1388، الدّيباج المُذْهَب: 2/ 252-256، المُغرِب: 1/ 254-255، رقم177، المَرقَبَة العُليا: 105-107، سِيَرَ أعلام النُّبَلاء: 20 / 197-204، رقم 128، تَذكِرَة الحُفّاظ: 4/ 1294-1298، رقم 1081، العِبَر: 4/ 125، مِرءاة الجَنان: 3/ 279-280، البِدايَة والنِّهايَة: 12/ 228-229، طَبَقات المُفَسِّرين: 2/ 167-171، رقم 511، طَبَقات المُفَسِّرين: 90-91، رقم103، جَذوَة الاقتِباس: 2/ 260-262، رقم268، نَفح الطّيب: 2 / 25-43، رقم8، أزهار الرِّياض: 3/ 62-65، 94-95، شَذَرات الذَّهَب: 4/ 141-142، سَلوَة الأنفاس: 3/ 198-204، إيضاح المكنون: 1/ 105، 145، 279، هَديَة العارفين: 2 / 90، شَجَرَة النّور: 1/ 136-138، رقم408، فهرس الفَهارِس: 2/ 855، رقم 488، الإعلام: 3/ 94-105، رقم499. الأعلام: 6/ 230.

206 - العَواصِم مِنَ القَواصِم: 232، وفيها: "وما خَرَجَ إلَيه أحَدٌ إلّا بِتَأويل، ولا قاتَلوهُ إلّا بِما سَمِعوا مِن جَدِّهِ المُهَيمِنِ عَلى الرُّسُل، المُخبِرِ بِفَسادِ الحال، المُحَذِّرِ مِنَ الدُّخولِ في الفِتَن. وأقوالُهُ في ذالِكَ كَثيرَة. مِنها قَولُه، (ص): "إنَّهُ سَتَكونُ هَنَاتٌ وهَنَات. فَمَن أرادَ أن يُفَرِّقَ أمرَ هاذِهِ الأُمَّةِ وهِيَ جَميع، فاضرِبوهُ بِالسَّيف، كائِناً مَن كان." فَما خَرَجَ النّاسُ إلّا بِهاذا وأمثالِه."

207 - لَم يَرِد هاذا في القِسمِ المَطبوعِ مِن أعمالِ الأعلام.

208 - مَسعودُ بنُ عُمَر، مُتَكَلِّمٌ بَلاغِيٌّ مَشهور. (-791هـ) تَرجَمَتُهُ في: الدُّرَر الكامِنَة: 4/ 350، رقم953، إنباء الغُمر 2/ 377-379، بُغيَة الوُعاة: 2/ 285، رقم1993، دُرَّة الحِجال: 3/ 13-14، رقم900، طَبَقات المُفَسِّرين: 2/ 319، رقم 630، شَذَرات الذَّهَب: 6 / 319-322، البَدر الطّالِع: 2/ 303-305، إيضاح المكنون: 1/ 283، هَديَة العارفين: 2 / 429-430، الأعلام: 8/ 219، مُعجَم المَطبوعات المَغرِبيَّة: 58.

"وَالحَقُّ أَنَّ يزيدَ رضي بِقَتلِ الحُسَين، رَضِيَ اللّهُ عنه، وَاستبشارَهُ بذالِك، وَإيحاشَهُ أهلَ بيتِ النَّبِيِّ، (ص)، مِمَّا تَواتَرَ مَعناه، وَإن كانَ تَفاصيلُها آحادا، فَنَحنُ لا نَتَوَقَّفُ في شَأنِه، بَل في إيمانِه، لَعنَةُ اللّهِ عَلَيه، وَعَلى أنصارِهِ وَعَلى أعوانِه. وَقَد أَخَذَ اللّهُ بِثَأرِ سَيِّدِنا الحُسَين، فَابتَلى الخَلق، وَلا سِيَما العِراقِيِّين بِحادِثَةِ التَّتَر، اَلَّتي لَم تَكُن في الدُّنيا بِأَجمَعِها فِتنَةٌ تَقرُبُ مِنها. ذَكَرَها جَماعَةٌ مِنَ المُؤَرِّخين، كَالتّاجِ السُّبكِيِّ[209] في "طَبَقاتِ الشّافِعِيَّة"[210]، وَابنِ خَلدونَ في "العِبَر"[211]، وَالعِمادِ ابنِ كَثيرٍ[212] في تاريخِهِ الكَبير، "اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة"[213]. وَقَد أَخرَجَ الحاكِمُ في "المُستَدرَك"[214]، عَنِ ابنِ عَبّاس، رَضِيَ اللّهُ عَنهُما: "أَوحى اللّهُ إلى مُحَمَّد، (ص): إنّي قَتَلتُ بِيَحيى بنِ زَكَرِيّاءَ سَبْعينَ ألفا. وَإنّي قاتِلٌ في ابْنِ ابْنَتِكَ سَبْعينَ ألفًا وَسَبعينَ ألفا". وَقَولُ

---

209 - تاجُ الدّين، أبو نَصر، عَبدُ الوَهّابُ بنُ عَلِيّ. فَقيهٌ شافِعِيٌّ مَشهور. (-771هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلدُّرَرِ الكامِنَة: 3/ 39-41، رَقم2547، وَجيزِ الكَلام: 1/ 177-178، رَقم 363. اَلدّارِس: 1/ 37-38. شَذَراتِ الذَّهَب: 6/ 221 - 222. اَلرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 140، اَلأعلام: 4/ 184-185.

210 - طَبَقاتُ الشّافِعِيَّة: 1/ 329-343.

211 - تاريخُ ابنِ خَلدون: 7/ 740-741، مَثَلا.

212 - إسماعيلُ بنُ عُمَر، عِمادُ الدّين، أبو الفِداء. مُفَسِّرٌ وَمُؤَرِّخٌ مَشهور. (-774هـ) تَرجَمَتُهُ في: إنباءِ الغُمر: 1/ 45-47، اَلدُّرَرِ الكامِنَة: 1/ 399-400، رَقم944، ذَيلِ تَذكِرَةِ الحُفّاظ، لِلسُّيوطِيّ: 361-362، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 11/ 98-99، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 1/ 111-114، رَقم103، اَلدّارِس: 1/ 36-37، شَذَراتِ الذَّهَب: 6/ 231-232. اَلبَدرِ الطّالِع: 1/ 153، رَقم 95، اَلرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 175. اَلأعلام: 1/ 320.

213 - اَلبِدايَةُ وَالنِّهايَة: 13/ 200-204.

214 - اَلمُستَدرَك: 3/ 195-196، رَقم 4822، وَانظُر: تاريخَ بَغداد: 1/ 152، اَلبِدايَةَ وَالنِّهايَة: 8/ 201، الصَّواعِقَ المُحرِقَة: 2/ 582.

الغَزالِيٌّ[215] فـي "الإحيـاء"[216]: "يَحـرُمُ عَلى الواعظِ وَغَيرِه رِوايَةُ مَقتَـلِ الحَسَنِ وَالحُسَين،[217] وَحِكايَتُـه، وَمـا جَرى بَـينَ الصَّحـابَـةِ مِنَ التَّشاجُرِ وَالتَّخاصُم، مَحمـولٌ كَمـا قـالَ ابنُ حَجَرٍ عَلى الإتيـانِ بِـالـأخبـارِ الكاذِبَـةِ المَوضوعَة، وَالإجمـالِ فـي ذالـك، مِن غَيرِ بَيـانِ المَحاملِ وَالوُجوه، لا عَلى بَيـانِ الحَقِّ الَّذي يَجِبُ اعتِقادُهُ في ذالِـك.

وَخَلَّفَ سَيِّدُنـا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، رَضِـيَ اللَّـهُ عَنـه، مِنَ الـأولادِ الذُّكور، اثنَـي عَشَر: الحَسَنَ[218] وَزَيدا[219]، وَفيهِمـا العَقِب، وَعُمَرَ وَالحُسَين، بِالتَّصغير، المُلَقَّبَ بِالـأثرَم، وَطَلحَةَ وَالقاسِم، وَأبا بَكرٍ وَعَبدَ الرَّحمان، وَمُحَمَّدًا وَعَبدَ اللَّه وَجَعفرًا وَحَمزَة؛ لا عَقِبَ لِواحِدٍ مِنهُم. إلّـا أنَّ عُمَرَ كانَ لَـهُ وَلَدٌ فَقيـهٌ مُحَدِّثٌ مَشهور، إسمُـهُ مُحَمَّد[220]. انقَرَضَ عَقِبُـه. قـالَهُ

---

215 - حُجَّةُ الإسلام، أبو حامِد، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الغَزالِيُّ الطّوسِيّ. مُتَكَلِّمٌ صوفِيٌّ شَهيـر. (-505هـ) تَرجَمَتُهُ في: المُنتَظَم: 17/ 124-127، رَقم 3799، لُبابِ الـأنساب: 2/ 42-143، طَبَقاتِ الشّافِعِيَّة: 6/ 191-389، رَقم694، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 19/ 322-346، رَقم 204، العِبَر: 4/ 10، الوافي بِالوَفَيات: 1/ 274-277، رَقم176، وَفَيـاتِ الـأعيان: 4/ 216-219. رَقم588، مِرءاةِ الجَنان: 3/ 177-193، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 12/ 173-174، النُّجومِ الزّاهِرَة: 5/ 199-200، وَفَيـاتِ ابنِ قُنفُذ: 59، كَشفِ الظُّنون: 1/ 12، 23، 36، شَذَراتِ الذَّهَب: 4/ 10-13، إيضاحِ المَكنون: 2/ 11، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 79-81. الـأعلام: 7/ 22-23.

216 - إحياءُ عُلومِ الدّين: 3/ 116.

217 - خ، ف: بقتل. وَلَعَلَّ الصَّوابَ ما أثبَتنـا.

218 - أبو مُحَمَّد. (-97هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 46-47، 51-52، تاريخِ بَغداد: 7/ 303-304، رَقم3799، جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 41-42، الوافي بِالوَفَيـات: 11/ 416-418، رَقم598، عُمدَةِ الطّالِب: 72، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 8، تَهذيبِ التَّهذيب: 1/ 480-490، رَقم1448، التُّحفَةِ اللَّطيفَة: 1/ 273-274، رَقم915. الـأعلام: 1/ 187.

219 - (-في حُدودِ 110هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 49، جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 39-41، الوافي بِالوَفَيـات: 15/ 30-31، رَقم33، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 8، المَواعِظِ وَالاعتِبـار: 4/ 324-325، عُمدَةِ الطّالِب: 48، التُّحفَةِ اللَّطيفَة: 1/ 367-368، رَقم1368.

220 - (-بَعد132هـ) تَرجَمَتُهُ في: تَهذيبِ التَّهذيب: 5/ 231-232، رَقم7191.

ابنُ حَزم[221].

وَفي كِتابِ "بَحرِ الأنساب، فيما لِلسِّبطَينِ مِنَ الأعقاب"[222]، لِلشَّريفِ الأزورقانيّ، أنَّ الحَسَنَ لَم يُعقِب إلّا مِنَ الحَسَنِ المُثَنّى، وَزيدٌ أكبَرُ مِنَ الحَسَنِ المُثَنّى سِنًّا. تُوُفِّيَ وَهُوَ ابنُ مِئَةِ سَنَة. وَفي وِلدِ وَلَدِهما كانَتِ الخِلافَةُ في سائِرِ أقطارِ الأرض. وَنَحوُهُ لِمُصعَبِ بنِ عَبد اللّهِ الزُّبَيرِيِّ في كِتاب "أنسابِ قُرَيش"[223]. وَبِهِ يَظهَرُ ما في رَفعِ نَسَبِ جَمعٍ مِنَ الأشرافِ إلى مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ مِنَ الغَلَط، كَما سَيَأتي. وَفي زَيدِ بنِ الحَسَنِ، يَقولُ الشّاعِر[224]:

1 - وَزَيدٌ رَبيعُ النّاسِ في كُلِّ شَتوَة * إذا اختَلَفَت أنواؤُها وَرُعوبُها

2 - حَمولٌ لِأَسنانِ الدِّياتِ كَأَنَّهُ * سِراجُ الدُّجى إنْ قارَنَتْهُ سُعودُها

وَوَلَدَ زَيدُ بنُ الحَسَنِ[225] هذا، سَمِيُّهُ الحَسَن[226]. وَلّاهُ المَنصورُ المَدينَة. وَكانَ فاضِلاً أديبًا عالِمًا. وَلَهُ رِوايَةٌ في "سُنَنِ النَّسائِيّ". وَلَهُ العَقِب.

---

221 - جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 39. وَفيها: مُحَمَّدُ بنُ عَمْرو.

222 - ذَكَرَهُ في كَشفِ الظُّنون: 1/ 224، دونَ ذِكرِ مُؤَلِّفِه، وَذَكَرَ أنَّهُ مُختَصَر.

223 - نَسَبُ قُرَيش: 51-56.

224 - اَلبَيتانِ في أنسابِ الأشراف: 3/ 304، مَعَ خِلافٍ في الرِّوايَة.

225 - خ: ما هُوَ مُغَلَّطٌ ساقِط. وَهُوَ مُستَدرَكٌ مِن ف.

226 - اَلحَسَنُ بنُ زَيد، والي أبي جَعفَرٍ المَنصورِ العَبّاسِيّ. (-168هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 56، تاريخِ بَغداد: 7/ 320-324، رَقم3825، جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 39-41، اَلكامِل: 6/ 80، وَفَياتِ الأعيان: 5/ 423-424، اَلعِبَر: 1/ 252، ميزانِ الاعتِدال: 1/ 239-240، رَقم 1853، مِرءاةِ الجَنان: 1/ 355، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 150-151، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 11، اَلمَواعِظِ وَالاعتِبار: 4/ 325، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 70-71، عُمدَةِ الطّالِب: 48-49، تَهذيبِ التَّهذيب: 1/ 489-490، رَقم1467، اَلتُّحفَةِ اللَّطيفَة: 1/276-277، رَقم922، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 265، اَلأعلام: 2/ 191.

مِن وَلَدِهِ اَلسَّيِّدَةُ نَفيسَة[227]، دَفينَةُ مِصر، اَلمَشهورَةُ بِالوَرَعِ وَالزُّهدِ وَالصَّلاح. وَضَريحُها أَحَدُ المَواضِعِ المَعروفَةِ بِإجابَةِ الدُّعاء. وَلِلّهِ دَرُّ القائِلِ، وَهُوَ سَيِّدي عَبدُ المَجيدِ المَنالِيّ،اَلشَّهيرُ بِالزَّبادِيّ[228]:

1 - أَيُّها السّائِرُ المُحَثحِثُ عَيسَـــهْ * مِن ضُروبِ المَعاشِ يَبغي نَفيسَهْ

2 - أَرِحِ النَّفسَ مِن عَنا السَّيرِ وَاقصِد * مِن بُيوتِ الكِرامِ بَيتَ نَفيسَـةْ

3 - بَيتُ حِلمٍ لَبَيتُ جودٍ وَمَـجدٍ * ذاتُ زُهدٍ، وَذاتُ نَفسٍ نَفيسَةْ

تُوُفِّيَت في رَمَضانَ سَنَةَ ثَمانٍ وَمِئَتَيْن. اهـ.

وَكانَ[229] الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ مِن خِيارِ فُضَلاءِ التّابِعين. خَرَّجَ لَهُ النَّسائِيّ[230]، كَما قالَهُ الحافِظ[231]، وَتَرجَمَ لَهُ الذَّهَبِيُّ في "تَهذيبِ

---

227 - نَفيسَةُ بِنتُ الحَسَنِ بنِ زَيدِ بنِ الحَسَن. شَريفَةٌ عابِدَةٌ مَشهورَة. (-208هـ) تَرجَمَتُها في: وَفَياتِ الأعيان: 5/ 423-424، رَقم767، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 10/ 106-107، رَقم 6، اَلعِبَر: 1/ 355-356، مِرءاةِ الجَنان: 2/ 43، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 262، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 232، طَبَقاتِ الأولياء: 407-408، رَقم112، كِتابِ المَواعِظِ وَالاعتِبار: 4/ 324-327، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 511، رَقم10، اَلطَّبَقاتِ الكُبرى: 1/ 68، رَقم136، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 21. اَلأعلام: 8/ 44.

228 - أَديبٌ طَبيبٌ مُؤَرِّخ. (-1163هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 4/ 78-80، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 415-416، رَقم 540، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 184-187، شَجَرَةِ النّور: 1/ 353، رَقم 1409، اَلأعلام: 4/ 149، اَلحَياةِ الأدَبِيَّة: 246-252.

229 - خ: كان.

230 - أَبو عَبدِ الرَّحمان، أَحمَدُ بنُ شُعَيبٍ الخُراسانِيّ. اَلحافِظُ مُحَدِّثُ المَشهور. (-303هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلمُنتَظَم: 13/ 155-156، رَقم 2112، وَفَياتِ الأعيان: 1/ 77-78، رَقم 29، اَلوافي بِالوَفَيات: 6/ 416-417، رَقم2934، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 14/ 125-135، رَقم67، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 2/ 698-701، رَقم719، اَلعِبَر: 2/ 123-124، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 11/ 123-124، مِرءاةِ الجَنان: 2/ 240-241، طَبَقاتِ الشّافِعِيَّة: 2/ 14-16، رَقم80، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 3/ 209-210، اَلعِقدِ الثَّمين: 3/ 45-46، رَقم556، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 61، رَقم264، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 349-350، رَقم45، اَلمُقَفّى: 1/ 398-404، رَقم449، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 239-241، رَوضاتِ الجَنّات: 1/ 209-210، رَقم 59، اَلرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 11. اَلأعلام: 1/ 171.

231 - أَي الحافِظُ ابنِ حَجَر.

التَّهذيب"[232]. وَذَكَرَ مُصعَبُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الزُّبَيريُّ[233] أنَّهُ كانَ مِن أهلِ الكَشف. وَيُقالُ لَهُ المُثَنّى، بِصيغَةِ اسمِ المَفعول، أي المُثَنّى بِأَبيهِ الحَسَنِ السِّبط. وَلَو قيلَ بِصيغَةِ اسمِ الفاعِل، لَصَحّ. تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبع، بِالمُوَحَّدَة، وَتِسعين، بِالمُثَنّاة، مِنَ الهِجرَة.

وَخَلَّفَ مِنَ الأَولادِ الذُّكورِ سِتَّة: عَبدَ اللَّهِ الكامِل[234]، وَفيهِ البَيتُ وَالعَدَد، وَإبراهيمَ الغَمر[235]، وَالحَسَنَ المُلَقَّبَ بِالمُثَلَّث[236]. لَقَّبَهُ بِهِ النَّسّابون، وَلَم يَكُن يُعرَفُ بِهِ في وَقتِه، وَكَذالِكَ أَبوهُ المُثَنّى. قالَهُ في

---

232 - ف: كَذا. وَهاذا الكِتابُ إنَّما هُوَ لِابنِ حَجَر، وَهُوَ مَطبوع، وَرَجَعنا لَهُ مِرارا. أمّا الَّذي لِلإمامِ الذَّهَبِيّ، فَهُوَ التَّذهيب، بِتَقديمِ الذّال، وَمِن هُنا جاءَ الالتِباسُ عَلى المُؤَلِّفِ أوِ النّاسِخ. وَما يَزالُ مَخطوطاً في خَزائِنِ المَشرِقِ عَلى حَدِّ عِلمِنا.

233 - نَسَبُ قُرَيش: 51-52. وَفيهِ تَنَبُّؤٌ مِنهُ بِزَواجِ رَجُلٍ بِعَينِهِ مِن زَوجَتِهِ بَعدَ وَفاتِه.

234 - أبو مُحَمَّد. (-144هـ) تَرجَمَتُهُ وَأخبارُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 53-54، طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 4/ 130-134، رَقم1127، المَعارِف:93، تاريخِ خَليفَة: 276-277، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 9/ 200-201، الأغاني: 21/ 124-135، مَقاتِلِ الطّالِبِيّين: 196، تاريخِ بَغداد: 9/ 438-440، رَقم5049، جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 45، المُنتَظَم: 8/ 91-93، رَقم 769، الكامِل: 5/ 513-527، العِبَر: 1/ 196-197، الوافي بِالوَفَيات: 17/ 135-136، رَقم 122، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 82، 95، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 7، عُمدَةِ الطّالِب: 74-76، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 9، تَهذيبِ التَّهذيب: 3/ 123-124، رَقم3695، التُّحفَةِ اللَّطيفَة: 2/ 30 -31، رَقم2009، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 215، الأعلام: 4/ 78.

235 - (-145هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 51، طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 4/ 134، رَقم 1129، المَعارِف:93، مَقاتِلِ الطّالِبِيّين: 187-189، جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 43-44، المُنتَظَم: 8/ 89، رَقم 764، الكامِل: 5/ 513-527، الوافي بِالوَفَيات: 342/5، رَقم 2414، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 82، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 7، عُمدَةِ الطّالِب: 127، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 9، التُّحفَةِ اللَّطيفَة: 1/ 68، رَقم32، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 215.

236 - (-145هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 51، طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 4/ 134، رَقم 1128، المَعارِف: 93، مَقاتِلِ الطّالِبِيّين: 185-186، تاريخِ بَغداد: 7/ 303-305، رَقم 3799، جَمهَرَةِ ابنِ حَزم: 42-43، المُنتَظَم: 8/ 89-90، رَقم 766، الوافي بِالوَفَيات: 11 / 418-419، رَقم599، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 82، عُمدَةِ الطّالِب: 146، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1 / 11، تَهذيبِ التَّهذيب: 1/ 480، رَقم1447، التُّحفَةِ اللَّطيفَة: 1/ 273، رَقم914، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 215.

"بَحرِ الأنساب". وَأُمُّهُم فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَين بن عَلِيٍّ بنِ أَبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عنهُم، وجعفرًا الخَطيب[237]، وَداوود[238]، وأُمُّهُما أُمُّ وَلَد. وَهاؤُلاءِ المُعقِبون. وكان لهُ أيضاً مُحمَّد. لَم يُعقِب. أُمُّهُ رَملَةُ بِنتُ سَعيد. قالَهُ مُصعَبُ[239] وابنُ حزم[240]. وَزادَ الحافِظُ أَبو عَبد اللَّه التَّنَسِيُّ[241] في كِتابِه: "نَظمِ الدُّر"[242] والعقيان، في شَرَفِ بَني زيَّان"[243]، تَبَعًا لِوَلِيِّ الدِّينِ ابنِ خلدون[244]: عليًّا العابد[245]. والمَعروفُ عند غَيرِهِما أَنَّهُ مِن أَولادِ الحسنِ المُثَلَّث، لا المُثَنَّى؛ فَما انفَرَدا بِهِ غَلَطٌ أَو خَطَأ. قالَهُ الشَّريفُ العَلَّامَة، النَّقَّادُ الضَّابِط، أَبو مُحَمَّد، مَولانا عَبدُ السَّلامِ القادِرِيُّ الحَسَنِيّ، فَي كِتابِه: "الدُّرُّ السَّنِيّ، فيمَن بِفاسَ مِن أَهلِ النَّسَبِ الحَسَنِي"[246].

وَمِن بَني إبراهيمَ الغُمر، أَولادُ طَباطَبا بِالدِّيارِ المَشرِقيَّة، وَهُم كَثيرون. وفيهِم عِدَّةُ نُقَباء. وَأَوَّلُ مَن لُقِّبَ بِطَباطَبا، جَدُّهُم إبراهيمُ بنُ

237 - (-145هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 52، المَعارِف: 93، جَمهرةِ أنسابِ العَرَب: 44-45، الكامِل: 5/ 522، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 9، التُّحفَةِ اللَّطيفَة: 1/ 238، رَقم760.

238 - داوودُ بنُ الحَسَنِ المُثَنَّى. (-145هـ) تَرجَمَتُهُ وَأخبارُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 52، المَعارِف: 93، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 310، جَمهَرَةِ أَنسابِ العَرَب: 43، الكامِل: 5/ 522، عُمدَةِ الطَّالِب: 150، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 9.

239 - نَسَبُ قُرَيش: 51-56.

240 - جَمهَرَةُ أَنسابِ العَرَب: 41- 42.

241 - أَبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبدِ الجَليلِ التَّنَسِيُّ التِّلِمسانِيّ. (-899هـ) مُؤَرِّخٌ مُحَدِّث. تَرجَمَتُهُ في: الضَّوءِ اللَّامِع: 8/ 120، رَقم274، دُرَّةِ الحِجال: 2/ 143، رَقم 609، نَيلِ الابتِهاج: 572-573، رَقم697، فَهرَسِ الفَهارِس: 1/ 267-268، شَجَرَةِ النُّور: 1/ 267، رَقم 986، الأعلام: 6/ 238.

242 - ف: الدُّرَر.

243 - لَم يَرِد هذا فيما نَشَرَهُ ذ. إسماعيلُ العَرَبِيُّ مِن هذا الكِتاب.

244 - تاريخُ ابنِ خَلدون: 4/ 10.

245 - (-146هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 56، مَقاتِلِ الطَّالِبِيِّين: 190-195، عُمدَةِ الطَّالِب: 144.

246 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 9.

إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الغمر [247]، ومَعناهُ باللُّغةِ القبطيَّةِ سيِّدُ السَّادات، والنَّسَّابةُ شيخُ الشُّرفاءِ ونَقيبُهُم بالبلادِ العراقيَّة، تاجُ الدِّين، أبو عبدِ اللّه، مُحمَّدُ بنُ قاسمٍ [248] بنِ الحُسَينِ بنِ مَعيَّة [249]، صاحِبُ "هدايةِ الطَّالِب، في نَسَبِ آلِ أبي طالِب". وهُوَ في اثنَيْ عَشَرَ مُجلَّدًا [250]. أثنى عليهِ في "عُمدَةِ الطَّالِب" [251]، [252] وذَكَرَ أنَّهُ مِن أشياخِه، وأنَّهُ لم يُسمَع بمِثلِهِ في النَّسَّابين. اهـ.

وكانَ عبدُ اللّهِ الكامِلُ مِنَ الطَّبقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ التَّابِعينَ مِن أهلِ



247 – مِن أهلِ القَرنِ الثَّاني. تَرجَمَتُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 56، مَقاتِلِ الطَّالِبيِّين: 446، 456. جَمهرَةِ أنسابِ العرَب: 43-44.

248 – ف: القاسِم.

249 – تاجُ الدِّين، أبو عبدِ اللّه، مُحمَّدُ بنُ القاسِمِ بنِ مَعيَّةَ الحِلِّيُّ الحَسَنيُّ الدِّيباجيّ. نَسَّابَةٌ إماميّ. (-776هـ) تَرجَمَتُهُ في: عُمدَةِ الطَّالِب:134-136، إيضاحِ المَكنون: 4/ 691-692، هَديَّةِ العارِفين: 6/ 166. رَوضاتِ الجنَّات: 6/ 324-329، رَقم 590، الأعلام: 7/ 5.

250 – يُسمِّيهِ إسماعيلُ باشا البَغداديُّ نِهايَةَ الطَّالِب. أُنظُر: إيضاحَ المَكنون: 2/ 691-692، هَديَّةَ العارِفين: 2/ 166.

251 – عُمدَةُ الطَّالِب: 134-136. وهُوَ عُمدَةُ الطَّالِب، في نَسَبِ آلِ أبي طالِب، لِجَمالِ الدِّين، أحمَدَ بنِ عليٍّ المُوسَويّ، المَعروفِ بابنِ عِنَبَة، (-828هـ). تَرجَمَتُهُ في: كَشفِ الظُّنون: 1167، هَديَّةِ العارِفين: 1/ 123، تاريخِ آدابِ اللُّغةِ العَربيَّة: 3/ 189، الأعلام: 1/ 177.

252 – عُمدَةُ الطَّالِب: 134-136.

المَدينَة. قالَه ابنُ سَعدٍ[253] في "الطَّبَقات"[254]، وَوَثَّقَهُ ابنُ مَعين[255]، وَغَيرُه. وَطولِبَ بِالخِلافَةِ فَامتَنَعَ مِنها، وَرَوى عَنهُ مالِكٌ[256] في "المُوَطَّإ"

253 – أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدُ بنُ سَعدٍ الزُّهرِيُّ البَصرِيِّ. مُؤَرِّخٌ كَبير. (-230هـ) تَرجَمَتُهُ في: الفِهرِست: 158–159، تاريخ بَغداد: 2/ 369–370، رَقم876، المُنتَظَم: 11/ 161–162، رَقم 1339، وَفَيات الأعيان: 4/ 351–352، رَقم645، سِيَر أعلام النُّبَلاء: 10/ 664–667، رَقم242، تَذكِرَة الحُفّاظ: 2/425، رَقم431، العِبَر: 1/407، ميزان الاعتِدال: 6/ 163، رَقم 7594، الوافي بِالوَفَيات: 3/88، رَقم1009، مرءاة الجَنان: 2/ 100، تَهذيب التَّهذيب: 5/118–119، رَقم6865، غايَة النِّهايَة: 2/142–143، رَقم 3018، النُّجوم الزّاهِرَة: 2/ 313، شَذَرات الذَّهَب: 2/69، كَشف الظُّنون: 2/1103، الرِّسالَة المُستَطرَفَة: 138. الأعلام: 6/ 136–137.

254 – طَبَقاتُ ابنِ سَعد: 4/ 130–134، رَقم1127.

255 – أبو زَكَرِيّاء، يَحيى بنُ مَعينٍ البَغدادِيِّ. المُحَدِّثُ الحافِظُ المَشهور. (-233هـ) تَرجَمَتُهُ في: طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 5/ 331، رَقم3563، الفِهرِست: 381، تاريخ بَغداد: 14/ 181–191، رَقم7484، المُنتَظَم: 11/ 202–205، رَقم 1367، الكامِل: 7/ 40، وَفَيات الأعيان: 6/ 139–143، رَقم791، سِيَر أعلام النُّبَلاء: 11/ 71–96، رَقم28، العِبَر: 1/ 415، تَذكِرَة الحُفّاظ: 2/ 429–431، رَقم437، ميزان الاعتِدال: 7/ 222، رَقم 9644، البِدايَة وَالنِّهايَة: 10/ 312، النُّجوم الزّاهِرَة: 2/ 328–329، تَهذيب التَّهذيب: 6/ 178–182، رَقم8828، شَذَرات الذَّهَب: 1/ 79، الرِّسالَة المُستَطرَفَة: 129. الأعلام: 8/ 172–173.

256 – مالِكُ بنُ أنَس الأصبَحِيِّ. إمامُ المَذهَبِ المالِكِيِّ المَنسوبِ إلَيه. (-179هـ) تَرجَمَتُهُ في: طَبَقاتِ ابنِ سعد: 4/ 187–191، رَقم1361، تاريخ خَليفَةَ بنِ خَيّاط: 298، المَعارِف: 218، حِليَة الأولِياء: 6/ 345–392، رَقم386، الفِهرِست: 338–339، تَرتيب المَدارِك: 1/ 104–93، 2/ 13–169، الكامِل: 6/147، الأنساب: 1/ 287–287، لُباب الأنساب: 1/ 50، وَفَيات الأعيان: 4/ 135–139، رَقم550، سِيَر أعلام النُّبَلاء: 8/ 48–135، رَقم10، تَذكِرَة الحُفّاظ: 1/ 207–213، رَقم199، العِبَر: 1/ 272–273، مرءاة الجَنان: 1/ 373–377، البِدايَة وَالنِّهايَة: 10/ 174–175، الدّيباج المُذَهَّب: 1/ 82– 135، تَهذيب التَّهذيب: 5/350–353، النُّجوم الزّاهِرة: 2/ 125–126، الطَّبَقات الكُبرى: 1/ 52–53، رَقم92، غايَة النِّهايَة: 2/ 35–36، رَقم2642، شَذَرات الذَّهَب: 1/289–292، الرِّسالَة المُستَطرَفة: 13، رَوضات الجَنّات: 7/ 223–227، رَقم627، الأعلام: 5/ 257–258.

257 – لَم نَجِد هذا في رِوايَةِ يَحيى بنِ يَحيى. فَلَعَلَّهُ في غَيرِهِ مِن رِواياتِ المُوَطَّإ.

[257] في المَسحِ علَى الخُفَّيْن، و خرَّجَ لهُ البُخاريُّ[258] في كِتابِ الأدَبِ مِن "صَحيحِه"[259]. وسُئِلَ مالكُ عنِ السَّدل، فقال: رأيتُ مَن يُقتَدى بِفِعلِه، عَبدَ اللَّهِ بنَ الحَسَنِ يفعَلُه. ولُقِّبَ بالمُجلّ، إسمُ مفعولٍ مِنَ الإجلال، والمَحض، أي الخالِص، وهُوَ مَن يكونُ مِن ابنِ عمٍّ وابنَةِ عمّ. قالهُ مُصعَب[260].

وتَقدَّمَ أنَّ أُمَّهُ فاطِمَةُ بنتُ الحُسَين، وأنَّهُ أكبرُ إخوتِه، فهُوَ أوَّلُ حَسَنِيٍّ اجتَمَعَ لهُ ولادَةُ السِّبطَين، وبالكامِل، لِكَمالِه عملاً وعلماً، وحِلماً وكَرَماً، وزَهادَةً وظَرفاً وفَضلاً. قالَ مُصعَب[261]: "انتَهى كُلُّ حَسَنٍ إلى عَبدِ اللَّهِ الكامِل. كانَ يُقال: مَن أحسَنُ النَّاس؟ فيُقال: عَبدُ اللَّهِ بنُ الحَسَن،( ويُقال: مَن أفضَلُ النَّاس:؟ فيُقال: عَبدُ اللَّهِ بنُ الحَسَن)[262]".

---

258 – أبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ المُغيرَة. إمامُ أهلِ السُّنَّةِ في الحَديث. (-256هـ) تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ بَغداد: 2/ 5-33، رقم424، المُنتَظَم: 12/ 113-119، رقم 1586، الأنساب: 1/ 100، لُبابِ الأنساب: 1/ 87، الكامِل: 7/ 240، وفَياتِ الأعيان: 4/ 188-191، رقم569، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 12/ 391-471، رقم171، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 2/ 555-557، رقم578، العِبَر: 2/ 18-19، الوافي بالوَفَيات: 2/ 206-209، رقم 590، مرءاةِ الجَنان: 2/ 167-169، طَبَقاتِ الشّافِعيَّة: 2/ 212-241، رقم54، البِدايَةِ والنِّهايَة: 11/ 24-28، تَهذيبِ التَّهذيب: 5/ 33-38، رقم6644، النُّجومِ الزّاهِرَة: 3/ 32-34، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 2/ 104-108، رقم463، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 134-136، نَفحَةِ المِسكِ الدّاريّ: 100-119، رَوضاتِ الجَنّات: 7/ 278-283، رقم 641، الأعلام: 6/ 34.

259 – أُنظُر صَحيحَ البُخاريّ: 4/ 1896، رقم 5987، 4/ 1897، رقم 5993. فلَعَلَّهُ المَقصود.

260 – نَسَبُ قُرَيش: لَم نَقِف عَلى هذا النَّقل. واللَّهُ أعلَم. والإشارَةُ إلى سَدلِهِ في الصَّلاة، في الأغاني: 21/ 131-132.

261 – الأغاني: 21/ 128.

262 – ف: ما بَينَ قَوسَين ساقِط.

قالَ التَّنَسِيّ: "تُوُفِّيَ بِسِجنِ المَنصورِ[263] بِقَصرِ ابن هُبَيرَةَ بِظَهرِ الكوفَةِ، سَنَةَ ثَلاثٍ وَأَربَعينَ وَمِئَة. وَلَهُ خَمسٌ وَسَبعونَ سَنَة." اهـ. وَنَحوُهُ لابنِحَجَرٍ عَن مُصعَب. قالَ أَبو الحَسَنِ، عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ المَسعـــــوديّ[264]، مِن ذُرِّيَةِ عَبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ الهُذَلِيِّ الصَّحابِيّ[265]، في تاريخِهِ الـأَوسَطِ، المُسَمّى بِـ"مُروجِ الذَّهَب"[266]، في أَخبارِ الدُّنيا،

---

263 – عَبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّد، أَبو جَعفَرٍ المَنصورُ العَبّاسِيّ. (-158هـ) تَرجَمَتُهُ في: المَعارِف: 164-166، الإمامَةِ وَالسِّياسَة: 2/ 149-166، المُحَبَّر: 34-36، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 9/ 154-322، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 294-318، العِقدِ الفَريد: 5/ 327، تاريخِ بَغداد: 10/ 55-61، رَقم5179، المُنتَظَم: 7/ 339-351، 8/ 3-219، الكامِل: 5/ 461-613، 6/ 5-32، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 7/ 83-89، رَقم37، العِبَر: 1/ 228، فَواتِ الوَفَيات: 2/ 216-217 ، رَقم229/ البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 121-129، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 41-43، تاريخِ الخُلَفاء: 300-314، العِقدِ الثَّمين: 5/ 248-260، رَقم1617، التُّحفَةِ اللَّطيفَة: 2/ 84، رَقم2235، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 243-245، الـأَعلام: 4/ 177.

264 – مُؤَرِّخٌ مَشهورٌ وَرَحّالَة. (-345هـ) تَرجَمَتُهُ في: الفِهرِست: 248، مُعجَمِ الـأُدَباء: 13 / 90-94، رَقم16، الوافي بِالوَفَيات: 21/ 5-6، رَقم1، فَواتِ الوَفَيات: 3/ 12-13، رَقم 336، العِبَر: 2/ 275، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 15/ 569، رَقم343، طَبَقاتِ الشّافِعِيَّة: 3/ 456-457، رَقم225، لِسانِ الميزان: 4/ 224-225، (دونَ رَقم)، النُّجومِ الزّاهِرَة: 3/ 360، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 371، كَشفِ الظُّنون: 2/ 1658-1659، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 679-680، رَوضاتِ الجَنّات: 4/ 281-291، رَقم 398، الـأَعلام: 4/ 277.

265 – مِن كِبارِ الصَّحابَةِ وَالقُرّاء. (-32هـ) تَرجَمَتُهُ في: طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 2/ 8-10،، تاريخِ خَليفَة: 97، المَعارِف: 109، حِليَةِ الـأَولِياء: 1/ 171-188، رَقم21، الاستيعاب: 3/ 987-994، رَقم1659، تاريخِ بَغداد: 1/ 157-161، رَقم5، صِفَةِ الصَّفوَة: 1/ 167-181، أُسدِ الغابَة: 3/ 381-387، رَقم3182، الكامِل: 1/ 136، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 1/ 461 – 500، رَقم87، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 1/ 13-16، رَقم5، العِبَر: 1/ 33، مَعرِفَةِ القُرّاء: 14-17، رَقم4، مِرءاةِ الجَنان: 1/ 87-88، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 7/ 162-163، الوافي بِالوَفَيات: 17/ 604-606، رَقم515، العِقدِ الثَّمين: 5/ 283-284، رَقم1636، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 458-459، رَقم1914، تَهذيبِ التَّهذيب: 3/ 267-268، رَقم4091، الإصابَة: 4/ 233-236، رَقم4957، النُّجومِ الزّاهِرَة: 1/ 114-115، التُّحفَةِ اللَّطيفَة: 2 / 91-92، رَقم2256، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 38-39. الـأَعلام: 4/ 137.

266 – مُروجُ الذَّهَب: 3/ 309-311.

إنَّ حَبسَهُ في سِجنِ المَنصورِ كانَ في سَنَةِ أربعٍ وَأربَعينَ وَمِئَة، لَمّا رَجَعَ مِنَ الحَجِّ. زادَ غَيرُه: وَبَقِيَ ثَلاثَ سِنين[267]. فَتَكونَ وَفاتُهُ عَلى هاذا سَنَةَ ثَمانٍ وَأربَعينَ وَمِئَة.

وَخَلَّفَ عَبدُ اللَّهِ الكامِلُ مِنَ الأَولادِ الذُّكورِ سَبعَة: مُحَمَّد النَّفسَ الزَّكيَّة، وَموسى الجَون، وَإبراهيم[268]، وَهُم أشِقّاء، أُمُّهُم هِندُ بِنتُ أبي عُبَيدَةَ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ زَمعَةَ الأَسَدِيِّ، الصَّحابِيُّ المَشهور، وَإدريس وَسُلَيمانَ وَعيسى، وَأُمُّهُم عاتِكَةُ بِنتُ عَبدِ المَلِكِ المَخزومِيِّ، وَيَحيى، وَأُمُّهُ قَريبَةُ بِنتُ عَبدِ اللَّهِ بنِ أَبي عُبَيدَةَ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ زَمعَةَ المُتَقَدِّم. قالَهُ مُصعَب[269]. وَيَجمَعُهُم قَولُك:

1- بَنو كامِلٍ موسى وَعيسى مُحَمَّدٌ *وَإدريسُ إبراهيمُ يَحيى سُلَيمانُ

وَكُلُّهُم أعقَبوا، إلاّ عيسى، فَإنَّهُ دَرَجَ وَلَم يُعقِب. قالَهُ مُصعَب[270] وَابنُ حَزمٍ[271] وَغَيرُهُما. وَلَم يَذكُرِ التَّنَسِيُّ عَلِيًّا لِمَوتِهِ صَغيرا. وَكُلٌّ مِنهُم إنَّما أعقَبَ مِن رَجُلٍ واحِد، إلاّ موسى الجَون، فَإنَّهُ أعقَبَ مِن رَجُلَين. قالَهُ العِراقِيُّ في كِتابِهِ "الدَّوحَة". قالَ التَّنَسِيّ: "وَبويِعَ بِالخِلافَةِ لِلمُعقِبين، سِوى موسى الجَون." وَسَيَأتي أنَّ كُلَّ مَن بِفاسَ مِنَ الفُروعِ الحَسَنِيَّةِ إنَّما هُم مِن أبناءِ عَبدِ اللَّهِ الكامِل، وَأنَّ مَرجِعَهُم إلى أربَعَةٍ مِن أبنائِه: المُحَمَّدِيّون، بَنو مُحَمَّدٍ النَّفسِ الزَّكِيَّة، وَالموسَوِيّون، بَنو موسى الجَون، وَالسُّلَيمانِيّون، بَنو سُلَيمان، وَالإدريسِيّون، بَنو

---

267 – ف: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

268 – (-145هـ) تَرجَمَتُهُ وَأخبارُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 53، طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 4/ 169-170، رَقم1288، تاريخِ خَليفَة: 276-277، المَعارِف:93، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 9/ 193-235، مَقاتِلِ الطّالِبِيّين: 315-386، الكامِل: 5/ 565-571، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 306-312، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 6/ 218-224، رَقم106، العِبَر: 1/ 199-203، الوافي بِالوَفَيات: 6 / 31-33، رَقم2464، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 91-95، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 7، تاريخِ ابنِ خَلدون: 4/ 7، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 9، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 214، الأعلام: 4/ 137.

269 – نَسَبُ قُرَيش: 53-54.

270 – نَسَبُ قُرَيش: 53.

271 – جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 45.

إدريس.

أَمَّا مُحَمَّد، اَلمُلَقَّبُ بِالنَّفسِ الزَّكِيَّة [272]، وَيُلَقَّبُ أَيضًا بِالمَهدِيِّ وَبِالأَرقَط، وَهُوَ أَكبَرُ إِخوَتِه، فَقَد كانَ مِنَ الأَئِمَّةِ الأَعلام، كَما في "الصَّفوَة". وَخَرَّجَ لَهُ أَبو داوود وَالتِّرمِذِيُّ وَالنَّسائِيُّ حَديثًا واحِدا. وَتَرجَمَ لَهُ الذَّهَبِيُّ في "تَهذيبِ التَّهذيب". وَكانَ مُختَفِيًا أَيّامَ أَبي العَبّاسِ السَّفّاح [273]، أَوَّلِ مُلوكِ بَني العَبّاس. وَلَمّا بويِعَ لِأَخيهِ أَبي جَعفَرٍ المَنصور، وَقَبَضَ عَلى أَبيهِ وَأَعمامِه، وَبَعضِ إِخوَتِه وَأَبناءِ أَعمامِه، خَرَجَ عَلَيهِ مُنكِرًا لِجَورِه، وَبويِعَ لَهُ بِالخِلافَةِ بِالمَدينَةِ وَمَكَّةَ وَالحِجاز. وَمِمَّن بايَعَهُ الإِمامُ مالِك، رَضِيَ اللَّهُ عَنه. وَأَفتى بِالخُروجِ عَلى المَنصورِ مَعَ مُحَمَّد. وَقال: إِنَّ المُبايِعَ الثّاني يُقتَلُ إِذا كانَ الأَوَّلُ عَدلا. وَأَمّا إِذا كانَ مِثلَ هاؤُلاء، يَعني أُمَراءَ وَقتِه، فَلَيسَت لَهُ بَيعَة؛ عَلى أَنَّ مُحَمَّدًا النَّفسَ الزَّكِيَّةَ قَد انعَقَدَت لَهُ البَيعَةُ قَبلَ بَني العَبّاسِ سِرًّا لَمّا صارَ أَمرُ بَني أُمَيَّةَ إِلى الاِختِلال. وَمِمَّن حَضَرَ هاذا العَقدَ أَبو جَعفَرٍ

---

272 - (-145هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 53، طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 4/ 166-168، رَقم 1287، تاريخِ خَليفَة: 276-277، اَلمَعارِف: 93، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 9/ 193-235، مَقاتِلِ الطّالِبِيّين: 232-299، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 306-307، اَلتَّنبيهِ وَالإِشراف: 311، اَلكامِل: 5/ 529-555، ميزانِ الاِعتِدال: 6/ 198-199، رَقم 7742، اَلعِبَر: 1/ 198-199، رَقم145، اَلوافي بِالوَفَيات: 3/ 297-300، رَقم1339، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 82-91، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 7، عُمدَةِ الطّالِب: 76-77، اِتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 9، اَلتُّحفَةِ اللَّطيفَة: 2/ 491-492، رَقم3833، تَهذيبِ التَّهذيب: 5/ 163-164، رَقم7005، شَذَراتِ الذَّهَب: 1 / 213-214، اَلأَعلام: 6/ 220.

273 - عَبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّد، أَوَّلُ خُلَفاءِ بَني العَبّاس. (-136هـ) تَرجَمَتُهُ وَأَخبارُهُ في: اَلمُحَبَّر: 33-34، تاريخِ خَليفَة: 267-272، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 9/ 123-154، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 266-293، تاريخِ بَغداد: 10/ 49-55، رَقم5178، اَلمُنتَظَم: 7/ 305-333، اَلكامِل: 5/ 408-460، فَواتِ الوَفَيات: 2/ 215-216، رَقم228، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 6/ 77-80، رَقم18، اَلعِبَر: 1/ 184-185، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 40-61، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 1/ 421-422، تاريخِ ابنِ خَلدون: 3/ 160-162، 218-227، تاريخِ الخُلَفاء: 297-300، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 183-184، 195-205، اَلأَعلام: 4/ 117.

المَنصور، وَبايَعَ فيمَن بايَعَ مِن أهلِ البَيت.

وَقُتِلَ، رَضِيَ اللّهُ عَنه، في مُحارَبَةٍ مَعَ عيسى بنِ موسى بنِ عَلِيِّ بنِ عَبدِ اللّهِ بنِ عَبّاس، عامِلِ أبي جَعفَر، بِأحجارِ الزَّيت،[274] بِظاهِرِ المَدينَة، في مُنتَصَفِ رَمَضانَ أو رَجَب، سَنَةَ خَمسٍ وَأربَعينَ وَمِئَة[275]؛ وَهُوَ ابنُ خَمسٍ وَأربَعينَ سَنَة. وَذالِكَ مِن أعلامِ نُبُوَّتِه، (ص)، إذ قال: "يُقتَلُ بِأحجارِ الزَّيتِ مِن وَلَدي نَفسٌ زَكِيَّة." [276] وَلِذالِكَ لُقِّبَ بِه، كَما في "عُمدَةِ الطّالِب"[277]. وَمِمّا رُثِيَ بِهِ هُوَ وَشَقيقُهُ إبراهيمُ المُبايَعُ لَهُ بِالبَصرَة:

1 - كَيفَ بَعدَ المَهدِيِّ أو بَعدَ إبـــرا *هيمَ نَومي عَلى الفِراشِ الدَّبيرِ [كَذا]

2 - وَهُما الذّائِدانِ عَن حُرَمِ الإســـ *لامِ وَالجابِرانِ عَظمَ الكَسيـــــر

قالَ في "عُمدَةِ الطّالِب": وَلُقِّبَ بِالمَهدِيِّ لِلحَديثِ المَشهورِ عَن رَسولِ اللّه، (ص)، أنَّ "المَهدِيَّ مِن وَلَدي. إسمُهُ اسمي، وَاسمُ أبيهِ اسمُ أبي"[278]. اهـ.

وَخَلَّفَ خَمسَةَ أولاد: عَبدَ اللّهِ الأشتَر[279]، وَعَلِيّ، وَالحُسَين، بِالتَّصغير، وَطاهِر، وَإبراهيم. قالَهُ مُصعَب[280]. وَزادَ ابنُ حَزم،[281] أحمَد، مَعَ تَكبيرِ الحَسَن. وَزادَ صاحِبُ "الدُّرّ السَّنِيّ"،[282] تَبَعًا لِغَيرِه، القاسِم، لِشُهرَتِه

---

274 - مَوضِعٌ بِالمَدينَةِ المُنَوَّرَة، قَريبٌ مِنَ الزَّوراء. أنظُر: مُعجَمَ البُلدان: 1/ 109.

275 - خ: بَعدَهُ في الطُّرَّة: وَما ذَكَرَهُ ابنُ خَلدونَ وَغَيرُهُ مِن أنَّهُ قُتِلَ يَومَ التَّروِيَةِ ثامِنَ ذي الحِجَّة، مُتَمَّ عامِ تِسعَةٍ وَسِتّينَ وَمِئَة، غَيرُ صَحيح. رَحِمَهُ الله. هـ مِن هامِشِ الأصل.

276 - عُمدَةِ الطّالِب: 77. وَفي هامِشِه، أنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَيه. !

277 - عُمدَةُ الطّالِب: 77.

278 - أنظُر مُقَدِّمَةَ ابنِ خَلدون: 3/ 787-817، الصَّواعِقَ المُحرِقَة: 2/ 478.

279 - (حَوالى 151هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 53، 54، طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 4/ 166، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 9/ 279-280، مَقاتِلِ الطّالِبِيّين: 310-314، الكامِل: 5/ 595-598، عُمدَةِ الطّالِب: 77-78، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 10، الأعلام: 4/ 116-117.

280 - نَسَبُ قُرَيش: 54.

281 - جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 45.

282 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 10.

فِي عَمودِ الشُّرَفاءِ المُحَمَّدِيّين، أَهلِ سِجلماسَة، اَلَّذينَ بَلَغَت شُهرَتُهُم مَبلَغَ التَّواتُرِ القَطعِيِّ. وَالَّذي عِندَ بَعضِ المُحَقِّقين، أَنَّهُ لَيسَ بِابنِهِ المُباشِرِ، وَإِنَّما هُوَ حَفيدُ حَفيدِه. وَهُوَ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ الأَعوَر، إِبنِ مُحَمَّدٍ الكابُلِيِّ، إِبنِ عَبدِ اللَّهِ الأَشتَر، إِبنِ مُحَمَّدٍ النَّفسِ الزَّكِيَّة.

قالَ الشَّريفُ المَكِّيُّ السَّمَرقَندِيُّ[283] في كِتابِه: "تُحفَةِ الطّالِبِ، بِمَعرِفَةِ مَن يُنسَبُ إِلى عَبدِ اللَّهِ وَأَبي طالِب": "وَلَم يُعقِب مُحَمَّدٌ النَّفسُ الزَّكِيَّةُ إِلّا مِن وَلَدِه عَبدِ اللَّهِ الأَشتَر، اَلمَقتولِ بِكابُلَ مِن أَرضِ السِّند، وَإِنَّ الأَشتَرَ لَم يُعقِب إِلّا مُحَمَّدًا المَولودَ بِكابُل." قال: "وَأَعقَبَ مُحَمَّدٌ هاذا، عَلى الصَّحيح، وَلَدَهُ الحَسَن، اَلَّذي يُقالُ لَهُ الأَعوَر، وَكانَ مِن أَجوَدِ بَني هاشِمٍ، وَقُتِلَ أَيّامَ المُعتَزِّ[284]."

وَأَعقَبَ الحَسَنُ الأَعوَرُ أَربَعَةَ رِجال، وَهُم أَبو جَعفَرٍ مُحَمَّد، وَأَبو عُبَيدِ اللَّهِ الحَسَن، وَانقَرَضَ عَقِبُهُ في المِئَةِ السّادِسَة، وَأَبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللَّه، وَقَد كَثُرَ في وَلَدِهِ الأَدعِياء؛ فَيَجِبُ الاحتِياطُ في إِثباتِ مَن يَنتَسِبُ[285] إِلَيه. وَالقاسِم. وَلِكُلٍّ مِنَ الثَّلاثَةِ عَقِب." اهـ. وَنَحوُهُ في "عُمدَةِ الطّالِب[286]"، وَ"بَحرِ الأَنساب" وَغَيرِهِما.

وَمِن بَني القاسِمِ هاذا أَيضا، اَلزَّيدانِيّونَ القائِمونَ بِالمَغرِبِ قَبلَ العَلَوِيّين، نِسبَةً إِلى جَدِّهِم زَيدانَ بنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قاسِم،

---

283 – مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الحُسَينِيّ. (-996هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلأَعلام: 6/ 102، طَبَقاتِ النَّسّابين: 230، رَقم 464.

284 – مُحَمَّدُ بنُ جَعفَر. مِن خُلَفاءِ بَني العَبّاس. (-255هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلمَعارِف: 172، اَلمُحَبَّر: 44، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 11/ 75-79. 137-162، مُروجِ الذَّهَب: 4/ 166-181، تاريخِ بَغداد: 2/ 120-124، رَقم515، اَلكامِل: 7/ 141-197، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 12/ 532- 535، رَقم208، اَلعِبَر: 2/ 15-16، فَواتِ الوَفَيات: 3/ 319-321، رَقم438، اَلوافي بِالوَفَيات: 2/ 291-294، رَقم726، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 11/ 10-17، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 3/ 30-31، تاريخِ ابنِ خَلدون: 3/ 359-371، تاريخِ الخُلَفاء: 406-408، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 130، اَلأَعلام: 6/ 70.

285 – ف: يُنسَبُ.

286 – عُمدَةُ الطّالِب: 79.

اَلمعروف بِاليَنبوعِيِّ. وَمُحَمَّدٌ هاذا، هُوَ جدُّ السَّيِّدِ الحَسَنِ بنِ قاسِمٍ، اَلقادمِ لِسجِلماسَةَ، اَلـآتي ذكرُه، وَفيهِ يلتَقونَ معَهُم. ذَكَرَ ذالِكَ ابنُ القاضي[287] في " دُرَّةِ الحِجال، في أسماءِ الرِّجال"، وَ"جَذوَةِ الاقتِباس، فيمَن حلَّ مِنَ الـأعلامِ بِفاس"، وَ"المُنتَقى المَقصور، في أَخبارِ المَنصور"[288]، وَأَبو فارِس، عَبدُ العَزيزِ الفَشتالِيُّ[289] في كِتابِه، "مَناهِلِ الصَّفا، في أَخبارِ مُلوكِ الشُّرَفا"[290]، وَالكاتِبُ البارِع، أَبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ ابنُ عيسى[291] في كِتابِه: "اَلمَمدودِ وَالمَقصور، مِن سَنا السُّلطانِ أَبي

287 – أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المِكنـاسِيُّ الفـاسِيِّ. مُؤَرِّخٌ شَهير.(-1025هـ) تَرجَمَتُهُ في: رَوضَةِ الآس: 239-299، رقم22، صَفوَةِ مَنِ انتَشَر: 77-78، نَشرِ المَثاني: 1/ 213-216، التِقاطِ الدُّرَر: 69-71، رقم108، سَلوَةِ الـأنفاس: 3/ 133-135، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 352-353، إتحافِ أعلامِ النّاس: 1/ 326-329، اَلـإعلام: 2/ 295-299، رقم226، فَهرَسِ الفَهارِس: 1/ 114-115، رقم5، تَعريفِ الخَلَف: 1/ 201-202، تاريخِ تِطوان: 1/ 129-132، اَلـأعلام: 1/ 236.

288 – دُرَّةُ الحِجال: 1/ 106، اَلمُنتَقى المَقصور: 1/ 242-243. وَفيه: مُحَمَّدُ بنُ أبي القاسِمِ. وَلَم أقِف عَلَيهِ في جَذوَةِ الـاقتِباس.

289 – أبو فارِس، عَبدُ العَزيزِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَشتالِيُّ الصِّنهاجِيِّ. أديبٌ كاتِبٌ في الدّيوانِ السَّعدِيِّ. (-1031هـ) تَرجَمَتُهُ في: دُرَّةِ الحِجال: 3/ 129-131، رقم1074، رَوضَةِ الآس: 112-163، رَيحانَةِ الـألِبّا: 139، نَشرِ المَثاني: 1/ 241، التِقاطِ الدُّرَر: 79-80، رقم 133، خُلاصَةِ الـأثَر: 2/425-426، شَجَرَةِ النُّور: 1/ 298، رقم1154، اَلنُّبوغِ المَغرِبِيّ: 1/ 262-263، الإعلام: 8/ 434-442، رقم1261، اَلحَرَكَةِ الفِكرِيَّة:2/ 400، اَلـأعلام: 4/ 26.

290 – ما يُحيلُ عَلَيهِ المُؤَلِّفُ غيرُ وارِدٍ في القِطعَةِ المَنشورَةِ مِن مَناهِلِ الصَّفا.

291 – مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عيسى الصِّنهاجِيِّ. أديبٌ كاتِبٌ في ديوانِ المَنصورِ السَّعـدِيِّ. (-990هـ) تَرجَمَتُهُ في: جذوَةِ الاقتِباس: 1/ 326، رقم344، دُرَّةِ الحِجال: 2/ 229، رقم 672، لَقطِ الفَرائِد: 318، اَلنُّبوغِ المَغرِبِيّ: 1/ 264، اَلـإعلام: 5/ 172، رقم646، اَلحَرَكَةِ الفِكرِيَّة: 2/ 371-372.

العَبّاسِ المَنصور". وَبالَغَ في الثَّناءِ عَلى نَسَبِهِم، شِهابُ الدّينِ الخَفاجِيّ[292]، شارِحُ "الشِّفاء"، في "رِحلَتِه". وَذَكَرَ في "المُنتَقى" أَنَّ أَصلَهُم مِنَ اليَنبُع[293]، وَأَنَّ أَهلَ دَرعَة، أَتَوْا بِجَدِّهِم مِنهُ إِلَيها، كَما أَتى أَهلُ سِجِلماسَةَ بِالسَّيِّدِ الحَسَن[294]. اهـ.

وَأَوَّلُ مَن انتَقَلَ مِنهُم مِنَ اليَنبُع[295]، مَولايَ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المذكور، وَاستَقَرَّ في بَني سَعدِ بنِ بَكرِ بنِ هَوازِن، بِوادي حُنَين[296]، فيما بَينَ الطّائِفِ وَمَكَّة. وَمِن هُنالِكَ قَدِموا إِلى سوس، مَعَ رَكبِ الحاجّ، وَاستَقَرّوا بِدَرعَة.

وَأَمّا نَسَبُهُم بِالسَّعدِيّ، فَإِخراجٌ لَهُم عَنِ الهاشِمِيَّة، لِأَنَّهُ نَسَبٌ لِسَعدِ بنِ زَيدِ مَناة، رَهطِ حَليمَة، مُرضِعَتِه، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. قالَ العَلّامَةُ النَّسّابَةُ[297] الحافِظ، أَبوعَبدِ اللّه، مُحَمَّد بنُ الطَّيِّبِ القادِرِيُّ الحَسَنِيّ، في كِتابِه، "نَشرِ المَثاني، في أَخبارِ أَهلِ القَرنِ الحادي عَشَرَ وَالثّاني"[298]: "وَلا يَحِلُّ ذالِك، فَقَد كانوا مَعروفينَ بِالشَّرَفِ قَبلَ وِلايَتِهِم بِسِنينَ عَديدَة، وَهُوَ مَحَلُّ تَسليم. وَإِنَّما النِّزاعُ في كَونِهِم حَسَنِيّينَ أَو عَبّاسِيّين. وَعَلى الأَوَّل: هَل هُم مِن شُرَفاءِ سِجِلماسَة، القادِمِ جَدُّهُم مِنَ الحِجاز، الَّذي بَلَغَ مِنَ الشُّهرَةِ الغايَة، أَو لا." اهـ. وَقيل: دُعوا بِذالِك،

---

292 - أَحمَدُ بنُ مُحَمَّد. عالِمٌ أَديبٌ مِصرِيّ. (-1069هـ) تَرجَمَتُهُ في: خُلاصَةِ الأَثَر: 1/ 331-343، صَفوَةِ مَن انتَشَر: 127- 128، نَشرِ المَثاني: 2/ 90-92، التِقاطِ الدُّرَر: 143-144، رَقم236، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 160-161، فَهرَسِ الفَهارِس: 1/ 377-378، رَقم175، الأَعلام: 1/ 238-239.

293 - قَريَةٌ في ناحِيَةِ المَدينَة. أُنظُر عَنها: مُعجَمَ ما استَعجَم: 2/ 251252، 4/ 228، مُعجَمَ البُلدان: 5/ 449-450، الرَّوضَ المِعطار: 621.

294 - المُنتَقى المَقصور: 1/ 242.

295 - خ: اليَنبوع.

296 - وادٍ في الحِجاز. أُنظُر عَنه: مُعجَمَ ما استَعجَم: 2/ 103- 104، مُعجَمَ البُلدان: 2/ 313، الرَّوضَ المِعطار: 202.

297 - ف: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

298 - نَشرُ المَثاني: 1/ 98 -99، بِتَصَرُّف.

لِأَنَّ النَّاسَ سَعِدوا بِهِم، وَلِاستِقرارِهِم في بَنِي سَعدِ بنِ بَكرٍ. وَقَولُ مَن قالَ: إنَّهُم مِن بَنِي العَبَّاس، غَيرُ صَحيح، إذ لا دَليلَ عَلَيه، مَعَ كَونِهِ مُصادِمًا لِما حازوهُ مِنَ الشَّرَفِ وَالنَّسَبِ العَلَوِيِّ قَبلَ إمارَتِهِم، لِأَنَّهُم كانوا قَبلَ وِلايَتِهِم لَها قاطِنِينَ بِدَرعَة، يَنتَسِبونَ لِلشَّرَف، وَيُدعَونَ بِه. وَالشَّرَفُ في عُرفِ أَهلِ الغَرب، لا يُطلَق إلّا عَلى الفاطِمِيّين، كَما تَقَدَّم. ثُمَّ طَلَبَهُم أَهلُ سوسَ لِلجِهادِ مَعَهُم في بَلَدِهِم، وَالاجتِماعِ عَلَيهِم لِأَجلِ شَرَفِهِم، كَما هُوَ مَعلوم، فَنَتَجَ أَمرُهُم هُنالِك، إلى أَن مَلَكوا المَغرِب. وَلَمّا انقَرَضَت دَولَتُهُم، انطَلَقَت الأَلسِنَةُ فيهِم. وَلِلَّهِ دَرُّ القائِلِ[299]:

1 - النَّاسُ أَعوانُ مَن عَنَّتهُ دَولَتُهُ *وَهُم عَلى مَن خَنَتَهُ [كَذا] الدَّهرُ أَعوانُ[300]

وَإنكارُ شُرَفاءِ سِجِلماسَةَ عَلَيهِم إنَّما هُوَ إنكارٌ لِكَونِهِم مِنهُم، وَداخِلِينَ في جَدِّهِمُ القادِمِ عَلى سِجِلماسَة. وَهُوَ إنكارٌ حَقٌّ؛ إذ لَيسوا بِداخِلِينَ فيه. وَإنَّما يَجتَمِعونَ فيمَن قَبلَهُ مِن أَولادِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ النَّفسِ الزَّكِيَّة. وَعُلَماءُ الشُّرَفاءِ السِّجِلماسِيِّينَ وَكُبَراؤُهُم مُقِرّونَ بِهاذا، كَما في "البُستانِ الظَّريف، في دَولَةِ مَولانا عَلِيٍّ الشَّريف" [301]، نَقلًا عَنِ السُّلطانِ الأَفخَم، أَبي عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدٍ العَلَوِيِّ الحَسَنِيِّ الإسماعيلِيِّ"[302]. وَناهيكَ بِهِ في ذالِك. قالَ في "نَشرِ المَثاني" [303]: "وَلا أَظُنُّ لَهُمُ الآنَ بَقِيَّة." اِهـ. وَلَيسَ كَذالِك. بَل هُم بِمَرّاكُشَ دارِ مُلكِهِم:

---

299 - هاذا البَيتُ في الرِّحلَةِ العَيّاشِيَّة: 1/ 64، غَيرُ مَنسوب. وَرِوايَتُهُ الصَّحيحَةُ فيهِ هاكَذا: 1 - اَلنّاسُ أَعوانُ مَن واتَتهُ دَولَتُهُ * وَهُم عَلَيهِ إذا خانَتهُ أَعوانُ.

300 - اَلشَّطرُ الثّاني ساقِطُ الوَزن.

301 - البُستانُ الظَّريف: 1/ 31.

302 - مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ العَلَوِيّ. سُلطانٌ كَبير، وَعالِمٌ كَبير. (- 1204هـ) تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ الضُّعَيِّف: 136-201، اَلبُستانِ الظَّريف: 1/ 383-485، اَلجَيشِ العَرَمرَم: 1/ 202-266، اَلاستِقصا: 8/ 3-72، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 1/ 166-168، سَلوَةِ الأَنفاس: 230-231، شَجَرَةِ النّور: 1/ 371، رَقم 1481، إتحافِ أَعلامِ النّاس: 3/ 184-366، مُعجَمِ المَطبوعات: 218-219، رَقم502، اَلإعلام: 6/ 109-133، رَقم769، إتحافِ المُطالِع: 1/ 69، اَلحَياةِ الأَدَبِيَّة: 270-275، اَلأَعلام: 6/ 241-242.

303 - نَشرُ المَثاني: 1/ 100.

أفرادٌ منهُم مَشهورون.

ونَسَبَ في "دُرَّةِ الحِجال"[304] أحمَدَ المَنصور[305]، أحَدَ هاؤُلاءِ الأشراف، لِمَعرفَةِ عُلومٍ جَليلَة. وقالَ إنَّهُ أخَذَ عَنِ القَدومِيِّ[306] والحُمَيدِيِّ[307]

---

304 - دُرَّةُ الحِجال: 1/ 107.

305 - أشهَرُ سَلاطينِ السَّعديّين. (-1012هـ) تَرجَمَتُهُ وأخبارُهُ في: دُرَّةِ الحِجال: 2/ 106-120، رقم148، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 114-116، رقم44، المُنتَقى المَقصور، روضَةِ الآس: 3-71، تاريخِ الدَّولَةِ السَّعديَّة: 63-68، خُلاصَةِ الأثَر: 1/ 222-225، نُزهَةِ الحادي: 146-281، نَشرِ المَثاني: 1/ 98-107، التِقاطِ الدُّرَر: 40، رقم50، سَلوَةِ الأنفاس: 3/ 226-226، الاستِقصا: 5/ 89-194، الفِكرِ السّامي: 2/ 273، رقم673، الأعلام: 1/ 235-236، الحَرَكَةِ الفِكريَّة: 2/ 386-387.

306 - أحمَدُ بنُ قاسِمٍ القَدومِيُّ الأندَلُسِيُّ الفاسِيّ. (-992هـ) نَحوِيٌّ فاسِيّ. تَرجَمَتُهُ في: لَقطِ الفَرائِد: 319، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 135، رقم77، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 156، رقم184، نَشرِ المَثاني: 1/ 43-44، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 281، النُّبوغِ المَغرِبِيّ: 1/ 254، الحَرَكَةِ الفِكريَّة: 2/ 359.

307 - أبو مُحَمَّد، عَبدُ الواحِدِ بنُ أحمَد، قاضي الجَماعَةِ بِفاس.(-1003هـ) تَرجَمَتُهُ في: لَقطِ الفَرائِد: 328، دُرَّةِ الحِجال: 3/ 142، رقم1097، روضَةِ الآس: 35، صَفوَةِ مَن انتَشَر: 95-97، نَشرِ المَثاني: 1/ 44-45، التِقاطِ الدُّرَر: 22، رقم15، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 60-61، الاستِقصا: 5/ 192، الفِكرِ السّامي: 2/ 272، رقم669، شَجَرَةِ النّور: 1/ 294، رقم 1127، الأعلام: 4/ 174-175، الحَرَكَةِ الفِكريَّة: 2/ 361، مَعلَمَةِ المَغرِب: 11/ 3610-3614.

والمَنجور[308] وأبي نُعَيمٍ رِضوان[309]. ورَمزَ المَكلاتي[310] بـ"شُهُبه"، مِن قَصيدَته التّاريخيَّة لِوَفاتِه، فقال:

1- خَليلَيَّ ما للأُفق تَندُبُ شُهُبُهُ * أحقًا قَضى المَنصورُ مِن غيرِ مَحفَلِ

وإلى مُحَمَّدٍ النَّفسِ الزَّكيَّة، يَرجِعُ نَسَبُ أبي العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ بنِ المُختارِ بنِ مُحَمَّدٍ التِّجاني[311]، دَفينِ البُلَيدَةِ مِن فاس، المُتَوَفّى سَنَةَ ثَلاثينَ ومِئَتَينِ وألف، وهُوَ ابنُ ثَمانينَ سَنَة. ألَّفَ فيه بَعضُ أصحابِهِ[312] تَأليفًا سَمّاه: "جَواهِرَ المَعاني، وبُلوغَ الأماني، في فَيضِ أبي

308 - أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ عَلِيّ. عالِمٌ مُشارِكٌ كَبير. (-995هـ) تَرجَمَتُهُ في: لَقطِ الفَرائد: 321، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 135-136، رقم78، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 156-163، رقم 186، نَيلِ الابتِهاج: 143-145، رقم146، صَفوَةِ مَن انتَشَر: 4-6، سَلوَةِ الأنفاس: 3/ 60-62، شَجَرَةِ النّور: 1/ 287، رقم1095، إتحافِ أعلامِ النّاس: 1/ 319-322، فِهرِسِ الفَهارِس: 2/ 566-568، رقم323، النُّبوغِ المَغرِبيّ: 1/ 250-251، الحَرَكَةِ الفِكريَّة:2/ 360، الأعلام: 1/ 180.

309 - أبو النُّعيم، رِضوانُ بنُ عَبدِ الله. عالِمٌ فاسِيٌّ شَهير.(-991هـ) تَرجَمَتُهُ في: لَقطِ الفَرائد: 318-319، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 197، رقم157، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 274-275، رقم424، صَفوَةِ مَن انتَشَر: 6-8، مُمتِعِ الأسماع: 91-93، رقم50، الرَّوضِ العَطِرِ الأنفاس: 167-173، نَشرِ المَثاني: 1/ 89، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 257-262، شَجَرَةِ النّور: 1/ 286، رقم1093، الفِكرِ السّامي: 4/ 269-270، رقم661، فِهرِسِ الفَهارِس: 1/ 434-436، رقم219، الحَرَكَةِ الفِكريَّة:2/ 359، الأعلام: 3/ 27.

310 - مُحَمَّدُ بنُ أحمَد. فَقيهٌ أديبٌ فاسِيّ. (-1041هـ) تَرجَمَتُهُ وبَعضُ أخبارِهِ في: فَتحِ المُتَعال: 208-209، 274، صَفوَةِ مَن انتَشَر: 137-138، نُزهَةِ الحادي: 253، نَشرِ المَثاني: 1/ 305، الاستِقصا: 6/ 15، سَلوَةِ الأنفاس: 3/ 351-352، الحَرَكَةِ الفِكريَّة: 2/ 374، الأعلام: 6/ 8.

311 - أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ سالِم. شَيخُ الطَّريقَةِ المَنسوبَةِ إلَيه. (-1230هـ) تَرجَمَتُهُ في: جَواهِرِ المَعاني، بُغيَةِ المُستَفيد، الاستِقصا: 8/ 129-130، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 181-183، عُمدَةِ الرّاوين: الجُزء الثّامِن، (بِتَحقيقِنا) كَشفِ النِّقاب:3-20، إتحافِ المُطالِع: 1/ 114، الأعلام: 1/ 245، مَعلَمَةِ المَغرِب: 7/ 2281-2283.

312 - عَلِيٌّ حَرازِمُ بَرادَةُ الفاسِيّ. (-بَعد1218هـ) تَرجَمَتُهُ في: بُغيَةِ المُستَفيد: 171-173، كَشفِ الحِجاب: 68-97، إتحافِ المُطالِع: 1/ 98، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبيَّة: 31، رقم 69، مَعلَمَةِ المَغرِب: 4/ 1153-1154.

العَبّاسِ التِّجانيّ" ؛ ذَكَرَ فيهِ أنَّهُ أدرَكَ مَقامَ القُطبانيَّةِ الغَوثيَّةِ، ونَسَبَ لَهُ أجوبَةً عَن ءاياتٍ وأحاديثَ لا يَصدُرُ مِثلُها إلّا مِن أكابِرِ الأَولِياءِ [313]. وكانَ الوالِدُ، قُدِّسَ سِرُّه، يُثني عَلَيهِ في العِلمِ والمَعرِفَةِ بِاللهِ، ويَقولُ إنَّهُ مِنَ الكُمَّلِ [314]. ومَدَحَهُ بِقَصيدَةٍ حينَ كانَ مُتَوَجِّهًا لِلحَجِّ، سَنَةَ خَمسٍ ومِئَتَينِ وأَلفٍ؛ مَطلَعُها [315]:

1- إن شِئتَ تُصبِحُ في رِياضِ أمـانِ *وأَردتَ تَغدو في مُنى وأمـانِ
ومِنهـا:

2 - فَعَلَيكَ بِالبَدرِ المُنيرِ سَنا أَبـي الـ *عبّاسِ أعني أحمَدَ التِّجانـي
3 - شَمسِ السِّيادَةِ قُطبِ دائِرَةِ الهُدى *بَدرِ السَّعادَةِ كَوكَبِ الإحسانِ
4 - بَحرُ النَّدى مُبدٍ لَنا حِكَمًا سَمَـت *كَفَرائِدٍ في العِقدِ والتِّيجانِ
5 - حَبرٌ إمامٌ قَد سَما بِمَعـارِجٍ *في الصّالِحاتِ ولَم يَكُن مُتَوانِي
6 - بَحرٌ هُمامٌ قَد طَما ولَهُ الرَّسو * لُ مُبَشِّرًا بِاليُمنِ [316] ذا الإعلانِ

وأمّا موسى بنُ عَبدِ اللهِ الكامِلِ [317]، ويُلَقَّبُ بِالجَون، لِأُدْمَةٍ كانَت في وَجهِه، وهُوَ مِن أسماءِ الأَضداد، فَقَد رَوى عَنهُ الطَّبَرانِيُّ في "مَعاجِمِه"، والحاكِم، وذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ في "تَهذيبِ التَّهذيب، في تَرجَمَةِ أَخيهِ مُحَمَّدٍ النَّفسِ الزَّكيَّة. وكانَ مُجيدَ الشِّعر، مَعَ فَصاحَةٍ وبَلاغَة. وذَكَرَ بَعضَ أشعارِهِ المَسعودِيُّ في "مُروجِ الذَّهَب" [318]. ولَم يُبايَع لَهُ في قُطرٍ قَطّ. ولاكِن جَعَلَ اللهُ البَركَةَ في عَقِبِه، حَتّى مَلَكَ مِنهُم ثَلاثُ

---

313 - جَواهِرُ المَعاني: 2/ 2-56.

314 - خ: الكَمال.

315 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 2/ 436.

316 - خ، بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ف: الكَلِمَةُ غَيرُ وارِدَة. والاستِدراكُ مِن ديوانِه: 2/ 436.

317 - تَرجَمَتُهُ في: طَبَقاتِ بنِ سَعد: 170، رَقم1289، نَسَبِ قُرَيش: 53، جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 46-47، عُمدَةِ الطّالِب:83، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 9، الدُّرِّ السَّنِيّ: 10-11، السِّرِّ الظّاهِر: 36-38.

318 - لَم نَقِف عَلَيها فيما بَينَ يَدَينا مِن مُروجِ الذَّهَب.

طَوائِف، كَما قالهُ التَّنسي[319] وابنُ خلدون[320]. قال: "وكانَ مَعَ أبيهِ عَبدِ اللَّهِ في سِجنِ أبي جعفرٍ المنصور، في جُملَةِ[321] مَن أمَرَ بِسَجنِهِم مِنَ العَلَوِيِّين حَتَّى ماتوا. "انتهى بِاختِصار. والصَّحيح، كَما لِمُصعَبٍ في "الجَمهرَة"[322]، والمَسعودِيِّ في "مُروجِ الذَّهَب"[323]، والشِّهاب، أبي العَبَّاس، أحمَدَ بنِ عَلِيٍّ المَوسَوِيِّ[324] مِن حفدَتِه، في كِتابِه: "عُمدَةِ الطَّالِب، فيمَن يُنسَبُ إلى أبي طالِب"، أنَّهُ لَم يَمُت مَعَ أبيهِ في السِّجن، لِأنَّهُ كانَ اختَفى بِالبَصرَةِ[325]، فَخَلَّى سَبيلَه، وعَفا عَنه. وخَلَّفَ وَلَدَين:

اَلأوَّل: إبراهيم[326]، ومِن بَنيهِ مُلوكُ اليَمامَة، بَنو الأُخَيضِر[327].

اَلثَّاني: عَبدُ اللَّه، وكانَ يُلَقَّبُ بِالرِّضى[328]، وأُمُّهُ صِدِّيقِيَّة. عَهِدَ إلَيهِ

---

319 – خ: اَلتّونُسِيّ. وسَيَتَكَرَّرُ هذا الخَطَأ، ولا فائِدَةَ مِنَ التَّنبيهِ عَلَيهِ في كُلِّ مَرَّة.

320 – تاريخُ ابنِ خَلدون: 4/ 126 – 139.

321 – ف: جِلَّة.

322 – نَسَبُ قُرَيش: 53.

323 – مُروجُ الذَّهَب: 3/ 310.

324 – جَمالُ الدِّين، أحمَدُ بنُ عَلِيٍّ المَوسَوِيّ، اَلمَعروفُ بِابنِ عِنَبَة. نَسّابَة. (-828هـ) تَرجَمَتُهُ في: كَشفِ الظُّنون: 1/ 1167-1168، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 123، تاريخِ آدابِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة: 3/ 189، اَلأعلام: 1/ 177.

325 – ف: في البَصرَة.

326 – إبراهيمُ بنُ موسى الجَون. مِن أهلِ القَرنِ الثّاني. تَرجَمَتُهُ في: جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 46، عُمدَةِ الطّالِب: 84.

327 – ف: الأخضر. وانظُر عن هذهِ الدَّولَة: تاريخَ ابنِ خَلدون: 4/ 126-127.

328 – تَرجَمَتُهُ في نَسَبِ قُرَيش: 55، جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 47، عُمدَةِ الطّالِب: 83-84.

بالخلافةِ المأمون[329]، بعدَ موتِ عليٍّ الرِّضى[330]، فأبى واعتزل. قالهُ الأزورقانيّ. ولهُ خمسةُ أولاد: سُليمان، وموسى الثّاني. ذكرهُما ابنُ حزم، ولم يذكر غيرهُما[331]. وأحمدُ الأحمديّ، ويحيى الفقيه، وصالحا [كذا]. وكلُّهم أعقبوا. قالهُ الأزورقانيّ، والشّريفُ السّمرقنديّ. ومن بني سُليمان، بنو أبي عزيزٍ قتادة، مُلوكُ مكّةَ إلى نواحي اليمن[332]. قالَ ابنُ خلدون[333]: "وفي عقبِ بني أبي عزيز، بقيَ مُلكُ مكّةَ لهذا العهد." يعني في زمنه. وكذا قالَ التّنسيُّ بعده. وتُوفّيَ ابنُ خلدونَ سنةَ ثمانٍ وثمانِ مئة. وتُوفّيَ التّنسيُّ سنةَ تسع، بتقديمِ التاءِ فيهما،

329 - عبدُ اللهِ المأمونُ ابنُ هارونَ الرّشيد. خليفةٌ عبّاسيٌّ شهير.(-218هـ) ترجمتُهُ وأخبارُهُ في: المعارف: 169-171، المُحبّر: 40-42، تاريخ الطّبريّ: 10/ 226-303، مُروج الذّهب: 4/ 4-45، الفهرست: 185-186، تاريخ بغداد: 10/181-189، رقم 5330، المُنتظم: 10/ 3-275، 11/ 3-24، الكامل: 6/ 222-439، فوات الوفيات: 2/ 235-239، رقم238، الوافي بالوفيات:17/ 654-661، رقم556، سير أعلام النّبلاء: 10/ 272-290، رقم72، العبر: 1/ 375، مرءاة الجنان: 2/ 78-79، البداية والنّهاية: 10/ 244-280، النّجوم الزّاهرة: 2/ 218-278، تاريخ ابن خلدون: 3/ 294-320، تاريخ الخُلفاء: 350-379، شذرات الذّهب: 2/ 39-44، الأعلام: 4/ 142.

330 - عليُّ الرِّضا ابنُ موسى الكاظم. أحدُ الأئمّةِ الاثني عشرَ عندَ الشّيعةِ الإماميّة.(-203هـ) عهدَ إليهِ المأمونُ بولايةِ العهدِ سنةَ 201هـ ترجمتُهُ وأخبارُهُ في: تاريخ خليفة: 312، تاريخ الطّبريّ: 10/ 243. 251، مُروج الذّهب: 4/ 5. 28، التّنبيه والإشراف: 318، مقاتل الطّالبيّين: 561-572، زهر الآداب: 1/ 133-134، الأنساب: 6/ 136، المُنتظم: 10/ 119-120، رقم 1114، الكامل: 6/ 326-327، 6/ 351، اللُّباب: 1/ 379، وفيات الأعيان: 3/ 269-271، رقم423، سير أعلام النّبلاء: 9/ 387-393، رقم 125، العبر: 1/ 340، مرءاة الجنان: 2/ 11-13، البداية والنّهاية: 10/ 247.250، الوافي بالوفيات: 22/ 248-252، رقم181، النّجوم الزّاهرة: 2/ 219-220، عُمدة الطّالب: 157-158، تهذيب التّهذيب: 4/ 243-244، رقم5529، تاريخ ابن خلدون: 3/ 310، الصّواعق المُحرقة: 2/ 593-596، شذرات الذّهب: 2/6، الأعلام: 5/ 26.

331 - لا ذكرَ لهُما بهذا الاسم في جمهرةِ أنسابِ العرب. وفيها: "ومن ولدِ عبدِ اللهِ بنِ موسى بنِ عبدِ اللهِ بنِ الحسنِ بنِ الحسن، المُنتقمُ والمُسلّط." جمهرةُ أنسابِ العرب: 47.

332 - أُنظُر عنهُم: تاريخ ابنِ خلدون: 4/ 134-137.

333 - تاريخُ ابنِ خلدون: 4/ 137.

وَثَمانِ مِئَةٍ. وَلَم تَزَلِ الإمارَةُ في مَكَّةَ وَالمَدينَةِ وَما حَولَهُما في بَني أَبي عَزيزٍ، إلى أَوائِلِ هاذِهِ المِئَةِ. وَكانَ الأَميرُ هُناكَ في ذالِكَ العَهدِ، اَلسُّلطانَ[334] غالِبَ بنَ سُرورٍ، اَلَّذي كانَ[335] صاهَرَهُ سُلطانُ المَغرِبِ، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ.

وَخَلَّفَ موسى الثّاني عَشَرَةً مِنَ الأَولادِ: داوودَ بِيَنبُعَ[336]، وَمُحَمَّدًا الأَكبَرَ، وَإدريسَ وَعَلِيًّا وَصالِحًا، وَيوسُفَ وَالحَسَنَ وَأَحمَدَ، وَيَحيى الفَقيهَ العابِدَ، وَمُحَمَّدًا الأَصغَرَ. وَكُلُّهُم مُعقِبونَ. قالَهُ الأَزوَرقانِيّ. وَمِن بَني داوودَ، اَلقُطبُ الأَشهَرُ، مَولانا عَبدُ القادِرِ الجيلانِيُّ، اَلآتي ذِكرُهُ في تَرجَمَةِ الشُّرَفاءِ القادِرِيِّينَ[337]. وَإلى مَولانا عَبدِ القادِرِ، يُنسَبُ اليَمَنِيّونَ[338] بِفاسٍ، أَبناءُ العارِفِ الشَّهيرِ، أَبي العَبّاسِ، سَيِّدي أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إدريسَ اليَمَنِيِّ[339]، دَفينِ القِبابِ، اَلمُتَوَفّى سَنَةَ ثَلاثَ عَشرَةَ وَمِئَةٍ وَأَلفٍ.

قالَ في "مَباحِثِ الأَنوارِ، في ذِكرِ أَخبارِ بَعضِ الأَخيارِ"[340]: "صَحَّحَ غَيرُ واحِدٍ أَنَّهُ مِن ذُرِّيَّةِ وَلِيِّ اللَّهِ الكَبيرِ، اَلشَّيخِ عَبدِ القادِرِ الجيلانِيِّ. وَكانَ لِأَهلِهِ مُلكٌ وَإمارَةٌ في بِلادِهِم، فَفُتِحَ عَلَيهِ بِما رَفَضَ بِهِ أَهلَهُ

---

334 – ف: سلطان.

335 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَةٌ.

336 – ف: يَنبُع.

337 – أُنظُرِ الفَصيلَةَ الثّالِثَة.

338 – ف: اَليَمانِيّون.

339 – صوفِيٌّ قادِرِيٌّ مِن أَهلِ بورنو. (-1131هـ) تَرجَمَتُهُ في: مَباحِثِ الأَنوارِ: 245-292، نَشرِ المَثاني: 2/ 121-131، اِلتِقاطِ الدُّرَرِ: 281 رَقم 422، صَفوَةِ مَن انتَشَرَ: 219-220، سَلوَةِ الأَنفاسِ: 2/ 334-339، اَلأَعلامِ: 1/ 239.

340 – مَباحِثُ الأَنوارِ: 285.

وَمالَهُم مِنَ الوَجاهَةِ، وَساحَ فِي الدُّنيا، كَما وَقَعَ لِإبراهيمَ بنِ أدهَم[341]. وَنَحوُهُ فِي "المَقصَدِ الأحمَد"[342]. وَذَكَرَ فِي "الزَّهرِ الباسِمِ"[343]، أنَّهُ صَرَّحَ بِأنَّهُ تَرَكَ نَسَبَهُ لِلَّه. قال: "وَتَصريحُ الشَّيخِ بِأنَّهُ تَرَك،" إلخ، هُوَ عَينُ الانتِساب." اهـ.

وَمِن بَني داوودَ أيضا، النَّسَّابَةُ شِهابُ الدِّين، أحمَدُ ابنُ عِنَبَةَ[344] العِراقيّ، صاحِبُ "عُمدَةِ الطّالِب، في نَسَبِ ءالِ أبي طالِب". وَهُوَ مِن حُفّاظِ هاذا النَّسَبِ وَجَهابِذَتِه، وَأحَدُ المُتقنينَ فيه. وَهُوَ شِهابُ الدِّين، أحمَدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُهَنَّإٍ بنِ عُتبَةَ الأصغَر، إبنِ عَلِيٍّ بنِ مُعَلاّ[345] بنِ عُتبَةَ الأكبَر، إبنِ مُحَمَّدٍ الوارِدِ إلى العِراق، إبنِ يَحيى بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ يَحيى بنِ مُحَمَّدٍ بنِ داوودَ المَذكور. هاكَذا رَفَعَ عَمودَهُ في "عُمدَةِ الطّالِب".

وَمِن بَني مُحَمَّد، الهَواشِمُ أُمَراءُ مَكَّة، قَبلَ بَني أبي عَزيزٍ قَتادَة. وَمِن بَني يَحيى الفَقيه، الشُّرَفاءُ المومِنانِيّون، الآتي ذِكرُهُم[346]. مِنهُمُ العارِفُ بِاللَّه، سَيِّدي أحمَدُ الشَّريفُ السُّلَيمانِيّ، دَفينُ لَمطَةَ بِعَينِ البَقَر، حَوزَ فاس.

---

341 - صوفِيٌّ مَشهور. (-162هـ) تَرجَمَتُهُ في: طَبَقاتِ الصّوفِيَّة: 27-38، رَقم 3، الرِّسالَةِ القُشَيرِيَّة: 1/ 54-57، وَفَياتِ الأعيان: 1/ 31-32، رَقم6، فَواتِ الوَفَيات: 13 -14، رَقم 1، الوافي بِالوَفَيات: 5/ 238، رَقم 2390، الطَّبَقاتِ الكُبرى: 1/ 69-70، رَقم 140، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 255-256. رَوضاتِ الجَنّات: 1/ 139-150، رَقم 34، الأعلام: 1/ 31.

342 - المَقصَدُ الأحمَد: 1/ 132.

343 - الزَّهرُ الباسِم، في مَناقِبِ الشَّيخِ سَيِّدي قاسِم، وَمَآثِرِ مَن لَهُ مِنَ الأشياخِ وَالأتباعِ أهلِ المَكارِم، لِمُحَمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ القادِرِيّ.

344 - خ: عتبة. وَالصَّوابُ ما أثبَتنا.

345 - ف: مُعَلّى.

346 - أُنظُر الفَصيلَةَ الثّالِثَة.

وَأَمَّا سُلَيمانُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الكامِل[347]، فَقَد بويِعَ لَهُ بِتِلِمسان. وَقالَ مُصعَب: إنَّ سُلَيمانَ قُتِلَ بِفَخّ[348]. وَكانَ لَهُ مُحَمَّد. خَرَجَ إلى المَغرِب." وَنَحوُهُ لِابنِ حَزم، وَالأَزورقانِيِّ في "بَحرِ الأَنساب"، وَيوسُفَ سِبطِ ابنِ الجَوزِيِّ، في "تَذكِرَةِ الخَواصّ"، وَاعتَمَدَهُ في "العَرفِ العاطِر"، وَالدُّرِّ السَّنِيِّ"[349]، قائِلا: "وَقَولُ مُصعَبٍ أَثبَتُ وَأَصَحّ، لِأَنَّهُ أَعرَفُ بِهاذا الشَّأنِ مِن غَيرِه، إذ كانَ مُعاصِرًا لِسُلَيمانَ وَوَلَدِهِ مُحَمَّد، وَهُوَ[350] مِن أَرضِ أَهلِهِما وَبِلادِهِما. [351]وَعَلَيه، فَالمُبايَعُ لَهُ بِتِلِمسان، هُوَ وَلَدُهُ مُحَمَّد." اهـ والصَّحيحُ ما ذَكَرناهُ أَوَّلًا مِن إتيانِ سُلَيمانَ بِنَفسِهِ لِتِلِمسان، وَمُبايَعَتِهِ بِها، لاتِّفاقِ المُحَقِّقينَ مِن مُؤَرِّخي المَغرِبِ عَلى ذالِك، كَالتَّنَسِيِّ وَابنِ خَلدون، وَابنِ أَبي زَرعٍ وَصاحِبِ "المَسالِك"[352] وَغَيرِهِم. وَ"أَهلُ مَكَّةَ أَعرَفُ بِشِعابِها"؛ إذِ القُربُ لَهُ تَأثيرٌ في إحكامِ التَّعريفِ بِكُلِّ شَيءٍ مِنَ القَديمِ وَالحادِث. وَالبُعدُ يوجِبُ عَدَمَ التَّحَقُّقِ بِه. فَابنُ

---

347 - (-169هـ) تَرجَمَتُهُ وَأَخبارُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 54، أَخبارِ فَخّ: 41. 134. 136، 140، 144، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 336، كِتابِ المَصابيح: 290، 298، 300، 301، 323، 324، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 10/ 28، مَقاتِلِ الطّالِبِيّين: 433، المَسالِكِ وَالمَمالِك: 2/ 804، الأَنيسِ المُطرِب: 15-16، البَيانِ المُغرِب: 1/ 210، تاريخِ ابنِ خَلدون: 4/ 23، 6/ 177، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 11، الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 180-182، الأَعلام: 3/ 128. وَفي تاريخِ الطَّبَرِيّ 10/ 28: "...وَاحتُزَّت الرُّؤوس، فَكانَت مِئَةَ رَأسٍ وَنَيِّفًا؛ فيها رَأسُ سُلَيمانَ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ حَسَن. وَذالِكَ يَومُ التَّروِيَة." ...وَلَم يُقتَل أَحَدٌ مِنهُم صَبرا." وَفي مُروجِ الذَّهَب: 3/ 336، (...وَكانَ مَعَهُ سُلَيمانُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ. فَأُسِرَ في هاذا اليَوم، [يَومِ فَخّ]، وَضُرِبَت رَقَبَتُهُ بِمَكَّةَ صَبرا...) وَهاذا يُؤَكِّدُ قَولَ مُصعَب. وَلَم يَدخُل سُلَيمانُ بنُ عَبدِ اللَّهِ إلى المَغرِب، بَل دَخَلَ ابنُهُ مُحَمَّد، وَاستَوطَنَ المَغرِبَ الأَوسَط. وَانظُر كَذالِك: اتِّعاظَ الحُنَفا: 1/ 11.

348 - وادٍ بِمَكَّة. أُنظُر: مُعجَمَ ما استَعجَم: 3/ 267، مُعجَمَ البُلدان: 4/ 237-238، الرَّوضَ المِعطار: 436-437.

349 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 10، بِاختِصار.

350 - خ: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

351 - خ: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

352 - المَسالِكُ وَالمَمالِك، لِأَبي عُبَيدِ اللَّهِ البَكرِيِّ الأَندَلُسِيّ. (-487هـ).

حَزم، وَمَن ذُكِرَ مَعَه، وإن كانوا مُحقِّقين ومُعاصرين لَهُما، من أرضيهما وَبِلادِهِما، يُضعِفُ خَبَرَهُم ما ذَكَرنا. قالَهُ في "الدُّرُّ النَّفيس"[353]، باختصار.

ومن بَنيهِ مُلوكُ جراوة، ومُلوكُ أرشكول[354]، ومُلوكُ تلمسان، بَنو عَبد الوادي، كَما في ابنِ خَلدون[355]. وذَكَرَ ابنُ أبي زَرع، أنَّ كُلَّ حَسَنِيٍّ بتلمسان، هُوَ مِن نَسلِ سُلَيمان. ولَعَلَّ هاذا في زَمانِه. وإلّا، فَبَعضُ مَشاهيرِ شُرَفائِها أدارِسَة[356]. قالَ ابنُ حَزم[357]: "وَهُم - أعني أولادَ سُلَيمانَ بِالمَغرِب - كَثيرونَ جِدّاً." نَقَلَهُ عَنهُ ابنُ خَلدون[358]. وقالَ ابنُ أبي زَرعٍ عَقِبَ ما تَقَدَّم: "وقَد دَخَلَ أكثَرُ وَلَدِه بِلادَ لَمطَةَ والسّوسِ الأقصى"[359]. ولَمّا رفَعَ في "مُمتِعِ الأسماع"، نَسَبَ القُطبِ الأشهَر، سَيِّدي مُحَمَّد بنِ سُلَيمانَ الجَزولِي[360]، صاحِبِ "دَلائِلِ الخَيرات"، المُتَوفّى في مُنتَصَفِ رَبيعٍ الأوَّل، سَنَةَ سَبعين، بِالمُوَحَّدَة، وثَمانِ مِئَة، إلى جَعفَرِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الكامِل، وبَحَثَ فيهِ بِأنَّ عَبدَ اللَّهِ الكامِلَ لَم يَكُن لَهُ جَعفَر، باتِّفاقِ النَّسّابين، ونَقَلَ كَلامَ ابنِ أبي زَرعٍ هاذا، قالَ ما نَصُّه: "لا يَبعُدُ عَلى هاذا أن يَكونَ سَقَطَ "سُلَيمان"، بَينَ جَعفَرٍ وعَبدِ اللَّهِ

353 - الدُّرُّ النَّفيس: 127.

354 - بَلدَةٌ في المَغرِبِ الأوسَط. أُنظُر عَنها: المَسالِكَ والمَمالِك: 2/ 747.

355 - تاريخُ ابنِ خَلدون: 4/ 23.

356 - الأنيسُ المُطرِب: 16.

357 - جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 48.

358 - تاريخُ ابنِ خَلدون: 4/ 24.

359 - الأنيسُ المُطرِب: 16.

360 - صوفِيٌّ كَبير. (-870هـ) تَرجَمَتُهُ في: الضَّوءِ اللّامِع: 7/ 258-259 رقم651، دُرَّةِ الحِجال: 2/ 292، رقم821، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 319، رقم328، لَقطِ الفَرائِد: 257، نَيلِ الابتِهاج: 545-546، رقم664، تَوشيحِ الدِّيباج: 206، رقم195، كَشفِ الظُّنون: 1/ 759، الإشراف، لِلقادِرِيّ: 6- 7، مُمتِعِ الأسماع: 34/1، الاستِقصا: 4/ 122، الدُّرَرِ البَهِيَّة: 1/ 44، هَديَةِ العارِفين: 2/ 204، السَّعادَةِ الأبَدِيَّة: 120-128، شَجرَةِ النّور: 1/ 264، رقم970، الإعلام: 4/ 5/ 40 103، رقم625، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 76-77، رقم 192، الأعلام: 7/ 151، معلمةِ المغرب: 9/ 3011-3012.

الكامـــل[361]". وقالَ قَبلَ ذالِك: "وَيُعرَفُ بِالجَزولِيِّ، لِكَونِهِ في عِدادِ جَزولَة، وَهِيَ قَبيلَةٌ مِنَ البَربَر، بِسوسِ[362] الأقصى." اهـ[363]. وقالَ مُحشّي "القاموس"، إنَّها "بَلدَةٌ عَلى شاطِئِ البَحر، في أقصى المَغرِب." اهـ. وَفيهِ أنَّ سُلَيمانَ لَم يَكُن لَهُ إلّا مُحَمَّد، لا غَير. وَمِنهُ عَقِبُه، كَما نَصَّ عَلَيهِ ابنُ حَزمٍ[364] وَغَيرُه، إلّا أن يَكونَ مُرادُهُ بَيانَ مَحَلٍّ الإسقاط، وَالمُسقَطُ أكثَرُ مِن واحِد. قالَهُ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه.

وسُلَيمانُ المَدعُوُّ بِه، هُوَ جَدُّ أبيه، إذ هُوَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ أبي بَكرِ بنِ سُلَيمان، المَدعُوِّ بِه، ابنِ سَعيدِ بنِ يَعلى بنِ يَخلُفَ بنِ أبي عِمران، موسى بنِ عَلِيِّ بنِ يوسُفَ بنِ عيسى بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَندوزَ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ حَسّانَ بنِ إسماعيلَ بنِ جَعفَرِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ الحَسَنِ المُثَنّى ابنِ الحَسَنِ السِّبط. بَينَهُ وَبَينَ الحَسَنِ عِشرون. وَتَرجَمَتُه، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، مَبسوطَةٌ في "مُمتِعِ الأسماع"[365]، وَ"عُقودِ الفاتِحَة"، لِلوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، نَظماً وَنَثراً. وَلَم يُعقِب، رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

وَوُجِدَ بِخَطِّ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي يوسُفَ التِّليدِيِّ[366]، أعادَ اللَّهُ عَلَينا مِن بَرَكاتِه، المُتَوَفّى في حُدودِ الخَمسينَ وَتِسعِ مِئَة، ما نَصُّه:[367] "يوسُفُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبدِ العَزيزِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ أبي بَكرِ بنِ سُلَيمان."، إل ءاخِرِ نَسَبِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ سُلَيمانَ الجَزولِيِّ. فَظَنَّ بَعضُ النّاسِ مِن بَني عَمِّهِ مِن بَني تَليدٍ أنَّهُ

---

361 – مُمتِعُ الأسماع: 2.

362 – ف: السّوس.

363 – مُمتِعُ الأسماع: 1.

364 – جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 48.

365 – مُمتِعُ الأسماع: 1– 34.

366 – أبو الحَجّاج، يوسُفُ بنُ الحَسَنِ التِّليدِيّ. (–948) صوفِيٌّ خُمُسِيّ. تَرجَمَتُهُ في: دَوحَةِ النّاشِر: 17–18، رَقم6، واضِحِ البَيانِ وَالتَّجريد، فَتحِ العَليمِ الخَبير: 65، مَعلَمَةِ المَغرِب: 8 / 2532. وَانظُر عُمدَةَ الرّاوين، الجُزءَ الرّابِع، بِتَحقيقِنا.

367 – مُمتِعُ الأسماع: 78–79، بِتَصَرُّف.

شَرِيف، فَصارَ يُنسَبُ لِلشَّرَف. وَلَيسَ كَذالِك." قالَ في "مُمتِعِ الأَسماع"[368]: "وَإِنَّما مُرادُهُ بِعَبدِ اللَّهِ الغَزوانِيّ، وَبِعَبدِ العَزيزِ التَّبّاع، وَبِمُحَمَّدٍ بَعدَه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ سُلَيمانَ الجَزولِيّ. ثُمَّ ذَهَبَ مَعَ نَسَبِهِ الطِّينِيّ، لِكَونِهِ مُتَّصِلا. وَلَم يَذهَب مَعَ نَسَبِهِ الدِّينِيّ، لِما فيهِ مِنَ الانقِطاعِ في مَواضِع. وَذَكَرَ والِدَهُ الحَسَن، لِلتَّعريف، فَهُوَ بِمَثابَةِ قَولِك: "اَلتِّليدِيّ."

وَأَمّا إِدريسُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الكامِل[369]، فَقَد بويِعَ لَهُ بِالمَغرِب، وَتَداوَلَها بَنوهُ مِن بَعدِهِ فيهِ بِالعِدوَةِ والأَندَلُس. وَسَبَبُ قُدومِه، أَنَّ بَني حَسَن، لَم يَزالوا تَحتَ خَوفٍ واستِتار، أَيّامَ أَبي جَعفَرٍ المَنصور، وَابنِهِ مُحَمَّــد [كَذا]. وَفي أَيّامِ حَفيدِهِ موسى الهادي[370]، قامَ مِنهُمُ الحَسَنُ بنُ

---

368 - مُمتِعُ الأَسماع: 79.

369 - مُؤَسِّسُ الدَّولَةِ الإِدريسيَّةِ الشَّهيرَة. (-177هـ) تَرجَمَتُهُ وَأَخبارُهُ في: نَسَبِ قُرَيش: 54،طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 4/ 170-171، رَقم1290، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 10/ 29، أَخبارِ فَخّ: 131-189، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 308، كِتابِ المَصابيح: 321-328، مَقاتِلِ الطّالِبِيّين: 487 -491، اَلمَسالِكِ وَالمَمالِك: 2/ 799-804، اَلحُلَّةِ السِّيَراء:1/ 50-53، رَقم11، اَلوافي بِالوَفَيات: 8/ 318-319، رَقم3743، اَلأَنيسِ المُطرِب:15-25، جَنى زَهرَةِ الآس: 10-15، اَلبَيانِ المُغرِب: 1/ 210-211، اَلرَّوضِ المِعطار: 545-546، اَلعِبَر: 1/ 256، أَعمالِ الأَعلام: 188-196، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 45، تاريخِ ابنِ خَلدون: 4/ 16-17، اِتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 11، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 16-24، 1/ 160-192. رَقم113، اَلدُّرِّ النَّفيس:79 -129، 121-141 ، 145-149، فَتحِ العَليمِ الخَبير: 51-52، نَظمِ الدُّرّ: 40-44، اَلدُّرِّ النَّثير: 39 -41، اَلدُّرَرِ السَّنِيَّة: 52-70، اَلاستِقصا: 1/ 147-159، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 70-71، اَلأَزهارِ العاطِرَةِ الأَنفاس: 33-115، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 2-7، اَلأَعلام: 1/ 279، مَعلَمَةِ المَغرِب: 1/ 261-263.

370 - موسى بنُ مُحَمَّد.(-170هـ) تَرجَمَتُهُ وَأَخبارُهُ في: تاريخِ خَليفَة: 92-95، اَلمُحَبَّر: 37، تاريخِ الطَّبَرِيّ: 10/ 21-47، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 334-346، تاريخِ بَغداد: 13/ 24-27، رَقم6985، اَلمُنتَظَم: 8/ 305-318، اَلكامِل: 6/ 87-106، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 7/ 441-444، رَقم167، اَلعِبَر: 1/ 257-258، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 157-160، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 81-82، تاريخِ ابنِ خَلدون: 3/ 268-272، تاريخِ الخُلَفاء: 322-326، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 269-274، اَلأَعلام: 7/ 327.

الحَسنِ المُثلَّثُ بالمدينَة، وسار إلى مكّة، باستدعاءِ منهُم في جَماعَةٍ مِن بَني عمّه، منهُم إدريسُ وسُليمان. فلمّا كان منها على فرسَخ، حاربَهُ مُحَمَّدُ بنُ سُليمان بن عليّ، وسُليمانُ بنُ أبي جعفرٍ العبّاسيّان، فهَزَماه، وقُتِلَ يومَ التَّروِيَة بفَخّ، بفتحِ الفاء، وتشديدِ الخاء المُعجمَة، موضعٍ على ثلاثة أميالٍ مِن مكّة، سَنَةَ تِسعٍ وستّين ومِئَة. وكَثُر[371] القَتلُ في الحَسَنيّين وطَلَبُهُم، والقَبضُ عليهم ورَصدُهُم في الطُّرُقات، بِحَيثُ لا يمُرُّ شَخصٌ إلّا بَعدَ مَعرفتِه. فاختفى إدريس، وخَرَجَ فارًّا بنَفسِه إلى أن وَصَلَ المَغرِبَ مَعَ مَولاهُ راشد[372]، ونَزَلا بمَدينَةِ وَليلي، قاعِدَةِ جَبَلِ زَرهون، المَعروف الآنَ بقَصرِ فَرعَون، على الأميرِ عبدِ المَجيدِ الأَورَبيّ، نِسبَةً إلى أَورَبَة، قَبيلَةٍ مِنَ البربر، غُرَّةَ رَبيعٍ الأوّل، سَنَةَ اثنَينِ وسَبعينَ ومِئَة ؛ فعَرَّفَهُ راشِدٌ بشَرَفِ إدريس، وصِحَّةِ نَسَبِه، وبَلَغَ ذالِكَ عِندَهُ وعِندَ كافّةِ أهلِ المَغرِبِ مَبلَغَ التَّواتُرِ المُفيدِ للقَطعِ واليَقين. فأكرَمَ مَثواه، وقامَ بجَميعِ أُمورِه، وعَقَدَ لَهُ البَيعَةَ على جَميعِ قَبائِلِ أَورَبَة، في رَمَضانَ مِنَ العامِ المَذكور. وما زال، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، يَدعو إلى اللَّه، ويُقاتِلُ على إعلاءِ كَلِمَتِه، ويَفتَحُ المَعاقِلَ والحُصون، إلى أن طَهَّرَ اللَّهُ المَغرِبَ مِن أنواعِ الكُفر، وسائِرِ أنواعِ الضَّلالات، مِنَ الابتِداعِ والجَهل، والقَطيعَةِ والهِجران، وصارَ النّاسُ يَدخُلونَ في دينِ اللَّه أفواجًا، وتَقَرَّرَ فيهِمُ الإيمانُ والإسلام. وقَد كانوا ارتَدّوا قَبلَ ذالِكَ اثنَتَي عَشرَةَ مَرَّة، كَما في ابنِ خَلدونَ[373] وغَيرِه. وكانَ مِنهُم مَن يَعتَقِدُ اعتِقادَ المُعتَزِلَة، ومِنهُم مَن هُوَ عَلى دينِ النَّصارى، ومِنهُم مَن هُوَ على

371 - ف: أكثر.

372 - أبو مَيمون، راشِد. مَولى الإمامِ إدريس. (-186هـ) تَرجَمَتُهُ وأخبارُهُ في: أخبار فَخّ: 58، 59، 63، 169، مَقاتِلِ الطّالِبيّين: 488، المَسالِك والمَمالِك: 2/ 805، الكامل: 6/ 174، الحُلّة السِّيَراء: 1/ 53، الأنيس المُطرب: 27-28، البَيان المُغرب: 1/ 210-211، نَظم الدُّرّ والعقيان: 279، 281، 282، تاريخ ابن خَلدون: 4/ 17-18، جَذوة الاقتباس: 1 / 24- 26، فَتح العَليم الخَبير: 53، الدُّرّ النَّثير: 39-40، سَلوة الأنفاس: 1/ 71، الأزهار العاطِرَة الأنفاس: 99- 103، الأعلام: 3/ 11.

373 - تاريخُ ابنِ خلدون: 6/ 135.

دينِ اليهود. وتُوفّي، رضي اللّهُ عنه، مسموماً في مهلّ ربيعٍ الثّاني، سنةَ سبعٍ وسبعين ومئة. ولم يُعقب إلّا ابناً واحداً، وهُو سميُّهُ مولانا إدريس[374].

وُلِدَ بعدَ وفاةِ والدِهِ[375] بثلاثة أشهُر. ولمّا بلغ من العُمر إحدى عشرة سَنَة، أخَذَ لهُ راشدُ البيعة على سائرِ البرابر، فنشر العدل، وأظهر الحَقّ، والتزَمَ الاستقامة، وأعلى منار الدّين، وشهر شرائع الإسلام، وحَمَلَ أهلَ المَغربِ علَى مذهَبِ مالِك، كما في ابنِ خلدون[376]، وكانوا

---

374 - إدريسُ بنُ إدريس. الإمامُ الثّاني. (-213هـ) ترجمتُهُ وأخبارُهُ في نسب قُريش 55- 56 جَمهَرَةِ أنسابِ العرَب: 49-52، المسالِكِ والمَمالِك: 2/ 804-806، الكامِل 6/ 415، الحُلّةِ السِّيَراء: 1/ 53-56، رقم12، البيانِ المُغرب: 1/ 210-211، الأنيس المُطرِب: 25-32، جَنى زَهرةِ الآس: 15-28، أعمالِ الأعلام: 196-202، الوافي بالوَفَيات: 8/ 314-315، رقم3737، المُقفّى: 2/ 9-12، رقم 695، نَظم الدُّرّ والعقيان 281-284، تاريخِ ابنِ خَلدون: 4/ 18-19، عُمدةِ الطّالِب. 124-125، اتّعاظ الحُنفا 1/ 11، جَذوةِ الاقتِباس: 1/ 24-41، 1/ 160-162، رقم113، الدُّرّ النّفيس 149 215. 223-377، نَظمِ الدُّرّ واللّآل: 44-48، الدُّررِ السَّنيَّة: 80-105، الرّوض العاطر الأنفاس 49، فتح العليم الخبير: 52-59، الدُّرّ النّثير 41-43، سلوة الأنفاس 1/ 69-87. الأزهارِ العاطِرة الأنفاس: 115 318، الاستقصا 1/ 161 171. الدُّرر البهيّة 2/ 7 9 ، الأعلام: 1/ 278، معلمة المغرب 1/ 259 261

375 - ف: أبيه.

376 - تاريخُ ابن خلدون 4/ 18 19 وليس فيه أنّ المولى إدريس حمل أهل المغرب على مذهب مالك.

قَبلَ ذالِكَ علَى مَذهَبِ الأَوزاعِيِّ[377]، كَما لِعياضٍ[378] في "المَدارك".[379] وبَنى مَدينَةَ فاس، المَعروفَةَ عِندَ الأَولياءِ بِالزّاوِيَة،[380] سَنَةَ ثِنتَينِ وتِسعينَ ومِئَة. وبِها تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاث عَشرَةَ ومِئتَين، وهُوَ ابنُ ستٍّ وثَلاثينَ سَنَةَ. ودُفِنَ بِمَسجِدِهِ بِإزاءِ الحائِطِ الشَّرقِيِّ مِنه، علَى ما لَهِجَت بِهِ الأَلسِنَة، واتَّفَقَ علَيهِ المُؤَرِّخون، وأَجمَعَ عَلَيهِ أَهلُ الكَشف.
ولِلّهِ دَرُّ القائِلِ[381]:

---

377 - عَبدُ الرَّحمانِ بنُ عَمرو. إمامُ أَهلِ الشّامِ في الفِقه. (-157هـ) تَرجَمَتُهُ في: طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 5/ 405، رقم3950، تاريخ خَليفَة: 282، المَعارِف: 217، حِليَةِ الأَولياء: 6/ 146-159، رقم354، الفِهرِست: 376، الأَنساب: 1/ 384، وَفَياتِ الأَعيان: 3/ 127-128، رقم362، تَذكِرةِ الحُفّاظ: 1/ 177-183، رقم176، ميزانِ الاعتِدال: 4/ 305، رقم 4934، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 7/ 107-134، رقم48، العِبَر: 1/ 227، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 115-120، الوافي بِالوَفَيات: 18/ 207-209، رقم252، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 39، تَهذيبِ التَّهذيب: 3/ 400-402، رقم4534، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 241-242، الأَعلام: 3/ 320.

378 - عِياضُ بنُ موسى اليَحصُبِيُّ السَّبتِيّ، عَلّامَةُ المَغرِب. (-544هـ) تَرجَمَتُهُ في: التَّعريفِ بِالقاضي عِياض، قَلائِدِ العِقيان: 255-258، الصِّلَة: 453-454، رقم 974، بُغيَةِ المُلتَمِس: 425، رقم1269، مُعجَمِ الصَّدَفِيّ: 298-299، التَّكمِلَة: 2/ 694، رقم1947، المَرقَبَةِ العُليا: 101، وَفَياتِ الأَعيان: 3/ 483-485، رقم 511، إنباهِ الرُّواة: 2/ 363-364، رقم519، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 12/ 225، العِبَر: 4/ 122-123، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 4/ 1304-1307، رقم1083، سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاء: 20/ 212-218، رقم136، الدّيباجِ المُذهَّب: 2/ 46-51، الإحاطَة: 4/ 222-230، النُّجومِ الزّاهِرَة: 5/ 276، أَزهارِ الرِّياض، شَذَراتِ الذَّهَب: 4/ 138-139، وَفَياتِ الوَنشَريسِيّ: 62، نَسيمِ الرِّياض: 1/ 3-4، جَذوَةِ الاقتِباس: 2/ 498-499، رقم 567، الحُلَلِ السُّندُسِيَّة: 2/ 82-96، رَوضاتِ الجَنّات: 5/ 336-338، رقم 532، فِهرِسِ الفَهارِس: 2/ 780-797، رقم 446، شَجَرَةِ النّور: 1/ 140-141، رقم411، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 151. الأَعلام: 5/ 99.

379 - تَرتيبُ المَدارِك : 1/ 26. 66. ولَيسَ فيهِ أَنَّ المَولى إدريسَ حَمَلَ أَهلَ المَغرِبِ الأَقصى علَى المَذهَبِ المالِكِيّ. وإنَّما فيهِ أَنَّ أَهلَ الأَندَلُسِ كانوا علَى مَذهَبِ الإمامِ الأَوزاعِيّ، قَبلَ أن يُحمَلوا علَى المالِكِيَّة.

380 - سَلوَةُ الأَنفاس: 1/ 75.

381 - البَيتانِ في نَظمِ الدُّرّ: 46.

1 - إدريسُ نامَ بِفاسَ كَالعَروسِ لَهُ * قَلبٌ إذا نامتِ العَينانِ لَم يَنَمِ
2 - أَحَلَّ بَلدَتَهُ في حِرزِ حُرمَتِهِ * كَاللَّيثِ حَلَّ مَعَ الـشِّبالِ في أَجَمِ

وَلَم يَكُن قَبرُهُ مَعروفًا عَلى التَّعيينِ، إلى أَنِ اختُبِرَ أَساسُ حائِطِ القِبلَةِ مِن مَسجِدِهِ لِيُصلَحَ، فَعُثِرَ عَلى القَبرِ وَجَسَدِهِ الشَّريفِ، باقِيًا بِحالِهِ. وَذلِكَ في أَواسِطِ المِئَةِ التّاسِعَةِ. وَأَجمَعَ أَهلُ العِلمِ[382] وَالكَشفِ عَلى أَنَّهُ مِن أَهلِ الخُصوصِيَّةِ كَوالِدِهِ. وَانظُرِ "الدُّرَّ النَّفيسَ"[383]، فَقَد وَصَفَهُ بِالقُطبانِيَّةِ. وَتَرجَمَتُهُما، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما، مَبسوطَةٌ فيهِ، وَفي "شَرحِ هَمزِيَّةِ ابنِ زَكرِيٍّ"، وَ"عُقودِ الفاتِحَةِ" لِلوالِدِ، نَظمًا وَنَثرًا.

قالَ في "عُمدَةِ الطّالِبِ"[384]، نَقلًا عَن عَلِيٍّ الرِّضى ابنِ موسى الكاظِمِ، ما نَصُّهُ: "رَحِمَ اللَّهُ إدريسَ بنَ إدريسَ بنِ عَبدِ اللَّهِ؛ فَإنَّهُ كانَ نَجيبَ أَهلِ البَيتِ وَأَشجَعَهُم. وَاللَّهِ ما تَرَكَ فينا مِثلَهُ." اهـ.

وَزِيارَتُهُما، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما، مَعلومَةٌ لِقَضاءِ الحَوائِجِ، وَنَيلِ المَطالِبِ الدُّنيَوِيَّةِ وَالأُخرَوِيَّةِ. وَقَدِ اشتُهِرا بِذالِكَ، وَحَصَلَت بِهِ الاستِفاضَةُ لِكُلِّ أَمرٍ[385]، كَما أَشارَ لَهُ سَيِّدي الحَسَنُ اليوسِيُّ[386] في "حُسنِ المُحاضَرَةِ"[387].

وَخَلَّفَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، إثنَي عَشَرَ وَلَدًا، وَهُم: مُحَمَّدٌ وَعُمَرُ، وَالقاسِمُ،

---

382 - ف: الكَلِمَةُ ساقِطَةٌ.

383 - الدُّرُّ النَّفيس: 307-312. وَانظُرِ الفُصولَ الأَخيرَةَ.

384 - عُمدَةُ الطّالِبِ: 124. وَالإشارَةُ فيهِ إلى إدريسَ بنِ عَبدِ اللَّهِ، لا إلى ابنِهِ. وَاللَّهُ أَعلَمُ.

385 - ف: أَحَد.

386 - الحَسَنُ بنُ مَسعودٍ اليوسِيُّ، عَلّامَةُ المَغربِ وَإمامُهُ، (-1102هـ) تَرجَمَتُهُ في: صَفوَةِ ما انتَشَرَ: 205-210، نَشرِ المَثاني: 3/ 25-49، التِقاطِ الدُّرَرِ: 258-260، رَقم 391، رِياضِ الوَردِ: 1/ 65-67، رَقم7، طَلعَةِ المُشتَري: 2/ 52-53، الاستِقصا: 7/ 108، شَجَرَةِ النّورِ: 1/ 328-329، رَقم 1284، فِهرِسِ الفَهارِس: 2/ 1154- 1161، رَقم 658، النُّبوغِ المَغرِبِيِّ: 1/ 248-286، الحَياةِ الأَدَبِيَّةِ: 122-136، مُعجَمِ المَطبوعاتِ: 373-374، رَقم 852، الفِكرِ السّامي: 2/ 284، رَقم 705، الأَعلام: 2/ 223.

387 - المُحاضَرات: 75. وَيُعرَفُ الكِتابُ بِهذا الاسمِ، لا بِحُسنِ المُحاضَرَةِ ، الَّذي هُوَ كِتابٌ لِلسُّيوطِيِّ في أَخبارِ مِصرَ وَالقاهِرَةِ.

وَبِهِ كانَ يُكَنَّى وِفقَ كُنيَةِ جَدِّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَداوُودُ وَيَحيى، وَعَبدُ اللَّهِ وَعيسى، وَحَمزَةُ وَإدريس، وَأحمَدُ وَعَلِيٌّ وَجَعفَر. ذَكَرَهُم ابنُ خَلدون،[388] وَابنُ أَبي زَرع،[389] وَغيرُهُما مِنَ المُؤَرِّخين. وَذَكَرَ في "عُمدَةِ الطّالِب[390]"، سُلَيمانَ وَمُحَمَّد، بَدَلَ أحمَدَ وَجَعفَر. وَقالَ إنَّ مُحَمَّدًا الأوَّلَ لَم يُعقِب، وَالثّاني أعقَب. وَقالَ عَنِ البُخارِيِّ إنَّ سُلَيمانَ أعقَبَ مُحَمَّدًا وَجَعفَرا. وَنَقَلَ عَن أَبي الغَنائِمِ العُمَرِيِّ أنَّهُم بِالمَغرِب. وَفي "جَمهَرَةِ" ابنِ حَزم،[391] أنَّهُم أربَعَةَ عَشَر؛ فَزادَ الحَسَنَ وَالحُسَين، وَذَكَرَ بَدَلَ عَلِيٍّ عُبَيدَ اللَّه، بِالتَّصغير، وَهُوَ أحفَظ. وَذَكَرَ السَّيِّدُ عَبدُ الرَّحمان، المَعروفُ بِالسُّيوطِيِّ[392]، في "تَأليفٍ" لَهُ في الأدارِسَة، مِن جُملَةِ أبنائِه: عَبدَ الرَّحمان، وَكَثير، وَعِمران. وَلَيسَ هُوَ الإمامُ السُّيوطِيُّ الشَّهير، وَإنَّما هُوَ رَجُلٌ مِن أهلِ مِكناس، كانَ يُلَقَّبُ بِالسُّيوطِيّ. وَقَد جَمَعَ أولادَهُ الاثنَي عَشَر، عَلى ما عِندَ ابنِ خَلدون، وَابنِ أَبي زَرع، كَما تَقَدَّم، صاحِبُ "العَرفِ العاطِر"، في بَيتَينِ مِنَ الرَّجَز؛ فَقال[393]:

1 – أبناءُ إدريسَ بنِ إدريسَ الوَلِيّْ * مُحَمَّدٌ أحمَدُ قاسِمٌ عَلِيّْ

2 – حَمزَةُ داوودُ وَيَحيى عُمَرُ * إدريسُ عَبدُ اللَّهِ عيسى جَعفَرُ

وَمُحَمَّدٌ[394] هُوَ أكبَرُ إخوَتِه. بويِعَ لَهُ بِالخِلافَةِ بَعدَ مَوتِ أبيه، وَقَسَّمَ بِلادَ

---

388 – تاريخُ ابنِ خَلدون: 19.

389 – الأنيسُ المُطرِب: 51.

390 – عُمدَةُ الطّالِب: 125. وَلَم نَقِف فيهِ عَلى ذِكرٍ لِسُلَيمانَ بنِ إدريس. فَاللَّهُ أعلَم.

391 – جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 49.

392 – مُؤَلِّفٌ مِكناسِيّ. لَعَلَّهُ مِن أهلِ القَرنِ الثّاني عَشَرَ أوِ الحادي عَشَر. وَلَم نَقِف لَهُ عَلى تَرجَمَة. أنظُر دَليلَ مُؤَرِّخِ المَغرِبِ الأقصى: 1/ 100، رَقم 330.

393 – البَيتانِ في الأزهارِ العاطِرَةِ الأنفاس: 179.

394 – (-221هـ) تَرجَمَتُهُ وَأخبارُهُ في: المَسالِكِ وَالمَمالِك: 2/ 806–807، الكامِل: 6/ 415، الأنيسِ المُطرِب: 51–53، البَيانِ المُغرِب: 1/ 211، جَنى زَهرَةِ الآس: 28، تاريخِ ابنِ خَلدون: 4/ 19، نَظمِ الدُّرِّ وَالعِقيان: 285 283، الأزهارِ العاطِرَةِ الأنفاس: 182–183، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 86–87، الاستِقصا: 1/ 172–174، الأعلام: 6/ 27.

الغرب بين كبار إخوته، بأمر جدته كنزة. ذكر ذالك ابن خلدون،[395] وابن أبي زرع،[396] وغيرهما. وكلهم أعقبوا، أو جلهم، كما في "المرءاة"[397] وغيرها.

"وكان للكثير منهم في الأجيال الماضية الشهرة التامة. لاكن اختلاف الأحوال، وشدة الخطوب والأهوال، وأذى الملوك الذين اغتصبوا خلافتهم، أدى الكثير منهم إلى الاختفاء والدخول في غمار العامة، فغطى ذالك على أنساب الكثير منهم، وسلبهم الشهرة."[398] وكلا الحالين منة من الله؛ فإن من أبقى عليه حلة الشهرة، جعلها كرامة عاجلة، والمرجو من إحسانه أن يعطيه أكثر منها ءاجلة. ومن لا، فقد ادخرها له ليوم القيامة.

ومن بني محمد بن إدريس، العلميون. منهم القطب الأشهر، أبو محمد، مولانا عبد السلام بن مشيش، وأولاد ابن ريسون، بنو القطب سيدي علي بن عيسى، وشرفاء وازان، بنو القطب مولانا عبد الله الشريف، حسبما سيأتي ذالك[399]. ومن أولاده أيضا شرفاء عقبة ابن صوال، المدعوون بالكتانيين، الآتي ذكرهم[400]. وإمام الطريقة الخواطرية، نور الدين، علي بن ميمون بن أبي بكر بن علي بن ميمون بن أبي بكر بن يوسف بن إسماعيل بن أبي بكر بن عطاء الله بن حيون بن أحمد بن حمزة بن سليمان بن يحيى بن نصر بن يوسف بن عبد الحميد بن لثيان بن عبد الرؤوف بن سكون بن غرب[401] بن علال

395 - تاريخ ابن خلدون: 4/ 19.

396 - الأنيس المطرب: 51.

397 - مرءاة المحاسن: 182-183. 185.

398 - مرءاة المحاسن: 185. بتصرف.

399 - أنظر الفصيلة الأولى.

400 - وضع المؤلف في هاؤلاء الشرفاء تأليفا خاصا أسماه: نظم الدر واللآل، في شرفاء عقبة ابن صوال. راجع ما كتبناه في مقدمة التحقيق.

401 - خ عرب

بنِ مُحمَّدٍ المذكورِ [402]

قال في "دُرَّة المفاخر"

1 - قد حقَّق العُلوم والأسرارا * وعصرُهُ بهديه استنارا

2 - لهُ كتابُ غُربة الإسلام * بالمُتفقِّهين في الأنام

3 - فكان فيه نُصرةٌ للسُّنَّة * ومن [403] الأباطيل فيه جُنَّةْ

4 - قد أجمعَ النَّاسُ على ولايتهْ * وعلْمه ودينه وفطنتهْ

5 - وبَعدَ تسعِ مئةٍ تُوُفِّيا * عليه بالشَّامِ ضريحٌ بُنِيا

6 - مَزارُهُ [404] من أعظمِ المَشاهدِ * يُرجى به النَّفعُ لكُلِّ واردِ

ومِن بَني عُمرَ بنِ إدريس، القُطب الشَّهير، أبو الحسنِ الشَّاذليّ [405]، بكَسرِ الذَّالِ المُعجمَة، نِسبةً إلى شاذلَة، قَريةٍ كان يتعبَّدُ بها قُربَ تونُس، ولَيسَ هُوَ منها، كَما تَوَهَّمَهُ صاحِبُ "القاموس"، [406] إذ أصلُهُ من

402 - عليُّ بنُ ميمونٍ الغُماريّ، عالمٌ وصوفيٌّ كبير. (-917هـ) ترجمتُهُ في دوحة النَّاشر: 28-30، رقم 15، الكواكب السَّائرة: 1/ 271-278، شذرات الذهب 8/ 81 84، كشف الظُّنون: 1/ 843، هديَّة العارفين: 1/ 741، الأعلام: 5/ 27. الحركة الفكريَّة 2/ 422.

403 - ف: ومنَ الباطل. وكُتبَ من فوق: كذا .

404 - ف: مَزارةٌ من أعظَم المَشاهدْ *يُرجى بها النَّفعُ لكُلِّ واردْ

405 - أبو الحَسَن، عليُّ بنُ عَبدِ الله، صوفيٌّ مشهور، (-658هـ) ترجمتُهُ في ديوان البوصيريّ: 69 -78، لَطائف المِنَن، سَبك المقال: 76-82، رقم3، (وقد نشرنا هذه التَّرجمةَ مُفردَةً في مَجلَّةِ كُلِّيَّةِ الآداب بِتِطوان، ع، 5، ص، 127-134) دُرَّةِ الأسرار، العبر 5/ 232-233، تذكرة الحُفَّاظ: 4/ 1438، الوافي بالوَفَيات: 21/ 214-217، رقم 139، نُكت الهيمان: 213، رحلة ابن بطُوطة: 21، مَناقب أبي يعقوب البادسيّ: 308، طبَقات الأولياء: 458، رقم 143، حُسن المُحاضرَة: 1/ 520، رقم 41، الطَّبقات الكُبرى 2 / 4، رقم 309، شذَرات الذَّهب: 5/ 278-279، كَشف الظُّنون: 1/ 404، 661-662، نور الأبصار: 361-367، واضع البَيانِ والتَّجريد: 34-35، شرح الصَّلاة المَشيشيَّة 3-8 ، الإشراف على نَسَبِ الأقطاب الأربعَة: 4-6، سَلوَة الأنفاس 1/ 84-85، الدُّرر البهيَّة 2/ 157-159، هديَّة العارفين: 1/ 709، إيضاح المكنون 1/ 559، الحُلل السُّندسيَّة 1 / 828-846، شجرة النُّور: 1/ 186-187، رقم 620، الأعلام: 4/ 305.

406 - القاموس: 3/ 548. مادَّةُ "شذل".

غُمارَةَ بِالغَرب، وَبِها وُلِدَ سَنَةَ إحدى وَسَبعينَ وَخَمسِ مِئَة. وَتَرجَمَتُهُ مَبسوطَةٌ في "لَطائِفِ المِنَن"[407]، وَ"شَرحِ الصَّلاةِ المَشيشِيَّة"، لِلعَلّامَةِ ابنِ زَكري، وَ"عُقودِ الفاتِحَة"، لِلوالِد، قُدِّسَ سِرُّه.

وَما ذَكَرناهُ مِن أنَّهُ بِكَسرِ الذّال، هُوَ المُشتَهَرُ في الألسِنَة. وَنَقَلَ العارِفُ الأشهَر، سَيِّدي أَحمَدُ ابنُ ناصِر[408]، نَفَعَنا اللّهُ بِه، في "رِحلَتِه"، [409] عَنِ المَديونِي، أنَّهُ بِضَمِّ الذّال. وَتُوُفِّيَ في ذي القِعدَة، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمسينَ وَسِتِّ مِئَة. وَدُفِنَ في مَوضِعٍ يُقالُ لَهُ حُمَيرا. وَخَلَّفَ ثَلاثَةَ أَولاد: أحمَد، وَكانَ مِنَ الأبدال، وَمُحَمَّدًا وَعَلِيّ. وَلَم أقِفِ الآنَ عَلى عَقِبٍ وَاحِدٍ مِنهُم. قالَ ابنُ السَّكّاك:[410] وَبَنو عَمِّهِ بِغُمارَة، اَلسَّيِّدُ أبو عَبدِ اللّهِ الغَيث،[411] مِن أحفادِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ يوسُفَ بنِ يَحيى بنِ إدريس.

وَالشّاذِلِيّ، رَضِيَ اللّهُ عَنه، هُوَ أبو الحَسَن، عَلِيُّ بنُ عَبدِ اللّهِ بنِ أبي الفَرَج، عَبدِ الجَبّارِ بنِ تَميمِ بنِ هُرمُزَ بنِ حاتِمِ بنِ قُصَيٍّ بنِ ثَقيفِ بنِ يوشَعَ بنِ وَردِ بنِ عَلِيّ، اَلمُكَنّى بِأبي طالِب، بنِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عيسى بنِ إدريسَ بنِ عُمَرَ المَذكور. بَينَهُما أربَعَةَ عَشَرَ أبا. وَمِن عُمَرَ إلى الحَسَنِ السِّبط، سِتَّة. فَعَدَدُ ءابائِه عِشرون.

هاكَذا أَورَدَ هاذِهِ السِّلسِلَة، سِبطُهُ[412] الشَّيخُ تَقِيُّ الدّين، أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدُ الإسكَندَرِيّ، في كِتابِه: "اَلنُّبذَةِ المُختَصَرَةِ المُفيدَة، في ذِكرِ

407 – لَطائِفُ المِنَن: 41-55.

408 – أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّرعِيُّ الأغلانِيّ. (-1129هـ) صوفِيٌّ شَهير. تَرجَمَتُهُ في: صَفوَةِ ما انتَشَر: 221-223، نَشرِ المَثاني: 3/ 324-325، التِقاطِ الدُّرَر: 321-313، رَقم 473، رِياضِ الوَرد: 1/ 67، رَقم8، طَلعَةِ المُشتَري: 2/ 17-128، اَلاستِقصا: 7 / 111-113، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 264، الإعلام: 2/ 363-375، رَقم 254S، اَلحَياةِ الأدَبِيَّة: 172-176، مُعجَمِ المَطبوعات: 344، رَقم 779، اَلأعلام: 1/ 241.

409 – اَلرِّحلَةُ النّاصِرِيَّة: 1/ 17.

410 – لَم تَرِد هاذِهِ الإشارَةُ في النُّصحِ المَطبوع.

411 – ف: العيث.

412 – ف: سِبطُ.

طَريقَةِ الشَّيخِ أبي الحَسَنِ عَلِيٍّ الغُمارِيِّ المَعروفِ بالشَّاذِلِيِّ الحَسَنِيِّ السَّديدَةِ"، وقالَ: هِيَ كَذالِكَ علَى التَّحرِيرِ. ونَحوُهُ لِلشَّيخِ أبي إسحاقَ، إبراهيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ حَسَنٍ الأُقصُرائِيُّ الحَنَفِيِّ، في كِتابِهِ: "نَفَحاتِ الصَّفا". وقالَ: إنَّهُ الصَّحيحُ. ورَفَعَهُ ابنُ عَطاءِ اللَّهِ[413] في "لَطائِفِ المِنَنِ"،[414] والبوصيريُّ[415] في "داليَّتِهِ"[416]، وغيرُهُما، إلى مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ السِّبطِ؛ فَقالوا بَعدَ عيسى، الأبِ الثَّالِثِ عشَر، ما نَصُّهُ: إبنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ السِّبطِ. فَعَدَدُ ءابائِهِ علَى هاذا خَمسَةَ عشَر، إلّا أنَّهُم أبدَلوا المُكَنّى بِأَبي طالِبٍ، بِبَطّالٍ. واستَشكَلَ ذالِكَ الشَّيخُ القَصّارُ[417] وغَيرُهُ بِأَنَّ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ السِّبطِ لَم يُعقِب، كَما نَصَّ عَلَيهِ الحافِظُ ابنُ حَزمٍ[418] وغَيرُهُ؛ علَى أنَّهُ لَم يُعهَد في غُمارَةَ مَحَلٌّ

---

413 - تاجُ الدِّين، أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الإسكَندَرِيِّ. صوفِيٌّ شاذِلِيٌّ مَشهور. (-709هـ) تَرجَمَتُهُ في: الدُّرَرِ الكامِنَة: 1/ 291-293، رقم700، الدّيباجِ المُذهَب: 1/ 242-243، رقم127، طَبَقاتِ الشّافِعِيَّة: 9/ 23-24، رقم1297، نَيلُ العِبَر، (لِلذَّهَبي) العِبَر: 48، النُّجومِ الزّاهِرَة: 8/ 224-225، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 424، رقم59، الطَّبَقاتِ الكُبرى: 2/ 20، رقم 312، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 12، رقم9، شَذَراتِ الذَّهَب: 6/ 19-20، كَشفِ الظُّنون: 2/ 1554-1555، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 103، البَدرِ الطّالِع: 1/ 107-108، رقم65، إيضاحِ المَكنون: 1/ 93، شَجَرَةِ النّور: 1/ 204، رقم703، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 240، رقم550، الأعلام: 1/ 221-222.

414 - لَطائِفُ المِنَن: 41-42.

415 - ف: البَصرِيّ.

416 - ديوانُ البوصيرِيّ: 69-78.

417 - مُحَمَّدُ بنُ قاسِمٍ القَصّارُ القَيسِيّ. عالِمٌ نَسّابَةٌ فاسِيّ. (-1012هـ) تَرجَمَتُهُ في: دُرَّةِ الحِجال: 2/ 153-162، رقم632، مِرءاةِ المَحاسِن: 208-209، رَوضَةِ الآس: 316-332، صَفوَةِ مَن انتَشَر: 16-19، نَشرِ المَثاني: 1/ 86-89، التِقاطِ الدُّرَر: 39-40، رقم47، خُلاصَةِ الأثَر: 4/ 121-122، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 62-63، الاستِقصا: 6/ 6، الفِكرِ السّامي: 2/ 273-274، رقم674، فِهرِسِ الفَهارِس: 2/ 965-967، رقم545، شَجَرَةِ النّور: 1/ 295، رقم1135، الإعلام: 108-127، رقم665، الحَياةِ الفِكرِيَّة: 2/ 363-364، الأعلام: 7/ 6.

418 - جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 42.

وِلادَتِهِ وَاستيطانِهِ غيرُ الأدارِسَةِ. فَالحَقُّ ما قالَهُ سِبطُهُ مِن أنَّهُ مِن بَنِي عُمَرَ بنِ إدرِيس، إذ "أهلُ مَكَّةَ أدرى بِشِعابِها".

قالَ ابنُ عَرضون[419]: "كانَ الشَّيخُ أبو الحَسَنِ الشّاذِلِيُّ يَقولُ لِأبي العَبّاسِ المُرسِيّ: إذا كانَت لَكَ إلى اللّهِ حاجَة، فَأقسِم عَلَيهِ بي". وَقالَ الشَّيخُ زَرّوق[420]، في "شَرحِ حِزبِ البَحر": "كانَ بَعضُ مَشايِخِنا مِن أهلِ الوَرَعِ يَقول: لِلحالِفِ أن يَحلِفَ وَلا يَستَثنِي، عَلى أنَّ طَريقَةَ الشّاذِلِيَّةِ عَلَيها كانَت بَواطِنُ الصَّحابَةِ، رَضِيَ اللّهُ عَنهم". اهـ. وَإلى الحَظِّ عَلى التَّمَسُّكِ بِطَريقَةِ الشّاذِلِيَّةِ، أشارَ ابنُ عَطاءِ اللّه، عَلى ما في "القاموسِ" لِلفَيروزَبادِيّ[421]، أو سَيِّدي عَلِيُّ بنُ وَفا[422]، عَلى ما في "الحَقيقَةِ العَلِيَّةِ، وَتَشييدِ الطَّريقَةِ الشّاذِلِيَّةِ"، لِلجَلالِ السَّيوطِيّ،

---

419 - أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ الحُسَين. عالِمٌ كَبير. (-992هـ) تَرجَمَتُهُ في: جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 160، رَقم111، دُرَّةُ الحِجال: 1/ 172، رَقم216، سَلوَةُ الأنفاس: 2/ 268، شَجَرَةُ النّور: 1/ 286، رَقم1094، مُعجَمُ المَطبوعات: 238-239، رَقم545، الحَرَكَةُ الفِكرِيَّة:2/ 423-424.

420 - أحمَدُ بنُ أحمَدَ زَرّوقُ البَرنُسِيُّ الفاسِيّ. (-899هـ) صوفِيٌّ مَشهور. تَرجَمَتُهُ في: دُرَّةُ الحِجال: 1/ 90-91، رَقم126، جَذوَةُ الاقتِباس: 1/ 128-131، رَقم66، لَقطُ الفَرائِد: 274، الضَّوءُ اللّامِع: 1/ 222-223، دَوحَةُ النّاشِر: 48-51، رَقم33، نَيلُ الابتِهاج: 130 -134، رَقم125، شَذَراتُ الذَّهَب: 7/ 363-364، البُستان: 45-50، كَشفُ الظُّنون: 1/ 333، الدُّرُّ النَّفيس: 17، الرِّحلَةُ العَيّاشِيَّة: 1/ 96-100، الرِّحلَةُ النّاصِرِيَّة: 1/ 90-95، سَلوَةُ الأنفاس: 3/ 183-184، الاستِقصا: 4/ 101، إيضاحُ المَكنون: 2/ 357، هَدِيَّةُ العارِفين: 5/ 136-137، شَجَرَةُ النّور: 1/ 267-268، رَقم988، الفِكرُ السّامي: 2/ 264، رَقم647، فِهرِسُ الفَهارِس: 1/ 455-456، رَقم238، النُّبوغُ المَغرِبِيّ: 1/ 207-208، مُعجَمُ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 141-142، رَقم334، الأعلام: 1/ 91.

421 - القاموس: 3/ 548.

422 - أبو الحَسَن، عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ وَفا القُرَشِيُّ الشّاذِلِيُّ الإسكَندَرِيّ. صوفِيٌّ مِصرِيٌّ كَبير. (-807هـ) تَرجَمَتُهُ في: إنباءِ الغُمر: 5/ 253-256، الضَّوءُ اللّامِع: 6/ 21-22، رَقم46، الطَّبَقاتُ الكُبرى: 2/ 22-65، رَقم315، شَذَراتُ الذَّهَب: 7/ 70-72، شَجَرَةُ النّور: 1/ 240، رَقم 860، الأعلام: 5/ 7.

فَقَــال[423]:

1 - تَمَسَّكْ بِحَبْلِ الشَّاذلِيَّةِ تَلقَ مـا * تَرومُ، وَحَقِّقْ ذا الرَّجاءَ[424] وَحَصِّلِ

2 - وَلا تَعدُوَنْ عَيناكَ عَنهُم فَإِنَّهُـم * شُموسُ هُدى في أعيُنِ الـمُتَأمِّـلِ

وَمِن بَنيهِ أيضاً بَنو مُحَمَّد، اَلمَدعُوِّ حَمّود، إبنِ مَيمونِ بنِ أحمَد، اَلمَدعُوِّ حَمّودِ بنِ عَلِيٍّ، إبنِ عُبَيدِ اللَّه، بالتَّصغير، إبنِ عُمَرَ المَذكور، اَلقائِمونَ بِالأندَلُسِ بَعدَ المِئَةِ الرّابِعَة، أثناءَ الدَّولَةِ المَروانِيَّة، كَما ذَكَرَهُ ابنُ عَبدِ المَلِكِ وَابنُ خَلدونَ[425] وَغَيرُهُما. وَأوَّلُ مَن ظَهَرَ مِنهُم وَلَدُهُ عَلِيٌّ، اَلمَدعُوُّ النّاصِر، وَاستَقامَ لَهُ المُلكُ بِجَميعِ الأقطارِ بِها، وَتَداوَلَها عِدَّةٌ مِن أولادِه. وَكانوا يَتَعاظَمونَ وَيَأخُذونَ أنفُسَهُم بِما يَأخُذُها خُلَفاءُ بَني العَبّاس. وَإذا حَضَرَ لَهُم مُنشِدٌ لِمَدح، أو مَن يَحتاجُ إلى الكَلامِ بَينَ أيديهِم، يَتَكَلَّمُ مِن وَراءِ حِجاب، وَالحاجِبُ واقِفٌ عِندَ السِّترِ يُجاوِبُ بِما يَقولُ لَهُ الخَليفَة. فَمَدَحَ عَبدُ الرَّحمانِ بنُ مُقانا[426]، إدريسَ بنَ يَحيى بنِ عَلِيٍّ بنِ حَمّود، بِقَصيدَةٍ مِن جُملَتِها[427]:

1 - خُلِقوا مِن ماءِ عَدلٍ وَتُقــى * وَجَميعُ النّاسِ مِن ماءٍ وَطينْ

2 - أنظِرونا نَقتَبِس مِن نورِكُم * إنَّهُ مِن نورِ رَبِّ العالَمـينْ

فَرَفَعَ الخَليفَةُ السِّترَ بِنَفسِه، وَانبَسَطَ مَعَه، وَأحسَنَ إلَيه. ذَكَرَ ذالِكَ في "نَفحِ الطِّيب"[428]. وَقَد رَحَلَت بَقِيَّتُهُم عِندَ انقِراضِ دَولَتِهِم إلى تازَغدرَة، مِن عَمَلِ غُمارَةَ بِالمَغرِب، كَما في ابنِ خَلدون[429]. وَنَزَلَ بَعضُهُم بِتِلِمسان، وَاستَوطَنَها. وَكانَ لَهُم بِها المَنزِلُ المُنيف، وَالقَدرُ الشَّريف.

---

423 - اَلبَيتانِ في المَفاخِرِ العَلِيَّة: 130. وَهُما مَنسوبانِ لِابنِ عَطاءِ اللَّهِ الإسكَندَرِيّ.

424 - ف: فَحَقِّق ذاكَ مِنهُم.

425 - تاريخُ ابنِ خَلدون: 4/ 196.

426 - خ، ف: مقاتل . وَهُوَ تَصحيف.

427 - اَلبَيتانِ مِن قَصيدَةٍ في: اَلذَّخيرَة: 4/ 791-793، نَفحِ الطِّيب: 1/ 433-434

428 - نَفحُ الطِّيب: 1/ 214.

429 - تاريخُ ابنِ خَلدون: 4/ 196.

مِنهُم شارِحُ "الخونجي"[430]، أبو عَبدِ اللَّهِ الشَّريف[431]، مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ يَحيى بنِ مُحَمَّدٍ المُعتَصِمِ بنِ القاسِمِ بنِ المَأمونِ بنِ حَمّودٍ المَذكور، المُتَوفّى غَريقًا بِالبَحر، سَنَةَ ثِنتَينِ وَتِسعين، بِالمُثَنّاة، وَسَبعِ مِئَة، بِالمُوَحَّدَة، الإمامُ العَلّامَة، المُحَقِّقُ الحافِظُ المُتقِن. تَرجَمَ لَهُ في "كِفايَةِ المُحتاج"[432]، وَذَكَرَهُ في "المِعيار"[433]، مَعَ جَماعَةٍ مِن أَولادِه[434]، في عِدَّةِ مَواضِع، وَأَثنى عَلَيهِم بِعُلُوِّ المَكانَةِ في العِلم، وَصَراحَةِ النَّسَب.

وَمِن بَني القاسِمِ بنِ إِدريس، الجوطِيّونَ الآتي ذِكرُهُم، وَالكانونِيّونَ[435] وَالشَّمّاعِيّونَ[436] وَالسَّرغينِيّون[437]، أَولادُ القُطبِ مَولانا سُلَيمان، المَدعُوُّ بوسَرَغين، دَفينِ صَفرو، وَأَولادُ سَيِّدي أَبي وَكيل، دَفينِ زيز[438]، وَبنو العَيش[439]، بِجَبَلِ العَلَم، وَفَريقٌ بِالحِصن[440]، وَهُم أَولادُ القَمّور، وَأَولادُ شَتوان، وَفَريقٌ مِنهُم بِتاصروت، وَهُم أَولادُ العَسرِيّ" اهـ. وَمِنَ

---

430 - أي الجُمَل في مُختَصَرِ نِهايَةِ الأَمَل، في المَنطِق، لِأَفضَلِ الدّين، مُحَمَّدٍ الخَونَجِيِّ الشّافِعِيّ. (-624هـ) أنظُر كَشفَ الظُّنون: 1/ 602.

431 - مُحَمَّدُ بنُ أَحمَد. عالِمٌ كَبير. (-771 هـ) تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ ابنِ خَلدون: 7/ 536-537، نَيلِ الابتِهاج: 430-445، رَقم554، دُرَّةِ الحِجال: 2/ 269، رَقم773، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 316، رَقم321، لَقطِ الفَرائِد: 214، البُستان: 164-184، شَجَرَةِ النّورِ الزَّكِيَّة: 1/ 234، رَقم840، تَعريفِ الخَلَف: 1/ 110-127، مُعجَمِ أَعلامِ الجَزائِر: 139-140، الأَعلام: 5/ 327.

432 - كِفايَةُ المُحتاج: 2/ 70-83، رَقم477.

433 - المِعيار: 1/ 105، 2/ 47، 550، 9/ 268، 269، 280، 282، 293-298، 300، 301، 308، 314، 321، 501، 502، 11/ 28، 154، 364، 12/ 163، 170، 207، 211، (224-225) 326.

434 - أنظُر عَنهُم: المِعيار: 13/ 399.

435 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 54.

436 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 56.

437 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 58-59.

438 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 56-57.

439 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 54-55.

440 - خ: الفَحص. وَفَضَّلنا رِوايَةَ ف.

الجوطيين، الشبيهيون، وولاة ضريح مولانا إدريس الأكبر، والطاهريون والطالبيون والعمرانيون. منهم بنو إدريس، وولاة ضريح مولانا إدريس الأصغر. ومن الجوطيين أيضاً الفرجيون، وهم ثلاثة فصائل: الغالبيون، وبنو طاهر، أهل درب حمام الجديد من مكناسة[441]، وأولاد أبي طالب، المدعوون به، وبأولاد أبي الفرج، لوجود التسمية بها معًا في عمود نسبهم، كما سيأتي.

ومن بني عيسى بن إدريس، الشرفاء الحلوشيون بآيت[442] عتاب. منهم الدباغيون بفاس، الآتي ذكرهم، والبوزيديون بتلمسان ونواحيها.

منهم سيدي علي بن مسامح، دفين تافراكة. ذكره الشيخ عبد الرحمان بن إسماعيل التادلي الصومعي، في تأليف له سماه: "التشوف، في رجال التصوف". وقال إنه ممن أخذ عن الشيخ أمغار، شيخ الجزولي.

ومنهم أيضاً الشيخ أبو الحسن، علي بن منصور، المعروف بأبي الشكاوي، المترجم له في "المرءاة"[443] و"الابتهاج". قال في "ممتع الأسماع": "البوزيدي"[444].

ومن بني عبد الله إبن الإمام إدريس، الشرفاء الطالبيون المشامريون[445] بفاس، والمنجريون[446] بها أيضا، والعمرانيون[447] بالقبائل الهبطية، بناحية جبل العلم. ويقال للواحد منهم العمراني. وهم ممن

---

441 – أنظر عن الطاهريين المكناسيين، تطييب الأنفاس.

442 – ف: ءاية.

443 – مرآة المحاسن: 218-219.

444 – ممتع الأسماع: 189. (-1004هـ) وانظر ترجمته كذالك في: مرءاة المحاسن: 218-219، صفوة من انتشر: 44-45، ممتع الأسماع: 189-190، رقم150، نشر المثاني: 1/ 57-58، التقاط الدرر: 25-26، رقم23، الاستقصا: 5/ 192.

445 – أنظر الدرر البهية: 2/ 166.

446 – أنظر الدرر البهية: 2/ 181.

447 – أنظر الدرر البهية: 2/ 166-167. 2/ 170-172.

ذَكَرَهُمُ الإمامُ ابنُ خجّو[448] فيمن يثبُتُ لهُم شرفُ النَّسَب، ولا يُطعَنُ عَلَيهِم فيه. وجدُّهُم عِمرانُ الّذي يدعون بالنّسب إليه[449]، هُوَ عِمرانُ بنُ يزيدَ بنِ خالدِ بنِ صفوان بنِ يزيد بنِ عبدِ اللّه المذكور. بينَهُ وبينَهُ أربعَة. قالَهُ في "الدُّرِّ السّنِيّ"[450]. وأصلُهُ للشّيخِ القصّار. والمَعروفُ عِندَ بَعضِهِم أنَّهُم يُنسبونَ لِعُمَرَ بنِ إدريس، صاحِبِ تَرغة، وصُحِّفَ اسمُهُ بِعِمران. قالَهُ الوَلِيُّ الصّالِح، سيِّدي الحَسَنُ ابنُ ريسون،[451] في بَعضِ "مُقَيَّداتِه". ويُقَوّي ذالِكَ أنَّ رِياسَةَ بَني عِمران، لَم تَزَل في قَبائِلِ غُمارَة، بَعدَ انقِراضِ دولَةِ الأدارِسَةِ مِنَ المَغرِب، إلى أن قامَ بنو حَمّودٍ بِقُرطُبَة. واللّهُ أعلَم. وإلى عِمرانَ هاذا، يُنسَبُ جَماعَةُ مِنَ الأشرافِ بِفاس.

ومِن بَني عَبدِ اللّهِ بنِ إدريسَ أيضا، الشُّرَفاءُ الأمغاريّون[452]، أهلُ عَينِ الفُطر، نِسبَةً إلى أمغار، لَقَبِ جَدِّهِمُ القُطبِ الكامِل، أبي عَبدِ اللّه مُحَمَّد، دَفينِ أزَمّور[453]. وهُوَ أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدُ بنُ أبي جَعفَر، إسحاقَ بنِ إسماعيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرِ بنِ أحمَدَ بنِ الحُسَينِ بنِ عَبدِ اللّهِ بنِ إبراهيمَ بنِ يَحيى بنِ موسى بنِ عَبدِ الكَريمِ بنِ مَسعودِ بنِ صالِحِ بنِ عَبدِ اللّهِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرِ بنِ تَميمِ بنِ ياسِرِ بنِ عُمَرَ بنِ يَحيى بنِ أبي القاسِمِ بنِ عَبدِ اللّهِ المَذكور.

---

448 - أبو القاسِمِ بنُ عَلِيّ. فَقيهٌ كَبير. (-956هـ) تَرجَمَتُهُ في: دَوحَةِ النّاشِر: 14-15، رقم4، دُرَّةِ الحِجال: 3/ 286، رقم1362، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 111، رقم40، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 149-150، النُّبوغِ المَغرِبِيّ: 1/ 252-253.

449 - ف: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

450 - الدُّرُّ السّنِيّ: 24. وانظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 166.

451 - الحَسَنُ ابنُ امحَمَّد. (-1055هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 2/ 30، التِقاطِ الدُّرَر: 120، رَقم 194، الدُّرِّ السّنِيّ: 48، فَتحِ العَليمِ الخَبير: 141، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 7، مُقَدِّمَةِ فَتحِ التَّأييد.

452 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 166-167. مَعلَمَةُ المَغرِب: 3/ 767-768.

453 - مِن أهلِ القَرنِ السّادِسِ الهِجرِيّ. تَرجَمَتُهُ في: التَّشَوُّف: 209-211، رقم75، سَلوَةِ الأنفاس: 218-219، الإعلام: 8/ 212. رقم1166، مَعلَمَةِ المَغرِب: 3/ 765-766.

قالَ الشَّيخُ مُرتَضى الحُسَينيُّ الواسِطِيّ [454]، في مادَّةِ مَغرَة، مِن كِتابِه: "اَلتَّكمِلَةِ وَالذَّيلِ وَالصِّلَةِ، لِما فاتَ صاحِبَ القاموسِ مِنَ اللُّغَة"، ما نَصُّه: "وَأمغار، بِالفَتح، لَقَبُ أبي البُدَلاء، اَلقُطبِ أبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ بنِ إسماعيلَ الحَسَنِيِّ الإدريسِيِّ الصِّنهاجِيّ. وَأولادُهُ سَبعَة، تَوَلَّوْا مَقامَ البَدَلِيَّة. وَهُوَ أكبَرُ بَيتٍ في المَغربِ في الصَّلاح، لِأنَّهُم يَتَوارَثونَهُ كَما يَتَوارَثونَ المال." اهـ.

وَقَد تَرجَمَ في "التَّشَوُّف" [455] وَ "كِفايَةِ المُحتاج [456]"، وَ"الدَّوحَة" [457] لِجَماعَةٍ مِنهُم، وَوَصَفوهُم بِكَمالِ المَعرِفَةِ وَالصَّلاح. وَذَكَرَ في "التَّشَوُّف" [458] حِكايَةَ بَعضِهِم؛ قال: كُنتُ أتَوَضَّأُ في البَحرِ عَلى قُربٍ مِن أبي عَبدِ اللَّه. وَكانَ أبو عَبدِ اللَّهِ قَد شَرَعَ في الوُضوء، فَذُقتُ ماءَ البَحر، فَوَجَدتُهُ حُلوا. فَقُلت: يا أبا عَبدِ اللَّه. أرى ماءَ البَحرِ حُلوا. فَقالَ لي: هُوَ كَما قُلت.

1- خَليلَيَّ إنَّ الجَزْعَ أضحى تُرابُهُ * مِنَ الطِّيبِ كافورًا وَأغصانُهُ رَندا [459]

2 - وَأصبَحَ ماءُ الجَزعِ خَمرًا وَأصبَحَت * حِجارَتُهُ دُرًّا وَأوراقُـــهُ وَردا

3 - وَما ذاكَ إلاَّ أن مَشَت بِجَنـابِـهِ * أُمَيمَةُ أو جَرَّت بِتُربَتِهِ بُردا

وَمِن بَني عَبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ أيضا [460]، اَلوَلِيُّ الصّالِح، مَولايَ عَلِيُّ بنُ عَمرو، اَلمَدفونُ بِغَزوان. وَهُوَ جَدُّ الشُّرَفاءِ الشَّغروشَنِيِّين [461].

وَخَلَّفَ سَيِّدُنا الحُسَين، بِالياء، اَلسِّبط، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، بَنين، وَهُم كَما

---

454 - مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد. لُغَوِيٌّ مُعجَمِيٌّ شَهير. (-1205هـ) تَرجَمَتُهُ في: عَجائِبِ الآثار: 2/ 73-80، رَقم520، هَديَةِ العارِفين: 2/ 347-348، حِليَةِ البَشَر: 3/ 1492-1516، فَهرَسِ الفَهارِس: 1/ 526-543، رَقم300، اَلأعلام: 7/ 70.

455 - اَلتَّشَوُّف: 209-211، رَقم75، 233-234، رَقم87، 426-427، رَقم255.

456 - كِفايَةُ المُحتاج: 2/ 93، رَقم488.

457 - دَوحَةُ النّاشِر: 104-107، رَقم 103. 107، رَقم 104.

458 - اَلتَّشَوُّف: 211 ، مَعَ تَصَرُّفٍ في النَّقل.

459 - اَلأبياتُ في التَّشَوُّف: 211، غَيرُ مَنسوبَة.

460 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

461 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 167-168.

عِندَ مُصعَب: عَلِيٌّ الـأكبَر، وعَبدُ اللَّهِ وجَعفَر، وعَلِيٌّ الـأصغَر. وأنهاهُم بَعضُهُم إلى اثنَي عشَر. قالَ في "تُحفَةِ الطَّالِب": "وغالِبُهُم قُتِلَ مَعَهُ بكَربَلاء." ومِثلُهُ عِندَ مُصعَب[462]. ولَم يُعقِب، كَما قالَهُ مُصعَبٌ[463] وابنُ حَزم[464] وابنُ خَلِّكان[465] وابنُ خَلدون[466]، وغَيرُهُم، إلّا مِن عَلِيٍّ الـأصغَر، المُلَقَّبِ زَينَ العابِدين[467]، رَضِيَ اللَّهُ عَنه. ورَفَعَ المَسعودِيُّ بَعضَ الـأنسابِ إلى طاهِرِ بنِ الحُسَين. واستَشكَلَهُ ابنُ خَلدونَ بِما ذُكِر[468]. ومِثلُهُ ما يوجَدُ في بَعضِ أنسابِ مَشاهيرِ الـأشرافِ بِفاس، مِن رَفعِ نَسَبِهِم إلى مُحَمَّدِ بنِ الحُسَين. وسَيَأتي الكَلامُ عَلَيه. وحَكى في "عُمدَةِ الطَّالِب[469]" الخِلافَ في كَونِ عَلِيٍّ زَينِ العابِدين، هُوَ الـأكبَرَ أوِ الـأصغَر. وذَكَرَ أنَّ الصَّحيحَ عِندَ النَّسّابينَ أنَّهُ الـأصغَر، وأنَّ شَيخَهُ تاجَ الدِّين، مُحَمَّدَ بنَ مَعيَّةَ الحَسَنِيَّ، كانَ يَميلُ إلى أنَّهُ الـأكبَر، وبَرهَنَ عَلى ذالِكَ بِأُمور.

وُلِدَ لِخَمسِ لَيالٍ خَلَونَ مِن شَعبان، سَنَةَ ثَمانٍ وثَلاثينَ مِنَ الهِجرَة.

---

462 – نَسَبُ قُرَيش: 57، 59.

463 – نَسَبُ قُرَيش: 58. ولَيسَ فيهِ تَصريحٌ بِانحِصارِ العَقِبِ في زَينِ العابِدينَ بنِ الحُسَين. واللَّهُ أعلَم.

464 – جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 52.

465 – وَفَياتُ الـأعيان: 3/ 266–267.

466 – تاريخُ ابنِ خَلدون: 4/ 146.

467 – مِن أئِمَّةِ ءالِ البَيت. (-94هـ) تَرجَمَتُهُ في: طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 3/ 418–427، رَقم 752، المَعارِف: 94، حِليَةِ الـأولياء: 3/ 157–170، رَقم229، صِفَةِ الصَّفوَة: 2/ 54–59، الكامِل: 4/ 79، 582، وَفَياتِ الـأعيان: 3/ 266–269، رَقم 422، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 4/ 386–401، رَقم157، العِبَر: 1/ 111، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 1/ 74–75، رَقم71، البِدايَةِ والنِّهايَة: 9/ 103–115، غايَةِ النِّهايَة: 1/ 534، رَقم2206، تَهذيبِ التَّهذيب: 4/ 192–194، رَقم5422، النُّجومِ الزّاهِرَة: 1/ 293، عُمدَةِ الطّالِب: 153–154، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 13، التُّحفَةِ اللَّطيفَة: 2/ 276، رَقم3027، الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 582–585شَذَرات الذَّهَب: 1/ 104–105، الـأعلام: 4/ 277.

468 – تاريخُ ابنِ خَلدون: 4/ 24.

469 – عُمدَةُ الطّالِب: 154.

وَتُوفِّيَ مَسموماً لِثِنْتَي عَشرَةَ لَيلَةً خَلَونَ مِنَ مُحَرَّمٍ الحَرام، فَاتِحَ أَربَعَةٍ وَتِسعِين. وَدُفِنَ بِالبَقِيع[470]، فِي قُبَّةِ سَيِّدِنا العَبّاس، فِي القَبرِ الَّذي كانَ دُفِنَ فيهِ عَمُّهُ سَيِّدُنا الحَسَن. وَخَلَّفَ عِدَّةَ أَولادٍ أَنهاهُم فِي "عُمدَةِ الطّالِب"، إِلى إِحدى عَشَر. وَقالَ عَن جَماعَةٍ مِن عُلَماءِ النَّسَب، إِنَّ العَقِبَ مِنهُ فِي سِتَّةِ أَسباط[471]. وَهُم:

مُحَمَّد، المُلَقَّبُ بِالباقِر؛ لُقِّبَ بِهِ لِبَقْرِهِ العِلم، أَي شَقِّه. قالَهُ النَّوَوِيّ[472]. أُمُّهُ أُمُّ عَبدِ اللّهِ بِنتُ الحَسَن. فَهُوَ مَحض، وَهُوَ أَوَّلُ حُسَينِيٍّ اجتَمَعَ لَهُ وِلادَةُ الحَسَنَيْن. وَعَبدُ اللّه، وَيُلَقَّبُ بِالباهِر، شَقِيقُ مُحَمَّد، وَيُعرَفُ بِالأَرقَط. وَزَيدُ الشَّهيد. وَيُقالُ لَهُ حَليفُ القُرءان، وَأُسطُوانَةُ المَسجِد، لِكَثرَةِ قِراءَتِهِ وَصَلاتِه. وَعَلِيٌّ وَالحُسَين، بِالتَّصغير، وَعُمَر، بِضَمِّ أَوَّلِه، وَيُلَقَّبُ بِالأَشرَف. وَهُم لِأُمَّهاتِ أَولاد.

وَخَرَّجَ الجَماعَةُ حَديثَ عَلِيٍّ زَينِ العابِدين. قالَ الذَّهَبِيّ: رَوى زَينُ العابِدينَ عَن أَبيهِ وَعائِشَة، وَأَبي هُرَيرَةَ وَجَمْع، وَعَنهُ بَنوهُ مُحَمَّدٌ وَزَيدٌ وَعُمَر، وَالزُّهرِيّ، وَأَبو الزِّناد. قالَ الزُّهرِيّ: ما رَأَيتُ قُرَشِيّاً أَفضَلَ مِنه. قالَ ابنُ سَعد: كانَ ثِقَةً مَأموناً كَثيرَ الحَديث، عَلِيّاً رَفيعاً وَرِعاً[473]. وَقالَ ابنُ أَبي شَيبَة: أَصَحُّ الأَسانيدِ الزُّهرِيُّ عَن عَلِيِّ بنِ حُسَين، عَن أَبيه. وَقالَ السَّيِّدُ السَّمهودِيّ[474]: "وَفي "المُجالَسَة" مِن طَريقِ المَدائِنِيّ،

---

470 – ف: في البَقيع.

471 – عُمدَةُ الطّالِب: 154.

472 – مُحيي الدّين، أَبو زَكَرِيّاء، يَحيى بنُ شَرَفٍ الدِّمَشقِيُّ الشّافِعِيّ. عالِمٌ شَهير. (-676هـ) تَرجَمَتُهُ في: تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 4/ 1470-1474، رقم1162، العِبَر: 5/ 312-313، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 13/ 278-279، طَبَقاتِ الشّافِعِيَّة: 8/ 395-400، رقم1288، فَواتِ الوَفَيات: 4/ 264-268، رقم568، النُّجومِ الزّاهِرَة: 7/ 236-237، السُّلوك 2/ 111، الدّارِس: 1/ 24-25، شَذَراتِ الذَّهَب: 5/ 354-356، كَشفِ الظُّنون: 1/ 59، إِيضاحِ المَكنون: 1/ 252، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 524-525، الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة:206، مُعجَمِ المَطبوعات: 349-350، رقم793، الأَعلام: 8/ 149-150.

473 – طَبَقاتُ ابنِ سَعد: 3/ 427.

474 – أَصلُ هٰذِهِ الحِكايَةِ في طَبَقاتِ ابنِ سَعد: 3/ 420، مَعَ خِلافٍ في الرِّوايَة.

قال: قارفَ الزُّهريُّ ذنبا؛ فاستوحش من ذالك، وهام على وجهه. فقالَ لَهُ زينُ العابدين: يا زُهريّ. قُنوطُكَ من رحمةِ اللّه الّتي وسعت كُلَّ شَيء، أعظمُ عليكَ من ذنبِك. فقالَ الزُّهريّ: "اللّهُ أعْلَمُ حيْثُ يجْعَلُ رسالاته". [سورةُ الأنعام: 124.] وهُوَ الّذي مدحهُ الفرزدقُ بقصيدته المشهورة الّتي من جُملتها:

1 - هاذا الّذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَهُ * والبيتُ يعرفُهُ، والحِلُّ والحَرَمُ

2 - هاذا ابنُ خيرِ عبادِ اللّه كُلِّهِمُ * هاذا التّقيُّ النّقيُّ الطّاهرُ العَلَمُ

3 - إذا رأتهُ قُريشٌ قالَ قائلُها * إلى مكارمِ هاذا ينتهي الكَرَمُ

4 - يكادُ يُمسكُهُ عِرفانُ راحتِهِ * رُكنَ الحَطيمِ إذا ما جاءَ يستَلِمُ

5 - مُشتَقّةٌ من رسولِ اللّه نبعتُهُ[475] * طابت عناصِرُهُ والخيمُ والشّيَمُ

6 - يُغضي حَياءً ويُغضى من مهابتِهِ * فما يُكلَّمُ إلّا حينَ يبتَسِمُ

وسببُ إنشائها أنّ هشامَ بنَ عبدِ المَلك، لمّا حجّ، مُنِعَ منَ الوُصول لاستلام الحَجَر، لكثرةِ ازدحام النّاس. فلمّا أقبلَ علىٌّ زينُ العابدين، تنحّى لَهُ النّاسُ حتّى استلَمَه. فغضبَ هشامٌ لذالك، وقال: مَن هاذا؟ فقالَ الفرزدق: "هاذا الّذي." إلخ.

ومن ذُرِّيّة حُسَينٍ الأصغر، بنو المُهنّا، أُمَراءُ المدينة. قالَ ابنُ خلدون: "لِهاذا العهد."[476]. وكذا قالَ التّنسيُّ بعدَه. وقد ألّفَ فيهم بعضُهُم تأليفًا سمّاه: "بُغيةُ القلبِ المُهنّا، في نسبِ بني المُهنّا".

ومن ذُرِّيّة زيدٍ الشّهيد، خاتمةُ الحُفّاظِ بالدّيارِ المصريّة، الشّيخُ مُرتضى الحُسينيُّ الواسطيُّ الزّبيديّ، شارحُ "الإحياء" و"القاموس"، المُتوفّى سنةَ ستٍّ ومئتينِ وألف. وفي مدحِ "شرحِه" على "القاموس"، قيلَ من أبيات[477]

475 - خ: نَبْغَتُه. وفَضّلنا روايةَ ف.

476 - تاريخُ ابنِ خلدون: 4/ 146.

477 - البيتُ الثّاني في: تاجِ العروس: 1/ 80، بهاذهِ الرّواية: 1 - ذهبت صِحاحُ الجوهريُّ كأنّها *سِحرُ المدائنِ حينَ ألقى موسى. وهُوَ في الأصلِ في مدحِ الفيروزباديّ.

1 - شَرَحَ الشَّرِيفُ المُرتَضى القاموسا [478] * وَأَضافَ ما قَد فاتَهُ قاموسا
2 - فَغَدَت "صِحاحُ" الجَوهَرِيِّ وَغَيرُها * سِحرَ المَدايِنِ حينَ أَلقى موسى

وَهُوَ مِن أَشياخِ الوالِدِ، قُدِّسَ سِرُّه. وَتَرجَمَتُهُ مَبسوطَةٌ في كِتابِ "نَيلِ السُّرورِ وَالابتِهاجِ" [479].

وَزيدٌ هاذا هو الَّذي تُنسَبُ إلَيهِ الزَّيدِيَّة. [480] وَمِن أَجلِهِ سُمِّيَتِ الرَّوافِضُ رَوافِض. [481] وَذَكَرَهُ حازِمٌ [482] في مَقصورَتِه. أُنظُر شَرحَها [483].

وَاستُشهِد، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، في صَفَر، سَنَةَ إحدى وَعِشرينَ وَمِئَة، أَيّامَ هِشامِ بنِ عَبدِ المَلِك، وَصُلِبَ عَريان؛ فَنَسَجَتِ العَنكَبوتُ عَلى عَورَتِهِ مِن حينِه. وَبَقِيَ أَربَعَ سِنينَ مَصلوبا، ثُمَّ أُحرِق، وَذُرِيَ في الرِّياح.

وَوُلِدَ مُحَمَّدٌ الباقِرُ بِالمَدينَةِ لِثَلاثِ لَيالٍ خَلَونَ مِن صَفَر، سَنَةَ خَمسٍ وَخَمسين. وَبِها تُوُفِّيَ مَسموماً سَنَةَ ثَمانَ عَشرَةَ وَمِئَة، عَلى ما اقتَصَرَ عَلَيهِ الذَّهَبِيّ. وَدُفِنَ بِالبَقيع، في قُبَّةِ العَبّاسِ مَعَ أَبيه. وَمِن كَلامِه، رَضِيَ اللَّهُ عَنه: ما دَخَلَ قَلبَ امرِئٍ شَيءٌ مِنَ الكِبرِ إلّا مِن نَقصِ عَقلِه،

478 - ف: القاموس.

479 - نَيلُ السُّرورِ وَالابتِهاج، بِتَرجَمَةِ الشَّيخِ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: هاذا الكِتابُ هُوَ نَفسُهُ كِتابُ "رياضِ الوَرد ، فيما انتَمى إلَيهِ هاذا الجَوهَرُ الفَرد"، لِلمُؤَلِّف. وَقَد سَبَقَ أَن نَشَرنا جُزءَهُ الأَوَّلَ مُحَقَّقًا في دِمَشق، سَنَةَ 1413 هـ 1993 م، وَثانِيَهُ في تِطوان، عامَ 1420هـ، 1999م. وَاستَشكَلنا في مُقَدِّمَةِ التَّحقيقِ مَصدَرَ هاذا الاسمِ عِندَ عَبدِ السَّلامِ ابنِ سودَة، في "دَليلِ مُؤَرِّخِ المَغربِ الأَقصى"، حَتّى وَقَفنا عَلَيهِ عِندَ المُؤَلِّف. وَالعِلمُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَءاخِرا.

480 - أُنظُر عَنها مَقالاتِ الإسلامِيّين: 129- 154.

481 - عَنِ الرّافِضَة، أُنظُر مَقالاتِ الإسلامِيّين: 1/ 87-128.

482 - أَبو الحَسَن، حازِمُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنصارِيُّ القَرطاجَنِّيُّ الأَندَلُسِيّ. أَديبٌ كَبيـــــر. (-648 هـ) تَرجَمَتُهُ في: الرِّحلَةِ المَغرِبِيَّة: 258-261، القَدحِ المُعَلّى: 10-21، الوافي بِالوَفَيات: 11/ 271، رقم398، بُغيَةِ الوُعاة: 1/ 491-492، رقم1018، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 254-255، رقم384، أزهارِ الرِّياض: 3/ 172-184، نَفحِ الطِّيب: 2/ 584-589، شَذَراتِ الذَّهَب: 5/ 387-388، كَشفِ الظُّنون: 2/ 1347، 1870، الأَعلام: 2/ 1/ 159.

483 - رَفعُ الحُجُبِ المَستورَة: 2/ 111-114.

مثلَما دَخَلَ ذالِكَ الكِبرُ أو أكثر.

وَخَلَّفَ مُحَمَّدُ الباقِرُ جَعفرًا المُلَقَّبَ بِالصّادِق، وَعَبدَ اللّه، المُلَقَّبَ بِالأبطَح، لِكَونِهِ كانَ أبطَحَ الرَّأس، وَإبراهيمَ وَعَليًا. قالَ ابنُ حَزم[484]: وَلا عَقِبَ لَهُ إلّا مِن جَعفرٍ الصّادِق. وَنَحوُهُ في "عُمدَةِ الطّالِب"، حاكِيًا عَلَيهِ إجماعَ النَّسّابِين. قال: "فَمَنِ انتَسَبَ إلى مُحَمَّدٍ الباقِرِ مِن غَيرِ وَلَدِهِ جَعفرٍ الصّادِق، فَهُوَ كَذّابٌ دَعِيٌّ لا خِلافَ في كَذِبِهِ وَدَعوَتِه." اهـ

وَوُلِدَ جَعفرُ الصّادِقُ سَنَةَ ثَمانين. وَقيل: سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَمانين. وَتُوُفِّيَ مَسمومًا في شَوّال، سَنَةَ سَبعٍ أو ثَمانٍ وَأربَعينَ وَمِئَة. وَدُفِنَ بِالبَقيعِ مَعَ أبيهِ وَجَدِّه. وَلُقِّبَ بِالصّادِق، لِكَمالِ صِدقِه. أخرَجَ حَديثَهُ البُخارِيُّ في "التّاريخ"، وَمُسلِمٌ وَالأربَعَة. وَمِن كَلامِه، رَضِيَ اللّهُ عَنه: "أوفَرُ النّاسِ عَقلًا أقَلُّهُم نِسيانًا لِأمرِ ءاخِرَتِه. وَأسرَعُ الأشياءِ انقِطاعًا مَوَدَّةُ الفاسِق."

قالَ أبو حَنيفَة: ما رَأيتُ أفقَهَ مِنه. وَقَد دَخَلَني لَهُ مِنَ الهَيبَةِ ما لَم يَدخُل لِلمَنصور. وَقالَ مالِك: اختَلَفتُ زَمانًا إلى جَعفرِ بنِ مُحَمَّد. فَما كُنتُ أراهُ إلّا عَلى ثَلاثِ خِصال: مُصَلٍّ أو صائِمٌ أو يَقرَأُ القُرءان. وَما رَأيتُهُ يُحَدِّثُ عَن رَسولِ اللّه، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، إلّا عَلى طَهارَة. وَكانَ لا يَتَكَلَّمُ فيما لا يَعنيه. وَكانَ مِنَ العُلَماءِ العامِلينَ الَّذينَ يَخشَونَ اللّه. وَكانَ إذا ذُكِرَ عِندَهُ النَّبِيّ، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، اصفَرَّ لَونُه. نَقَلَهُ في "الشِّفا"[485].

وَوَلَدَ جَعفرُ الصّادِقُ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ذَكَرَهُم في "عُمدَةِ الطّالِب[486]". العَقِبُ مِنهُم في خَمسَة. وَهُم: إسماعيل، وَموسى الكاظِم، وَمُحَمَّد، ديباجَةُ بَني هاشِم، لُقِّبَ بِذالِكَ لِجَمالِ وَجهِه، وَإسحاق. وَثَلاثَتُهُم أُمُّهُم أُمُّ وَلَد. وَعَلِيٌّ القائِمُ بِالبَصرَة. قالَ ذالِكَ ابنُ حَزمٍ[487] وَغَيرُه.

---

484 – جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 59.

485 – الشِّفا: 2/ 597.

486 – عُمدَةُ الطّالِب: 156.

487 – جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 59.

وَأَمّا إسماعيل، فَقَد ماتَ في حَياةِ أَبيه. وَأُمُّهُ فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ زَينِ العابِدين. وَلّاهُ أَبو السَّرايا عَلى فارِس. وَالقَرامِطَةُ وَالغُلاةُ مِنَ الرّافِضَةِ يَدَّعونَ إمامَتَه. وَارتَضى ابنُ خَلدون[488] رَفعَ نَسَبِ العُبَيدِيِّينَ وُلاةِ مِصرَ وَالقَيرَوانِ إِلَيه. وَهُم بَنو عُبَيدِ اللَّهِ المَهدِيِّ، إبنِ مُحَمَّدٍ الحَبيب، بنِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إسماعيلَ الإمام، إبنِ جَعفَرٍ الصّادِق. وَقَد كَثُرَ الطَّعنُ فيهم. قالَ السَّمَرقَندِيّ: نَفاهُمُ العَبّاسِيّون، وَكَتَبوا بِذالِكَ مَحضَرًا شَهِدَ فيهِ جُلُّ الأَشرافِ بِبَغداد. وَانضَمَّ إلى ذالِكَ ما يُنسَبُ إلَيهِم مِنَ الإلحادِ وَسوءِ الاعتِقاد. قالَ في "عُمدَةِ الطّالِب"[489]: وَأَبى الرَّضِيُّ النَّقيبُ ذالِك. وَبالَغوا مَعَه، فَلَم يَقبَل. وَلَهُ في ذالِكَ مُقَطَّعَةٌ أَوَّلُها[490]:

1 - ما مُقامي عَلى الهَوانِ وَعِندَي * مِقوَلٌ صادِقٌ وَأَنفٌ حَمِيُّ؟!

2 -ءاحمِلُ الضَّيمَ في بِلادِ الأَعادي * وَبِمِصرَ الخَليفَةُ العَلَوِيُّ؟!

3 - مَن أَبوهُ أَبي وَجَدُّهُ جَدّي * إذا ما ضامَني البَعيدُ القَصِيُّ

قال: وَناهيكَ بِها شَهادَةً بِصِحَّةِ نَسَبِهِم.

وَقالَ الشَّريفُ العَلّامَةُ النَّقّاد، أَبو مُحَمَّد، مَولايَ عَبدُ السَّلامِ القادِرِيّ، في "مَطلِعِ الإشراق، في نَسَبِ الشُّرَفاءِ الوافِدينَ مِنَ العِراق"، بَعدَما نَقَلَ قَولَ ابنِ حَزمٍ السّابِق: "لا عَقِبَ لِمُحَمَّدٍ الباقِرِ إلّا مِنِ ابنِهِ جَعفَرٍ الصّادِق."، ما نَصُّه: "وَادَّعى العُبَيدِيّونَ وُلاةُ مِصرَ الانتِسابَ لِعَبدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ الباقِر، وَافتَرَوا افتِراءً وَاضِحا، وَكَذَبوا كَذِبًا فاضِحا. وَقَد أَبطَلَ دَعوَتَهُمُ ابنُ حَزمٍ بِهاذا[491]، وَذَكَرَ لَهُم تَلَوُّنًا في هاذا النَّسَب، وَانتِقالاً مِن هاذا الأَبِ لِهاذا الأَب، مِمّا هُوَ باطِلٌ أَيضاً مِن جِهَةِ عِلمِ النَّسَب. وَتَعَرَّضَ لِإبطالِ دَعواهُم أَيضاً الحافِظُ الأَسيوطِيّ، بِما قَرَّرَهُ

---

488 - تاريخُ ابنِ خَلدون: 4/ 15. 39. وَانظُر كَذالِك: اتِّعاظَ الحُنَفا: 1/ 22-34.

489 - عُمدَةُ الطّالِب: 185. وَيَظهَرُ أَنَّ المُؤَلِّفَ لا يَنقُلُ مِن هاذا الكِتابِ مُباشَرَة.

490 - الأَبياتُ في اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 32-33.

491 - جَمهَرَةُ أَنسابِ العَرَب: 60-61.

في "حُسنِ المُحاضَرَة" [492]، لَه، وَ"الاكتِفاء"، مما [493] لا مَزيدَ عَلَيه." اهـ.
قالَ العَلَّامَةُ الحافِظُ النَّسّابَة، أبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الطَّيِّبِ القادِرِيّ، في "لَمحَةِ البَهجَةِ العَلِيَّة، في بَعضِ أهلِ النِّسبَةِ الصِّقلِّيَّة"، بَعدَ نَقلِ كَلامِ "المَطلَعِ" هاذا، ما نَصُّه: "وَأَجمَعَ العُلَماءُ أنَّ حالَهُم حالُ الزَّنادِقَةِ الكُفّار، وَلَم يَتَوَقَّف أحَدٌ في كُفرِهِم. فَالحَمدُ لِلَّهِ الَّذي كَشَّفَ الغَيبَ أن لا حَظَّ لِهاؤُلاءِ الأرجاسِ في هاذا النَّسَبِ الطّاهِر. وَالعَجَبُ مِنِ ابنِ خَلدونَ في تَصحيحِ نَسَبِهِم. وَاحتَجَّ بِما لا يُفيد. وَكانوا يَدَّعونَ عِلمَ المُغيَّبات. فَصَعَدَ العَزيزُ [494] مِنهُم عَلى المِنبَر، فَرَأى وَرَقَةً فيها [495]:

1 - بِالظُّلمِ وَالجَورِ قَد رَضينا * وَلَيسَ بِالكُفرِ وَالحَماقَة

2 - إن كُنتَ أُعطيتَ عِلمَ غَيبٍ * فَقُل لَنا كاتِبَ البِطاقَة

---

492 - لَم نَقِف عَلى هاذا في "حُسنِ المُحاضَرَة".

493 - ف: بِما.

494 - أبو المَنصور، نِزارُ بنُ المُعِزّ، العَزيزُ بِاللَّهِ الفاطِمِيّ. (-386هـ) تَرجَمَتُهُ وَأخبارُهُ في: المُنتَظَم: 14/ 386، رقم 2926، الكامِل: 8/ 663-665، وَفَيات الأعيان: 5/ 371-376، رقم759، البَيانِ المُغرِب: 1/ 229-231، سِيَر أعلامِ النُّبَلاء: 15/ 167-173، رقم69، العِبَر: 3/ 36، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 11/ 320، مِرءاةِ الجَنان: 2/ 430-341، النُّجومِ الزّاهِرَة: 4/ 116-176، المَواعِظِ وَالاعتِبار: 2/ 190، 4/ 69-70، تاريخِ ابنِ خَلدون: 4/ 65-71، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 236-299، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 601، شَذَرات الذَّهَب: 3/ 121، الأعلام: 8/ 16.

495 - في البَيانِ المُغرِب: 1/ 160: بَيتانِ مِنَ المُجتَثِّ يُشبِهانِ هاذَينِ البَيتَين.

وَلِلْكَلاعِــي [496]:

1 - وَطاعَةُ مَن إلَيهِ الأمرُ فالزَمْ * وَإن جاروا وَكانوا مُسلِمينا

2 - وَإن كَفَروا كَكُفرِ بَني عُبَيــدٍ * فَلا تَسكُن دِيارَ الكافِريــنا

وَانظُر تَرجَمَةَ سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الشَّبيهِيِّ في "نَشرِ المَثاني"، [497] فَقَد أطالَ الكَلامَ في هاذا.

وَأمّا مُحَمَّدٌ المُلَقَّبُ بِديباجَةِ بَني هاشِمٍ، لِجَمالِ وَجهِه، فَقَد كانَ أوَّلَ أمرِهِ مُحَدِّثًا. ثُمَّ ادَّعى الخِلافَةَ بِمَكَّةَ أيّامَ المَأمون. ثُمَّ انخَلَعَ وَبَقِيَ في غِمارِ النّاسِ إلى أن ماتَ. وَمِن بَنيهِ الشُّرَفاءُ المُسفِرِيّون، الآتي ذِكرُهُم عَلى التَّحقيقِ في رَفعِ نَسَبِهِم. وَالقُطبُ أبو مُحَمَّدٍ، عَبدُ الرَّحيمِ القِنَوِيّ [498]، نِسبَةً إلى قِنا [499]، مِن بِلادِ الصَّعيدِ، لِسُكناهُ بِها. وَأصلُهُ مِنَ المَغرِب، المُتَوَفّى سَنَةَ ثِنتَينِ وَتِسعينَ وَخَمسِ مِئَة. وَتَرجَمَتُهُ مَبسوطَةٌ

---

496 - أبو الرَّبيع، سُلَيمانُ بنُ موسى الكَلاعِيُّ الأندَلُسِيُّ. أديبٌ وَعالِمٌ كَبير. (-634هـ) تَرجَمَتُهُ في: التَّكمِلَة: 2/ 708-709، رَقم1991، تُحفَة القادِم: 201-205، رَقم90، إعتابِ الكُتّاب: 249-235، رَقم75، التَّكمِلَة، (لِلمُنذِري): 3/ 461-462، رَقم2770، بَرنامَجِ الرُّعَينِي: 66-72، رَقم22، الذَّيلِ وَالتَّكمِلَة: 4/ 83-95، رَقم203، صِلَةِ الصِّلَة: 4 / 207-208، رَقم410، المُقتَضَبِ مِن تُحفَةِ القادِم: 191-194، المُغرِب: 2/ 316-317، رَقم562، الدّيباجِ المُذَهَّب: 1/ 385-388، رَقم8، فَواتِ الوَفَيات: 2/ 80-81، رَقم182، الإحاطَة: 4/ 295-309، المَرقَبَةِ العُليا: 119-122، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 4/ 1417-1420، رَقم1135، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 23/ 134-140، رَقم99، العِبَر: 5/ 137-138، مِرءاةِ الجَنان: 4/ 85-86، الوافي بِالوَفَيات: 15/ 432-436، رَقم585، النُّجومِ الزّاهِرَة: 6/ 264، الرَّوضِ المِعطار: 41-42، شَذَراتِ الذَّهَب: 5/ 164، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 399، شَجَرَةِ النّور: 1/ 180، رَقم588، فَهرَسِ الفَهارِس: 1/ 488-489، رَقم280، الأعلام: 3/ 136.

497 - نَشرُ المَثاني: 2/ 341-355.

498 - صوفِيٌّ سَبتِيٌّ كَبير. (-592هـ) تَرجَمَتُهُ في: التَّكمِلَة، في وَفَياتِ النَّقَلَة: 1/ 249 ،رَقم326، طَبَقاتِ ابنِ المُلَقِّن: 443-446، رَقم137، الوافي بِالوَفَيات: 18/ 320-321، رَقم372، العِقدِ الثَّمين: 5/ 420-421، رَقم1802، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 515-516، رَقم 24، الطَّبَقاتِ الكُبرى: 1/ 156-157، رَقم276، الأعلام: 3/ 343.

499 - مُعجَمُ البُلدان: 4/ 399.

في "شَرحِ عُقودِ الفاتِحَةِ" لِلوالِدِ، قُدِسَ سِرُّه[500]. وَهُوَ أَبو مُحَمَّدٍ، عَبدُ الرَّحيمِ بنُ أَحمَدَ بنِ حَجّونَ بنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ بنِ[501] جَعفَرِ الزَّكِيِّ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ المَأمونِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الدّيباجَةِ. بَينَهُما اثنا عَشَرَ. قالَ ابنُ باديسَ[502] [503] في "سينِيَّتِه":

1 - ولِلمَغرِبِي[504] عَبدِ الرَّحيمِ مَواهِبُ * مِنَ الفَهمِ لِلقُرءانِ جَلَّتْ عَنِ الحَدْسِ

2 - وَفاضَت مِنَ السِّرِّ المَصونِ بُحورُهُ * عَلَيهِ، وَفي الأَقطابِ عُدَّ بِلا خَنْسِ[505]

قالَ في "الطَّبَقات"[506]: "كانَ إذا قالَ لِعامِّيِّ: يا فُلان. تَكَلَّم عَلى النّاس، يَتَكَلَّمُ عَلَيهِم في مَعاني الآياتِ والأَحاديث؛ حَتّى إذا كانَ هُناكَ عَشرَةُ ءالافٍ مَحبَرَة، لَكَلَّت عَنه. ثُمَّ يَقولُ لَه: أُسكُت؛ فَلا يَجِدَ مَعَهُ ذالِكَ العامِّيُّ[507] كَلِمَةً واحِدَةً مِن تِلكَ العُلوم."

وَمِن بَنيهِ أَيضاً الشَّريفُ الأَزورقانِيّ، صاحِبُ كِتابِ "بَحرِ الأَنساب، فيما[508] لِلسِّبطَينِ مِنَ الأَعقاب". قالَ في "لَمحَةِ البَهجَةِ العَلِيَّة": "إنَّهُ مِن حُفّاظِ هاذا النَّسَب." اهـ. وَهُوَ أَبو طالِبٍ إسماعيل، إبنُ الإمامِ الزّاهِدِ الفَقيهِ الواعِظ، جَمالِ الدّين، أَبي مُحَمَّد، الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّيّار[509] ابنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحمَدَ الزّاهِدِ الأَزورقانِيّ، إبنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّد، ديباجَةِ بَني هاشِم، المَذكور. وَلَم أَقِف عَلى تاريخِ وَفاتِه. إلّا

---

500 – ف: الدُّعاءُ ساقِط.

501 – غ: الكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ في الطُّرَّة، وَهِيَ غَيرُ واضِحَة. ف: بَياضٌ مِقدارُهُ كَلِمَة.

502 – غ: بادِس.

503 – أَبو عَلِيّ، الحَسَنُ بنُ أَبي القاسِم. عالِمٌ أَديبٌ قَسَنطينِيّ. (-787هـ) تَرجَمَتُهُ في: وَفَياتِ ابنِ قُنفُذ: 323، نَيلِ الابتِهاج: 155، رَقم159، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 242، رَقم363، السِّرُّ الظّاهِر: 47، تَعريفِ الخَلَف: 2/ 125، مُعجَمِ أَعلامِ الجَزائِر: 68.

504 – كَذا يَستَقيمُ الوَزن.

505 – غ: في الطُّرَّة: الخَنس: ؟؟؟قَصَبَةُ الـ؟؟؟بِلا أَنقب؟؟؟. انتَهى. مُؤَلِّف.

506 – الطَّبَقاتُ الكُبرى: 1/ 157.

507 – ف: فَلا يَجِدَ ذالِكَ العامِّيُّ مَعَه.

508 – غ: فيمَن.

509 – ف: الطَّيّان.

أَنَّهُ كانَ حَيًّا في سَنَةِ سِتٍّ وَسِتٍّ مِئَةٍ. وَفيها أَلَّفَ كِتابَهُ المَذكور، بِإشارَةٍ مِنَ الفَخرِ الرّازِيّ.

وَأَمّا إِسحاقُ بنُ جَعفرٍ الصّادِق، فَهُوَ والِدُ المُؤتَمَن، زَوجِ السَّيِّدَةِ نَفيسَةَ بِنتِ الحَسَنِ بنِ زَيدِ بنِ الحَسَنِ السِّبط، المُتَقَدِّمَةِ الذِّكر.

وَأَمّا عَلِيُّ بنُ جَعفرٍ الصّادِق، القائِمُ بِالبَصرَة، فَيُعرَفُ بِالعُرَيضِيّ، نِسبَةً إِلى العُرَيض، بِضَمِّ العَين، كَما في "المَشارِق"،[510] قَريَةٍ عَلى أَربَعَةِ أَميالٍ مِنَ المَدينَةِ المُشَرَّفَة. قالَ في "تُحفَةِ الطّالِب": "كانَ عالِمًا كَبيرا. رَوى عَن أَخيهِ موسى الكاظِم، وَعَن ابنِ عَمِّ أَبيه، الحَسَنِ[511] بنِ زَيدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَين." اهـ. وَوَلَدَ عَلِيٌّ العُرَيضِيُّ عَلِيًّا سَمِيَّه، وَجَعفَرًا وَالحَسَنَ وَمُحَمَّدًا وَأَحمَد. قالَهُ ابنُ حَزم[512]. وَمِثلُهُ عِندَ الأَزوَرقانِيّ؛ إِلّا أَنَّهُ لَم يَذكُر عَلِيًّا. وَلِمُحَمَّدٍ وَأَحمَدَ هاذَينِ رِوايَةٌ عَن أَبيهِما، كَما في الذَّهَبِيّ.

وَوَلَدَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ جَعفَر، عيسى النَّقيب، وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وَيَحيى. وَلِكُلِّهِمُ العَقِب. قالَهُ الأَزوَرقانِيّ، وَالشَّريفُ المَدَنِيُّ في "التُّحفَة". قالا: "وَعيسى النَّقيبُ فيهِ العَدَد." اهـ. وَإِلى عيسى النَّقيبِ هاذا، يَرجِعُ نَسَبُ الصِّقِلِّيّين، أَهلِ زَنقَةِ حَجّامَة، وَالبُلَيدَةِ مِن عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيّين، الآتي ذِكرُهُم. وَمِن أَهلِ زَنقَةِ حَجّامَة، القُطبُ الشَّهير، أَبو العَبّاس، مَولانا أَحمَدُ الصِّقِلِّيّ، دَفينُ سَبعِ لَوِيات.

وَإِلَيهِ أَيضاً يَرجِعُ نَسَبُ الشُّرَفاءِ المَعروفينَ بِآلِ بَيتِ عَلَوِيّ، بِحَضرَمَوتَ بِاليَمَن. وَفَريقٌ مِنهُم يُعرَفُ بِالعَيدَروسِيّين، نِسبَةٌ إِلى العَيدَروس، وَمَعناهُ سُلطانُ الأَولِياء؛ أَجَلُّ بَيتٍ في الدُّنيا وَأَعظَمُه، مَعمورٌ[513] بِالعِلمِ وَالوِلايَةِ وَالفَضلِ وَالدّين. يَتَوارَثونَ طَريقَةً مُثلى عَن سالِفِ ءابائِهِمُ الكِرام، إِلى جَدِّهِم، عَلَيهِ أَفضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلام. غالِبُهُم

---

510 - مَشارِقُ الأَنوار: 2/ 189. (حَرفُ العَين)

511 - خ: الحُسَين. وَلَعَلَّهُ تَصحيف.

512 - جَمهَرَةُ أَنسابِ العَرَب: 60.

513 - خ، ف: مَعمورا.

عَلى قَدَمِ الأَوتادِ، وَفيهُمُ الأَقطابِ. قالَ الوالِدُ، قُدِّسَ سِرُّهُ، في نَظمِهِ "عُقودِ الفاتِحَةِ"، بَعدَما تَعَرَّضَ لِجَماعَةٍ مِنَ الحُسَينِيِّين:

1 - وَمنهُمُ العَيدَروسيّونَ في يَمَـــن * يُمنٌ لَهُم سارَ سَيرَ البَرءِ في سَقَمِ

2 - أوتادُ أقطابُ أغواثُ نُجومُ ثَـرى[514] * أجَلُّ بَيت بِدُنيا غَيرُ مُنفَصِمِ

وَأَوَّلُ مَن لُقِّبَ بِالعَيدَروسِ مِنهُم، القُطبُ أَبو مُحَمَّدٍ، عَبدُ اللَّهِ إبنُ القُطبِ أَبي بَكرٍ، إبنِ القُطبِ عَبدِ الرَّحمانِ السَّقّافِ، إبنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، إبنِ القُطبِ عَلَوِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلَوِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلَوِيٍّ ابنِ القُطبِ الفَقيهِ المَدعُوِّ مُقَدَّمِ التَّربِيَةِ، مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ عَلَوِيٍّ بنِ[515] عَبدِ اللَّهِ بنِ أَحمَدَ بنِ عيسى النَّقيبِ المَذكورِ. بَينَهُما أَربَعَةَ عَشَر. هاكَذا ذَكَرَ هاذا العَمودَ صاحِبُ "بَهجَةِ المَفاخِرِ، في النَّسَبِ العَلِيِّ الفاخِرِ"، وَالشَّيخُ الرّاوِيَة[516]، أَبو عَلِيٍّ، حَسَنُ العُجَيمِيُّ المَكِّيُّ في "فَهرَسَتِهِ"، وَالشَّيخُ الرَّحّالَة، أَبو سالِمٍ العَيّاشِيُّ[517]، في "رِحلَتِهِ"[518]. وَنَقَلَ ذالِكَ في "لَمحَةِ البَهجَةِ العَلِيَّةِ". وَفيهِ بَعضُ مُخالَفَةٍ لِما ذَكَرَهُ بَعضُ شُيوخِهِم في كِتابِهِ، "غايَةِ القَصدِ وَالمُرادِ، في مَناقِبِ القُطبِ عَبدِ اللَّهِ الحَدّادِ". وَنَصُّهُ بَعدَ عَبدِ الرَّحمانِ السَّقّافِ بنِ مُحَمَّدٍ، مَولى أَندَوِيلَةَ، بنِ عَلِيٍّ بنِ عَلَوِيٍّ، إبنِ القُطبِ الفَقيهِ المُقَدَّمِ، مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدٍ، صاحِبِ مِرباط[519]، بنِ عَلِيٍّ بنِ عَلَوِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلَوِيٍّ بنِ

---

514 - كَذا يَستَقيمُ الوَزن.

515 - ف: ما هُوَ مُغَلَّظٌ ساقِط.

516 - ف: راوية.

517 - أبو سالِمٍ، عَبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّد. عالِمٌ أديبٌ رَحّالَة. (-1090هـ) تَرجَمَتُهُ في: صَفوَةِ مَن انتَشَر: 191-196، نَشرِ المَثاني: 2/ 254-256، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 212-213، رَقم391، إيضاحِ المَكنون: 1/ 111، اَلفِكرِ السّامي: 2/ 280، فَهرَسِ الفَهارِس: 2/ 832-835، رَقم 472، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 478، شَجَرَةِ النّورِ الزَّكِيَّة: 1/ 314، رَقم1224، اَلحَياةِ الأَدَبِيَّة: 90-101، الأَعلام: 4/ 129، مُعجَمِ المَطبوعات: 250-251، رَقم586.

518 - اَلرِّحلَةُ العَيّاشِيَّة: 2/ 89.

519 - بَلدَةٌ في ظُفار، بِسَلطَنَةِ عُمان. أُنظُر عَنها مُعجَمَ البُلدان: 5/ 97.

عَبدِ اللَّه، إلخ[520]. وَهاذا هُوَ الَّذي يَجِبُ المَصيرُ إلَيه، لِأنَّ "أَهلَ مَكَّةَ أَعرَفُ بِشِعابِها."

لَقِيَ حُجّاجُ أَهلِ البَيتِ مِن فُضَلاءِ أَهلِ المَغربِ مِنهُم جَماعَة، وَانتَفَعوا بِهِم، وَبالَغوا في الثَّناءِ عَلَيهِم. وَمِن قَصيدَةٍ لِبَعضِ الأُدَباء، بَعدَ أَن ذَكَرَ مِنهُم جَماعَةً:

1 - بَيتُ النُّبُوَّةِ وَالفُتُوَّةِ وَالهُدى * وَالعِلمِ في الماضي وَفي المُتَوَقَّعِ

2 - بَيتُ السِّيادَةِ وَالسَّعادَةِ وَالعِبا * دَةِ وَالنَّجادَةِ وَالجَمالِ الأَرفَعِ

3 - بَيتُ الإمامَةِ وَالزَّعامَةِ وَالشَّها * مَةِ وَالأَمانَةُ عِندَهُم لَم تُودَعِ

وَمِنها:

4 - ثَبَتوا عَلى قَدَمِ الرَّسولِ وَصَحبِهِ * وَالتّابِعينَ لَهُم فَسَلْ وَتَتَبَّعِ

5 - وَمَضَوْا إلى قَصدِ السَّبيلِ إلى العُلا * قَدَمًا عَلى قَدَمٍ بِجِدٍّ أَوْرَعِ [كَذا]

وَمِمَّن بالَغَ في الثَّناءِ عَلَيهِ مِنهُم أَبو سالِمٍ العَيّاشِيُّ في "رِحلَتِه". شَيخُهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ عَلَوِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي بَكرِ بنِ عَلَوِيٍّ بنِ أَحمَد، إبنِ القُطبِ أَبي بَكرٍ المُتَقَدِّم. بَينَهُما خَمسَة. وَصَفَهُ بِالقُطبِ الأَعظَم، وَأَشارَ إلى تاريخِ وَفاتِه، بِقَولِه[521]:

1 - ماتَ فَتى المَجدِ مِنَ الـ[522] عَلَوِيّ * مُحَمَّدٌ إمامُ أَربابِ النُّهى

2 - قَد كانَ بَحرًا في المَعارِفِ فَلا * تَرى في الوَقتِ طُرًّا مُشبِها

3 - وَكانَ غَوثَ مَكَّةٍ تاريخُهُ * قَولُكَ "قُطبُ وَقتِهِ ماتَ بِها"

4 - أَنالَنا اللَّهُ بِهِ ما نَرتَجي * دُنيا وَأُخرى وَكَفانا ما دَهى

---

520 - ف: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

521 - الرِّحلَةُ العَيّاشِيَّة: 2/ 90.

522 - يَستَقيمُ الوَزنُ بِتَسهيلِ الهَمز.

وَأَمَّا موسى الكاظِم[523]، فَهُوَ الوارِثُ لِأَبيهِ علمًا وكمالًا وفضلا. لُقِّبَ بِالكاظِمِ لِكَثْرَةِ تَجاوُزِه وحِلمِه. وكانَ معروفًا عند أهل العِراقِ بِبابِ قَضاءِ الحَوائِجِ عِندَ اللَّه. وكانَ أعبدَ أهلِ زمانِه، وأعلمهُم وأسخاهُم.

وُلِدَ بِالأبواء[524] سَنَةَ ثَمانٍ وعِشرين ومِئة. وتُوُفِّيَ لِخمسِ لَيالٍ بقين مِن رَجَب، سَنَةَ ثَلاثٍ وثَمانين ومِئَة. ودُفِنَ في مقابِرِ قُرَيش، في بابِ السَّدِّ بِبَغداد. وعَلَيهِ مَشهدٌ عَظيمٌ مُرَصَّعٌ بِالذَّهَبِ والجَوهَرِ والياقوت. والدُّعاءُ عِندَ قَبرِهِ مُستَجاب. قالَ الشّافِعِيّ: "قَبرُ موسى الكاظِم، التِّرياقُ المُجَرَّب." قالَ في "عُمدَةِ الطّالِب": "كُنتُ أَسمَعُ: موسى بنُ جَعفَر، بابُ قَضاءِ الحَوائِجِ إلى اللَّه. ولَم أفهَم مَعناه، حَتّى وَقَفتُ على قَولِ أَبي الفَرَجِ ابنِ الجَوزِيِّ في كِتابِ "المُنتَظَم[525]": ما قَصَدَ أَحَدٌ قَبرَ موسى الكاظِمِ في حاجَةٍ إلّا قَضاها اللَّهُ لَه." اهـ.

ولَهُ أَولادٌ أَربَعَةَ عَشَر. كُلُّهُم مُعقِبون، كَما في ابنِ حَزمٍ[526] وغَيرِه. وهُم: عَلِيٌّ الرِّضى، وإبراهيمُ المُلَقَّبُ بِالمُجاب[527]، وزَيدُ النّار، لُقِّبَ بِذالِكَ

---

523 - مِن أئِمَّةِ ءالِ البَيت. (-183هـ) تَرجَمَتُهُ في: مَقاتِلِ الطّالِبِيّين: 499-505، مُروجِ الذَّهَب: 3/ 356-357، 365، تاريخ بَغداد: 13/ 29-33، رقم6987، صِفَةِ الصَّفوة: 2/ 107-109، المُنتَظَم: 9/ 87-89، رقم 997، الكامِل: 6/ 164، وَفَيات الأعيان: 5/ 308-310، رقم746، سِيَرَ أعلامِ النُّبَلاء: 6/ 270-274، رقم118، العِبَر: 1/ 287، 6/ 538-539، رقم 8862، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 1/ 183، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 142، تاريخ ابنِ خَلدون: 4/ 147، عُمدَةِ الطّالِب: 156-157، اتِّعاظِ الحُنَفا: 1/ 14، تَهذيبِ التَّهذيب: 5/ 560-561، رقم8076، الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 590-593، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 304-305، الأعلام: 7/ 321.

524 - مِن ناحِيَةِ المَدينَةِ المُنَوَّرَة. أُنظُر عَنها مُعجَمَ البُلدان: 1/ 79-80.

525 - المُنتَظَم: 9/ 89. وَالنَّقلُ بِالمَعنى، لا بِاللَّفظ. وبَينَهُما فَرق.

526 - جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 61.

527 - (-بعد 222هـ) تَرجَمَتُهُ وأخبارُهُ في: تاريخِ الطَّبَرِيّ: 10/ 232-236، مُروجِ الذَّهَب: 4/ 26، جمهرة أنساب العرب: 61-62، الكامل: 6/ 310-311، البداية والنهاية 10/ 246، تاريخ ابن خلدون: 3/ 304-305، عمدة الطالب 157، العقد الثمين 3/ 264-265، رقم 728، الأعلام: 1/ 75.

لإضرامه النّارَ في دورِ بني العبّاس ونخلهم وزرعهم، أيّام تغلُّبه على البَصرَة، وحمزةُ وهارون، وعبدُ اللّه والحسن، وإسماعيلُ وجعفر، ومُحمّدٌ والحُسَين، بالتّصغير، وعُبَيدُ اللّه، مُصغّرا، والعبّاس. وإلى إسماعيلَ بنِ موسى الكاظِمِ المَذكور ثامنا، رفعَ العَشماوِيُّ نسبَ القُطبِ سيِّدي راشد، صاحبِ جَبَلِ بني وليد. قالَ الوالدُ في "شرحِ عُقودِ الفاتِحة": "بَقِيَ قُطبًا ثِنتَي عشرةَ سَنَة".

ولُقِّبَ إبراهيمُ بالمُجاب[528]، لإجابةِ النّاسِ دعوتَه. ولُقِّبُ أيضاً بالجزّار، لكثرةِ ما أراقَ منَ الدِّماءِ أيّامَ إمارتِه. وكانَ قد ولِيَ اليمَن، وقامَ بها أيّامَ أبي السَّرايا. قالَ ابنُ حزم: "ولَدَ ثمانيةً، كانَ لأحدِهم أحدٌ وثلاثونَ ذكرًا." اهـ[529]. ومِن عَقِبِه الشُّرَفاءُ العِراقيّونَ بفاس[530]،



528 - ف: المُجاب.

529 - جمهرةُ أنساب العرب: 63.

530 - ف: الكلمةُ ساقِطة.

اَلـآتي ذِكرُهُم، وَالـأخَوانِ مُحَمَّدٌ الرَّضِـــيّ [531]، وعليٌّ المُرتَضى [532]، اَلنَّقيبانِ بِبَغداد، اَلعالِمانِ المُتَكَلِّمان، إبنا الحُسَينِ [533] بنِ مُحَمَّدِ بنِ موسى بنِ إبراهيمَ اَلمَذكور. ذكَرَهُما في "عُمدَةِ الطّالِب" [534]. وقالَ إنَّ الرَّضِيَّ تُوُفِّيَ سَنَةَ ستٍّ وأربَعِ مِئَة [535]، والمُرتَضى سَنَةَ تِسعَ عَشرَةَ وأربَعِ مِئَة. ودُفِنا مَعًا في مَشهَدِ الحُسَين.

ومِن تَصانيفِ الرَّضِيّ، كِتابُ "المُتَشابِهِ في القُرءان"، وكِتابُ "مَجازاتِ الـآثارِ النَّبَوِيَّة"، وكِتابُ "نَهجِ البَلاغَة"، وكِتابُ "تَلخيصِ البَيان، عَن مَجازاتِ القُرءان." ومِن تَصانيفِ المُرتَضى، كِتابُ "التَّلخيصِ في

531 - (-406هـ) مُحَمَّدُ بنُ الحُسَين. تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ بَغداد: 2/ 243، رَقم715، يَتيمَةِ الدَّهر: 3/ 155-178، رَقم13، اَلمُنتَظَم: 15/ 115-119، رَقم 3065، اَلمُحَمَّدون: 336-337، رَقم221، اَلكامِل: 9/ 261-262، إنباهِ الرُّواة: 3/ 114-115، رَقم632، نَهجِ البَلاغَة: 1/ 14-26، وَفَياتِ الـأعيان: 4/ 414-420، رَقم667، اَلعِبَر: 3/ 97، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 17/ 285-286، رَقم174، ميزانِ الاعتِدال: 6/ 118، رَقم 7424، مرءاةِ الجَنان: 3/ 18-20، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 12/ 3-4، اَلوافي بِالوَفَيات: 2/ 374-379، رَقم846، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 4/ 239-240، عُمدَةِ الطّالِب: 162-165، شَذَراتِ الذَّهَب: 3/ 182-184، إيضاحِ المَكنون: 1/ 430، هَديَّةِ العارِفين: 2/ 60، روضاتِ الجَنّات: 6/ 190-209، اَلـأعلام: 6/ 99.

532 - (-419هـ) تَرجَمَتُهُ في: جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 63، تاريخِ بَغداد: 11/ 401، رَقم 6288، اَلذَّخيرَة: 8/ 465-475، مُعجَمِ الـأدَباء: 13/ 146-157، رَقم19، إنباهِ الرُّواة: 2/ 249-250، رَقم451، اَلكامِل: 9/ 526، تَتِمَّةِ اليَتيمَة: 5/ 69-72، رَقم49، وَفَياتِ الـأعيان: 3/ 313-317، رَقم443، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 17/ 588-590، رَقم394، ميزانِ الاعتِدال: 5/ 152، رَقم 5833، اَلعِبَر: 3/ 188، اَلوافي بِالوَفَيات: 1/ 6-11، رَقم2، مرءاةِ الجَنان: 3/ 55-57، اَلبِدايَةِ وَالنِّهايَة: 12/ 53، عُمدَةِ الطّالِب: 160161، لِسانِ الميزان: 4/ 223-225، رَقم589، بُغيَةِ الوُعاة: 2/ 162، رَقم1699، كَشفِ الظُّنون: 1/ 748، 794، شَذَراتِ الذَّهَب: 3/ 256-258، إيضاحِ المَكنون: 1/ 5، 136، هَديَّةِ العارِفين: 1/ 688، الـأعلام: 4/ 278-279.

533 - (-400هـ) ترجمتُهُ في وفيات الـأعيان 4/ 420. (دون رقم)

534 - عُمدةُ الطّالب 160.

535 - عُمدةُ الطّالب 165.

الكَلام"، و"غُرَرُ الفَوائِد، ودُرَرُ القَلائِد"، وكِتابُ "الانتِصار" في الفقه.
قالَ في "عُمدَةِ الطّالِب"[536]، نَقلًا عن شَيخِهِ أَبي الحَسَنِ العُمَرِيِّ: "وهُوَ، أيِ الرِّضى، أشعَرُ قُرَيش." قال: "وحَسبُكَ أن يكونَ أشعَرَ قَبيلَةٍ في أوّلِها مِثلُ الحارِثِ بنِ هِشام، وابنِ أبي رَبيعَة." اهـ.
ومِن عَقِبِهِ أيضاً القُطبُ الرِّفاعِيُّ،[537] دَفينُ البَطائِح، المُتَوفّى سَنَةَ ثَمانٍ وسَبعينَ وخَمسِ مِئَة. قالَ الشَّعرانِيُّ[538] في تَرجَمَتِهِ مِنَ "الطَّبَقات"[539]: "دُعِيَ بِالرِّفاعِيِّ نِسبَةً إلى رِفاعَة، قَبيلَةٍ مِنَ العَرَب." اهـ. ولَعَلَّهُ نُسِبَ إلَيها مِن حَيثُ كَونِهِ وُلِدَ فيهِم. وإلّا فَهُوَ حُسَينِيّ. وفي عَقِبِهِ الكَثيرُ مِنَ الأَولِياء، وأتباعُهُم يُدعَونَ الرِّفاعِيَّة، نِسبَةً لِسَيِّدي أحمَدَ هاذا. قالَ السَّمَرقَندِيّ، نَقلًا عَن بَعضِهِم: "هُوَ أحمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ المَهدِيِّ بنِ أبي القاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ أحمَدَ الأَكبَرِ ابنِ موسى بنِ أبي شَجَّةٍ بنِ إبراهيمَ المُجاب." اهـ.
ومِمَّن نَصَّ عَلى أنَّهُ شَريفٌ مِن ذُرِّيَّةِ جَعفَرٍ الصّادِق، الكازَرونِيُّ في "تأليفٍ" لَهُ في مَناقِبِه، وابنُ باديسَ في "شَرحِ سينِيَّتِه"، ونَقَلَ ذالِكَ عَنهُ في "لَمحَةِ البَهجَةِ العَلِيَّة". لاكِن قالَ السَّمَرقَندِيّ: "لَم يَذكُر أحَدٌ

---

536 - عُمدَةُ الطّالِب: 163.

537 - أبو العَبّاس، أحمدُ بنُ عَلِيّ. شَيخُ الطَّريقَةِ المَنسوبَةِ إلَيه. (-578هـ) تَرجَمَتُهُ في: الكامِل: 11/ 492، وَفَياتِ الأعيان: 1/ 171-172، رقم70، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 21/ 77-80، رقم28، العِبَر: 4/ 233، الوافي بِالوَفَيات: 7/ 219، رقم3177، البِدايَةِ والنِّهايَة: 12/ 312، طَبَقاتِ الشّافِعِيَّة: 6/ 23-27، رقم578، مِرءاةِ الجَنان: 4/ 409-412، طَبَقاتِ الأولِياء: 93-101، رقم22، النُّجومِ الزّاهِرَة: 6/ 84-85، الطَّبَقاتِ الكُبرى: 1/ 140-145، رقم262، شَذَراتِ الذَّهَب: 4/ 259-261، الأعلام: 1/ 174.

538 - عَبدُ الوَهّابِ بنُ أحمَد. صوفِيٌّ مِصرِيٌّ شَهير. (-973هـ) تَرجَمَتُهُ في: الكَواكِبِ السّائِرَة: 3/ 176-177، شَذَراتِ الذَّهَب: 8/ 372-374، كَشفِ الظُّنون: 2/ 1555، نَشرِ المَثاني: 1/ 57، السِّرُّ الظّاهِر: 48-49، هَدِيَّةِ العارِفين: 5/ 641-642، الأعلام: 4/ 180-181.

539 - الطَّبَقاتُ الكُبرى: 1/ 140، مَعَ تَصَرُّفٍ في النَّقل.

مِنَ العُلَماءِ أنَّ لِلحُسَينِ بنِ أحمَدَ[540] الأكبَرِ وَلَداً اسمُهُ مُحَمَّدٌ. وَإنَّما أعقَبَ مِن ثَلاثَةٍ: عَبدِ اللَّهِ الحُسَينِيِّ، وَإبراهيمَ وَعَلِيٍّ الأحوَل." اهـ. فَلَعَلَّ في العَمودِ إسقاطا. وَتَرجمَتُهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، مَبسوطَةٌ في "شَرحِ عُقودِ الفاتِحَةِ"، لِلوالِدِ نَظمًا وَنَثرا، مَعَ ذِكرِ أحوالِهِ وَمَعارِفِه. وَفي بَعضِ المَجاميعِ[541]: "لَمّا حَجَّ سَيِّدي أحمَدُ الرِّفاعِيُّ، وَوَقَفَ تِجاهَ القَبرِ الشَّريفِ، أنشَدَ:

1 - في حالَةِ البُعدِ روحي كُنتُ أُرسِلُها * تُقَبِّلُ الأرضَ عَنّي وَهْيَ نائِبَتي

2 - وَهاذِهِ نَوبَةُ الأشباحِ قَد حَضَرَت * فَامدُد يَمينَكَ كَي تَحظى بِها شَفَتي

فَخَرَجَتِ اليَدُ الشَّريفَةُ مِنَ القَبرِ الشَّريفِ وَقَبَّلَها." وَوَقَعَ ذالِكَ أيضاً لِبَعضِ حَفَدَتِه، وَهُوَ سَيِّدي عَلِيٌّ، المَعروفُ بِأبي شُبّاك. ذَكَرَ ذالِكَ المَنالِيُّ[542] في "رِحلَتِه".

وَمِن عَقِبِهِ أيضاً الطَّبَرِيّون، الَّذينَ هُم مِن مَشاهيرِ شُرَفاءِ الشّامِ وَمَكَّة. وَمِنهُمُ الكَثيرُ مِنَ العُلَماءِ وَالصُّلَحاء، نِسبَةً إلى صَدرِ طَبَرِستان[543].

مِنهُمُ الأخَوانِ العالِمانِ العارِفانِ بِاللَّه، أبو الحَسَنِ عَلِيٌّ، وَزَينُ العابِدين، وَلَدا الشَّيخِ مُحيي الدّين، عَبدِ القادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيى بنِ مُكَرَّمِ بنِ مُحِبِّ الدّين، مُحَمَّدِ بنِ رَضِيِّ الدّينِ مُحَمَّدِ بنِ مُحِبِّ الدّين، مُحَمَّدِ بنِ شِهابِ الدّين، أحمَدَ بنِ إبراهيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ أبي بَكرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ أبي بَكرِ بنِ عَلِيِّ بنِ فارِسِ بنِ يوسُفَ بنِ إبراهيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ [ [544] ] بنِ موسى بنِ إبراهيمَ

540 - ف: مُحَمَّد.

541 - ف: المَجامِع.

542 - عَبدُ المَجيدِ بنُ عَلِيٍّ المَنالِيُّ الفاسِيّ. (-1163هـ) عالِمٌ أديبٌ فاسِيّ. تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 4/ 78-80، التِقاطِ الدُّرَر: 415-416، رَقم540، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 184-188، شَجَرَةِ النّور: 1/ 353، رَقم1409، الحَياةِ الأدَبِيَّة: 246-252، الأعلام: 4/ 149

543 - مِنطَقَةٌ واسِعَةٌ في إيران. أنظُر عَنها، مُعجَمَ البُلدان: 4/ 13-16، الرَّوضَ المِعطار: 383-385.

544 - خ: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ أو كَلِمَتان. ف: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

المُجاب. بينهما وبَينَهُ ثَلاثَةٌ وعِشرون.

أَثنى أَبو سالِمٍ العَيّاشِيُّ في "رِحلَتِهِ"[545] عَلى زَينِ الدّين[546]. وذَكَرَهُ شارِحُ "الاكتِفاء"[547]، في "فَهرَسَةِ" شَيخِهِ، عَمٍّ جَدٍّ جَدِّنا، العارِفِ بِاللَّهِ، أَبي العَبّاس، سَيِّدي أَحمَدَ بنِ العَرَبِيِّ ابنِ الحاجِّ[548] [549]، مِن أَشياخِهِ. وقالَ إنَّهُ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ، فيما بَينَ أَربَعٍ وسَبعينَ إلى تِسعٍ وسَبعينَ وأَلف.

وأَمّا عَلِيٌّ الرِّضى ابنُ موسى الكاظِمِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وهُوَ الإمامُ بَعدَ أَبيه، فَوُلِدَ[550] بِالمَدينَةِ، سَنَةَ إحدى وخَمسينَ ومِئَة. وتُوُفِّيَ في مَتَمِّ[551] صَفَر، سَنَةَ ثَلاثٍ ومِئَتَين. ودُفِنَ في قَريَةِ طوس،[552] إلى جَنبِ قَبرِ

---

545 – رِحلَةُ العَيّاشِيِّ: 1/ 206، 2/ 125.

546 – خ، ف: كَذا، أي زَينُ العابِدين. اَلرِّحلَةُ العَيّاشِيَّةُ: 2/ 125. وانظُر تَرجَمَتَهُ في: اقتِفاءِ الأَثَر:136-137، رَقم18، خُلاصَةِ الأَثَر: 2/ 195-196، نَشرِ المَثاني: 2/ 170. اِلتِقاطِ الدُّرَر: 172، رَقم 278. (- 1078هـ).

547 – مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ السَّلامِ بَنّاني. عالِمٌ فاسِيٌّ كَبير. (-1163هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 4/ 80-81، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 416-418، رَقم541، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 146-148، شَجَرَةِ النّور: 1/ 353، رَقم1408، إتحافِ أَعلامِ النّاس: 4/ 398، تاريخِ تِطوان: 3/ 142، اَلحَياةِ الأَدَبِيَّة: 253-253، مَعلَمَةِ المَغرِب: 5/ 1484، اَلأَعلام: 6/ 205-206.

548 – عالِمٌ أَديبٌ فاسِيٌّ. (-1109هـ) تَرجَمَتُهُ في: فَهرَسَتِهِ، صَفوَةِ مَن انتَشَر: 213-214، نَشرِ المَثاني: 3/ 83، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 273-276، رَقم413، رِياضِ الوَرد: 2/ 7-55، رَقم34، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 153-154، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 327، شَجَرَةِ النّور: 1/ 327، رَقم1281، اَلحَياةِ الأَدَبِيَّة: 136-137، مَعلَمَةِ المَغرِب: 10/ 3241-3242.

549 – فَهرَسَةُ أَحمَدَ ابنِ الحاجّ: لَوحَة رَقم 37.

550 – خ، ف: وُلِدَ. وقَد أَضَفنا الفاء، لِتَستَقيمَ الصِّياغَة.

551 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

552 – مَدينَةٌ بِخُراسان. أُنظُر عَنها: مُعجَمَ البُلدان: 4/ 49-50، اَلرَّوضَ المِعطار: 398-400.

هارونَ الرَّشيد. وَفي ذالكَ يَقولُ دِعبِلُ بنُ عَلِيٍّ الخُزاعِيّ[553] [554]:

1 - قَبرانِ في طوسَ خَيرُ النّاسِ كُلِّهِم * وَقَبرُ شَرِّهِم، هاذا مِنَ العِبَر

2 - ما يَنفَعُ النِّجسَ مِن قُربِ الذَكِيِّ وَما * عَلى الذَكِيِّ بِقُربِ النِّجسِ مِن ضَرَرِ

وَذَكَرَهُما في "عُمدَةِ الطّالِب"[555].

وَذَكَرَ الشَّيخُ القَصّارُ أَنَّ أُمَّهُ سَرِيَّة، وَأَنَّهُ أفضَلُ هاشِمِيٍّ في زَمَنِه. اِضطَجَعَ في الحَمّام، فَحَرَّكَهُ أَحَدُ العامَّةِ وَقال: قُم أَيُّها العَبد. ناوِلني كَذا. فَقامَ وَناوَلَهُ إيّاه. وَعَلى إثرِ ذالِك، دَخَلَ بَعضُ غِلمانِه، فَارتَجَّ لَهُ الحَمّام. فَدُهِشَ الرَّجُل، وَجَعَلَ يَعتَذِر. فَقالَ لَه: لا ذَنبَ لَك. إنَّما الذَّنبُ لِمَن وَضَعَني في أَمَةٍ سَوداء. وَقال:

1 - لَيسَ لي ذَنبٌ وَلا ذَنبَ لِمَن * قالَ لي يا عَبدُ وَيا أَسوَدُ

2 - إنَّما الذَّنبُ لِمَن أَلبَسَني * ظُلمَةً وَهْوَ سَنا لا يُحمَدُ

وَهْوَ ءاخِرُ رِجالِ سِلسِلَةِ الذَّهَب، في اصطِلاحِ المُتَأَخِّرينَ مِن عُلَماءِ النَّسَب. وَمَبدَأُها عَلِيٌّ زَينُ العابِدين. سُمِّيَت بِذالِكَ لِأَنَّها مُسَلسَلَةٌ بِخَمسَةِ رِجال؛ كُلُّ واحِدٍ مِنهُم عالِمٌ صالِحٌ شَريف. قالَ في "دُرَّةِ المَفاخِر":

1 - سِلسِلَةُ الذَّهَبِ مِنهُم كُلُّها * قَد عَزَّ في كُلِّ الأَنامِ مِثلُها

2 - وَهْوَ عَلِيُّ الرِّضا إلى عَلِيّ * صِنوِ النَّبِيِّ الأَقدَسِ العَلِيّ

3 - قَد بُدِئَت وَخُتِمَت بِاسمِ عَلِيّ * وَالكُلُّ عالِمٌ شَريفٌ وَوَلِيّ

553 - شاعِرٌ مَشهور. (-246هـ) تَرجَمَتُهُ في: الفِهرِست: 260-261، الشِّعرِ وَالشُّعَراء: 2/ 727-730، رَقم 198، الأَغاني: 20/ 294-339، تاريخِ بَغداد: 8/ 378-381، رَقم 4490، طَبَقاتِ الشُّعَراء، لِابنِ المُعتَزّ: 64-268، المُنتَظَم: 11/ 342-344، رَقم 1491، الكامِل: 7/ 94، مُعجَمِ الأُدَباء: 11/ 99-112، رَقم26، وَفَياتِ الأَعيان: 2/ 226- 270، رَقم227، العِبَر: 1/ 447، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 11/ 519، رَقم141، ميزانِ الاعتِدال: 3/ 44، رَقم 2676، الوافي بِالوَفَيات: 14/ 12-17، رَقم12، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 348، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 386، لِسانِ الميزان: 2/ 430-432، رَقم1769، شَذَراتِ الذَّهَب: 3/ 111-112، الأَعلام: 2/ 339.

554 - البَيتانِ في: الرَّوضِ المِعطار: 400، مَعَ خِلافٍ في الرِّوايَة.

555 - لَم نَقِف عَلَيهِما في ما بَينَ يَدَينا مِن عُمدَةِ الطّالِب.

4 - فَلا تُرى لِغَيرِهِم في نَسَـــبِ * لِذاكَ قيلَ إنَّها مِن ذَهَـــبِ[556]

ولِلَّهِ دَرُّ القائل:

1 - نَسَبٌ جَليلُ القَدرِ يَعلَمُ كُلُّ مَن * فَوقَ البَسيطَةِ أنَّهُ أعلى نَسَبْ

2 - لَمّا تَسَلسَلَ مُفرَدًا في حُسنِـهِ * وَصِفاتِهِ سَمَّوهُ سِلسِلَةَ الذَّهَبْ

وأَمّا سِلسِلَةُ الذَّهَبِ في اصطِلاحِ المُحَدِّثين، فَهِيَ رِوايَةُ ابنِ حَنبَلٍ عَنِ الشّافِعِيِّ، عَن مالِكٍ عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَر. سُمِّيَت بِذالِكَ لِجَلالَتِهِم. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وكانَ عَلِيُّ الرِّضى، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، أَوحَدَ أَهلِ زَمانِهِ عِلمًا ودينا، ومَعرِفَةً وكَمالا، أَحَدَ الصِّدّيقينَ العارِفين، والكامِلينَ الواصِلين. عَهِدَ لَهُ المَأمونُ بِالخِلافَةِ بَعدَه، وعَقَدَ لَهُ عَلَيها. فَتُوُفِّيَ قَبلَهُ مَسموما. ولَم يَكُن، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، مِمَّن يَرغَبُ في هاذا الشَّأن، لِجَلالَةِ مَنصِبِهِ في العِلمِ والعِرفان. أَسلَمَ عَلى يَدِهِ مَعروفُ الكَرْخِيِّ[557]، أَحَدُ كُبَراءِ مَشايِخِ

---

556 - ف: البَيتُ ساقِط.

557 - أبو مَحفوظ، مَعروفُ بنُ فَيروزَ الكَرخِيّ. صوفِيٌّ كَبير. (-200هـ) تَرجَمَتُهُ في: طَبَقاتِ الصّوفِيَّة: 83-90، رقم10، حِليَةِ الأولِياء: 8/ 404-412، رقم438، الرِّسالَةِ القُشَيرِيَّة: 1/ 65-68، تاريخِ بَغداد: 13/ 201-209، رقم7177، الأنساب: 10/ 389-390، المُنتَظَم: 10/ 88-89، رقم 1099، لُبابِ الأنساب: 2/ 249، صِفَةِ الصَّفوَة: 2/ 192-196، وفَياتِ الأعيان: 5/ 231-233، رقم729، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 9/ 339 -345، رقم111، العِبَر: 1/ 335، مِرءاةِ الجَنان: 1/ 460-463، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 210، طَبَقاتِ الأولِياء: 280-285، رقم58، الطَّبَقاتِ الكُبرى: 1/ 72، رقم142، شَذَراتِ الذَّهَب: 1/ 360، الأعلام: 7/ 269.

العِراق، أُستاذُ السَّرِيُّ السَّقَطِيِّ[558]. وعَلى يَدِهِ فُتِحَ عَلَيهِ. فَهُوَ مَولاهُ وَشَيخُهُ. وَقَد كَانَ مَعروفُ يَقولُ لِلسَّرِيِّ: إذا كانَت لَكَ إلى اللَّهِ حاجَةٌ، فَأَقسِم عَلَيهِ بي.

وَلَمّا دَخَلَ عَلِيٌّ الرِّضى نيسابور، تَعَرَّضَ لَهُ أَبو زُرعَةَ الرّازِيّ[559]، وَمُحَمَّدُ بنُ أَسلَمَ الطّوسِيّ[560]، الإمامانِ الحافِظانِ وَغَيرُهُما. وَطَلَبوا مِنهُ أن يَروِيَ لَهُم حَديثًا عَن ءابائِهِ؛ فَقال: "حَدَّثَني أبي موسى الكاظِمِ، عَن أَبيهِ جَعفَرِ الصّادِق، عَن أَبيهِ مُحَمَّدٍ الباقِر، عَن أَبيهِ عَلِيٍّ زَينِ العابِدين، عَن أَبيهِ الحُسَينِ السِّبط، شَهيدِ كَربَلاء، عَن أَبيهِ عَلِيٍّ بنِ أَبي طالِب، قال: حَدَّثَني حَبيبي وَقُرَّةُ عَيني، رَسولُ اللَّه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: حَدَّثَني جِبريل، قال: سَمِعتُ رَبَّ العِزَّةِ يَقول: "لا إلاهَ إلّا

---

558 - أبو الحَسَن، سَرِيُّ بنُ المُغَلِّسِ السَّقَطِيّ. صوفِيٌّ مَشهور. (-251هـ) تَرجَمَتُهُ في: الرِّسالَةِ القُشَيرِيَّة: 1/ 69-72، طَبَقاتِ الصّوفِيَّة: 48-55، رَقم5، حِليَةِ الأَولِياء: 10/ 119-132، رَقم467، تاريخِ بَغداد: 9/ 186-191، رَقم4769، صِفَةِ الصَّفوَة: 2/ 224-232، وَفَياتِ الأَعيان: 2/ 357-359، رَقم256، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 12/ 185-187، رَقم65، العِبَر: 2/ 11، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 11/ 13-14، الوافي بِالوَفَيات: 15/ 135، رَقم193، مِرءاةِ الجِنان: 2/ 158-159، طَبَقاتِ الأَولِياء: 160-165، رَقم44، لِسانِ الميزان: 3/ 13-14، رَقم46، الطَّبَقاتِ الكُبرى: 1/ 74-75، رَقم144، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 127-128، الأَعلام: 3/ 82.

559 - عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عَبدِ الكَريمِ القُرَشِيُّ بِالوَلاء. مُحَدِّثٌ حافِظٌ مَشهور. (-264هـ) تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ بَغداد: 10/ 325-335، رَقم5469، المُنتَظَم: 12/ 193-195، رَقم 1701، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 13/ 65-85، رَقم48، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 2/ 557-559، رَقم559، العِبَر: 2/ 34-35، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 11/ 3، تَهذيبِ التَّهذيب: 4/ 22-25، رَقم4963، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 148-149، الأَعلام: 4/ 194.

560 - مُحَمَّدُ بنُ أَسلَمَ، أبو الحَسَنِ الكِندِيُّ الخُراسانِيُّ الطّوسِيّ، الإمامُ الحافِظ. (-242هـ) تَرجَمَتُهُ في: حِليَةِ الأَولِياء: 9/ 250-266، رَقم445، المُنتَظَم: 11/ 302-304، رَقم 1447، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 2/ 532-534، رَقم550، العِبَر: 1/ 437-438، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 12/ 195-207، رَقم70، الوافي بِالوَفَيات: 2/ 204، رَقم583، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 10/ 344، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 369، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 100-101، الأَعلام: 6/ 34.

اللّهُ" حِصني. فَمَن قالَها، دَخَلَ حِصني. وَمَن دَخَلَ حِصني، أَمِنَ مِن عَذابي.[561] قالَ الحاكِمُ في "تاريخِ نَيسابور"، بَعدَ ذِكرِ هاذِهِ الحِكايَةِ: "فَعُدَّ أَهلُ المَحابِرِ الَّذينَ كانوا يَكتُبونَ هاذا، فَأَنافوا عَلى عِشرينَ أَلفا." نَقَلَ ذالِكَ عَنهُ السَّمهوديُّ في "جَواهِرِ العِقدَين"[562]، وَابنُ حَجَرٍ في الصَّواعِقِ المُحرِقَة[563]. وَزادَ: وَفي رِوايَةٍ، أَنَّ الحَديثَ المَروِيَّ: "الإيمانُ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ، وَإِقرارٌ بِاللِّسانِ، وَعَمَلٌ بِالأَركان".[564] وَلَعَلَّهُما واقِعَتان[565]. قالَ الإمامُ أَحمَد: "لَو قُرِئَ هاذا السَّنَدُ عَلى مَجنونٍ، لَبَرِئَ مِن حينِه." اهـ

لاكِن، ذَكَرَ الزَّينُ العِراقِيُّ في تَخريجِ أَحاديثِ "الإحياء"[566]، أَنَّ الرّاوِيَ عَن عَلِيٍّ الرِّضى[567] الحَديثَ الأَوَّلَ، واهٍ جِدّاً. وَأَمّا الثّاني، فَقالَ الجَلال:

561 - اَلحَديثُ بِرِوايَةٍ قَريبَةٍ في: حِليَةِ الأَولِياء: 3/ 223-224، إِحياءِ عُلومِ الدّين: 1/ 167. وَفيه: "لا إِلاهَ إِلّا اللّهُ حِصني. فَمَن دَخَلَ حِصني، أَمِنَ مِن عَذابي."

562 - جَواهِرُ العِقدَين: 394-395.

563 - اَلصَّواعِقُ المُحرِقَة: 2/ 594-595.

564 - اَلحَديثُ في تاريخِ بَغداد: 1/ 271، سُنَنِ ابنِ ماجَة: 37-38، رَقم 65، تَنزيهِ الشَّريعَة: 1/ 151-152، رَقم 13.

565 - اَلصَّواعِقُ المُحرِقَة: 2/ 595: واقِعَتان.

566 - اَلمُغني عَن حَملِ الأَسفارِ في الأَسفار، بِهامِشِ إِحياءِ عُلومِ الدّين: 1/ 167، وَفيه: "حَديثُ "قالَ اللّهُ تَعالى: لا إِلاهَ إِلّا اللّهُ حِصني"، أَخرَجَهُ الحاكِمُ في "التّاريخ"، وَأَبو نُعَيمٍ في "الحِليَة"، مِن طَريقِ أَهلِ البَيت، مِن حَديثِ عَلِيٍّ، بِإِسنادٍ ضَعيفٍ جِدّاً. وَقَولُ أَبي مَنصورٍ الدَّيلَمِيِّ إِنَّهُ حَديثٌ ثابِت، مَردودٌ عَلَيه."

567 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

"أخرجَهُ ابنُ ماجَة[568]، والبَيهقِيُّ[569] في "الشُّعَب"، وأوردَهُ ابنُ حَزمٍ في "المَوضوعـــات"، ولَم يُصِب. وقَد نَظَمَ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، هاذا السَّنَدَ مَعَ الحَديثِ الأوَّلِ في قِطعَةٍ حَسَنَة؛ فَقال[570]:

1 - عَن عَلِيٍّ الرِّضى التَّقِيِّ بنِ موسى الـ * كاظِمِ العابِدِ الخَوُوفِ البَتـــــول

2 - عَن أبيـهِ موسى بنِ جَعـفَـر الصَّـا * دِقِ نُـطـقًـا في كُـلِّ قَـول وقـيــلِ

3 - عَن أبيهِ أبي جَعفَر ابنِ مَولى الـ * مَجدِ مَولى التَّمجيد والتَّفضيـلِ

4 - الكَبيرِ مُحَمَّدٍ باقِرِ العِلـ * مِ خَبيرِ فُروعِهِ والأُصـــــولِ

5 - عَن أبيهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِـــــيٍّ * الجَوادِ الفَيَّاضِ ذي التَّبجيـــلِ

6 - عَن عَلِيٍّ[571] زَينِ العابِدينَ أبيــــه * عَن أبيهِ الحُسَينِ سِبطِ الرَّسـولِ

7 - عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ أبي طـــــا * لِبٍ اقصى[572] المُنى وعَينِ السّـولِ

8 - عَن رَسولِ الإلاهِ مَن بيَدَيهِ الـ * حَلُّ والرَّبطُ يومَ وَقفٍ مَهـــولِ

---

568 - أبو عَبدِ الله، مُحَمَّدُ بنُ يَزيد. مُحَدِّثٌ حافِظٌ مَشهور. (-273هـ) تَرجَمَتُهُ في: وَفَياتِ الأعيان: 4/ 279، رقم614، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 2/ 636-637، رقم659، العِبَر: 2/ 57، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 13/ 277-281، رقم133، الوافي بالوَفَيات: 5/ 220، رقم 2288، البِدايَةِ والنِّهايَة: 11/ 52، النُّجومِ الزّاهِرَة: 3/ 82، تَهذيبِ التَّهذيب: 5/ 339-340، رقم7462، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 2/ 273-274، رقم599، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 164، الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة: 12، الأعلام: 7/ 144.

569 - أبو بكر، أحمَدُ بنُ الحُسَينِ الخُراسانِيّ. مُحَدِّثٌ مَشهور. (-458هـ) تَرجَمَتُهُ في: الأنساب: 2/ 381-382، المُنتَظَم: 16/ 97، رقم 3387، مُعجَمِ البُلدان: 1/ 538، 2/ 370، الكامِل: 10/ 52، لُبابِ الأنساب: 1/ 139، وَفَياتِ الأعيان: 1/ 75-76، رقم28، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 18/ 163-170، رقم86، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 3/ 1132-1135، رقم 1014، العِبَر: 3/ 244، الوافي بالوَفَيات: 6/ 354، رقم2856، طَبَقاتِ الشّافِعِيَّة: 4/ 8-16، رقم250، البِدايَةِ والنِّهايَة: 12/ 94، النُّجومِ الزّاهِرَة: 5/ 79، كَشفِ الظُّنون: 1/ 9، شَذَراتِ الذَّهَب: 3/ 304-305، رَوضاتِ الجَنّات: 1/ 251-254، رقم 77، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 78، الرِّسالَةِ المُستَطرَفَة:33، الأعلام: 1/ 116.

570 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 1/ 292-293.

571 - كذا يَستَقيمُ الوَزن.

572 - كذا يَستَقيمُ الوَزن.

9 - عَن أمينِ الإلاهِ جبريلَ عَن ذي الْـ * ـمَلكوتِ وَذي العَطاءِ الجَزيــــلِ

10 - "لا إلاهَ إلـّاهُ حِصني" وَمَن يَـــذ * كُرْهـا فَهْوَ في ضَمانِ الكَفيــلِ

11 - لا إلاهَ سواهُ[573] رَبٌّ فَأَدْخِـــلْـــ * ـني بِفَضل في حِصنِكَ المَكفولِ

اهـ. وَليمَ أبو نُواس، الحَكَمُ بنُ هانِئ، في تَركِهِ مَدحَ عَلِيٍّ الرِّضا، فَقـــال[574]:

1 - قيلَ لي أنتَ أحسَنُ النّاسِ طُـــراً * في فُنونٍ مِنَ المَديحِ النَّزيـــهِ

2 - لَكَ مِن جَيِّـدِ الـقَريضِ مَديـــحٌ * يُثمِرُ الدُّرُّ مِن يَدَيْ مُجتَنيـهِ

3 - فَعَلامَ تَركتَ مَدحَ ابنِ مـوســـى *وَالخِصالِ الّتي تَجَمَّعنَ فيهِ؟!

4 - قُلتُ لا أستَطيعُ مَدحَ إمــــامٍ * كانَ جبريلُ خادِمًا لِأَبيهِ

وَوَلَدَ عَلِيٌّ الرِّضى سَمِيَّه، وَلَم يُعقِب، وَمُحَمَّدًا صِهرَ المَأمون، وَالعَقِبُ لَه.

فَوَلَدَ مُحَمَّدٌ صِهرُ المَأمون، وَيُلَقَّبُ بِالجَواد، موسى المُبَرقَع، وَعَلِيًّا المُلَقَّبَ بِالهادي وَبِالتَّقِيِّ وَبِالعَسكَرِيّ، لِسُكناهُ بِقَريَةِ العَسكَرَة. فَوَلَدَ موسى هاذا، عَلِيًّا وَأَحمَد. لَهُما عَقِب. قالَهُ ابنُ حَزم.[575] وَزادَ في "العُمدَة"[576] إسحاقَ وَجَعفَر. وَوَلَدَ عَلِيٌّ العَسكَرِيُّ بنُ مُحَمَّد، صِهرُ المَأمون، الحَسَنَ الخالِص، وَجَعفَرا[577].

فَأَمّا الحَسَنُ الخالِصُ بنُ عَلِيٍّ العَسكَرِيّ، فَلَم يُخَلِّف إلّا وَلَدًا واحِدا، وَهُوَ أَبو القاسِمِ، مُحَمَّدٌ الحُجَّة، وَيُلَقَّبُ أَيضًا بِالمَهدِيّ. وَهُوَ أَشهَرُ أَلقابِه. وَهُوَ الإمامُ الثّاني عَشَرَ عَلى رَأيِ الإمامِيَّة.

---

573 - خ: سِواكَ.

574 - أنظُر أخبارَ أبي نُواس: (مُلحَقُ الأغاني): 25/ 293. وَبَينَ رِوايَةِ المُؤَلِّفِ وَرِوايَةِ أخبارِ أبي نُواس لِابنِ مَنظورٍ خِلافٌ طَفيف.

575 - جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 61.

576 - لَم نَقِف عَلى هاذِهِ الزِّيادَةِ في عُمدَةِ الطّالِب، فَاللهُ أعلَم.

577 - لَهُ كَذالِكَ مُحَمَّدٌ وَالحُسَين. أنظُر مُسنَدَ الإمامِ العَسكَرِيّ: 52.

وَأَمَّا جَعفَرُ بنُ عَلِيٍّ العَسكَرِيّ[578]، فَقَد وَلَدَ، كَما في ابنِ حَزم،[579] مُحَمَّدًا وَموسى، وَهارونَ وَإسماعيل، وَيَحيى وَإدريس، وَأحمَدَ وَعُبَيدَ اللَّه، وَطاهِرًا وَعَلِيًّا، وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وَمُحسِنا. ثارَ المُحسِنُ مِنهُم بِالشّام، وَقُتِلَ هُنالِك. وَقَد ذَكَرَ بَعضُ النّاسِ أنَّهُ كانَ لِجَعفَرِ ابنُ اسمُهُ عيسى. وَهُوَ قَولٌ صَحيح. ماتَ عيسى هاذا سَنَةَ أربَعٍ وَخَمسينَ وَثَلاثِ مِئَة. وَكانَ لَهُ قَدرٌ بِبَغداد. فَهاؤُلاءِ أعقَبوا، وَغَيرُهُم لَم يُعقِب. قالَهُ ابنُ حَزم. إلخ.[580]

وَكانَ مُحَمَّدُ الجَواد[581]، صِهرُ المَأمون، وَوَلَدُهُ عَلِيُّ العَسكَرِيّ[582]، وَحَفيدُهُ

578 - وَيُعرَفُ عِندَ الشّيعَةِ بِجَعفَرِ الكَذّاب، لِادِّعائِهِ الإمامَة، وَإرثِهِ لِأخيهِ الحَسَن، رَغمَ وُجودِ وارِثٍ شَرعِيّ، هُوَ المَهدِيّ. تَرجَمَتُهُ في: عُمدَةِ الطّالِب: 158، مُسنَدِ الإمامِ العَسكَرِيّ: 52-61

579 - جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 61-62.

580 - جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 62.

581 - أبو جَعفَر، مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الرِّضى. أحَدُ أئِمَّةِ ءالِ البَيت. (-220هـ) تَرجَمَتُهُ في: مُروجِ الذَّهَب: 4/ 52، تاريخِ بَغداد: 3/ 265-267، رَقم1313، المُنتَظَم: 11/ 62-63، رَقم 1257، صِفَةِ الصَّفوَة: 2/ 62-66، الكامِل: 6/ 455، وَفَياتِ الأعيان: 4/ 175، رَقم 561، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 1/ 124-125، رَقم109، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 4/ 401-409، رَقم 158، العِبَر: 1/ 380-381، الوافي بِالوَفَيات: 4/ 102-103، رَقم1583، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 9/ 309-312، عُمدَةِ الطّالِب: 158، تَهذيبِ التَّهذيب: 5/ 225-226، رَقم 7172، طَبَقاتِ المُفَسِّرين: 2/ 200-202، رَقم537، الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 596-598، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 48، الأعلام: 6/ 271-272.

582 - أبو الحَسَن، عَلِيُّ الهادي ابنُ مُحَمَّدٍ الجَواد. أحَدُ أئِمَّةِ ءالِ البَيت. (-254هـ) تَرجَمَتُهُ وَأخبارُهُ في: تاريخِ الطَّبَرِيّ: 11/ 157، مُروجِ الذَّهَب: 4/ 93، 170، 172-173، تاريخِ بَغداد: 12/ 56-57، رَقم 6440، المُنتَظَم: 12/ 74-75، رَقم 1562، الأنساب: 8/ 456-475، الكامِل: 7/ 189، لُبابِ الأنساب: 2/ 115-116، وَفَياتِ الأعيان: 3/ 272 -273، رَقم424، العِبَر: 2/ 12، مِرءاةِ الجِنان: 2/ 159-161، البِدايَةِ وَالنِّهايَة: 11/ 15، الوافي بِالوَفَيات: 22/ 72-74، رَقم24، النُّجومِ الزّاهِرَة: 2/ 410، عُمدَةِ الطّالِب: 158، الصَّواعِقِ المُحرِقَة:: 2/ 598-599، شَذَراتِ الذَّهَب: 4/ 128-129، الأعلام: 4/ 323-324.

الحَسَنُ الخالِص[583]، اَلعَجَبَ في العِلمِ وَالحِلم. قالَ رَجُلُ لِمُحَمَّدٍ الجَواد: أوصِني بِوَصِيَّةٍ مُختَصَرَةٍ جامِعَة. فَقال: صُن نَفسَكَ عَن عارِ العاجِلَة، وَنارِ الآجِلَة. وَمِن كَلامِه: كَيفَ يَصنَعُ مَن اللّهُ كافِلُه، وَكَيفَ يَنجو مَن اللّهُ طالِبُه. وَمَن انقَطَعَ إلى غَيرِ اللّه، وَكَّلَهُ اللّهُ إلَيه. وَمَن عَمِلَ عَلى غَيرِ عِلم، أفسَدَ أكثَرَ ما يُصلِح. تُوُفِّيَ سَنَةَ عِشرينَ وَمِئَتَين.

وَمِن كَلامِ عَلِيٍّ العَسكَرِيّ: مَن اتَّقى اللّهَ يُتَّقى، وَمَن أطاعَ اللّهَ يُطاع. وَقال: مَن أطاعَ اللّه، لَم يُبالِ بِسُخطِ المَخلوق. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ أربَعٍ وَخَمسينَ وَمِئَتَين. وَعُمرُهُ أربَعونَ سَنَة. وَمِن شِعرِ الحَسَنِ الخالِص:

1 - غَفَلتُ وَحادي المَوتِ في أثَري يَحدو * وَإن لَم أرُح يَومًا فَلا بُدَّ أن أغدو

2 - أُنَعِّمُ جِسمي في اللِّباسِ وَلينِه * وَلَيسَ لِجِسمي مِن لِباسِ البِلى بُدُّ

3 - كَأنّي بِهِ قَد مُدَّ في بَرزَخِ البِلى * وَمِن فَوقِهِ رَدمٌ، وَمِن تَحتِهِ لَحدُ

4 - وَقَد ذَهَبَت مِنّي المَحاسِنُ وَامتَحَت * وَلَم يَبقَ فَوقَ العَظمِ لَحمٌ وَلا جِلدُ

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سِتّينَ وَمِئَتَين.

وَكانَ أبو القاسِم، مُحَمَّدُ الحُجَّة[584]، عِندَ وَفاةِ أبيه، مِن خَمسِ سِنين. لاكِن آتاهُ اللّهُ فيها الحِكمَة. وَيُسَمّى القائِمَ المُنتَظَر، قيل: إنَّهُ[585] تَستَّرَ بِالمَدينَة، فَلَم يُعرَف أينَ ذَهَب. وَزَعَمَت الرّافِضَةُ أنَّهُ المَهدِيُّ المُنتَظَر.

---

583 - أبو مُحَمَّد، الحَسَنُ بنُ عَلِيّ. (-260هـ) تَرجَمَتُهُ في: تاريخ بغداد: 7/ 378-379، رقم3886، الأنساب: 8/ 455، المُنتَظَم: 12/ 158، رقم 1639، الكامل: 7/ 274، لُبابِ الأنساب: 2/ 116، وَفَياتِ الأعيان: 2/ 94-95، رقم169، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 12/ 265، العِبَر: 2/ 26، الوافي بِالوَفَيات: 12/ 112-113، رقم94، النُّجومِ الزّاهِرَة: 3/ 41، عُمدَةِ الطّالِب: 158، لِسانِ الميزان: 2/ 240، رقم1008، الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 599 -601، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 141، الأعلام: 2/ 200، مُسنَدِ الإمامِ العَسكَرِيّ.

584 - أبو القاسِم، مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الهادي، المَهدِيُّ المُنتَظَرُ عِندَ الشّيعَةِ الاِثنَي عَشَرِيَّة، وَآخِرُ أئِمَّةِ آلِ البَيتِ الاِثنَي عَشَر. (-265هـ) تَرجَمَتُهُ في: وَفَياتِ الأعيان: 4/ 176، رقم 562، العِبَر: 2/ 37، الوافي بِالوَفَيات: 2/ 336-337، رقم786، عُمدَةِ الطّالِب: 158، الصَّواعِقِ المُحرِقَة: 2/ 601، شَذَراتِ الذَّهَب: 2/ 150، الأعلام: 6/ 80، مُسنَدِ الإمامِ العَسكَرِيّ: 51-61.

585 - ف: لِأنَّهُ.

قالَ ابنُ خَلِّكان[586]: "وَهُوَ صاحِبُ السِّرداب عِندَهُم". وَهُم يَنتَظِرونَ خُروجَهُ في ءاخِرِ الزَّمانِ مِنَ السِّرداب. وَقالَ السَّمهوديّ[587]: دَخَلَ السِّردابَ في دارِ أبيه، وأُمُّهُ تَنظُرُ إليه؛ فَلَم يَخرُج. وَصاروا يَقِفونَ بِالخَيلِ عَلى ذالِكَ السِّرداب، وَيَصيحونَ بِهِ لِيَخرُجَ لَهُم. وَلَقَد صاروا بِذالِكَ ضُحكَةً لِأولي الألباب. وَلَقَد أحسَنَ القائِل[588]:

1 - ما آنَ لِلسِّردابِ أن يَلِدَ الَّذي * كَلَّمتُموهُ بِجَهلِكُم ما آنا؟!

2 - فَعَلى قُلوبِكُمُ[589] العَفاءُ فَإنَّكُم * ثَلَّثتُمُ العَنقاءَ وَالغيلانا

وَقالَ أبو سالِمٍ العَيّاشِيُّ في "رِحلَتِه"[590]: "وَمُعتَقَدُ الرَّوافِضِ بِأجمَعِهِم في الإمامِ الثّاني عَشَرَ مِن أئِمَّتِهِم، وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ حَسَنٍ العَسكَرِيّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه. يَظُنّونَ إلى الآنَ أنَّهُ حَيّ، وَأنَّهُ هُوَ المَهدِيُّ الَّذي يَخرُجُ ءاخِرَ الزَّمان، المَوعودُ بِهِ في الحَديثِ الصَّحيح، أنَّهُ يَملأُ الأرضَ عَدلًا كَما مُلِئَت جَورا. وَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ مِن مُتابَعَةِ بَعضِ أهلِ العِلمِ لَهُم في ذالِك، حَسَبَما نَقَلَهُ الشَّعرانِيُّ عَن بَعضِ مَشايِخِه، أنَّهُ اجتَمَعَ بِه، وَأخبَرَهُ عَن مِقدارِ عُمُرِه، وَأنَّهُ جاوَزَ السَّبعَ مِئَةِ سَنَةٍ إذ ذاك. بَل في كَلامِ بَعضِهِم ما يُشيرُ إلى أنَّ الشَّيخَ مُحيِيَ الدّين، يَقولُ بِذالِك. فَإن صَحَّ عَن هاؤُلاءِ الأئِمَّةِ أنَّهُم قالوا ذالِك، فَنَحنُ مِمَّن يَعتَقِدُهُم، وَنَجزِمُ بِصِدقِهِم فيما يَقولون، لِأنَّهُم خِيارُ الأُمَّة. إلّا أنّا نَكِلُ العِلمَ إلى اللَّه تَعالى في فَهمِ ما وَرَدَ عَنهُم في ذالِك، إذ لَيسَ في الشَّريعَةِ قاطِعٌ يَدُلُّ عَلى كَذِبِ الرَّوافِضِ في هاذِهِ المَسألَةِ بِخُصوصِها، وَإن كانوا كاذِبينَ في غَيرِها. وَمُوافَقَةُ بَعضِ أئِمَّتِنا الصّوفِيَّةِ لَهُم في ذالِكَ بِطَريقِ الكَشف، لا يَقدَحُ في كَمالِ مَنصِبِهِم، لِعَدَمِ القاطِعِ بِكَذِبِهِم، وَلا يَدُلُّ أيضًا عَلى صِدقِ الرَّوافِضِ فيما سِوى ذالِكَ مِمّا تَبَيَّنَ كَذِبُهُم فيه". اهـ.

---

586 - وَفَياتُ الأعيان: 4/ 176.

587 - جَواهِرُ العِقدَين: 314، بِتَصَرُّف.

588 - ألبَيتانِ في جَواهِرِ العِقدَين: 314.

589 - جَواهِرُ العِقدَين: 314: عُقولِكُم.

590 - ألرِّحلَةُ العَيّاشِيَّة: 1/ 242، بِتَصَرُّفٍ طَفيف.

قُلت: تَكَلَّمَ عَلى المَسألَةِ الشَّيخُ مُحيي الدِّين، في البابِ السّادِسِ وَالسِّتّينَ وثَلاثِ مِئَةٍ مِنَ "الفُتوحات"، وَالشَّعرانِيُّ في "اليَواقيتِ وَالجَواهِر" [591]، وذَكَرَ أنَّ شَيخَهُ حَسَنَ العِراقِيَّ، اَلمَدفونَ فَوقَ كَرمِ الرِّيشِ بِمِصر، أخبَرَهُ أنَّهُ تَلاقى مَعَه. قال: وَوافَقَهُ عَلى ذالِكَ شَيخُنا ... عَلِيٌّ الخَوّاص[592]. وَانظُر ذالِكَ مَعَ قَولِهِ في الحَديث، في رِوايَةِ أبي داوود: "يُواطِئُ اسمُهُ اسمي، وَاسمُ أبيهِ اسمَ أبي." [593] وَمُحَمَّدٌ المَذكور، لَم يَكُن اسمُ أبيهِ مُوافِقًا لِاسمِ أبي النَّبِيِّ، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَمَعَ قَولِهِ في الحَديث: "إنَّ مَولِدَ المَهدِيِّ بِالمَدينَة." [594]، ومُحَمَّدٌ هاذا وُلِدَ بِشرس، وَمَعَ قَولِهِ في الحَديث، كَما في رِوايَةِ أبي داوود: "اَلمَهدِيُّ مِن وَلَدِ الحَسَنِ" [595].

قالَ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه: "تَرَكَ الحَسَنُ الخِلافَةَ لِلَّه، عَزَّ وَجَلّ، شَفَقَةً عَلى الأُمَّة؛ فَجَعَلَ اللَّهُ القائِمَ بِالخِلافَةِ الحَقِّ عِندَ شِدَّةِ الحاجَةِ إلَيها مِن وَلَدِه"، اهـ؛ عَلى أنَّ السَّمهودِيَّ قال: وَكَثيرٌ مِنَ النّاسِ يَقولونَ إنَّهُ لَم يَكُن لِلحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ العَسكَرِيِّ وَلَدٌ أصلا[596]. وَقالَ ابنُ حَزمٍ في "جَمهَرَتِه" [597]: "اَلحَسَنُ الخالِصُ ابنُ عَلِيٍّ العَسكَرِيِّ لَم يُعقِب. وَادَّعَتِ الرّافِضَةُ أنَّ جارِيَةً اسمُها صَقيل، وَلَدَت مِنهُ بَعدَ مَوتِه. وَهاذا كَذِب. وَجَرَت في ذالِكَ خُطوبٌ طِوال." اهـ وَإلى عَلِيٍّ العَسكَرِيِّ ابنِ مُحَمَّدٍ

---

591 – اَليَواقيتُ وَالجَواهِر: 2/ 562.

592 – (-939هـ) صوفِيٌّ مِصرِيّ. تَرجَمَتُهُ في: الطَّبَقاتِ الكُبرى: 2/ 150-169، رَقم63 ، اَلكَواكِبِ السّائِرَة: 2/ 220-221، شَذَراتِ الذَّهَب: 8/ 233-234.

593 – اَلحَديثُ في: سُنَنِ أبي داوود:646، رَقم 4282، مُقَدِّمَةِ ابنِ خَلدون: 2/ 789، وَانظُرِ الصَّواعِقَ المُحرِقَة: 2/ 472-473.

594 – اَلصَّواعِقُ المُحرِقَة: 2/ 481، وَفيها الحَديثُ مَوقوفًا إلى عَلِيّ.

595 – سُنَنُ أبي داوود: 647، رَقم 4290، وَالحَديثُ مَوقوفٌ عَلى عَلِيٍّ بنِ أبي طالِب. وَانظُرِ الصَّواعِقَ المُحرِقَة: 2/ 480.

596 – جَواهِرُ العِقدَين: 313، مَعَ خِلافٍ طَفيفٍ في اللَّفظ.

597 – جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 61. وَانظُرِ اَلفِصَل: 4/ 158، 5/ 38.

الجَوادِ يُرفعُ[598] نَسَبُ الصِّقِلِّيِّينَ الطَّاهِرِيِّينَ أهلِ مَصمودَة، مِن عَدوَةِ فاسِ الأندلُس، الآتي ذِكرُهُم[599]، وَالصِّقِلِّيِّينَ أهلِ دَربِ الطَّويل، وَرَحبَةِ الزَّبيب، وَجامِعِ المُزَلَّجَة، مِن عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين، الآتي ذِكرُهُم، وَإلَيهِ أيضًا يَرجِعُ نَسَبُ الصِّقِلِّيِّينَ السَّبتِيِّين. وَقَد انقَرَضوا، كَما في "ابتِهاجِ القُلوب"، وَ"الدُّرِّ السَّنِي"[600]. أثنى عَلَيهِم ابنُ خَلدونَ[601] وَابنُ الخَطيبِ[602] وَابنُ عَرَفَةَ وَغَيرُهُم، كَابنِ الأحمَرِ[603] في "حَديقَةِ النِّسرين"، وَابنِ السَّكّاكِ في "نُصحِ مُلوكِ الإسلام"،[604] وَالمَقرِيُّ في "زَهرِ الرِّياض"[605].

وَكانَ لَهُم بِسَبتَةَ صيتٌ كَبير، وَرِياسَةٌ وَتَولِيَةُ خُطَطٍ كَالشّورى وَالقَضاءِ وَغَيرِ ذالِك. وَتَرجَمَ ابنُ الأحمَرِ في "حَديقَةِ النِّسرين"، وَابنُ القاضي في "دُرَّةِ الحِجال"،[606] وَغَيرُهُما لِجَماعَةٍ مِنهُم. وَألَّفَ ابنُ شِبرَينِ[607] "تَأليفًا" ضَمَّنَهُ قَصائِدَ في مَدحِهِم مَدحًا لا يُقالُ إلّا في أهلِ

---

598 – ف، خ: يُمكِنُ أن تُقرأ: يَرجِع، أو يُرجَع.

599 – أنظُرِ الفَصيلَةَ الخامِسَة.

600 – اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 69.

601 – تاريخُ ابنِ خَلدون: 7/ 548.

602 – أعمالُ الأعلام: 133.

603 – أبو الوَليد، إسماعيلُ بنُ يوسُفَ النَّصرِيُّ الخَزرَجِيُّ الغَرناطِيّ. أديبٌ مُؤَرِّخٌ أندَلُسِيّ. (-807هـ) تَرجَمَتُهُ في: جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 166-167، رَقم119، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 213، رَقم305، نَيلِ الابتِهاج: 145-146، رَقم147، رِياضِ الوَرد: 1/ 60، رَقم4، سَلوَةِ الأنفاس: 3/ 257، اَلأعلام: 1/ 329.

604 – نُصحُ مُلوكِ الإسلام: 21.

605 – أزهارُ الرِّياض: 1/ 42-44.

606 – دُرَّةُ الحِجال: 1/ 243-244، رَقم 369 . 1/ 244، رَقم 372.

607 – أبو بَكر، مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ ابنِ شِبرينَ الجُذامِيُّ الغَرناطِيّ. أديبٌ عالِمٌ أندَلُسِيّ. (-747هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلإحاطَة: 2/ 239-249، اَلكَتيبَةِ الكامِنَة: 166-172، رَقم58، اَلمَرقَبَةِ العُليا: 153، اَلدُّرَرِ الكامِنَة: 3/ 439-440، رَقم3446، نَفحِ الطِّيب: 5/ 541-543، رَقم27، دُرَّةِ الحِجال: 2/ 138، رَقم578.

البَيت. وكَذا الشّاعِرُ ابنُ جُزَيّ،[608] وَابنُ الجَيّاب[609] وَغَيرُهُما.

وَمِن عَقِبِهِ أيضًا القُطبُ المُحَمَّدِيّ، اَلشَّيخُ بُرهانُ الدّين، إبراهيمُ التَّسوقِيّ، نِسبَةً إلى تَسوق، قَريَةٍ عَلى نَحوِ مَجرى يَومَينِ في النّيلِ مِن مِصر، اَلمُتَوَفّى سَنَةَ سِتٍّ وَسَبعين، بِمُوَحَّدَة، وَستِّ مِئَة. وَهُوَ الشَّيخُ إبراهيمُ بنُ أبي المَجدِ بنِ قُرَيشِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أبي النَّجاءِ بنِ زَينِ العابِدينَ بنِ عَبدِ الخالِقِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أبي الطَّيِّبِ بنِ عَبدِ اللّه الكاتِم، إبنِ عَبدِ الخالِقِ بنِ أبي القاسِمِ بنِ جَعفَرِ الزَّكِيّ، إبنِ عَلِيٍّ الهادي المَذكور. بَينَهُما اثنا عَشَر. تَرجَمَ لَهُ في "الطَّبَقات"،[610] وَرَفَعَ عَمودَهُم هاكَذا[611].

وَقالَ العَلّامَةُ الحافِظُ النَّسّابَة، أبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الطَّيِّبِ القادِرِيُّ في نَظمِه: "دُرَّةُ المَفاخِر، بِسَيِّدِ الأوَّلينَ وَالأواخِر، وَالأقطابِ وَالصّالِحينَ مِن بَنيهِ الأكابِر":

1 - وَمِنهُمُ ذو الكَرَمِ المَنسـوقِ * سَيِّدُنا إبراهيمُ التَّسوقـي
2 - بَحرُ العُلومِ عُمدَةُ الطَّريقَـةْ * وَكَنزُ أهلِ السِّرِّ وَالحَقيقَـةْ
3 - لَهُ المَكانَةُ وَعُلُوُّ الشّـانِ * اَلواضِحُ الحُجَّةِ وَالبُرهـانِ

---

608 - أبو القاسِم، مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ ابنِ جُزَيٍّ الكَلبِيُّ الغَرناطِيّ. أديبٌ عالِم. (-741هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلدّيباجِ المُذهَب: 2/ 274-276، رَقم87. اَلإحاطَة: 3/ 20-23. اَلكَتيبَةِ الكامِنَة: 46-48، رَقم7. اَلدّيباجِ المُذهَب: 2/ 274-276، رَقم87. اَلدُّرَرِ الكامِنَة: 3/ 446-447، رَقم3461. دُرَّةِ الحِجال: 2/ 117-118، رَقم566. نَيلِ الابتِهاج: 398-399، رَقم525. أزهارِ الرِّياض: 3/ 184-187. هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 160. شَجَرَةِ النّور: 1/ 213، رَقم746. مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 76-77، رَقم191. اَلأعلام: 1/ 325.

609 - أبو الحَسَن، عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الأنصارِيُّ الغَرناطِيّ. أديبٌ وَزير. (-749هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَثيرِ الجُمان: 125-130. نَثيرِ فَرائِدِ الجُمان: 239-242. اَلكَتيبَةِ الكامِنَة: 183-193. اَلدّيباجِ المُذهَب: 2/ 11-112، رَقم20. اَلإحاطَة: 4/ 125-152. بُغيَةِ الوُعاة: 2/ 189، رَقم1764. دُرَّةِ الحِجال: 3/ 234-238، رَقم1254. نَيلِ الابتِهاج: 327-328، رَقم418. نَفحِ الطّيب: 5/ 434-464. شَجَرَةِ النّور: 1/ 214، رَقم752. اَلأعلام: 5/ 6.

610 - اَلطَّبَقاتُ الكُبرى: 1/ 165-183، رَقم 286.

611 - اَلطَّبَقاتُ الكُبرى: 1/ 181.

4 - مِن آلِ بَيتِ المُصطفَى الرَّسولِ * مُطَهَّرِ الفُروعِ وَالـأُصـــــولِ
5 - وَالِدُهُ عَبدُ العَزيزِ بنُ عَلِـــي * إبنِ مُحَمَّدِ الرِّضى المُفَضَّـــلِ
6 - إبنِ مُحَمَّدٍ هُوَ أبنُ عَلِـــــيِّ * إبنُ لِعَبدِ الخالِقِ الحُسَينـــــيِّ
7 - أبوهُ موسى ابنٌ لِقاسِمٍ يُـــرى * نَجلاً لِإدريسِ العُلى ابنِ جَعفَرا
8 - إبنُ عَلِيٍّ الهادي قَد عُلِمـــا * وَكُلٌّ باقٍ رَفعُهُ تَقَدَّمـــا

وَما في "الطَّبَقات"، هُوَ الَّذي رَأيتُهُ بِخَطِّ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، وَاقتَصَرَ عَلَيهِ في "شَرحِ عُقودِ الفاتِحَة". قالَ في "الطَّبَقات"[612]: "وَهُوَ أحَدُ مَن أظهَرَهُ اللَّهُ إلى الوُجود، وَأبرَزَهُ رَحمَةً لِلخَلق، وَأوقَعَ لَهُ القُبولَ العامَّ، عِندَ الخاصِّ وَالعامِّ، وَصَرَّفَهُ في العالَم، وَمَكَّنَهُ في أحكامِ الوِلايَة." اهـ.
وَمِن شِعرِهِ قَولُه[613] [614]

1 - سَقاني مَحبوبي بِكَأسِ المَحَبَّـةِ[615] * فَتِهتُ عَلى العُشّاقِ سُكرًا بِخَلوَتِـي
2 - وَلاحَ لَنا نورُ الجَلالَةِ[616] لَو أضـا * لِصُمِّ الجِبالِ الرّاسِياتِ لَدُكَّـتِ
3 - وَكُنتُ أنا السّاقي لِمَن كانَ حاضِرًا * أطوفُ عَلَيهِم كَرَّةً بَعدَ كَـرَّةِ
4 - وَنادَمَني سِرًّا بِسِرٍّ وَحِكمَـةٍ * وَإنَّ رَسولَ اللَّه شَيخي وَقُدوَتـي

إلى أن قال[617]:

5 - أنا ذالِكَ القُطبُ المُبارَكُ أمـرُهُ * فَإنَّ قَرارَ الكُلِّ مِن حَولِ دَورَتـي[618]
6 - أنا شَمسُ إشراقِ العُقولِ وَلَم آفُل * وَما غِبتُ إلاّ عَن قُلوبٍ عَمِيَّـةِ

وَتَرجَمَتُهُ مَبسوطَةٌ في "شَرحِ عُقودِ الفاتِحَة"، لِلوالِد، قُدِّسَ سِرُّه.
وَمِن عَقِبِهِ أيضا القُطبُ سَيِّدي أحمَدُ البَدَوِيّ، دَفينُ طَنطا بِأعلى

---

612 - الطَّبَقاتُ الكُبرى: 1/ 166.
613 - ف: الكَلِمَةُ ساقِطَة.
614 - الأبياتُ في الطَّبَقاتِ الكُبرى: 1/ 181.
615 - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن. وَيَستَقيمُ بِفَتحِ الياءِ مِن "سَقاني".
616 - خ: الخِلافَة.
617 - جَعَلَ المُؤَلِّفُ هاذِهِ الأبياتَ استِمرارًا لِلتّائِيَّةِ السّابِقَة. وَهِيَ عِندَ الشَّعرانِيِّ مِن قَصيدَةٍ تائِيَّةٍ أُخرى لِإبراهيمَ الدَّسوقِيِّ. أُنظُرِ الطَّبَقاتِ الكُبرى: 1/ 182.
618 - ف: دروتي.

النّيل، اَلْمُتَوَفّى سَنَةَ خَمسٍ وَسَبعينَ وَستٍّ مِئَة. وَمَولِدُهُ بِفاسَ مِنَ المَغرِب. صاحِبُ الفَيضِ الغَزير، وَالقَدرِ العَلِيِّ الكَبير. أطالَ الشَّعرانِيُّ في تَرجَمَتِه مِن "طَبَقاتِــه". [619] وَقالَ الشَّيخُ أبو سالِمٍ العَيّاشِيُّ في "رِحلَتِه" [620]: إنَّ أولِياءَ اللَّه مِنَ البَحرِ المُحيطِ وَسائِرِ الجِبالِ يَحضُرونَ مَولِدَه. وَقالَ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، في تَرجَمَتِه مِن نَظمِه "عُقودِ الفاتِحَة":

1 - ما زالَ مَولِدُهُ تَبدو عَجائِبُــــهُ *لِمَن يَسيرُ لَهُ مِن بُعدٍ اَو أمَــمِ
2 - وَكَيفَ لا وَرَسولُ اللَّه يَحضُرُهُ * وَالـأنبِياءُ وَما لَهُم مِنَ الرَّجَمِ؟!

وَفي "الطَّبَقات" [621] "أنَّ شَخصًا أنكَرَ حُضورَ مَولِدِه، فَسُلِبَ الإيمان، وَلَم يَعُد إلَيهِ حَتّى استَغاثَ بِه، وَتابَ مِن ذالِك." اهـ. وَهُوَ، رَضِيَ اللَّه عَنه، أحمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ إبراهيمَ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي بَكرٍ بنِ إسماعيلَ بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ عُثمانَ بنِ حُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ موسى بنِ يَحيى بنِ عيسى بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ جَعفَرِ بنِ عَلِيٍّ العَسكَرِيّ، إبنِ مُحَمَّدٍ الجَواد. إلخ. هاكَذا ذَكَرَ هاذا العَمودَ في "دُرَّةِ المَفاخِر". فَهُوَ الابنُ الثّاني عَشَرَ مِنه.

وَوَقَعَ عِندَ المَقريزِيِّ [622] هاكَذا: جَعفَرُ بنُ عَلِيٍّ الرِّضا. وَعِندَ ابنِ القاضي في "رِحلَتِه": عيسى بنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، إبنِ حَسَنٍ العَسكَرِيِّ، إبنِ عَلِيٍّ الهادي. وَكِلاهُما خَطَأٌ يُعلَمُ مِمّا تَقَدَّم.

وَقَد تَبَيَّنَ مِمّا ذَكَرناهُ في هاذِهِ المُقَدِّمَة، مِن أبناءِ سَيِّدِنا الحَسَنِ وَالحُسَين، أنَّ مَرجِعَهُم إلى اثنَي عَشَرَ سِبطا. سِتَّةٌ مِن سَيِّدِنا الحَسَن، وَسِتَّةٌ مِن سَيِّدِنا الحُسَين. وَذالِكَ مِن أعلامِ نُبُوَّتِه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، إذ وَعَدَ أن تُفرَقَ [كَذا] مِن ذُرِّيَتِه عَدَدُ أسباطِ بَني إسرائيل. فَالحَسَنِيّون: واحِدٌ مِنهُم مِنَ الحَسَنِ بنِ زَيدِ بنِ الحَسَنِ السِّبط. وَخَمسَةٌ مِنَ الحَسَنِ المُثَنّى ابنِ الحَسَنِ السِّبط. وَهُم: عَبدُ اللَّهِ الكامِل، وَإبراهيمُ

---

619 - اَلطَّبَقاتُ الكُبرى: 1/ 183-187، رَقم 287.

620 - اَلرِّحلَةُ العَيّاشِيَّة: 1/ 256، وَالنَّقلُ بِالمَعنى.

621 - اَلطَّبَقاتُ الكُبرى: 1/ 187.

622 - خ، ف: المقرزِيّ. وَلَعَلَّ الصَّوابَ ما أثبَتنا. وَاللَّهُ أعلَم.

الغُمر، وَالحَسَن المُثَلَّث، وَجَعفرٌ وَداوود. وَالحُسَينيّونَ كُلُّهُم مِن أبناءِ عَلِيٍّ زَينِ العابِدينَ ابنِ الحُسَين، بالياء، اَلسِّبط. وَهُم: مُحَمَّدٌ الباقِر، وَعَبدُ اللّه، وَزَيدٌ الشَّهيد، وَعَلِيّ، وَالحُسَين، بالتَّصغير، وَعُمَر.
وَقَد تَكَلَّمَ حُفّاظُ النَّسَبِ وَجَهابِذَتُهُ عَلى هاؤُلاءِ الأَسباطِ الاِثنَي عَشَر.
وَمِمَّن أوسَعَ الكَلامَ فيهِم، تاجُ الدّينِ بنُ مَعيَّةَ الحَسَنِيّ، في كِتابِه: "هِدايَةِ الطّالِب، في نَسَبِ ءالِ[623] أبي-طالِب"، وَشِهابُ الدّينِ ابنُ عُتبَةَ[624] الحَسَنِيّ، في كِتابِه: "عُمدَةِ الطّالِب، في نَسَبِ آلِ أبي-طالِب"، وَالسَّمَرقَندِيُّ الحَسَنِيُّ[625] في كِتابِه: "تُحفَةِ الطّالِب، فيمَن يُنسَبُ إلى عَبدِ اللّهِ وَأبي-طالِب"، وَالأَزورقانِيُّ الحُسَينِيُّ في كِتابِه: "بَحرِ الأَنساب، فيما لِلسِّبطَينِ مِنَ الأَعقاب".
وَتَبَيَّنَ أيضًا مِمّا وَعَدنا بِهِ مِنَ الإتيانِ مِن شُرَفاءِ فاس، أنَّ مَرجِعَهُم إلى سِتِّ فَصائِل. وَهُم: اَلإدريسيّونَ بَنو الإمامِ إدريس[626]، وَالمُحَمَّدِيّونَ بَنو مُحَمَّدٍ النَّفسِ الزَّكِيَّة، وَالموسَوِيّونَ بَنو موسى الجَون. وَهاؤُلاءِ الثَّلاثَةُ هُم أبناءُ عَبدِ اللّهِ الكامِل، إبنِ الحَسَنِ المُثَنّى، إبنِ الحَسَنِ السِّبط. وَالعَرَيضِيّونَ بَنو عَلِيٍّ العَرَيضِيّ، وَالكاظِمِيّونَ بَنو موسى الكاظِم، وَالمُحَمَّدِيّونَ بَنو مُحَمَّد، ديباجَةِ بَني هاشِم. وَهاؤُلاءِ الثَّلاثَة، هُم أبناءُ جَعفَرٍ الصّادِق، إبنِ مُحَمَّدٍ الباقِر، إبنِ عَلِيٍّ زَينِ العابِدين، إبنِ الحُسَينِ السِّبط، بالياء. رَضِيَ اللّهُ عَنهُم. فَكُلُّ مَن بِفاسَ مِنَ الفُروعِ الحَسَنِيَّة، إنَّما هُوَ مِن أبناءِ عَبدِ اللّهِ الكامِل، وَمِنَ الفُروعِ الحُسَينِيَّة، إنَّما هُوَ مِن أبناءِ جَعفَرٍ الصّادِق. فَعَبدُ اللّهِ الكامِلُ هُوَ مَنشَأُ تَفريعِ الحَسَنِيّينَ بِها، وَمُلتَقى جَميعِهِم. وَجَعفَرٌ الصّادِقُ هُوَ مَنشَأُ تَفريعِ الحُسَينِيّينَ بِها، وَمُلتَقى جَميعِهِم.

---

623 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

624 – خ، ف: كَذا. وَالمَشهورُ أنَّهُ ابنُ عِنَبَة.

625 – ف: اَلحَسَنِيّ.

626 – خ: بَنو الإمامِ إدريس، ساقِطَة.

وَلَيسَ بِها فيما عَلِمناه، مَن يَرفَعُ[627] نَسَبَهُ مِنَ الحَسَنِيِّينَ مِن غَيرِ طَرِيقِ عَبدِ اللَّهِ الكامِلِ، وَمِنَ الحُسَينِيِّينَ مِن غَيرِ طَرِيقِ جَعفَرٍ الصّادِقِ، إلّا أن يَكونَ بِها مِنهُم مَن أَضَلَّ طَرِيقَ رَفعِ نَسَبِهِ. وَكَثِيرًا ما يَقَعُ ذالِكَ لِكَثرَةِ الأَشغالِ، مَعَ أُمِّيَّةِ الآباءِ المُوجِبَةِ لِلتَّفرِيطِ وَالإهمالِ. وَاللَّهُ أَعلَم. وَلِنُقَدِّمِ الكَلامَ عَلَى الأَدارِسَةِ، لِأَنَّهُم أَقدَمُ مِن غَيرِهِم فِي المَغرِب، وَلِأَنَّ جَدَّهُمُ الإمامَ إدرِيسَ بنَ عَبدِ اللَّهِ الكامِلِ، هُوَ الَّذي قَدِمَ بِنَفسِهِ، بِخِلافِ مَن عَداهُ مِن أَخَوَيهِ وَأَبناءِ عَمِّهِ، فَالقادِمُ بَعضُ أَعقابِهِم. كَما يَأتي. فَنَقول:

## 1) اَلفَصِيلَةُ الأُولى: اَلإدرِيسِيّون:

بَنو الإمامِ إدرِيسَ بنِ إدرِيسَ بنِ عَبدِ اللَّهِ الكامِلِ، إبنِ الحَسَنِ المُثَنّى، إبنِ الحَسَنِ السِّبطِ، إبنِ فاطِمَةَ، بِنتِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَعَلِيٍّ بنِ أَبي طالِبٍ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ.

١ – مِنهُمُ الجوطِيّون[628]، نِسبَةٌ إلى جوطَةَ. وَهُم مِن بَني القاسِمِ، إبنِ الإمامِ إدرِيس[629]، اَلمُوَلّى مِن قِبَلِ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ عَلى طَنجَةَ وَالبَصرَةِ، وَسَبتَةَ وَتِطوان، وَقَلعَةِ حَجَرِ النَّسر، وَما وَالى ذالِكَ مِنَ البِلادِ وَالقَبائِلِ، حَسبَما فِي ابنِ خَلدونَ في "تاريخِهِ"،[630] وَأَبي مُحَمَّدٍ، صالِحِ بنِ عَبدِ الحَليمِ، في "الأَنيسِ المُطرِبِ وَرَوضِ القِرطاس، في أَخبارِ المَغرِبِ وَتاريخِ مَدينَةِ فاس"، وَابنِ أَبي زَرعٍ وَغَيرِهِما[631].

---

627 – ف: يَرجِعُ.

628 – أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّةَ: 2/ 13-15. مَعلَمَةُ المَغرِب: 10/ 3198-3199.

629 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

630 – تاريخُ ابنِ خَلدون: 4/ 19.

631 – اَلأَنيسُ المُطرِب: 51. وَيُلاحَظُ أَنَّ المُؤَلِّفَ يَتبَعُ مَن ذَهَبَ مِنَ العُلَماءِ إلى نِسبَةِ الأَنيسِ المُطرِبِ، إلى صالِحِ بنِ عَبدِ الحَليمِ الأَيلانِيِّ.

وَجوطَةُ [632] قَريَةٌ عَظيمَةٌ عَلى نَهرِ سَبو، حَيثُ هِيَ اليَومَ بِلادُ أَولادِ عِمرانَ مِنَ الخُلط. خَرِبَت مُنذُ زَمان، وَتَحَيَّفَها النَّهر. وَأَوَّلُ مَن نَزَلَ بِها، عَلى ما يَظهَرُ مِن كَلامِ ابنِ حَزم،[633] وَصاحِبِ "الفَتحِ المُبين" وَغَيرِهِما، يَحيى بنُ القاسِمِ المَذكور، المُلَقَّبُ بِالعَدّام، لِأَجلِ ما كانَ يُعدِمُ في الحُروبِ مِنَ الرُّؤوسِ وَالنُّفوس. وَقيل: حَفيدُ يَحيى هاذا المُباشِر. وَهُوَ يَحيى بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحيى بنِ القاسِم. وَهُوَ الَّذي عِندَ ابنِ خَلدونَ وَ غَيرِه.[634] وَبِقُربِ القَريَةِ المَذكورَة، قَبرٌ يُزارُ صاحِبُه، يُقالُ إِنَّهُ لِيَحيى الجوطِيّ.

وَمَرجِعُهُمُ الآنَ إِلى خَمسِ فِرَقٍ تَشَعَّبوا مِنَ الإِخوَةِ الثَّلاثَة: اَلسَّيِّدِ أَبي عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد، وَهُوَ جَدُّ الطّالِبِيِّين، وَالسَّيِّدِ أَبي مُحَمَّدٍ عَبدِ اللَّه، وَهُوَ جَدُّ العِمرانِيِّين، وَالسَّيِّدِ أَبي مُحَمَّدٍ عَبدِ الواحِد، وَهُوَ جَدُّ الطّاهِرِيِّينَ وَالشَّبيهِيِّينَ وَالفَرَجِيِّين. وَهُم، أَعني الإِخوَةَ الثَّلاثَة، أَبناءُ السَّيِّدِ أَبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّد، اَلجَدِّ الجامِعِ بَينَهُم، إِبنِ عَلِيٍّ بنِ حَمّودِ بنِ يَحيى بنِ يَحيى، مَرَّتَين، إِبنِ إِبراهيمَ بنِ يَحيى بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيى بنِ قاسِمِ بنِ إِدريس، ثامِنِ الأَبناءِ مِن عَلَمِ نَسَبِهِم، وَعُنوانِ شُهرَتِهِم، اَلسَّيِّدِ يَحيى الجوطِيّ، وَعاشِرِهِم مِن مَولانا إِدريس.

وَسَقَطَ لِصاحِبِ "المِرءاة" [635] "وَابتِهاجِ القُلوب" وَغَيرِهِما، يَحيى بنُ يَحيى، وَإِبراهيم، وَهُوَ مُتَدارَكٌ عَلَيهِم، وَعَلى كُلِّ مَن أَسقَطَه، كَما في "الفَتحِ المُبين". وَنَحوُهُ بِخَطِّ الشَّيخِ القَصّار[636]. وَنَقَلَهُ في "الدُّرِّ

632 – لا تَذكُرُ المَصادِرُ الجُغرافِيَّةُ القَديمَةُ هاذِهِ البَلدَة. وَانظُر فَتحَ العَليمِ الخَبير: 81، حَيثُ يُحَدِّدُ مَوقِعَها قائِلا: "وَجوطَةُ قَريَةٌ كانَت عَلى نَهرِ سَبو، مِن ناحِيَةِ أَزغار. كانَ نَزَلَ بِها أَسلافُ الشُّرَفاءِ المَذكورينَ قَديما. فَنُسِبوا إِلَيها. وَهِيَ الآنَ خَراب. فَبَقِيَت هاذِهِ النِّسبَةُ مُستَمِرَّةً عَلَيهِم إِلى الآن."

633 – جَمهَرَةُ أَنسابِ العَرَب: 50.

634 – لَم نَقِف عَلى هاذا في تاريخِ ابنِ خَلدون.

635 – مِرءاةُ المَحاسِن: 183، 184.

636 – غ: وَنَحوُهُ في الشَّيخِ القَصّار. وَفَضَّلنا ما في ف.

السَّنِي"[637]. وكَأنَّهُ وقَعَ لهُما شبهُ غلطٍ بإسقاط أحد المُكرَّرين المُتَوالِيَيْن. ولِذا قالَ في "الدُّرِّ السَّنِي"[638]، في ترجمة الطَّالبيِّين: "الصَّوابُ في هاذا وشِبهِه، ممّا تكرَّرَ فيه الأسماء، أن يُضبط بلفظ "مرَّتين"، أو "ثلاثِ مرَّاتٍ" مثَلا، تنصيصًا على المُراد، كما يفعلُهُ ابنُ خَلدونَ كثيرًا في مثلِ ذالك." قال: "وهُم، أعني الجوطيِّين، مُقاسِمون في الشُّهرَةِ والوُضوحِ للأدارِسَةِ العَلَميِّين، كبَني القُطبِ أبي مُحمَّد، عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيش، وبَني أخَوَيْهِ وأعمامِهِ مِن سائرِ بَني مَشيشٍ وبَني يونُسَ وغَيرِهما. ولَيسَ في بَني إدريسَ مَن يَبلُغُ مَبلَغَ هاذَينِ الفَريقَينِ في صَراحَةِ النَّسَب، والشُّهرَةِ عندَ الجَميع. وسَبَبُ ذالك، واللَّهُ أعلَم، عدَمُ بُعدِ المَنزِلِ الَّذي استَوطَنوهُ مِن فاس، دارِهِم ومَحَلِّ مُلكِهِم وقَرارِهِم، معَ كَونِ نُزولِهِم بِه، واستيطانِهِم كانَ أيَّامَ دَولَتِهِم وسُلطانِهِم. ثُمَّ لَم يُعهَد لَهُمُ انتقالٌ لغَيرِه؛ إلى أن رَحَلَ أهلُ جوطَةَ إلى مَنزِلَيهِما اليَومَ بِفاسَ ومِكناسَةِ الزَّيتون"[639].

وقالَ في "دُرَّةِ التِّيجان"، بَعدَما تَكَلَّمَ على الجوطِيِّين:

1 – خُلاصَةُ المَجدِ وبَيتُ الحَسَبِ * والغُرَّةُ البَيضاءُ مِن بَيتِ النَّبِيّ

2 – شَرَفُهُم كالدَّرَجاتِ في نَسَقْ * كالصُّبحِ أو كَقَمَرٍ إذا اتَّسَقْ

ومِمَّن نَبَّهَ على وُضوحِ نَسَبِهِم وشُهرَتِه، الحافِظُ ابنُ حَزمٍ في "جَمهرَتِه"،[640] وابنُ خَلدونَ في "مُقَدِّمَتِه"[641]، ووَصَفَ العِمرانِيِّينَ مِنهُم بالنِّقابَة، وأبو إسحاقَ بنُ أبي بَكرٍ التِّلِمسانِيّ، والقاضي أبو عَبدِ اللَّهِ ابنُ السَّكّاك، في كِتابِه، "نُصحِ مُلوكِ الإسلام".[642] وذَكَرَ أنَّهُم في وَقتِهِ ذالِكَ في ثَلاثَةِ بُلدان: فاسَ ومِكناسَةَ ومُرّاكُش؛ إلّا أنَّ أهلَ مُرّاكُشَ لا

637 – الدُّرُّ السَّنِيّ: 13.

638 – الدُّرُّ السَّنِيّ: 30.

639 – الدُّرُّ السَّنِيّ: 12.

640 – جَمهَرَةُ أنسابِ العرب: 50.

641 – المُقَدِّمة: 1/ 317.

642 – نُصحُ مُلوكِ الإسلام: 16.

يُعلَمُ لَهُمُ الـآنَ خَبَر. وَمُؤَلِّفُ "إثمِدِ العَينَين، في مَناقِبِ الـأَخوَين"، [643] ذَكَرَ بَعضَ أهلِ مُرّاكُش مِنهُم. وَصاحِبُ "الفَتحِ المُبين"، وَهُوَ مِن تَلامِذَةِ الشَّيخِ ابنِ عَبّاد، [644] ذَكَرَ عَمودَ بَعضِ أهلِ مِكناسَةَ مِنهُم. وَقالَ إنَّ وَالِدَ جَميعِهِم بِمِكناسَة، اَلصّالِحُ المُجاهِدُ عَبدُ الواحِد. حَمَلَهُ يَعقوبُ بنُ عَبدِ الحَقِّ المَرينِيُّ [645] مَعَهُ لِلجِهادِ إلى الـأَندَلُسِ لِلتَّبَرُّكِ بِه، فَفُتِحَ لَه، وَأَجرى لَهُ الجِراياتِ السَّنَهِيَّةَ وَالشَّهرِيَّة. وَالشَّيخُ الإمامُ القَصّارُ في كَلامٍ لَه، وَالشَّيخُ أبو حامِد، سَيِّدي العَرَبِي الفاسِيّ، في كِتابِه، "مِرءاةِ المَحاسِن" [646]، وَلَم يُنَبِّه عَلى المِكناسِيِّينَ مِنهُم إلّا ابنُ السَّكّاك [647]، وَصاحِبُ "الفَتحِ المُبين"، وَصاحِبُ "المِرءاة" [648] بَعدَهُما.

فَأَمّا الـأَوَّلان، فَلَم يُخَصِّصا فِرقَةً مِنَ الفِرَقِ المَنسوبَةِ هُنالِكَ لِيَحيى الجوطِيّ. بَل دَخَلَ في كَلامِهِما كُلُّ مَن لَهُ نِسبَةٌ إلَيهِ هُنالِك. وَأَمّا الـأَخير، فَعِندَما رَسَمَ شَجَرَةَ جَميعِهِم، اِقتَصَرَ مِن أهلِ مِكناسَةَ عَلى

643 - عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ التّادِلِيُّ المُرّاكُشِيّ. اَلمَعروفُ بِابنِ تيجِلّات: فَقيهٌ صوفِيٌّ مُقرِئ. مِن أهلِ القَرنِ الثّامِنِ الهِجرِيّ. تَرجَمَتُهُ في: اَلإعلام: 8/ 222، رَقم1174.

644 - أبو عَبدِ الله، مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ النَّفزِيُّ الرُّندِيّ. صوفِيٌّ أندَلُسِيٌّ شَهير. (-792هـ) تَرجَمَتُهُ في: أُنسِ الفَقير: 79-80، اَلكَتيبَةِ الكامِنَة: 40-44، رَقم5، جَذوَةِ الاِقتِباس: 1/ 315-316، رَقم320، لَقطِ الفَرائِد: 226، نَيلِ الاِبتِهاج: 472-476، رَقم580، نَفحِ الطِّيب: 5/ 341-350، كَشفِ الظُّنون: 1/ 675، سَلوَةِ الـأَنفاس: 2/ 133-142، اَلاِستِقصا: 4/ 84، إيضاحِ المَكنون: 1/ 266، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 174، شَجَرَةِ النّور: 1/ 238-239، رَقم856، اَلفِكرِ السّامي: 2/ 248-249، رَقم603، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 226-227، رَقم514، اَلـأَعلام: 1/ 299.

645 - يَعقوبُ المَنصورُ المَرينِيّ. مِن أشهَرِ سَلاطينِ بَني مَرين. (-685هـ) تَرجَمَتُهُ وَأَخبارُهُ في: نَظمِ السُّلوك: 77-145، رَوضَةِ النِّسرين:17-20، اَلنَّفحَةِ النِّسرينِيَّة: 36-38، رَقم 648، اَلـأَنيسِ المُطرِب: 297-374، اَلذَّخيرَةِ السَّنِيَّة: 85-163، تاريخِ ابنِ خَلدون: 7/ 234-278، جَذوَةِ الاِقتِباس: 2/ 556-558، اَلاِستِقصا: 3/ 20-65، اَلـأَعلام: 8/ 199-200.

646 - مِرءاةُ المَحاسِن: 184.

647 - نُصحُ مُلوكِ الإسلام: 18.

648 - مِرآةُ المَحاسِن: 183.

الَّذينَ بِيَدِهِم ضَرِيحُ الإمامِ إدرِيسَ الـأكبَر، فَأوهَمَ دونَ ابنِ خَلدونَ في ذالِك، لِكَونِ ابنِ خَلدونَ من عادَتِهِ الاقتِصارُ عَلى أهلِ الرِّياسَة. وَهُوَ تَعَرَّضَ لِرَسمِ الشَّجَرَة؛ فَحَقُّهُ الاستيعاب. وَالعُذرُ لَهُ أنَّ المَسألَةَ لَيسَت مِن مَوضوعِ كِتابِه. وَإنَّما ذُكِرَت بِالعَرَضِ قَصداً لِلتَّبَرُّك. وَيَكفي المُتَبَرِّكَ ما حَضَر. وَلِذالِكَ لَم يَذكُر كَثيراً مِن أعيانِ الـأشرافِ غَيرَهُم، وَكَذا لَم يَستَوفِ فُروعَ العَلَمِيِّين، عِندَما رَسَمَ شَجَرَتَهُم في كِتابِه. بَل تَرَكَ مِن مَشاهيرِهِمُ المُتَّفَقِ عَلَيهِم عِدَّةَ فُروع، عَلى أنَّهُ لَم يَدَّعِ حَصراً في كُلٍّ مِنَ الفَريقَيْن. وَما زالَ المُؤَرِّخونَ قَديماً وَحَديثاً يَزيدُ بَعضُهُم عَلى بَعض، وَيَنفَرِدُ بَعضُهُم بِشَيء، وَغَيرُهُم بِسِواه؛ خُصوصاً الـأنساب. وَمِمَّنِ استَوعَبَ الكَلامَ عَلَيهِم، وَذَكَرَ أنَّهُم خَمسُ فِرَق، العِمرانِيُّ[649] في كِتابِه: "رَوضِ الاكتِفا، في أنسابِ الشُّرَفا"، والإمامُ الحافِظ، أبو زَيد، سَيِّدي عَبدُ الرَّحمان، إبنُ شَيخِ الإسلام، سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ"[650]، في كِتابِه، "اِبتِهاجِ القُلوب، في أخبارِ أبي المَحاسِنِ وَشَيخِهِ المَجذوب"، وَفي أُرجوزَتِه: "الـأُقنوم، في مَبادِئِ العُلوم"، وَأخوهُ العَلّامَةُ المُحَقِّق، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ"[651]، في "تَقييدٍ" لَهُ تَكَلَّمَ فيهِ عَلى أنَّ عِبارَةَ صاحِبِ "المِرءاة"، غَيرُ مُفيدَةٍ لِلحَصر، وَالعَلّامَةُ النَّقّاد، أبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ القادِرِيّ، في كِتابِه،

---

649 - لَعَلَّهُ عَبدُ النّورِ بنُ مُحَمَّدٍ العِمرانِيُّ الفاسِيّ. فَقيهٌ نَسّابَة. (-بَعد 685هـ) تَرجَمَتُهُ في: جَذوَةِ الاقتِباس: 2/ 448، رَقم482، نَيلِ الابتِهاج: 286، رَقم354.

650 - مُؤَرِّخٌ نَسّابَة. (-1096هـ) تَرجَمَتُهُ في: صَفوَةِ مَنِ انتَشَر: 201-202، نَشرِ المَثاني: 2/ 325-329، التِقاطِ الدُّرَر: 230-232، رَقم347، عِنايَةِ أولي المَجد: 43-44، الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 269-270، سَلوَةِ الـأنفاس: 1/ 314-316، الاستِقصا: 7/ 108، الفِكرِ السّامي: 2/ 283، الحَياةِ الـأدَبِيَّة: 114-121، مُعجَمِ المَطبوعات: 263-264، رَقم611، الـأعلام: 3/ 310.

651 - أبو عَبدِ الله. عالِمٌ كَبير. (-1116هـ) تَرجَمَتُهُ في: صَفوَةِ مَنِ انتَشَر: 218-219، نَشرِ المَثاني: 3/ 154-155، التِقاطِ الدُّرَر: 293، رَقم441، عِنايَةِ أولي المَجد: 48-50، سَلوَةِ الـأنفاس: 2/ 30-31، شَجَرَةِ النّور: 1/ 320، رَقم1251، الـأعلام: 6/ 212.

"اَلدُّرُّ السَّنِيّ"[652]، وَالشَّيْخُ الإمامُ الحُجَّة، أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ ابنِ المَسناوِيّ[653]، في بَعضِ "مُقَيَّداتِه"، وَالخَطيبُ البَليغ، أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدُ[654] ابنُ عَبدِ الرَّحمانِ الدِّلائِيُّ[655] في نَظمِه، "دُرَّةِ التِّيجان"، وَالوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، في نَظمِه "عُقودِ الفاتِحَة"؛ وَذَكَرَ أنَّهُم سَبعُ فِرَق، بِاعتِبارِ أنَّ الفِرقَةَ الخامِسَةَ مِنهُم تَفَرَّقَت إلى ثَلاثِ فِرَق؛ فَقال:

1 - وَمِنهُمُ أهلُ جوطَةٍ لِبَيتِهِمُ * أركانُ اربَعَةٌ لِكُلِّ مُستَلِم

2 - لا بَل سَماوِيَّةٌ سَبعٌ مُزَيِّنُها * زُهرٌ كَأحمَدِ الشَّبيهِ ذي الخَتَم

## اَلفِرقَةُ الأولى: اَلطّاهِرِيّون:[656]

نِسبَةٌ إلى جَدِّهِم أبي الجَمالِ طاهِر، تاسِعِ الأبناءِ مِن أبي عَبدِ اللّه، مُحَمَّدٍ الجَدِّ الجامِع. وَهُوَ طاهِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّد، إبنِ الشَّيخِ الفَقيهِ الصّالِحِ المُجاهِد، نَزيلِ مِكناسَةَ الزَّيتون، وَجامِعِ شُعَبِهِم بِها، أبي مُحَمَّد، عَبدِ الواحِدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ أبي عَبدِ اللّهِ مُحَمَّد، جامِعِ الفُروعِ الجوطِيَّةِ كُلِّها.

وَسَقَطَ لِصاحِبِ "المِرءاة"[657] و"ابتِهاجِ القُلوبِ" اثنان. وَهُما: عَبدُ الواحِدِ وَعَبدُ الرَّحمانِ، اَلسّابِعُ وَالثّامِنُ مِن أبي الجَمالِ طاهِر.

---

652 – اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 15.

653 – أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ الدِّلائِيّ. عالِمٌ كَبير.(-1136هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 3/ 265-278، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 327-330، رَقم487، شَجَرَةِ النّور: 1/ 333-334، رَقم1308، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 342-344، سَلوَةِ الأنفاس: 3/ 47، اَلفِكرِ السّامي: 2/ 285، رَقم709، اَلنُّبوغ: 1/ 286-287، اَلحَياةِ الأدَبِيَّة: 196-204، اَلأعلام: 6/ 13، مَعلَمَةِ المَغرِب: 12/ 4073-4074.

654 – خ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

655 – أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد. مُؤَرِّخٌ نَسّابَة. (-1141هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 3/ 312-314، مَعلَمَةِ المَغرِب: 12/ 4072.

656 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 23-28. وَعَنِ الطّاهِرِيّينَ المِكناسِيّين، أنظُر كَذالِك، تَطييبَ الأنفاس.

657 – مِرءاةُ المَحاسِن: 184.

وَالصَّوابُ ذِكرُهُما، كَما في "الفَتحِ المُبينِ" وَغَيرِهِ. وَهُوَ الَّذي تَضافَرَت عَلَيهِ رُسومُ أَنكِحَتِهِم.

وَما ذَكَرناهُ مِن أَنَّ وَالِدَ ـ طاهِر، هُوَ مُحَمَّد، هُوَ الَّذي رَأَيتُهُ في رَسمِ شِراءِ عَرصَةٍ لَهُ لِلسُّكنى بِدَربِ الدُّرَّةِ مِن حَومَةِ الطّالِعَةِ بِفاس، حينَ قَدِمَ مِن مِكناسَةَ، تاريخُهُ سَنَةُ إِحدى وَثَمانينَ وَثَمانِ مِئَة. وَما في "المِرءاةِ"[658] وَ"ابتِهاجِ القُلوبِ"، مِن أَنَّ اسمَهُ أَحمَدُ غَلَط. وَقَد نَبَّهَ عَلَيهِ أَيضًا في "الدُّرِّ السَّنِيِّ"[659].

وَدَربُ الدُّرَّةِ هُوَ أَوَّلُ مَنزِلٍ لَهُم بِفاس، وَكانَ وَقتَئِذٍ مِن أَعظَمِ أَماكِنِ السُّكنى بِها وَأَفضَلِها. وَإِنَّما هُدِمَ مَعَ ما فَوقَهُ إِلى بابِ المَحروق، في سَنَةِ أَربَعٍ وَسَبعينَ وَأَلف، لِتَشاجُرِ أَهلِ فاسَ مَعَ الدُّرَيدِيِّ المُتَغَلِّبِ بِفاسَ العُليا[660].

وَكانَ مُقتَضى القِياسِ العَرَبِيِّ أَن يُقالَ في الواحِدِ المَنسوبِ إِلى هاذا الجَدِّ ـ طاهِرِيّ، بِالياءِ المُشَدَّدَة. ثُمَّ إِنَّهُ صارَ عَلى لِسانِ العامَّةِ يُستَعمَلُ بِحَذفِها، بِمَثابَةِ الوَصفِ أَوِ اللَّقَبِ لِما قَبلَه. وَهُوَ لَحنٌ أَوجَبَهُ التَّخفيف.

وَقَد تَعَدَّدَتِ النِّقابَةُ في هاذِهِ الفِرقَةِ بِفاس، مُنذُ قَدِموا إِلَيها مِن مِكناسَةَ، في النِّصفِ الثّاني مِنَ المِئَةِ التّاسِعَة، إِلى نَحوِ سِتَّةِ ءاباءٍ أَو سَبعَة. وَلَمّا وَلِيَ الخِلافَةَ السُّلطانُ مَولايَ الرَّشيدُ ابنُ مَولايَ الشَّريف، وَلّى النِّقابَةَ لِابنِ عَمِّهِمُ الشَّريفِ الجَليل، الفَقيهِ البَرَكَة، أَبي مُحَمَّد، مَولانا عَبدِ القادِرِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الشَّبيهِيِّ. وَذالِكَ سَنَةَ ثَمانينَ وَأَلف. فَلَم تَنتَقِلِ النِّقابَةُ في الحَقيقَةِ مِن بَيتِهِم، وَلا ذَهَبَت مِن بَينِهِم، لِأَنَّ الفِرقَتَينِ مَعا، أَعني الطّاهِرِيِّينَ وَالشَّبيهِيِّين، شَيءٌ واحِد؛ كَما تَقَدَّم. وَحاصِلُ النِّقابَةِ وِلايَةٌ في تَعبيرِها، [661] خاصّ، وَخِدمَةٌ لِأَهلِ البَيت،

---

658 - مِرءاةُ المَحاسِن: 184.

659 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 21.

660 - عَن هَدمِ هاذا الدَّرب، أُنظُرِ التِقاطَ الدُّرَر: 162.

661 - ف: تَعبير. وَبَعدَها بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة..

في دَفعِ الدَّخيلِ فيهِم. [ [662] ] اَلنُّقَباء [663]، إذا كَتَب اسمه، قال: "وكتب خَديمُ ءالِ البَيتِ فُلان".

وكانوا في بَعضِ الأعصارِ المُواليَةِ للألف، وُلاةَ ضَريحِ جدِّهِم مولانا إدريسَ بِفاس. وكانَ لِجَدِّهِم طاهِرٍ المَذكورِ وَلَدان؛ كِلاهُما وَلِيَ النِّقابة: أحمَد، ولَم يَستَمِرَّ لَهُ عَقِب. والسَّيِّدُ عَبدُ الواحِد. وهُوَ خَلَّفَ السَّيِّدَ مُحَمَّد، وهُوَ خَلَّفَ السَّيِّدَ أحمَد. ومِن أحمَدَ هاذا كانَ امتِدادُ تَفريعِهِم. وَذالِكَ أنَّهُ خَلَّفَ ثَلاثَةَ أولاد: اَلسَّيِّدَ مُحَمَّد، اَلَّذي كانَ أُصيبَ في بَصَرِه، والسَّيِّدَ حَمدون، والسَّيِّدَ عَبدَ الواحِد.

وَخَلَّفَ السَّيِّدُ مُحَمَّد، اَلمُصابُ في بَصَرِه، أربَعَةَ نَفَر: اَلسَّيِّدَ أبا العَلاءِ إدريس، والسَّيِّدَ أبا عَبدِ اللّه مُحَمَّدا، والسَّيِّدَ أبا الحَسَنِ/ عَليّا، اَلمَدعُوَّ عَلّال، والسَّيِّدَ أبا سَرحانٍ مَسعود. ذَكَرَ في "الدُّرِّ السَّنِي" [664] لِكُلٍّ منهُم عَقِبا. وقالَ بَعدَ ذالِك: "فَهاذِهِ سِتَّةُ فُروعٍ لَهُم تَفَرَّعَت مِن أبناءِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الضَّريرِ الأربَعَة، ومِن أخَوَيْهِ الاثنَيْن." اهـ [665].

قُلت: قَدِ انقَرَضَ عَقِبُ أبي سَرحانَ مَسعود، بِمَوتِ حَفيدِ ابنِه أبي العَبّاس، حَمدونَ بنِ مُحَمَّد [666] بنِ حَمدونَ بنِ مَسعودٍ المَذكور، اَلمُتَوَفّى سَنَةَ إحدى وتِسعينَ وَمِئَةٍ وألف. وكانَ عالِماً فَقيها، مُشارِكاً صوفِيّا، خَيِّرًا دَيِّنا، مِمَّن أخَذَ عَنِ الشَّيخِ الإمام، أبي العَبّاسِ ابنِ مُبارَك [667]،

---

662 – خ، ف: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ تَقريبا، مَقسومٌ بَينَ سَطرَين.

663 – ف: اَلنِّقابَة.

664 – اَلدُّرُّ السَّنِي: 19.

665 – اَلدُّرُّ السَّنِي: 19.

666 – تَرجَمَتُهُ في: سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 72-73، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 26، الأعلام: 2/ 275، مُعجَمِ المَطبوعات: 211، رَقم 488، إتحافِ المُطالِع: 1/ 43.

667 – أحمَدُ بنُ مُبارَكٍ اللَّمطِيُّ السِّجِلماسِيّ. عالِمٌ كَبير. (-1156هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 4/ 40-42، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 393-394، رقم 527. إتحافِ أعلامِ النّاس: 1/ 291، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 203-205، شَجرَةِ النّور: 1/ 352، رقم 1405، الفِكرِ السّامي: 2/ 289، رَقم 714، الحَياةِ الأدَبِيَّة: 237-238، الأعلام: 1/ 201-202.

وَشيخِ الجَماعَة، أبي عَبدِ اللّه، مُحمَّدٍ جسّوس[668]. وصحب الشّيخ العارِفَ بِاللّه، مَولايَ الطَّيِّب بوازّان، وسلب إليه الإرادة. وألّف "تُحفة الإخوان، في مَناقِبِ شُرَفاءِ وازّان". وَهُو ممّا يدلُّ على باعه، وكمال اطِّلاعه.

وكَذا انقَرَضَ عقِبُ أبي العلاءِ إدريس. وكان لَهُ من الأبناء، الفقيهُ النَّبيهُ العلّامَة، المُشارِكُ المُتَفَنِّن، أبو مُحَمَّد، عبدُ الواحِد، المُتوفّى بِمُرّاكُش مُنتَصَفَ رَبيعٍ الثّاني، سَنَةَ ثَمانينَ وَأَلف. ونُقِلَ لِفاس، ودُفِنَ بِرَوضَتِهِم قُربَ وادي الزَّيتون. تَرجَمَ لَهُ في "نَشرِ المَثاني"[669].

وأمّا الفُروعُ الأربَعَةُ الباقِيَة، فَلِكُلٍّ مِنهُمُ الآنَ عَقِبٌ مُستَمِرّ.

الفَرعُ الأوّل: بَنو مُحَمَّدٍ[670] بنِ مُحَمَّدٍ الضَّرير، إبنِ أحمَدَ الجَدِّ الجامِع. ولَم يَبقَ من عَقِبِهِ إلّا صِهرُنا الفَقيهُ الأَجَلّ، الصَّدرُ الأكمَل، المَشهورُ بِالفَضلِ والدِّيانَة، الرَّفيعُ القَدرِ والمَكانة، أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد[671] بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد، أربَعَ مَرّات، إبنِ طاهِرِ بنِ عَبدِ اللّه بنِ مُحَمَّدٍ المَذكور. مِمَّن يَتَحَمَّلُ الشَّهادَةَ بِسِماطِ هاذه الحَضرَةِ الإدريسيَّة، صانَها اللّهُ تَعالى وَأَهلَها، مُنذُ أزمِنَة. وَوَلِيَ الإمامَةَ بِمَسجِدِ أبي عِمران، بِأَعلى عَقَبَةِ ابنِ صَوّال، مِن عَدوَةِ فاسِ القَرَوِيّين.

ولَهُ وَلَدان: إبنُ أُختِنا الطّالِبُ الوَرِعُ الزّاهِد، أبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي مُحَمَّد، وَأَبو العَبّاسِ أَحمَد. وَهُم مُقيمونَ بِالعُيون، عَدوَةِ فاسِ القَرَوِيّين. بارَكَ اللّهُ فيهِم.

---

668 - عالِمٌ كَبير. (-1182هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلسِّرُّ الظّاهِر: 97، نَشرِ المَثاني: 4/ 80، 188-192، سَلوة الأنفاس: 1/ 330-331، شَجَرَة النّور: 1/ 355، رقم1421، اَلفِكرِ السّامي: 2/ 291، رقم 719، الأعلام: 7/ 8، مَعلمَة المَغرب: 9/ 3028.

669 - نَشرُ المَثاني: 2/ 185. وانظُر ترجمَتَهُ أيضا في التِقاطِ الدُّرر: 179، رقم 287، سَلوة الأنفاس: 2/ 87-88.

670 - ف: أبي مُحَمَّد.

671 - أنظُر عنه: الدُّرر البهيّة: 2/ 27.

وَمِن مَزايا هاذا الفَرعِ الطّاهِرَة[672]، وَمَناقِبِهِ الفاخِرَة، ظُهورُ صورَةِ الخاتَمِ فيهِم. وُلِدَ بِها بَينَ كَتِفَيْهِ جَدُّهُمُ الفَقيهُ الخَيِّر، اَلجليلُ العَدل، اَلأعَزُّ الأنوَه، عَميدُ الأشراف، أَبو مُحَمَّد، عَبدُ اللّهِ بنُ مُحَمَّدٍ المَذكور.

اَلفَرعُ الثّاني[673]: بَنو أَبي الحَسَنِ عَلِيّ، اَلمَدعُوُّ علّال، إبنِ مُحَمَّدٍ الضَّرير، إبنِ أَحمَد، اَلجَدِّ الجامِع. وَهُم أَهلُ دَربِ الخَطّارِ وَالمَخفِيَّة، عَدوَةِ فاسِ الأندَلُس. فَأَهلُ دَربِ الخَطّار، اَلسَّيِّدُ علّالُ بنُ قاسِمِ بنِ مُحَمَّد، اَلمُتَأَهِّلُ الآنَ بِثَغرِ الصَّويرَةِ بِأَمرٍ مَولَوِيّ[674]، وَابنُ عَمِّهِ السَّيِّدُ الحَفيدُ بنُ عَبدِ السَّلامِ بنِ مُحَمَّد. وَلِلسَّيِّدِ الحَفيدِ الحَسَن. وَأَهلُ المَخفِيَّة، اَلأخَوانِ السَّيِّدُ أَبو حَفصٍ عُمَر، وَسَيِّدي الطّالِب، وَلَدا السَّيِّدِ أَبي الحَسَن، عَلِيِّ بنِ أَحمَدَ بنِ عَلِيّ. وَهُما، أَعني الأخَوَيْن، اَلسَّيِّدَ مُحَمَّد، جَدَّ أَهلِ دَربِ الخَطّار، وَالسَّيِّدَ عَلِيّ، جَدَّ أَهلِ المَخفِيَّة، وَلَدا السَّيِّدِ التِّهامِيِّ بنِ عَبدِ العَزيزِ بنِ عَلِيّ، اَلمَدعُوِّ علّالا.

اَلفَرعُ الثّالِث: بَنو عَبدِ الواحِدِ بنِ أَحمَد، اَلجَدِّ الجامِع. وَهُم أَهلُ غَديرِ الجَوزاءِ وَزَنقَةِ الرِّطل. كِلاهُما مِن عَدوَةِ فاسِ القَرَوِيّين. فَأَهلُ غَديرِ الجَوزاء، لَم يَبقَ مِنهُم إلّا المُسِنُّ البَرَكَة، اَلخَيِّرُ الدَّيِّنُ الذّاكِر، اَلسَّيِّدُ الكَبير، إبنُ السَّيِّدِ مُحَمَّد، إبنِ الفَقيهِ العَدل، اَلسَّيِّدِ هاشِمِ بنِ عَبدِ الواحِد. وَأَهلُ زَنقَةِ الرِّطل[675]، اَلفاضِلُ الأرقى، اَلأعَزُّ الأتقى، اَلسَّيِّدُ أَبو العَلاء، إدريسُ بنُ هاشِمِ بنِ مُحَمَّد. وَلَهُ وَلَدٌ واحِد، اَلسَّيِّدُ عَبدُ العَزيز، وَأَولادُ أَخيه، اَلإخوَةُ الثَّلاثَة، اَلوَجيهُ الأفضَل، اَلطّالِبُ المُرابِطُ الأكمَل، اَلسَّيِّدُ هاشِم، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ عَبدُ السَّلام، أَبناءُ السَّيِّدِ الكَبير. وَلِلسَّيِّدِ هاشِمٍ وَلَدان: اَلسَّيِّدُ إبراهيمُ وَالسَّيِّدُ المَكِّيّ. وَهُما، أَعني الأخَوَينِ السَّيِّدَ عَبدَ الواحِد، جَدَّ أَهلِ غَديرِ الجَوزاء، وَمُحَمَّد، جَدَّ أَهلِ زَنقَةِ الرِّطل، وَلَدا السَّيِّدِ عَبدِ القادِرِ بنِ عَبدِ الواحِدِ

---

672 – ف: الطّاهِرَة.

673 – أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 25.

674 – (-1266هـ) أُنظُر عَنهُ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 25، إتحافَ المُطالِع: 1/ 194.

675 – أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 27.

المَذكور.

اَلفَرعُ الرّابِع: أولادُ سَيِّدي حَمدونَ بنِ أحمَد، اَلجَدِّ الجامِع. وَهُمُ الـآنَ في عِدَّةِ أماكِن. وَهُمُ الإخوَةُ الثَّلاثَة، أَبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي مُحَمَّد، وَالمُرابِطُ الـأَرضى، أَبو حامِدٍ العَرَبِيّ، وَأَبوالعلاء إدريس، أَبناءُ السَّيِّدِ حَمٍّ بنِ العَرَبِيّ، وَابنُ عَمِّهِمُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ السَّلامِ بنِ عَبدِ الهادي. وَهُما، أَعني الـأَخَوَيْنِ العَرَبِيَّ وَعَبدَ الهادي، أَبناءُ أَبي عَبدِ اللّه، مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد، مَرَّتَين، بنِ مُحَمَّد، اَلمَدعُوِّ حَمٌّ، بنِ حَمدونَ بنِ أحمَد، اَلجَدِّ الجامِع. وَلِسَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ حَمٍّ وَلَدان، عُمَرُ وَعَبدُ السَّلام. وَلِسَيِّدي العَرَبِي وَلَدان، أَحمَدُ وَإبراهيم. وَلِسَيِّدي إدريسَ أَحمَدُ وَعَبدُ الهادي[676].

فَجَميعُ المَوجودينَ الـآنَ مِنهُم، ما بَينَ آباءٍ وَأَبناء، سِتَّةٌ وَعِشرون. اَلـأَبناءُ مِنهُمُ اثنا عَشَر. وَقُعدُدُ مَن بَقي، اَلسَّيِّدُ أَبو العلاء، إدريسُ بنُ هاشِم، مِنَ الفَرعِ الثّالِث، إذ مِنهُ إلى الجَدِّ الجامِعِ أَبي العَبّاسِ أَحمَد، سِتَّةٌ. وَالمُتَوَسِّط، وَهُوَ قُعدُدُ بِالنِّسبَةِ لِما بَعدَه، أَربَعَة: اَلإخوَةُ الثَّلاثَة، أَولادُ السَّيِّدِ الكَبير، وَابنُ عَمِّهِمُ السَّيِّدُ الكَبيرُ بنُ مُحَمَّد. وَهُم مِنَ الفَرعِ الثّالِثِ أَيضا؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِع، سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة. وَالطَّريفُ الـأَعلى، وَهُوَ مُتَوَسِّطٌ بِالنِّسبَةِ لِما بَعدَه، سِتَّة. وَهُمُ السَّيِّدُ علّالُ بنُ قاسِم، وَالسَّيِّدُ الحَفيدُ بنُ عَبدِ السَّلام، مِن أَهلِ الفَرعِ الثّاني، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الهادي. وَالإخوَةُ الثَّلاثَةُ أَولادُ السَّيِّدِ حَمٍّ، مِن أَهلِ الفَرعِ الرّابِع؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ ثَمانِيَة.

وَالطَّريفُ الـأَسفَلُ ثَلاثَة: صِهرُنا الفَقيهُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد، مِنَ الفَرعِ الـأَوَّل، وَالـأَخَوانِ سَيِّدي عُمَرُ وَسَيِّدي الطّالِب، مِنَ الفَرعِ الثّاني؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ بَينَهم، أَبي العَبّاسِ أَحمَد، تِسعَة، بِالمُثَنّاة.

ثُمَّ جَدُّهُمُ الجامِعُ هاذا، بَينَهُ وَبَينَ طاهِرٍ والِدِ فِرقَتِهِم، وَعُنوانِ لَقَبِهِم،

676 - أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 28.

إثنان. وَمِن طاهِرٍ إلى أبي مُحَمَّدٍ عَبدِ الواحِدِ المُجاهِد، الجامِعِ بينَهُم وَبَينَ الشَّبيهيِّينَ وَالفرجيِّين، سبعة، بِالمُوحَّدَة. وبين أبي مُحمَّدٍ هاذا، وَأَبي عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد، جامِعِ الفُروعِ الجوطِيَّةِ كُلِّها، إثنان. وَمِن أبي عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ هاذا، إلى استِكمالِ العَمودِ وَانتِهائِه إلى سَيِّدِنا الحَسَنِ السِّبط، خَمسَةَ عَشَر. فَجَميعُ رِجالِهِم مِنَ القُعدُدِ إلى الحَسَنِ السِّبطِ اثنانِ وَثَلاثون. وَيَزيدُ في المُتَوَسِّطِ بِواحِد، وَفي الطَّريفِ الأعلى بِاثنَيْن، وَفي الطَّريفِ الأسفَلِ بِثَلاثَة.

وَالقُعدُد، بِضَمِّ القافِ وَالدّال، القَليلُ الآباءِ إلى الجَدِّ الجامِع. وَالطَّريفُ، بِالطّاءِ المُهمَلَة، الكَثيرُ الآباء.

وَكَثيرًا ما يَتَّفِقُ ذالِكَ وَأكثَرُ مِنهُ في الأنساب. وَلَهُ أسباب. مِنها وُفورُ ذاتِ اليدِ لِأحَدِ المُتَساوِيَيْن، فَيُسرِعُ لِذالِكَ إلى التَّناسُلِ قَبلَ مُساوِيهِ في الطَّبَقَة، وَمِنها طولُ عُمرِ الرَّجُل، فَيَلِدُ في أوَّلِ عُمرِه وَفي ءاخِرِه. فَيَكونُ الآخِرونَ مِن بَنيه، بِمَثابَةِ الأبناءِ لِلإخوَةِ الأوَّلين.

وَمِن أغرَبِ ما يُذكَرُ في ذالِك، القُطبُ مَولانا عَبدُ السَّلامِ بنُ مَشيش. بَينَهُ وَبَينَ الأصلِ المُتَفَرِّعِ عَنه، وَهُوَ الإمامُ مَولانا إدريس، تِسعَة، بِتَقديمِ المُثَنّاة، كَما سَيَأتي. وَالقُطبُ مَولانا أبو الحَسَنِ الشّاذِلِيّ، بَينَهُ وَبَينَ الأصلِ المَذكورِ خَمسَةَ عَشَرَ أبا، كَما تَقَدَّم. فَمَولايَ عَبدُ السَّلامِ أعلى بِالقُعدُدِ مِنهُ بِسِتَّةِ ءاباء، مَعَ اتِّحادِ زَمَنِهِما، كَما عُلِم.

قالَ في الدُّرِّ السَّنِيّ:[677] "وَقَد كُنتُ نَظَمتُ عَمودَ هاذا النَّسَبِ الكَريم، في ثَلاثَةِ أبياتٍ مِن عَروضِ الطَّويل، رامِزًا بِأوائِلِ كَلِماتِها لِأوائِلِ الأسماء، تَيسيرًا لِلحِفظ، مُبتَدِئًا مِنهُم بِالسَّيِّدِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحمَّدٍ الضَّرير، وَأضَفتُهُما إلى البَيتَيْنِ المَنسوبَيْنِ لِابنِ مَرزوق[678]، فَقُلت:

احمَد: 1) بنُ مُحَمَّد 2) إبنِ مُحَمَّد 3) إبنِ أحمَد 4) إبنِ مُحَمَّد 5) إبنِ عَبدِ الواحد 6) إبنِ طاهِر

---

677 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 21.

678 - الدُّرُّ السَّنِيّ 21

1 - أما ١مَجدُ ٢ آلِ ٣المُصطَفى ٤ عِندَ ٥ طاهِرٍ ٦ *

7) إبنِ مُحَمَّد 8) إبنِ أحمَدَ 9) إبنِ عَبدِ الواحِدِ 10) إبنِ أحمَدَ 11) إبنِ مُحَمَّد 12) إبنِ عَبدِ الواحِدِ .

مُقيمٌ ٧أتى ٨عَن ٩ أولٍ ١٠المَجدِ ١١ عاقِبُهْ ١٢

١٣) إبنِ عَبدِ الرَّحمان ١٤) إبنِ عَبدِ الواحِدِ ١٥) إبنِ مُحَمَّد ١٦) إبنِ عَلِيّ ١٧) إبنِ حَمّود *

2 - عِمادٌ ١٣عَلِيٌّ ١٤مِنهُ ١٥ علا ١٦حِماهُمُ ١٧ *

١٨) إبنِ يَحيى ١٩) إبنِ يَحيى ٢٠) إبنِ إبراهيم ٢١) إبنِ مُحَمَّد ٢٢) إبنِ مُحَمَّد ٢٣) إبنِ يَحيى.

يَعِزُّ ١٨ويَعلو ١٩أن ٢٠يُرى ٢١مَن ٢٢يُقارِبُهْ ٢٣

24) إبنِ القاسِمِ 25) إبنِ الإمامِ إدريس 26) إبنِ الإمامِ إدريسَ الكَبيرِ 27 ) إبنِ عَبدِ اللهِ الكامِلِ

3 - قَلائِدَ ٢٤آمالي ٢٥ أُقَلِّدُ ٢٦ عِندَهُ ٢٧ [679] *

إبنِ حَسَنِ المُثَنّى 29 ) إبنِ الحَسَنِ السِّبط 30 ) إبنِ سَيِّدَتِنا فاطِمَة، رَضِيَ اللهُ عَنها 31 ) بِنتِ سَيِّدِنا ومَولانا مُحَمَّد. (ص).

وحَسبِيَ ٢٨حُسنٌ ٢٩فائِقاتٌ ٣٠ مَناقِبُهْ ٣١

- 32) إبنِ عَبدِ اللهِ 33) إبنِ شَيبَةَ 34) إبنِ هاشِمٍ 35) إبنِ عَبدِ مَناف 36) إبنِ قُصَيّ

4 - عَلِقتُ ٣٢ شَفيعًا ٣٣ هالَ٣٤ عَقلي ٣٥ قِرانُهُ ٣٦ *

إبنِ كِلاب 38) إبنِ مُرَّة 39) إبنِ كَعب 40) إبنِ لُؤَيّ 41) إبنِ غالِب.

كِتابُ ٣٧ مُبينٌ ٣٨ كَسبُ ٣٩آلِبّي ٤٠ غرائِبُهْ ٤١

إبنِ فِهر 43) إبنِ مالِك 44) إبنِ النَّضر 45) إبنِ كِنانَة 46) إبنِ خُزَيمَة

5 - فِدا ٤٢ مَعشَرٍ ٤٣ نَفسي ٤٤ كِرامٌ ٤٥ خُلاصَتي ٤٦ [680] *

47) إبنِ مُدرِكَة 48) إبنِ إلياس 49) إبنِ مُضَر 50) إبنِ نِزار 51) إبنِ مَعَدّ 52) إبنِ عَدنان.

---

679 - خ، ف: عقده . والتَّصويبُ مِنَ الدُّرِّ السُّنِّي: 21.

680 - جَذوَةُ الاقتِباس: 1/ 100: خلاصتي.

مُنى ٤٧[681] الفهم ٤٨ مُذ ٤٩ نيلَ ٥٠ مجدُ ٥١ عواقبُهْ ٥٢ [682]

قُلت: وَأحمدُ هاذا المَبدوءُ بِهِ النَّظم، هُوَ أخو السَّيِّدِ عبدِ اللَّه، صاحِبِ الخاتَم. ولَم يَستَمِرَّ لهُ عقِب.

وَهاذانِ البَيتانِ اللَّذانِ نَسَبَهُما لِابنِ مَرزوق، نَسبَهُما في "جَذوَةِ الاقتِباس" لِأَبي القاسِمِ الفجيجِيّ. قال: وَقيلَ إنَّ البَيتَيْنِ لِلوَنشَريسِـــيّ،[683] أوِ الزَّقّاق.[684] [685]

وَقَد نَظَمَ في أصحابِ التَّرجَمَةِ صاحِبُ "الدُّرِّ السَّنِي"، قَصيدَةً وَافِرِيَّـــة[686]، رَوِيُّها الميم، مُؤَسَّسَةً بِالألِف، مُصَدَّرَةً بِبَعضِ الثَّناءِ علَى ءالِ البَيتِ عُموما، سَمّاها، "نَظمَ الجَواهِر، مِن نَسَبِ بَني طاهِر". وَجَمَعَهُم أيضًا مَعَ بَني عَمِّهِمُ الشَّبيهِيِّينَ في أُرجوزَةٍ سَمّاها، "تُحفَةَ النَّبيه، بِنَسَبِ بَني طاهِرٍ وَبني الشَّبيه". اِستَوفى فيها بَيانَ فُروعِهِما، وَعَمودَ نَسَبِهِما، وَمَحَلَّ اجتِماعِهِما.

قالَ في "الدُّرِّ السَّنِي" [687]: "وَهُم، أعني أَصحابَ التَّرجَمَة، مِن أعيانِ

---

681 - جَذوَةُ الِاقتِباس: 1/ 100: على.

682 - اَلشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

683 - أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ يَحيى. فَقيهٌ شَهير. (-914هـ) تَرجَمَتُهُ في: جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 156-157، رقم105، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 91-92، رقم130، أزهارِ الرِّياض: 3/ 307، دَوحَةِ النّاشِر: 47-48، رقم32، نَيلِ الابتِهاج: 135-136، رقم130، اَلبُستان: 53-54، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 253، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 332، اَلاستِقصا: 4/ 165، فَهرَسِ الفَهارِس: 2/ 1122-1123، رقم633، تَعريفِ الخَلَف: 1/ 62، مُعجَمِ المَطبوعات: 367-368، رقم843، اَلأعلام: 1/ 269-270.

684 - أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ عَلِيٍّ التُّجيبِيّ. فَقيهٌ مَشهور. (-932هـ) تَرجَمَتُهُ في: فَهرَسَةِ المَنجور: 57-59، لَقطِ الفَرائِد: 291، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 93، رقم33، نَيلِ الابتِهاج: 139، رقم 138، دَوحَةِ النّاشِر: 51-52، رقم35، سَلوَةِ الأنفاس: 3/ 248-249 ، اَلاستِقصا: 4/ 164، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 362، شَجَرَةِ النّور: 1/ 274، رقم1021، اَلفِكرِ السّامي: 4/ 265، رقم649.

685 - جَذوَةُ الِاقتِباس: 1/ 100.

686 - ف: وافِرَة.

687 - اَلدُّرُّ السَّنِي: 15.

الأكابر، وَأَرباب المَحامِدِ وَالمَآثِر. غُرَّةُ الشَّرف، ودُرَّةُ الصَّدف، ومناطُ الأصالَةِ ومَركَزُها، ومَحالُّ الجلالَةِ ومحرزُها. مظهرُ الأخلاقِ النَّبويَّةِ الكامِلَة، وَالأوصافِ العُلويَّةِ الفاضِلَة. لَهُم مِن وُضوحِ النَّسبِ وَالاشتِهار، ما هُوَ كَشَمسِ النَّهار، وَمِنَ المَجدِ الصُّراح، ما هُو كَفَلَقِ الصَّباح. وَلَهُم مِن شُفوفِ المَنزِلَة، وَإنافَةِ الرُّتبَة، وَسُمُوِّ الفَخر، وَعُلُوِّ القَدر، وَاستِمالَةِ الأفئِدَةِ إلَيهِم، وَعِزَّتِهِم عَلَيهِم، ما لا يَحتاجُ أمرُهُمُ الجَلِيُّ لِبَيان، وَمِنَ الهِمَمِ العَلِيَّة، وَالشِّيَمِ الزَّكِيَّة، وَالفِطَرِ السَّليمَة، وَالسِّيَرِ الفَخيمَة، وَالطِّباعِ الحَميدَة، وَالصِّفاتِ المَجيدَة، ما لا يَكادُ يُبينُ عَنهُ لِسان.

1 - إذا تَأَمَّلتَ شَمائِلَهُـــــمُ * وَمالَهُم مِن شِيَمٍ فاخِمَةْ

2 - قُلتَ: هُوَ الفَضلُ وَلا يَنبَغي * إلاّ لِبَيتٍ مِن بَني فاطِمَةْ

وَقالَ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، مِن أبياتٍ في أصحابِ التَّرجَمَةِ[688]:

1 - بَيتُ النُّبوءَةِ مَنْ تَحَقَّقَ فيهِمُ * ما أنزَلَ الرَّحمانُ في الأحـــزابِ

2 - وَلِذاكَ سُمُّو الطاهِرِيِّينَ انتِما * ءً لِلطَّهارَةِ إذ أتَــت بِكِتــابِ

2 ) الفِرقَةُ الثّانِيَة: الشَّبيهِيّون:

نِسبَةً إلى جَدِّهِم وَلِيِّ اللَّه، سَيِّدي أحمَدَ الشَّبيه، سابِعِ الأبناءِ مِنَ السَّيِّدِ عَبدِ الواحِدِ المُجاهِد، الَّذي يَجتَمِعونَ فيهِ مَعَ الطّاهِرِيِّين. وَهُوَ أحمَدُ بنُ عَبدِ الواحِدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ أبي غالِبِ بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ، إبنِ السَّيِّدِ المُجاهِد، دُعِيَ بالشَّبيه، لِشَبَهِهِ بِجَدِّه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، بِسَبَبِ ما كانَ بَينَ كَتِفَيْهِ مِن صورَةِ الخاتَمِ النَّبَوِيَّة، كَما اتَّفَقَ ذالِكَ في الطّاهِرِيِّينَ وَغَيرِهِم. وَقَد دُعِيَ بالشَّبيهِ جَماعَةٌ مِن ءالِ البَيتِ غَيرُه، لِشَبَهِهِم بِه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَهُم مَذكورونَ في "جَمهَرَةِ" ابنِ حَزمٍ[689] وَغَيرِها. وَبِمِصرَ فَريقٌ يُعرَفونَ بالشَّبيهِيِّين،

---

688 - ديوانُ حمدون ابنِ الحاجّ: 1/ 90.

689 - جمهرةُ أنسابِ العرب: 60، مثلا.

ذكَرَهُم في "عُمدَةِ الطّالِب" [690]، وهُم أبناءُ السَّيِّدِ يَحيى الشَّبيهِ ابنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ الصّادِق، إبنِ مُحَمَّدٍ الباقِر، إبنِ علِيٍّ زَينِ العابِدين، إبنِ الحُسَينِ السِّبط، بالياء.

وكانَ هاذا الرَّجُل، أعني سَيِّدي أحمدَ الشَّبيه [691]، جَدَّ هاؤُلاءِ الشُّرَفاء، وَلِيًّا كَبيرا، صالِحًا عارِفًا شَهيرا. أَخَذَ الطَّريقَةَ الجيلانِيَّةَ عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحيمِ ابنِ يَجبِشَ التّازِيّ [692]. ولَقِيَ أوحدَ زَمانِه، اَلشَّيخَ الغَزوانِيَّ، وَانتَفَعَ بِه، وهُوَ أحَدُ أشياخِ قُطبِ الأحوال، سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ المَجذوب، كَما في "مِرءاةِ المَحاسِن" [693] و"ابتِهاجِ القُلوب"، و"مُمتِعِ الأسماع" [694].

تُوُفِّيَ في شَعبان، سَنَةَ ثَلاثٍ وأربَعينَ وتِسعِ مِئَة. ودُفِنَ بِقِبلَةِ مَسجِدِ جامِعِ الحَجّاج، بِرأسِ التّاج، خارِجَ بابِ عيسى مِن مِكناسَة. وكانَ مَولِدُهُ في ءاخِرِ المِئَةِ التّاسِعَة. تَرجَمَ لَهُ في "الدَّوحَةِ" [695] "والمُمتِعِ" [696] و"نَشرِ المَثاني" [697].

وبَيتُ هاؤُلاءِ الشُّرَفاءِ بِمِكناسَةَ وَزَرهونَ كَبير، ونَسَبُهُم شَهير، ومَجدُهُم غَزير. وهُمُ الوُلاةُ لِضَريحِ جَدِّهِمُ الإمامِ إدريسَ الأكبَر، رَضِيَ اللّهُ عَنه. وفيهِمُ النِّقابَةُ مِن لَدُنِ السُّلطانِ مَولايَ الرَّشيدِ إلى الآن.

وأوَّلُ مَن وَلِيَها مِنهُمُ السَّيِّدُ الأوحَد، اَلصَّدرُ الأعمَد، أبو مُحَمَّد،

---

690 – عُمدَةُ الطّالِب: 192.

691 – تَرجَمَتُهُ في إتحافِ أعلامِ النّاس: 1/ 317-318، الدُّرَرِ البَهِيَّة:2 / 15، وَالمَصادِرِ الآتِيَة.

692 – فَقيهٌ أديبٌ صوفِيٌ. (-920هـ) تَرجَمَتُهُ في: دُرَّةِ الحِجال: 2/ 149-150، رقم623، لَقطِ الفَرائِد: 284، نَيلِ الابتِهاج: 583-584، رقم710، دَوحَةِ النّاشِر: 66-71، رقم54، مِرءاةِ المَحاسِن: 15، المَقصَدِ الأحمَد: 2/ 299-300.

693 – مِرءاةُ المَحاسِن: 190.

694 – مُمتِعُ الأسماع: 118.

695 – لَم نَجِدهُ في دَوحَةِ النّاشِر.

696 – لَم نَجِدهُ في مُمتِعِ الأسماع.

697 – لَم نَقِف على هاذا في نَشرِ المَثاني. ولَعَلَّ هاذا سَبقُ قَلَم.

مَولانا عَبدُ القادِرِ بنُ عَبدِ اللّٰه، اَلمَدعُوُّ الشَّبيهِي"[698]، اَلمُتَوفّى في رَبيعٍ الأوَّل، سَنَةَ تِسعٍ وَتِسعينَ وَألف. تَرجَمَ لَهُ في "نَشرِ المَثاني".[699] وَقالَ في "السِّرُّ الظّاهِر"[700]: "إنَّهُ أحكَمَ نِظامَ النِّقابَة، وَأجرى عَلى مُقتَضى الشَّريعَةِ أحكامَها. وَخِطاباتُهُ فيما وَقَعَ بِيَدِهِ مِنَ الرُّسوم، تُؤذِنُ بِعَراقَتِه فيما يَتَعَلَّقُ بِها مِنَ العُلوم."

وَإنَّما ذَكَرنا هاذِهِ الفِرقَةَ هُنا، وَإن لَم تَكُن مِن مَوضوعِ الكِتاب، لِما بَينَهُم وَبَينَ الطّاهِرِيِّينَ مِنَ المُؤاخاة، وَاستيفاءً لِجَميعِ الجوطِيِّينَ مِن هاذِهِ الفِرَق.

وَمَرجِعُ هاؤُلاءِ الشُّرَفاءِ الآنَ إلى أربَعَةِ فُروع. ثَلاثَةٌ تَفَرَّعَت مِنَ الإخوَةِ الثَّلاثَة: اَلسَّيِّدِ أبي مُحَمَّدٍ عَبدِ القادِر، اَلنَّقيبِ المَذكور، وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ العَرَبِيِّ، وَالسَّيِّدِ عَبدِ الواحِد، أبناءِ السَّيِّدِ عَبدِ اللّٰه بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ بنِ عَبدِ الواحِد، إبنِ السَّيِّدِ أحمَدَ الشَّبيه. بَينَهُم وَبَينَ جَدِّهِم هاؤُلاءِ الأربَعَة، وَواحِدٌ مِن ابنِ عَمِّهِم، اَلسَّيِّدُ الطّاهِرُ ابنُ السَّيِّدِ الحَسَنِ بنِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ابنِ سَيِّدي أحمَدَ الشَّبيه. بَينَهُ وَبَينَهُ ثَلاثَة. وَكانَ لَهُ أخَوان، اَلسَّيِّدُ الطَّيِّب، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد. ذَكَرَهُما في "الدُّرِّ السَّنِي".[701] لاكِن لَم يَستَمِرَّ لَهُما عَقِب. وَقالَ إنَّ سُكناهُم بِدارِ جَدِّهِم سَيِّدي أحمَدَ الشَّبيه، بِدَربِ القَصيرِ مِن مِكناسَة. اهـ.

اَلفَرعُ الأوَّل: بَنو أبي مُحَمَّد، عَبدِ القادِرِ النَّقيب. ذَكَرَ في "الدُّرِّ السَّنِي"[702] أنَّ لَهُ خَمسَةَ أبناء: اَلسَّيِّدُ عَبدُ اللّٰه، وَالسَّيِّدُ عَبدُ الرَّحمان، وَالسَّيِّدُ أحمَد، وَالسَّيِّدُ إدريس، وَالسَّيِّدُ الطَّيِّب. وَبَقِيَ عَلَيهِ السَّيِّدُ أبو عَبدِ اللّٰه، مُحَمَّد. وَلَعَلَّهُ لَم يَذكُرهُ لِكَونِهِ كانَ غَيرَ مَوجودٍ وَقتَئِذ. وَلَم

---

698 - تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 2/ 341-355، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 237-238، رَقم358، اَلدُّرُّ السَّنِي: 16، اَلسِّرُّ الظّاهِر: 78، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 16، اَلمَنزَعِ اللَّطيف: 241.

699 - نَشرُ المَثاني: 2/ 341-355.

700 - اَلسِّرُّ الظّاهِر: 78.

701 - اَلدُّرُّ السَّنِي: 22.

702 - اَلدُّرُّ السَّنِي: 22.

يَستَمِرَّ العَقِبُ إلّا لِثَلاثَةٍ مِنهُم: اَلسَّيِّدِ عبدِ الرَّحمان، والسَّيِّدِ الطَّيِّب، والسَّيِّدِ مُحَمَّد.

أمّا السَّيِّدُ عَبدُ الرَّحمان، فَأَولادُهُ بِالحُفرَة، حَيثُ زاوِيَةُ جَدِّهِمُ الأكبر، مَولانا إدريسَ بِزَرهون. وَهُمُ الأَخَوانِ سَيِّدي عَبدُ اللَّه، وَسَيِّدي مُحَمَّد، أبناءُ سَيِّدي حَمزَةَ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ المَذكور. بَينَهُما وبَينَهُ اثنان. وَالإخوَةُ الثَّلاثَة، اَلسَّيِّدُ إدريس، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ أحمَد، أبناءُ سَيِّدي مُحَمَّدٍ المَوهوب، إبنِ الرّاضي بنِ الهاشِمِيِّ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ المَذكور. بَينَهُم وبَينَهُ ثَلاثَة.

وَكانَ السَّيِّدُ عَبدُ الرَّحمانِ [703] هاذا، فَقيهًا لَسِنا. رَدَّ عَلى صاحِبِ "الدُّرِّ السَّنِي"، وَصاحِبِ "دُرَّةِ التِّيجانِ" في مَسائِل، وَشَنَّعَ عَلَيهِما. وَلَهُ في ذالِكَ "أرجوزَة". وَقَد رَدَّ عَلَيهِ في ذالِكَ الحافِظُ الدَّرّاكَة، أبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الطَّيِّبِ القادِرِيّ، في أُرجوزَةٍ سَمّاها، "اَلصَّوارِمَ الفَتكِيَّة"، مُشتَمِلَةٍ عَلى ستٍّ مِئَةِ بَيت، وَثَلاثَةٍ [704] وَستّينَ بَيتا.

وَأمّا السَّيِّدُ الطَّيِّبُ ابن النَّقيب، فَقَد خَلَّفَ وَلَدَهُ سَيِّدي مُحَمَّد، لا غَير. اَلمَوجودُ الآنَ أحفادُه. وَهُم بِدَربِ العَطّارينَ بِمِكناسَةِ الزَّيتون. وَهُمُ الفَقيهُ العَدل، سَيِّدي إدريسُ بنُ إدريس، مَرَّتَين، بنِ مُحَمَّدٍ المَذكور، وَالأَخَوانِ سَيِّدي مُحَمَّدُ وَسَيِّدي عَبدُ الحَقّ، وَلَدا سَيِّدي مُحَمَّدٍ الفُضَيلِ ابنِ مُحَمَّدٍ المَذكور،( وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ السَّعيدِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ المَذكور) [705]، وَالإخوَةُ الخَمسَةُ سَيِّدي إبراهيمُ وَسَيِّدي العَرَبِيّ، وَسَيِّدي الغالي وَسَيِّدي المُختار، وَسَيِّدي أحمَد [706]، أبناءُ الفَقيهِ النَّقيبِ سَيِّدي أحمَدَ بنِ السَّعيدِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ المَذكور. بَينَهُم وَبَينَهُ اثنان.

أمّا السَّيِّدُ أبو عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد، فَأَولادُهُ بِالمَريخ، حَيثُ زاوِيَةُ جَدِّهِم

---

703 - (-1180هـ) تَرجَمَتُهُ في إتحافِ أعلامِ النّاس: 5/ 284-285، إتحافِ المَطالِع: 1/ 25.

704 - ف: ثلاث.

705 - ف: ما بَينَ قَوسَينِ ساقِط.

706 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 18.

بزَرهون. وبَعضُهُم بِمكناسَة. وهُم سَيِّدي هاشِمُ بنُ الطَّيِّب بنِ امحَمَّد، فَتحا، بنِ مُحمَّدٍ المَذكور. بَينَهُ وبَينَهُ اثنان[707]. وَسَيِّدي الرّاضي بنُ إدريسَ بنِ مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدٍ المَذكور. بَينَهُ وبَينَهُ ثَلاثَة. وَالإخوَةُ الثَّلاثَة، سَيِّدي إدريس، وَسَيِّدي مُحمَّدٌ الفُضَيل[708]، وَسَيِّدي أحمَد، أبناءُ سَيِّدي مُحمَّدٍ الفاطِمِيِّ ابنِ مُحمَّدِ بنِ مُحمَّد، مرَّتَين، بنِ عَبدِ القادِرِ بنِ مُحمَّدٍ المَذكور[709]، وَابنُ عَمِّهِمُ اللَّحا، سَيِّدي الحَبيبُ بنُ عَليّ. بَينَهُم وبَينَهُ أربَعَة.

وَسَيِّدي مُحمَّدٌ الفاطِمِيُّ[710] المَذكورُ في هاذا الفَرع، مِمَّن أخَذَ عَنِ الوالِدِ وَطَبَقَتِه. وكانَ عالِماً مُدَرِّسًا خَطيبًا أديبًا فاضِلًا ناسِكا. لَهُ "أرجوزَةٌ" جَمَعَ فيها فُروعَ شُرَفائِهِمُ الشَّبيهِيِّين، وَألحَقَ أصاغِرَهُم بِأكابِرِهِم. وأثنى عَلى أحسابِهِم وَأنسابِهِم. تُوُفِّيَ سَنَةَ ستٍّ وَخَمسينَ وَمِئَتَينِ وَألفٍ هِجرِيَّة[711]. وَدُفِنَ مَعَ وَالِدِهِ بِخِزانَةِ الكُتُبِ بِالمَسجِدِ الأعظَمِ بِزَرهون.

اَلفَرعُ الثّاني: بَنو أبي حامِد، العَرَبِيُّ ابنِ السَّيِّدِ عَبدِ اللَّه، أخي النَّقيبِ المَذكور. وَهُوَ قَد خَلَّفَ وَلَدَهُ السَّيِّدَ عَبدَ اللَّه، سَمِيَّ والِدِه، لا غَير، كَما في "الدُّرِّ السَّنِيّ"[712]. وَهُوَ قَد خَلَّفَ ثَلاثَةَ أولاد. وَأولادُهُم بِالحُفرَةِ مِن زاوِيَةِ زَرهون. وَهُمُ الإخوَةُ الثَّلاثَة: سَيِّدي أحمَد، وَسَيِّدي عَبدُ الرَّحمان، وَسَيِّدي مُحمَّد، أبناءُ سَيِّدي مُحمَّدِ بنِ إدريسَ بنِ عَبدِ اللَّه[713] المَذكور، وَسَيِّدي مُحمَّدُ بنُ العَرَبِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَبدِ اللَّهِ

---

707 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 17.

708 – تَرجَمَتُهُ في الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 17.

709 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 17.

710 – تَرجَمَتُهُ في الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 17، إتحافِ أعلامِ النّاس: 5/ 517-518، إتحافِ المُطالِع: 1/ 169.

711 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة. خ: مَوسومَةٌ بِرَمزِها: هـ

712 – اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 22.

713 – تَرجَمَتُهُ في الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 19.

المَذكور، وَسَيِّدي عَبدُ الوَهّاب، اَلمُجاوِرُ بِالحَرَمَينِ الشَّريفَيْن، إبنُ مُحَمَّدِ بن أحمَدَ بنِ عَبدِ اللَّه المَذكور. بَينَهُ وَبَينَ كُلٍّ مِنهُمُ اثنان. وَسَيِّدي العَرَبِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الخُنَتيِّ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ اللَّه المَذكور. بَينَهُما ثَلاثَةُ فُروع.

اَلفَرعُ الثّالِث: بَنو أبي مُحَمَّد، عَبدِ الواحِد، أخي النَّقيبِ المَذكور. وَهُم بِالحُفرَةِ أيضا. ذَكَرَ في "الدُّرِّ السَّنِيِّ"[714] أنَّ لَهُ وَلَدَيْن: سَيِّدي أحمَدَ وَسَيِّدي عَبدَ الرَّحمان. وَبَقِيَ عَلَيهِ سَيِّدي يَحيى. وَلَعَلَّهُ كانَ وَقتَئذٍ غيرَ مَوجود. أمّا السَّيِّدُ أحمَد، فَالمَوجودُ حَفيدُهُ المُباشِر، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ إدريسَ بنِ أحمَدَ المَذكور، وَالأَخَوانِ سَيِّدي أحمَدُ وَسَيِّدي مُحَمَّد، وَلَدا السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد، مَرَّتَين، بنِ أحمَدَ المَذكور. بَينَهُما وَبَينَهُ اثنان. وَابنُ عَمِّهِما اللَّحا، سَيِّدي الصّادِقُ بنُ الهادي.

وَأمّا السَّيِّدُ عَبدُ الرَّحمانِ، فَالمَوجودُ مِن أولادِهِ ثَلاثَة: اَلأَخَوانِ الفَقيهُ العَدل، سَيِّدي عَبدُ الواحِد، وَسَيِّدي إدريس، وَلَدا سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد، مَرَّتَين، بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ المَذكور. بَينَهُما وَبَينَهُ ثَلاثَة. وَسَيِّدي العَرَبِيُّ بنُ الطَّيِّبِ بنِ العَرَبِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ المَذكور. بَينَهُما أربَعَة.

وَكانَ سَيِّدي عَبدُ الواحِدِ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ[715] فَقيهًا أديبًا خَطيبا. رَأيتُ لَهُ "مُقَطَّعات" في مَدحِ شَيخِه، أبي الحَسَن، عَلِيٍّ زَينِ العابِدينَ العِراقِيِّ الحَسَنِيِّ.

وَكَذالِكَ وَالِدُه، أبو زَيد، عَبدُ الرَّحمانِ بنُ عَبدِ الواحِد[716]. كانَ عالِماً مُشارِكاً مُتقِنا، مِمَّن أخَذَ عَنِ الشَّيخِ المَسناوِيِّ وَطَبَقَتِه. وَأخَذَ عَن شَيخِ الجَماعَة، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ. وَلَهُ تَقييدٌ سَمّاه: "نَفيَ

---

714 - اَلدُّرُّ السَّنِيُّ: 22.

715 - (-1194هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 4/ 244، إتحافِ أعلامِ النّاس: 393-394، إتحافِ المُطالِع: 1/ 49.

716 - لَم نَقِف لَهُ عَلى تَرجَمَة. انظُر دَليلَ مُؤَرِّخِ المَغرِبِ الأَقصى: 1/ 112، نَقلًا عَنِ الإشراف.

المُتَطَفِّلين، عَن نَسَبِ الجوطِيِّين". تَكَلَّم فيه مع صاحب "الدُّرِّ السَّنيّ".
وأمّا السَّيِّدُ يَحيى، فالموجودُ أحفادُهُ مُباشرة[717]. وهُم خمسة. الإخوةُ الثّلاثةُ الفُقَهاء: سَيِّدي عَبدُ الرَّحمان، وَسيِّدي مُحمّد، وسيّدي الفُضَيل، أبناءُ الفَقيهِ سَيِّدي التِّهامِيِّ بنِ يحيى المذكور، وسيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ يَحيى المَذكور، وَسَيِّدي الطّاهِرُ بنُ الطّاهِرِ بنِ يَحيى المَذكور.
وكانَ سَيِّدي يَحيى[718] هاذا فَقيهًا عالِماً مُشاركاً مُدَرِّسا. لهُ "شرحٌ على هَمزِيّة" البوصيرِيّ. أجازَهُ الشَّيخُ الإمامُ القُدوَة، اَلمُحقِّقُ الحُجَّة، أبو العَبّاس، أَحمَدُ بنُ عَبدِ العَزيزِ الهِلالِيُّ السِّجِلماسِيّ[719]، اَلمُتَوفّى سَنَةَ خَمسٍ وسَبعينَ ومِئَةٍ وألف، بِجَميعِ مَروِيّاتِه. وأَخَذَ عَنهُ "الحَديثَ المُسَلسَلَ بِالمُصافَحة" وغَيرَه.
اَلفَرعُ الرّابِع[720]: بَنو السَّيِّدِ الطّاهِرِ بنِ الحَسَن: اَلَّذي كانَ بِدارِ جَدِّهِ سَيِّدي أحمَدَ الشَّبيه، بِدَربِ القَصيرِ مِن مكناسة. وَهُمُ الآنَ بِالحُفرَةِ أيضا. وَقَد خَلَّفَ وَلَدَهُ سَيِّدي العالي، وَهُوَ خَلَّفَ ثَلاثَة: سَيِّدي أبا العَلاء، إدريس، ولا زالَ بِقَيدِ الحَياة، وَسَيِّدي أبا عَبدِ اللّه، مُحَمَّدَ الطّاهِر. وهُوَ خَلَّفَ وَلَدَينِ اثنَين: اَلسَّيِّدَ الفاطِمِيّ، وَالسَّيِّدَ الحَسَن. وَسَيِّدي أبا مُحَمَّدٍ عَبدَ السَّلام. وَهُوَ خَلَّفَ ثَلاثَة: سَيِّدي عَبدَ اللّه، وَسَيِّدي الطّاهِر، ولا زالَ[721] بِقَيدِ الحَياة، وَسَيِّدي الحَبيب. وَهُوَ خَلَّفَ ثَلاثَة: سَيِّدي مُحَمَّد، والحَسَن، وإدريس.

---

717 – أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 21.

718 – لَم نَقِف لَهُ على تَرجَمَة.

719 – عالِمٌ كَبير. (–1175هـ) تَرجَمَتُه في: نَشرِ المَثاني: 4/ 143–151، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 443–448، رَقم 577، إتحافِ أعلامِ النّاس: 3/ 129، النُّبوغِ المَغرِبِيّ: 1/ 291-292، شَجَرَةِ النّور: 1/ 355، رَقم 1420، الفِكرِ السّامي: 2/ 290، رَقم 717، فِهرِسِ الفَهارِس: 2/ 1099–1102، رَقم 617، الحَياةِ الأدبِيَّة: 281-285، الأعلام: 1/ 151.

720 – أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 22.

721 – ف: زالا.

فَجُمْلَةُ مَن ذَكَرنا ثَمانيَةٌ وَأَربَعون. وَقُعدُدُهُم شَخصٌ واحد، وَهُوَ السَّيِّدُ إدريسُ بنُ العالي، مِنَ الفَرعِ الرّابِعِ؛ إذ مِنهُ إلى الجَدِّ الجامِعِ بَينَهم، وَهُوَ العارِفُ بِاللَّه، سَيِّدي أَحمَدُ الشَّبيه، سَبعَة، بِمُوَحَّدَة. وَالمُتَوَسِّط، وَهُوَ قُعدُدٌ بِالنِّسبَةِ لِما بَعدَه، أَربَعَة. اَلأَخَوانِ السَّيِّدُ الفاطِمِيّ، وَالسَّيِّدُ الحَسَن، وَلَدا السَّيِّدِ الطّاهِر، وَالأَخَوانِ السَّيِّدُ عَبدُ اللَّه، وَالسَّيِّدُ الطّاهِر، وَلَدا السَّيِّدِ عَبدِ السَّلام. وَهُم مِنَ الفَرعِ الرّابِعِ أَيضا؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ ثَمانيَة.

وَالطَّريفُ الأَعلى، وَهُوَ قُعدُدٌ بِالنِّسبَةِ لِما بَعدَه، وَمُتَوَسِّطٌ بِالنِّسبَةِ لِما قَبلَه، تِسعَة، بِالمُثَنّاة. سِتَّةٌ مِنَ الفَرعِ الثّالِث، وَهُمُ الإخوَةُ الثَّلاثَة، سَيِّدي عَبدُ الرَّحمانِ، وَسَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي الفُضَيل، أَبناءُ سَيِّدي التِّهامِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أَحمَد، وَسَيِّدي الطّاهِرُ بنُ الطّاهِر، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ إدريس. وَثَلاثَةٌ مِنَ الفَرعِ الرّابِعِ، وَ هُمُ الإخوَةُ سَيِّدي الحَسَن، وَسَيِّدي إدريس، وَسَيِّدي مُحَمَّد، أَبناءُ سَيِّدي الحَبيب؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ تِسعَة، بِالمُثَنّاة. وَالطَّريفُ العالي، وَهُوَ قُعدُدٌ أَيضًا بِالنِّسبَةِ لِما بَعدَه، مُتَوَسِّطٌ بِالنِّسبَةِ لِما قَبلَه، سِتَّةَ عَشَر: سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة، مِنَ الفَرعِ الأَوَّل. وَهُمُ الأَخَوانِ السَّيِّدُ عَبدُ اللَّه، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَلَدا السَّيِّدِ حَمزَة. وَالأَخَوانِ سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي عَبدُ الحَقّ، وَلَدا السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الفُضَيل، وَالسَّيِّدُ إدريسُ بنُ إدريس، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ السَّعيدِيّ، وَالسَّيِّدُ هاشِمُ بنُ الطَّيِّب. وَأَربَعَةٌ مِنَ الفَرعِ الثّاني. وَهُم: اَلأَخَوانِ السَّيِّدُ أَحمَد، وَالسَّيِّدُ عَبدُ الرَّحمان، وَلَدا السَّيِّدِ إدريس، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ العَرَبِيّ، وَالسَّيِّدُ عَبدُ الوَهّابِ بنُ مُحَمَّد. وَخَمسَةٌ مِنَ الفَرعِ الثّالِث، وَهُمُ الأَخَوانِ السَّيِّدُ أَحمَد، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ الصّادِقُ بنُ المَوهوب، وَالأَخَوانِ السَّيِّدُ عالِي، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَلَدا السَّيِّدِ عَبدِ السَّلام؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ عَشَرَة.

وَالطَّريفُ السّافِل، وَهُوَ مُتَوَسِّطٌ بِالنِّسبَةِ لِما قَبلَه، ثَلاثَةَ عَشَر. تِسعَة، بِالمُثَنّاة، مِنَ الفَرعِ الأَوَّل، وَهُمُ الإخوَةُ الثَّلاثَة، اَلسَّيِّدُ إدريس،

وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ أَحمَد، أَولادُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ المَوهُوب. وَالإخوَةُ الخَمسَةَ، أَولادُ أَحمَدَ بنِ السَّعيدِيِّ، وَالسَّيِّدُ الرّاضي بنُ إدريس. وَاثنانِ مِنَ الفَرعِ الثّاني، وَهُما السَّيِّدُ العَبّاسُ بنُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ العَرَبِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الخُنَتِيِّ. وَاثنانِ مِنَ الفَرعِ الثّالِث، وَهُما الأَخَوانِ السَّيِّدُ إدريس، وَالسَّيِّدُ عَبدُ الواحِد، وَلَدا السَّيِّدِ مُحَمَّد؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ أَحَدَ عَشَر. وَالطَّرِيفُ الأَسفَلُ خَمسَة: أَربَعَةٌ مِنَ الفَرعِ الأَوَّل، وَهُمُ الإخوَةُ الثَّلاثَة، السَّيِّدُ إدريس، وَالسَّيِّدُ أَحمَد، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ الفُضَيل، أَبناءُ السَّيِّدِ الفاطِمِيِّ، وَالسَّيِّدُ الحَبيبُ بنُ عالي. وَواحِدٌ مِنَ الفَرعِ الثّالِث، وَهُوَ[722] [ [723]] بنُ الطَّيِّب، إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ اثنا عَشَر. [ [724]]، لِفِرقَتِهِم؛ بَينَهُ وَبَينَ أَبي عَبدِ اللّه، مُحَمَّدٍ الجَدِّ الجامِعِ [ [725]] كُلُّها تِسعَة، بِالمُثَنّاة. وَمِن أَبي عَبدِ اللّهِ مُحَمَّدٍ هاذا، إلى كَمالِ العَمودِ وَانتِهائِهِ إلى سَيِّدِنا الحَسَنِ السِّبط، رَضِيَ اللّهُ عَنه، خَمسَةَ عَشَر.

فَجَميعُ رِجالِ عَمودِهِم مِنَ القُعدُدِ إلى استِكمالِهِ أَحَدٌ وَثَلاثون. وَيَزيدُ في المُتَوَسِّطِ بِواحِد، وَفي الطَّرِيفِ الأَعلى بِاثنَين، وَالعالي بِثَلاثَة، وَالسّافِلِ بِأَربَعَة، وَالأَسفَلِ بِخَمسَة. وَهُوَ مَبلَغُ التَّفاوُتِ بَينَ أَفرادِهِم. وَقَد نَظَمَ عَمودَهُمُ العَلّامَةُ القاضي المَجّاصِيُّ[726]، مَبدوءًا بِالنَّقيبِ مَولايَ عَبدِ القادِر، في قِطعَةٍ حَسَنَة. اُنظُرها. وَذالِكَ أَيضًا في "تُحفَةِ النَّبيه، في نَسَبِ بَني الطّاهِرِ وَبَني الشَّبيه".

---

722 – ف: وَهُم.

723 – خ: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. وَفي الطُّرَّة: "كَذا هاذا البَياض." ف: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ أَو كَلِمَتان.

724 – خ، ف: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتانِ أَو ثَلاث.

725 – خ، ف: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. وَلَعَلَّه المَقصود، لِلفُروعِ الشَّبيهِيَّة، أَو فُروعِ الشَّبيهِيِّين، أَو نَحوِ هاذا.

726 – مُحَمَّدُ بنُ الحَسنِ المَجّاصِيِّ. فَقيهٌ عَلّامة. (-1103هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 3/ 55-58، التِقاطِ الدُّرَر: 262-263، رقم395، إتحافِ أعلامِ النّاس: 47-55.

### 3 ) اَلفِرقَةُ الثَّالِثَة: اَلعِمرانِيّون:

نِسبَةً إلى جَدِّهِم عِمران، سادِسِ الأَبناء مِن أَبي عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد، اَلجَدِّ الجامِعِ لِلفُروعِ الجوطِيَّةِ كُلِّها. وَهُوَ عِمرانُ بنُ عَبدِ الواحِدِ بنِ أَحمَدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ يَحيى بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ الجَدِّ الجامِع. وَنِسبَتُهُم إلَيهِ عَلى القِياسِ العَرَبِيِّ. وَقَدِ اتَّفَقَ لِقَومٍ مِن شُرَفاءِ النَّواحي الهَبطِيَّةِ الاشتِراكُ في لَفظِ هاذِهِ النِّسبَة، كَما تَقَدَّم.

وَهاؤُلاءِ الأَشرافُ مِن كُبَراءِ الأَعيان، وَأَهلِ النَّباهَةِ وَالشّان، اَلَّذينَ هُم مِن ضَخامَةِ الأَمر، وَفَخامَةِ الأَمر، [كَذا] بِمَنصِبٍ وَمَكان. أَحرَزوا مِنَ المَجدِ مَفاخِرَهُ وَمَزاياهُ السَّنِيَّةَ الفاخِرَة، اَلَّتي أَورَثَها أَوَّلُ رَهطِهِم ءاخِرَه. كانَت فيهِمُ النِّقابَةُ قَبلَ الطّاهِرِيِّين، كَما وَصَفَهُم بِذالِكَ ابنُ السَّكّاك [727] وَابنُ خَلدون [728]. زادَ ابنُ خَلدون: وَإِنَّهُمُ السّاكِنونَ يَومَئِذٍ بِبَيتِ جَدِّهِم إدريسَ بِفاس [729]. وَمُقتَضاهُ أَنَّ سَلَفَهُم كانَت لَهُم وِلايَةٌ لِهاذا الضَّريح. لاكِنَّها لَم تَستَمِرَّ مُتَّصِلَةً إلى وِلايَةِ مَن هُوَ بِيَدِه [730] مِنهُمُ الآن. بَل تَخَلَّلَتها وِلايَةٌ أُخرى لِبَني عَمِّهِمُ الجوطِيِّينَ الطّاهِرِيِّين. وَكانَ قَبلَ ذالِكَ بِيَدِ الشُّرَفاءِ الطّالِبِيِّين. وَوَلِيَهُ في بَعضِ الأَزمِنَةِ غَيرُ الأَدارِسَةِ مِنَ الشُّرَفاءِ وَغَيرِهِم. فَقَد وَلِيَهُ الصِّقِلِّيّونَ السَّبتِيّونَ بُرهَةً مِنَ الزَّمان، وَفُرِّقَت جِباياتُهُ عَلى الضُّعَفاءِ المُقيمينَ بِهِ في بَعضِ الأَزمِنَة.

ثُمَّ هاذِهِ اَلفِرقَةُ بِفاسَ ذاتُ فَرعَين: أَحَدُهُما الَّذينَ استَمَرَّ لَهُمُ الدُّعاءُ بِهاذِهِ النِّسبَةِ العِمرانِيَّةِ إلى الآن. ذَكَرَ في "الدُّرِّ السَّنِي" [731] أَنَّ المَوجودَ مِنهُم بِوَقتِهِ أَخَوانِ اثنان: اَلسَّيِّدُ الحَفيد، وَالسَّيِّدُ أَحمَد، وَلَدا

---

727 - نُصحُ مُلوكِ الإسلام: 19.

728 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

729 - اَلمُقَدِّمَة: 1/ 317.

730 - خ: بِيَدِهِم.

731 - اَلدُّرُّ السَّنِي: 24.

السَّيِّد الجَليلِ الوَجيه، وَحيدِ الشُّرفاء في وقته[732] وصدرهم، أبي عبد اللَّه، مُحَمَّد بنِ مُحَمَّد، مرَّتَين، بنِ عليٍّ بنِ مُحمَّد بن مُحمَّد، مرَّتين، بن عَبدِ اللَّه بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّد بنِ عِمران المذكور. بينهُما وبينهُ تسعةُ آباء، بالمُثنَّاة.

وكانَ السَّيِّدُ الحَفيدُ[733] المَذكورُ مَجذوبا. لم يتزوَّج قطّ. تُوُفِّي في حدود الثَّلاثينَ ومِئَةٍ[734] وألف. ودُفِنَ بِحانوتٍ مُجاورةٍ لِحَرمِ مولانا إدريس. أُدرِجَت في القُبَّةِ حينَ بُنِيَت. قالَ في "دُرَّةِ المَفاخِر"، بعدما عدَّ جُملةً من الأولياءِ مِن آل البَيت[735]:

1 - وَمِن هُمُ المَجذوبُ عالي الشَّأنِ * هُوَ الحَفيدُ الحَسَنِي[736] العِمراني

2 - وَقَبرُهُ عِندَ مَزارَةِ الإمامِ * إدريسَ في فاسَ الأَغرِّ[737] في الأنامِ

3 - وَفي حُدودٍ مِن ثَلاثينَ قُبِضا * وَمِئَةٍ وَأَلفٍ خُصَّ بِالرِّضى[738]

وَقالَ في "نَشر المَثاني"[739]: "كانَ إذا رَآهُ الوَلِيُّ المَجذوبُ سَيِّدي عَزّوز[740]، دَفينُ الطّالِعَة، يَطرُدُهُ ويَقولُ لَه: أُخرُج مِن مَدينَتي، حتّى يُخرِجَهُ مِن فاس. ثُمَّ في بَعضِ الأَيّام، رَآهُ راكِبًا عَلى فَرَس، ومَعَهُ الطَّبّالونَ يَضرِبونَ في أَطبالِهِم. فَلَم يَزِد أَن سالَت دُموعٌ مِن عَينَيهِ بِالبُكاء، وَقال: نَعَم. اللَّهُ يُرَبِّح. ولَم يَبقَ بَعدَ ذالِكَ إلّا ثَلاثَةَ أَيّامٍ وتُوُفِّي".

وَأمّا السَّيِّدُ أَحمَد، فَقَد خَلَّفَ مِن ذُرِّيَّتِهِ امحَمَّد، فَتحا، وَمِنهُ انتَشَرَت فُروعُهُمُ الآن. وَمَرجِعُهُم إلى فَرعَينِ مِنِ ابنَيهِ السَّيِّدِ هاشِم، وَالسَّيِّد

---

732 - خ: بِوَقتِه.

733 - تَرجَمَتُهُ في: سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 97-98.

734 - ف: ومئتين.

735 - الأبياتُ في سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 98.

736 - تُخَفَّفُ الياءُ لِيَستَقيمَ الوزن.

737 - ف: الأعزّ.

738 - وزنُ البيتِ ساقط.

739 - نشرُ المثاني: 3/ 278-279.

740 - عزّوزُ بنُ مسعود. (-1136هـ) ترجمتُهُ في: نشر المثاني: 3/ 278-279، التقاط الدُّرَر: 330، رقم488، سلوة الأنفاس: 1/ 246، 247.

عَبدِ المالك. أَمّا الأَوّل، فلَم يَبقَ مِن عَقبِهِ إلّا رَجُلُ واحِدُ بِتونُس، وَهُوَ حَفيدُهُ المُباشِر، اَلسَّيِّدُ أَبو عَبدِ اللَّه، امحَمَّد [741]، فتحا، بنُ إدريسَ بنِ هاشِمٍ المَذكور.

وَأَمّا الثّاني، فقَد خَلَّفَ وَلَدَهُ السَّيِّدَ أَبا عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدا. وَهُوَ خَلَّفَ أَربعة.

اَلأَوَّل: اَلسَّيِّدُ الفُضَيل [742]. وكانَ مِنَ الأَولياء. اِعتكَفَ على العِبادَة [743] سِنين، بِصَقلابِيَّةٍ بِمَسجِدِ الأَبّارين، مِن [744] عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيّين. وَانقطَعَ عَنِ الخَلق، وَزَهِدَ في الدُّنيا، وَلَبِسَ الخَشِنَ مِنَ الثِّياب. وَتَواتَرَت عَنهُ كَرامات. وَتُوُفِّيَ في رَمَضان، سَنَةَ أَربَعٍ وَأَربَعينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف.

وَخَلَّفَ وَلَدَهُ السَّيِّدَ الخَضِر [745]. وَكانَ فَقيهاً مُدَرِّساً خَيِّراً دَيِّناً ناسِكا. مِمَّن أَخَذَ عَنِ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه. وَهُوَ خَلَّفَ أَربَعَةَ أَولاد: اَلسَّيِّدَ هاشِم، وَالسَّيِّدَ الحَفيد، وَالسَّيِّدَ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدَ الفُضَيل.

اَلثّاني: اَلسَّيِّدُ عَبدُ المالِك. وَهُوَ قَد [746] خَلَّفَ ثَلاثَة: اَلسَّيِّدَ مُحَمَّد، وَلَهُ ثَلاثَةُ أَولاد: جَعفَر، وَالكَبير، وَمُحَمَّد، اَلمَدعُوُّ حَمّاد. وَالسَّيِّدَ قاسِم. وَلَهُ ثَلاثَةُ أَولاد: اَلهادي، وَإبراهيم، وَامحَمَّد، فَتحا. وَالسَّيِّدَ أَحمَد. وَلَهُ عُمَر. اَلثّالث: اَلسَّيِّدُ إدريس. وَهُوَ قَد [747] خَلَّفَ السَّيِّدَ الحَسَن. اَلرّابِع: اَلسَّيِّدُ الحَسَن. وَلَهُ وَلَدان: سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي هاشِم.

---

741 – خ: في الطُّرَّة: تُوُفِّيَ هاذا الشَّريفُ ؟؟؟ بِها، أَولاداً وَأَث؟؟؟إلى فاس، وَهُم أَح؟؟؟ 1261. هـ مِن ط.؟؟؟

742 – (-1244هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلشُّربِ المُحتَضَر: 11م، سَلوَةِ الأَنفاس: 3/ 12، إتحافِ المُطالِع: 1/ 144.

743 – خ: لِلعِبادَة.

744 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

745 – مُحَمَّدُ الخَضِرُ ابنُ المُفَضَّلِ العِمرانِيّ. (-1260هـ) تَرجَمَتُهُ في: سَلوَةِ الأَنفاس: 3/ 12، إتحافِ المُطالِع: 1/ 178.

746 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

747 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

فَجَميعُهُمُ الآنَ تسعةَ عشَر. الأبناءُ منهم سبعة. وقُعددُ من بقي شَخصان: اَلسَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ إدريس، المُقيمُ بتونُس، والسَيّدُ الحسنُ بنُ مُحَمَّد؛ إذ من كُلٍّ منهُما إلى الجدِّ الجامعِ أربعة.

وَمُتَوَسِّطُهُم أَربَعَةٌ: اَلإخوَةُ الثَّلاثَةُ أولادُ السَّيِّدِ عبدِ الملك، وابنُ عمِّهِمُ السَّيِّدُ الحُسَينُ بنُ إدريس؛ إذ من كُلٍّ منهُم إلى الجدِّ الجامعِ خمسة. وطَريفُهُمُ الإخوَةُ الأربَعَة، أولادُ السَّيِّدِ الخَضِر؛ إذ من كُلٍّ منهُم إلى الجدِّ الجامعِ ستَّة. وبَينَ الجدِّ الجامعِ لِفرعِهِم، وأَبي عبدِ اللّه، محمَّدٍ الجامعِ لِفُروعِهِمُ الجوطيَّةِ كُلِّها، خَمسَةَ عشَر. ومن أَبي عبدِ اللّه مُحمَّدٍ هاذا، إلى استِكمالِ العَمودِ وانتِهائِهِ إلى سَيِّدِنا الحَسَنِ السِّبط، رَضِيَ اللّهُ عَنه، خَمسَةَ عشَرَ أيضا. فَجَميعُ رِجالِ عَمودِهِم، منَ القُعدُدِ إلى استِكمالِه، أَربَعَةٌ وثَلاثون. ويَزيدُ في المُتَوَسِّطِ بِواحِد، وفي الطَّريفِ باثنَين.

وقد نَظَمَ عَمودَهُم صاحِبُ "الدُّرِّ السَّنِي"، مُبتَدِئاً بِالسَّيِّدِ أحمَد، والِدِ السَّيِّدِ امحَمَّد، فَتحا، اَلجَدِّ الجامِعِ بَينَهُم، في ثَلاثَةِ أَبيات، علَى طَريقَةِ البَيتَينِ المَنسوبَينِ لابنِ مَرزوق، وأَضافَهُما إلَيهِما، كَما تَقَدَّمَ في تَرجَمَةِ الطّاهِرِيّين، فَقال:[748]

أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللّه

1 - أَ مـــا مـــالَ عَقلي مَـــعْ مَقـــامِ عُلاهُـــــــــمُ *

بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمرانَ بنِ عَبدِ اللّهِ بنِ أحمَد.

عَلـى مَحضِ مَجدٍ عِنـدَ غـالٍ أَراقِبُـــــــــــهْ

بنِ عَلِيِّ بنِ يَحيى بنِ عَبدِ اللّهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَـــمَـــدون

2 - عَلَيـــــهِ يُـــرى عَقلـــي مَـــدى العُمرِ حارِصـــاً *

بنِ يَحيى بنِ يَحيى بنِ إبراهيمَ بنِ يَحيى بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيى.

يَـــرى اليُمـــنَ إذ يَـــــأتي المُنى ويُصاحِبُــــهْ

بنِ قاسِمِ بنِ إدريسَ بنِ إدريسَ بنِ عَبدِ اللّـــــــــــــه

748 - الدُّرُّ السَّنِيّ 26.

3 - قَديمــــاً أرومُ الـأفضَلين وعُمدَتـــــــــــــي *
بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ فـاطِمَةَ بِنتِ سَيِّدِنا مُحَمَّد،رَسول اللّه. (ص).
حَسيــبٌ حَميـدٌ فـــــاضِلاتٌ مَـراتِبُـــــهْ

749

"عَلِقتُ شَفيعاً". البَيتَين.

وَقَد جَمَعَهُم مَع بَني عَمِّهِم شُرَفاءِ دارِ القَيطون، اَلعَلّامَةُ اللُّغَوِيّ، اَلـأديبُ البارِعُ الصّوفِيّ، أبو الثَّناء، سَيِّدي عَبدُ المَجيدِ المَنالِيّ، اَلمَعروفُ بِالزَّبادِيِّ الحَسَنِيّ، اَلمُتَوفّى سَنَةَ ثَلاثٍ وَسِتّين وَمِئَةٍ وَألف، في "أرجوزَةٍ" استَوفى فيها بَيانَ فُروعِهِما، وَعَمودِ نَسَبِهِما وَمَحَلِّ اجتِماعِهِما.

## اَلفَرعُ الثّاني:
## شُرَفاءُ دارِ القَيطونِ الإدريسِيّون.[750]

نِسبَةً إلى جَدِّهِم أبي العَلاءِ إدريس، سادِسِ الـأبناءِ مِن عِمران، عُنوانِ شُهرَتِهِم. وَهُوَ إدريسُ بنُ أحمَدَ[751] بنِ عَلِيِّ بنِ عَلِيّ، مَرَّتَين، بنِ مُحَمَّدٍ الفَقيه، إبنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمرانَ المَذكور. وَفي عَلِيٍّ الثّاني، ثالِثِ ءاباءِ[752] السَّيِّدِ إدريس، وَثالِثِ أبناءِ السَّيِّدِ عِمران، يَجتَمِعونَ مَعَ الفَرعِ الـأوَّل. وَقَد خَلَّفَ، رَضِيَ اللّهُ عَنه، اَلسَّيِّدَ أبا العَبّاسِ أحمَد. وَهُوَ خَلَّفَ وَلَدَهُ السَّيِّدَ أبا الحَسَنِ عَلِيّ. وَمِنهُ امتَدَّت فُروعُهُم.

وَكانَ السَّيِّدُ إدريسُ المَذكور، مِمَّن يَصدَعُ بِالحَقِّ وَيَجهَرُ بِه، صُلباً في الدّين، لا يَخافُ في اللّهِ لَومَةَ لائِم. قُتِلَ صَبراً بِدارِ القَيطون، سَنَةَ ثِنتَينِ وَعِشرينَ وَألف. قَتَلَهُ الثّائِرُ سُلَيمانُ الزَّرهونِيّ. وَوَقَعَ قِتالٌ مِن

---

749 - خ: مَراقِبُهْ.

750 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 37-46، مَعلَمَةَ المَغرِب: 2/ 275-277.

751 - ف: مُحَمَّد.

752 - ف: أبناء.

أجل ذالكَ في الشمّاعين. ذَكَرَ ذالكَ في "نَشرِ المَثاني" [753].

وقَد كانَ وقَعَ لِبَعضِ هاؤُلاءِ الشُّرَفاءِ انتِقالٌ لِمَدينَةِ تونُس، لِإجلاءِ بَني وَطّاس لَهُم، كَما في "دُرَّةِ الحِجال"، [754] و"الجَذوَة" [755]، وغَيرِهِما. وَذالكَ أنَّ أهلَ فاس، قاموا عَلى السُّلطانِ أبي مُحَمَّدٍ عَبدِ الحَقّ، إبنِ السُّلطانِ أبي سَعيدٍ المَرينِيّ [756] [757]، بِسَبَبِ تَولِيَةِ اليَهودِ عَلَيهِم، حَتّى كانوا يَتَحَكَّمونَ في الشُّرَفاءِ وَالفُقَهاءِ وَأكابِرِ النّاس، بِما يُريدونَ مِنَ الضَّربِ وَالسَّجنِ وَأخذِ الأموال. فَخَلَعوهُ وَبايَعوا لِمَزوارِ الشُّرَفاءِ بِها وَقتَئِذ، اَلسَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنِ عَلِيٍّ بنِ عِمران [758]. وَذالكَ في ثامِنِ وَعِشري رَمَضان، سَنَةَ تِسع، بِالمُثَنّاة، وَسِتّينَ وَثَمانِ مِئَة. وَكانَ مُتَوَلِّيَ كِبرَ هاذا القِيام، اَلفَقيهُ الخَطيبُ بِالقَرَوِيّين، صاعِقَةُ الأرض، أبو فارِس، عَبدُ العَزيزِ [759] بنُ موسى الوَرياغلِيّ [760]، اَلمُتَوَفّى سَنَةَ إحدى وَثَمانينَ وَثَمانِ مِئَة. وَمِن ثَمَّ كانَ الشَّيخُ زَرّوقٌ لا يُصَلّي خَلفَه، وَيَقول: عَبدُ العَزيزِ الغَندور، أي الشُّجاع، لا تَجوزُ الصَّلاةُ خَلفَه.

وَبَقِيَ الأمرُ بِيَدِ الشُّرَفاء، إلى أن دَخَلَ فاساً يوسُفُ بنُ مَنصورِ بنِ

---

753 - نَشرُ المَثاني: 1/ 196.

754 - دُرَّةُ الحِجال: 2/ 128، رَقم 581.

755 - جَذوَةُ الاِقتِباس: 1/ 211، رَقم 172.

756 - خ: اَلمُتَوَفّى ؟؟؟يَومَ الجُمُعَة، بِالبَلَدِ المَذكور؟؟؟، وَدُفِنَ بِالـ؟؟

757 - ءاخِرُ سَلاطينِ بَني مَرين. (-869هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلضَّوءِ اللّامِع: 4/ 37، رَقم113، جَذوَةِ الاِقتِباس: 2/ 388، رَقم385، دُرَّةِ الحِجال: 3/ 156-160، رَقم1122، لَقطِ الفَرائِد: 261، شَذَراتِ الذَّهَب: 7/ 309، اَلاِستِقصا: 4/ 95-100، اَلأعلام: 3/ 281.

758 - تَرجَمَتُهُ في جَذوَةِ الاِقتِباس: 1/ 211، رَقم 172، دُرَّةِ الحِجال: 2/ 128، رَقم 581، اَلاِستِقصا: 4/ 114، 117، اَلأعلام: 6/ 288. وَانظُرِ الضَّوءَ اللّامِع: 4/ 37.

759 - خ: في الطُّرَّة: دُفِنَ بِالر؟؟؟أبي زَيد، ؟؟؟؟تُعرَفُ الـ قَبرُ ؟؟؟الـف؟؟؟.

760 - تَرجَمَتُهُ في: اَلضَّوءِ اللّامِع: 4/ 236، رَقم610، دُرَّةِ الحِجال: 3/ 127-128، رَقم1070، جَذوَةِ الاِقتِباس: 2/ 569، رَقم 489، لَقطِ الفَرائِد: 266، نَيلِ الاِبتِهاج: 275، رَقم327.

زيّانٍ الوطّاسِيّ،[761] مُمَهِّدُ دَولَةِ بَني وَطّاس، سادِسَ عَشَرَ ذي القِعدَة، سَنَةَ خَمسٍ وَسَبعينَ وَثَمانِ مِئَة. فَأَزالَ مُلكَهُم، وأَخرَجَهُم مِن فاسَ العُليا، وَذَهَبوا لِتونُس. وَلَمّا انقَرَضَت دَولَةُ بَني وَطّاس، في حُدودِ السِّتّين، بِتَقديمِ السّينِ عَلى المُثَنّاة، وَتِسعِ مِئَة، بِالمُثَنّاة، عَلى يَدِ مُلوكِ مُرّاكُشَ الزَّيدانِيّين، عادوا إلى فاس، فَكانوا يُدعَونَ بِالتّونُسِيّين. وَوُصِفَ بِذالِكَ وَبِالنِّقابَةِ جَدُّهُم أَبو العَبّاس، أَحمَدُ بنُ عَلِيّ[762]، بِتاريخِ سَنَةِ تِسعينَ وَتِسعِ مِئَة، بِالمُثَنّاة، في كُلٍّ مِنهُما. فَكَرِهوا إِبدالَ نِسبَتِهِمُ الأولى، فَعَوَّضَهُمُ اللّهُ مِنها نِسبَةً مُطابِقَةً لِلجَدِّ الأَوَّلِ الأَعلى، بِسَبَبِ وُجودِ أَبي الجَدِّ الَّذي يَجتَمِعونَ فيه، وَهُوَ السَّيِّدُ إِدريسُ المَذكور. فَدُعوا بِه.

وَظاهِرُ كَلامِ الشَّيخِ المَسناوِيِّ في بَعضِ "مُقَيَّداتِه"، أَنَّ الخارِجَ إلى تونُس، هُوَ الَّذي عادَ إلى فاسَ بِنَفسِه. وَهُوَ بَعيد، إِن كانَ الخُروجُ في تاريخِ التَّغَلُّبِ أَو قَريباً مِنه، لِأَنَّ دَولَةَ بَني وَطّاس، امتَدَّت بِفاسَ إلى حُدودِ السِّتّينَ وَتِسعِ مِئَة. اَللَّهُمَّ إِلّا أَن يَكونَ الخُروجُ إلى تونُس، تَأَخَّرَ عَنِ الإِجلاء. غَيرَ أَنَّهُ خِلافُ ظاهِرِ "جَذوَةِ الاقتِباس"،[763] وَ"الدُّرِّ السَّنِـــيّ"[764]. فَلِذا عَبَّرا بِما يَقتَضي أَنَّ القادِمَ غَيرُ الخارِجِ بِنَفسِه. وَالعِلمُ لِلّه.

ثُمَّ جَدُّهُمُ الجامِعُ بَينَهُم، اَلسَّيِّدُ أَبو الحَسَن، عَلِيُّ بنُ إِدريس، قَد خَلَّفَ ثَلاثَةَ أَولاد: اَلسَّيِّدَ أَبا العَبّاسِ أَحمَد، وَالسَّيِّدَ أَبا العَلاءِ إِدريس، وَالسَّيِّدَ أَبا عَبدِ اللّهِ مُحَمَّد، اَلمَدعُوَّ حَمُّ.

وَخَلَّفَ السَّيِّدُ أَبو العَبّاسِ أَحمَد، خَمسَةَ أَولاد: اَلسَّيِّدَ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدَ عَلِيّ، وَالسَّيِّدَ عَبدَ اللّه، وَالسَّيِّدَ يَحيى، وَالسَّيِّدَ أَحمَد، سَمِيَّ والِدِه،

---

761 – قائِدٌ وَطّاسِيّ، أَحبَطَ مُحاوَلَةَ إِقامَةِ الدَّولَةِ الإِدريسِيَّةِ الثّانِيَةِ بِفاس، وَمَهَّدَ لِإِقامَةِ الدَّولَةِ الوَطّاسِيَّةِ فيها. أُنظُر جَذوَةَ الاقتِباس: 1/ 211.

762 – ف: وَوُصِفَ بِذالِكَ جَدُّهُم أَبو العَبّاس، أَحمَدُ بنُ عَلِيّ، وَبِالنِّقابَة.

763 – جَذوَةُ الاقتِباس: 1/ 211، رَقم 172.

764 – اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 24-25.

عَلى هاذا التَّرتيبِ في السِّنِّ، كَما في "الدُّرِّ السَّنِيِّ." [765]وَكانَ لِكُلٍّ مِنهُم عَقِب، كَما في "أُرجوزَةِ" الشَّريفِ المَنالِيِّ. فَهُم سَبعَةُ فُروع. خَمسَةٌ تَفَرَّعَت مِن أَبناءِ السَّيِّدِ أَبي العَبّاسِ أَحمَد، وَاثنانِ مِن عَمِّه. لاكِن لَم يَستَمِرَّ العَقِبُ لِاثنَينِ مِنهُم، وَهُما أَبو عَبدِ اللَّه مُحَمَّد، وَأَبو زَكَرِيّاءَ يَحيى. وَإِنَّما استَمَرَّ لِمَن عَداهُما مِنَ الفُروع، وَهُم خَمسَة:

اَلفَرعُ الأَوَّل[766]: بَنو عَلِيِّ بنِ أَحمَدَ بنِ عَلِيٍّ، اَلجَدِّ الجامِع. وَهُم أَهلُ سُوَيقَةِ الذُّهبان، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين. وَلَم يَبقَ مِنهُم إِلّا رَجُلٌ واحِد؛ رابِعُ الأَبناءِ مِنه، وَهُوَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بنُ إِدريسَ بنِ الشَّريفِ بنِ إِدريس بنِ عَلِيٍّ المَذكور.

اَلفَرعُ الثّاني[767]: بَنو عَبدِ اللَّهِ بنِ أَحمَدَ بنِ عَلِيٍّ، اَلجَدِّ الجامِع. وَهُم أَهلُ زَنقَةِ الوادي، حَيثُ الرَّوضَةُ الإِدريسِيَّة. وَلَم يَبقَ مِنهُم إِلّا صِبيانُ ثالِثِ الأَبناءِ مِنه، وَهُما السَّيِّدُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ إِدريس، وَلَدا السَّيِّدِ المُبارَكِ الوَجيه، أَبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ الطّائِعِ بنِ عَبدِ اللَّهِ المَذكور.

اَلفَرعُ الثّالِث[768]: بَنو أَحمَدَ بنِ أَحمَدَ بنِ عَلِيٍّ، اَلجَدِّ الجامِع. وَهُم أَهلُ السِّياج، وَدَربِ أَمينَة، وَجُرنيز. فَأَهلُ السِّياج، مَرجِعُهُم إِلى الإِخوَةِ الثَّلاثَةِ الأَشِقّاء: اَلسَّيِّدِ الوَجيه، اَلفَقيهِ المُدَرِّسِ النَّزيه، أَبي مُحَمَّدٍ عَبدِ المالِك، وَالسَّيِّدِ الحُسَين، وَالسَّيِّدِ الطّالِب.

أَمّا الأَوَّل، فَقَد خَلَّفَ الفَقيهَ سَيِّدي بَنّاصِر، وَسَيِّدي الهادي، وَسَيِّدي جَعفَر، وَسَيِّدي إِدريس. أَربَعَة. وَلِسَيِّدي بَنّاصِر، سَيِّدي مُحَمَّد[769]. وَلِسَيِّدي جَعفَر، عَبدُ المالِك.

وَخَلَّفَ سَيِّدي الهادي وَلَدَينِ اثنَين: اَلفَقيهَ الأَجَلّ، اَلحاذِقَ اللَّبيبَ

---

765 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 25.

766 - أُنظُر الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 40.

767 - أُنظُر الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 40.

768 - أُنظُر الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 40.

769 - أُنظُر عَنهُ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 40-41.

الـأنبَل، سَيِّدي مُحَمَّدَ الفاطِمِيِّ[770]، وَسَيِّدي إسماعيل[771].

وَخَلَّفَ سَيِّدي إدريسُ وَلَدَين: سَيِّدي عَبدَ اللّه، وَسَيِّدي عَبدَ المالِك[772].

وَكانَ سَيِّدي الهادي[773] فقيهًا خَيِّرًا دَيِّنًا[774] ناسِكا، وَرِعاً زاهِدا، كَثيرَ الـأذكار، طَويلَ الصَّمت، غَيرَ مُبالٍ بِرَفعِ الجَناب، في زِيٍّ مَن أخلَصَ لِلّه وَأناب. تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَأربَعينَ وَمِئَتَينِ وَألف.

وَأمّا الثّاني، فَقَد خَلَّفَ السَّيِّدَ عَبدَ القادِر، وَالسَّيِّدَ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدَ العَرَبِيِّ. ثَلاثَةً[775]. وَأمّا الثّالِث، فَقَد خَلَّفَ صَبِيَّين: سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي الطّالِب، سَمِيَّ والِدِه[776].

وَهُم، أعني الإخوَةَ الثَّلاثَة، اَلسَّيِّدَ عَبدَ المالِك، وَالسَّيِّدَ الحُسَين، وَالسَّيِّدَ الطّالِب، أبناءُ الفَقيهِ الـأجَلّ، اَلعَدلِ النَّزيهِ الـأفضَل، عَميدِ الـأشراف في حينِه، أبي عَبدِ اللّه، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الفُضَيل[777]، إبنِ أحمَدَ المَذكور. بَينَهُ وَبَينَ كُلٍّ مِنهُمُ اثنان.

وَأهلُ دَربِ أمينَة[778]، مَرجِعُهُم إلى الإخوَةِ الـأربَعَة، اَلسَّيِّدِ عَبدِ السَّلام، وَالسَّيِّدِ الطّاهِر، وَالسَّيِّدِ الوافي، وَالسَّيِّدِ التِّهامِيِّ، أبناءِ السَّيِّدِ أحمَد، اَلمَدعُوِّ الكَبير، إبنِ عَبدِ السَّلامِ بنِ أحمَدَ المَذكور، وَابنِ عَمِّهِمُ اللَّحا، اَلسَّيِّدِ العَبّاسِ بنِ الخَضِرِ بنِ عَبدِ السَّلامِ بنِ أحمَدَ المَذكور. بَينَهُ وَبَينَ كُلٍّ مِنهُمُ اثنان.

خَلَّفَ الـأوَّلُ أربَعَة: اَلسَّيِّدَ إدريس، وَالسَّيِّدَ الحُسَين، وَالسَّيِّدَ الكَبير،

---

770 – (-1296هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 41–42، إتحافِ المُطالِع: 1/ 266.

771 – تَرجَمَتُهُ في الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 42.

772 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 43.

773 – تَرجَمَتُهُ في: اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 41، سَلوَةِ الـأنفاس: 1/ 97، إتحافِ المُطالِع: 1/ 142.

774 – ف: دَيِّنًا خَيِّرًا.

775 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 43.

776 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 43.

777 – أنظُر عَنه: اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 40.

778 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 43.

وَالسَّيِّدَ مُحَمَّد. وَهُمُ المُقيمونَ بِزُقاقِ الحَجَر، عُدوَةِ فاس القَرَوِيِّين. وَخَلَّفَ الثّاني، سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي عَبدَ الجَبّار. ماتَ سَيِّدي مُحَمَّدٌ عَن وَلَدِهِ الصَّبِيِّ، سَيِّدي المَهدِيِّ. وَخَلَّفَ الثّالِث، سَيِّدي المَدَنِيِّ، وَهُوَ المُقيمُ الآنَ بِالسَّبطرِيِّين. وَخَلَّفَ الرّابِعُ أَربَعَة: سَيِّدي سُلَيمان، وَسَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي عُثمان، وَسَيِّدي هاشِم.

وَأَهلُ جُرنيزَ قَدِ انقَرَضوا، بِمَوتِ سَيِّدي أَبي بَكر، وَسَيِّدي عَلّال، وَلَدَيِ السَّيِّدِ زَيّانِ بنِ الحَفيدِ بنِ أَحمَدَ المَذكور.

وَكانَ السَّيِّدُ أَبو بَكرٍ[779] هاذا، فَقيهاً عالِماً مُدَرِّساً عارِفاً بِأَسرارِ الحُكَماء، مُنفَرِداً بِتَحقيقِ تَعاليمِ القُدَماء، هَيئَةً وَتَوقيتاً وَتَعديلاً وَحِساباً وَفَرائِض، مَعَ مُشارَكَةٍ تامَّةٍ في غَيرِ ذالِكَ مِن عُلومِ العَرَبِيَّة، مُتَواضِعاً لَيِّنَ الجانِب. مِمَّن أَخَذَ عَنِ الوالِدِ وَطَبَقَتِه. وَهُوَ مِن أَشياخِنا. وَلَهُ عِدَّةُ تَآليف. تُوُفِّيَ في ذي الحِجَّة، مُتَمَّ عامِ أَربَعينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف.

اَلفَرعُ الرّابِعُ[780]: بَنو أَبي العَلاء، إِدريسَ بنِ عَلِيٍّ، اَلجَدِّ الجامِع. وَهُم أَهلُ عَقَبَةِ الزَّعتَر. اَلمَوجودُ الآنَ مِنهُم ثالِثُ الأَبناءِ مِنه، اَلسَّيِّدُ الفَقيهُ الأَسمى، أَبو العَبّاسِ أَحمَدُ[781]، وَأَحفادُ أَخيه، اَلإِخوَةُ الأَربَعَة، اَلسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ اليَزيد، وَالسَّيِّدُ هاشِم، وَالسَّيِّدُ عُثمان، أَبناءُ السَّيِّدِ عَبدِ السَّلامِ بنِ هاشِم. وَهُما، أَعني الأَخوَين، السَّيِّدَ أَحمَد، وَالسَّيِّدَ هاشِم، وَلَدا السَّيِّدِ إِدريسَ بنِ هاشِمِ بنِ إِدريسَ المَذكور. وَلِلسَّيِّدِ أَحمَدَ خَمسَةُ أَولاد: اَلسَّيِّدُ الماحي، وَالسَّيِّدُ إِدريس، وَالسَّيِّدُ الحَسَن، وَالسَّيِّدُ عُمَر، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَهُم عَلى هاذا التَّرتيبِ في السِّنِّ.

اَلفَرعُ الخامِس[782]: بَنو السَّيِّدِ أَبي عَبدِ اللّٰهِ مُحَمَّد، اَلمَدعُوِّ حَمٍّ بنِ عَلِيٍّ،

---

779 – تَرجَمَتُهُ في: اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 45، إِتحافِ المُطالِع: 1/ 142. (وَفَياتِ سَنَةِ 1243 هـ!) مَعلَمَةِ المَغرِب: 1/ 279.

780 – أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 45.

781 – تَرجَمَتُهُ في الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 45.

782 – أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 46.

اَلجَدِّ الجامِع. وَهُم أهلُ دَربِ الميقي، بِالطّالِعَة. اَلمَوجودُ الـآنَ مِنهُم رَجُلٌ واحِد. رابِعُ الـأَبناءِ مِنهُ، وَهُوَ السَّيِّدُ عَبدُ المالِكِ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبدِ المالِكِ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّد، اَلمَدعُوُّ حَمُّ، اَلمَذكور. وَلَهُ ثَلاثَةُ أولاد: اَلسَّيِّدُ الرَّشيد، وَالسَّيِّدُ الوَليد، وَالسَّيِّدُ الطّائِع.

فَجَميعُ مَن ذَكَرنا مِنَ الـأَحياءِ اثنانِ وَأَربَعون. اَلـأَبناءُ مِنهُم عَشَرَة. وَقُعدُدُ مَن بَقِيَ رَجُلٌ واحِد. وَهُوَ السَّيِّدُ أَحمَدُ بنُ إدريس، مِنَ الفَرعِ الرّابِع؛ إذ مِنهُ إلى الجَدِّ الجامِعِ خَمسَة. وَالمُتَوَسِّطُ مِنهُم، وَهُوَ قُعدُدٌ بِالنِّسبَةِ لِما بَعدَه، أربَعَة. إثنانِ مِنَ الفَرعِ الثّاني، وَهُما السَّيِّدُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ إدريس، وَلَدا السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ الطّائِع، وَالسَّيِّدُ العَبّاسُ بنُ الخَضِر، مِنَ الفَرعِ الثّالِث[783]، وَالسَّيِّدُ عَبدُ المالِكِ بنُ عَبدِ اللَّه، مِنَ الفَرعِ الخامِس؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ سِتَّة.

وَالطَّريفُ الـأَعلى، وَهُوَ مُتَوَسِّطٌ بِالنِّسبَةِ لِما بَعدَه، إثنانِ وَعِشرون. واحِدٌ مِنَ الفَرعِ الـأَوَّل، وَهُوَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بنُ إدريس، وَسَبعَةَ عَشَرَ مِنَ الفَرعِ الثّالِث، وَهُمُ الـأَخَوانِ السَّيِّدُ بَنّاصِر، وَسَيِّدي جَعفَر، وَلَدا السَّيِّدِ عَبدِ المالِك، وَالإخوَةُ الثَّلاثَة، أولادُ عَمِّهِما السَّيِّدِ الحُسَين، وَالـأَخَوانِ الاثنان، وَلَدا عَمِّهِما السَّيِّدِ الطّالِب، وَالإخوَةُ الـأَربَعَة، أولادُ السَّيِّدِ عَبدِ السَّلام، بِزُقاقِ الحَجَر، وَأَبناءُ أَعمامِهِم، اَلسَّيِّدُ عَبدُ الجَبّارِ بنُ الطّاهِر، وَالسَّيِّدُ المَدَنِيُّ بنُ الوافي، وَالإخوَةُ الـأَربَعَة، أولادُ السَّيِّدِ التِّهامِيِّ. وَأَربَعَةٌ مِنَ الفَرعِ الرّابِع، وَهُم أَبناءُ السَّيِّدِ عَبدِ السَّلام، إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة. وَالطَّريفُ الـأَسفَلُ أربَعَة: اَلـأَخَوانِ سَيِّدي الفاطِمِيّ، وَسَيِّدي إسماعيل، وَلَدا سَيِّدي الهادي، وَسَيِّدي عَبدُ اللَّه، وَسَيِّدي عَبدُ المالِك، وَلَدا عَمِّهِما سَيِّدي إدريس. وَهُم مِنَ الفَرعِ الثّالِث، إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِع، ثَمانِيَة.

ثُمَّ جَدُّهُمُ الجامِعُ بَينَهُ وَبَينَ أَبي عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد، جامِعِ الفُروعِ

783 – ف: اَلرّابِع.

الجوطِيَّةِ كُلِّها، أَربَعَةَ عَشَر. وَمِن أَبي عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ هاذا، إلى كَمالِ العَمود، خَمسَةَ عَشَر. فَجَميعُ رِجالِ عَمودِهِم، مِنَ القُعدُدِ إلى استِكمالِهِ أَربَعَةٌ وَثَلاثون. ويَزيدُ في المُتَوَسِّطِ بِواحِد، وَفي الطَّريفِ الأَعلى بِاثنَين، وَفي الطَّريفِ الأَسفَلِ بِثَلاثَة.

وَقَد نَظَمَ صاحِبُ "الدُّرِّ السَّنِيِّ" عَمودَهُم مُبتَدِئاً بِالسَّيِّدِ إدريس، جَدِّ أَهلِ الفَرعِ الرّابِع، فَقالَ بَدَلَ المِصراعِ الأَوَّلِ مِنَ الأَبياتِ السّابِقَة[784]:

إدريسُ بنُ عَلِيِّ بنِ أحمَدَ بنِ إدريسَ بنِ أحمَدَ بنِ عَلِيّ

1 - أُراقِبُ عَهدَ الآلِ أَن ءالَ عَهدُهُم[785]

وَفيما فَوقَهُ مِنَ المِصراعِ الثّاني، يَتَّفِقُ الفَرعان، إلى ءاخِرِ العَمود. وَيَجيءُ في البَيتِ عَلى ابتِدائِهِ بِهاذا المِصراع، رَدُّ الصَّدرِ عَلى العَجُز. وَهُوَ مِن أَنواعِ البَديع. وَهُوَ أَنسَبُ مَعنى لِما بَعدَهُ مِنَ المِصراعِ الأَوَّل.

قالَ في "الدُّرِّ السَّنِيِّ"[786]: "وَكانَ لِجَدِّهِم عِمران، فيما يَظهَرُ مِمّا وَقَفتُ عَلَيهِ في قَضايا مُتَفَرِّقَة، ثَلاثَةُ أَبناء: اَلسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَهُوَ جَدُّ المَذكورين، وَالسَّيِّدُ عَبدُ الواحِد، وَالسَّيِّدُ عَلِيّ. وَلَم يَستَمِرَّ لِهاذَينِ الفَرعَينِ فيما عَلِمناهُ عَقِب، لِانحِصارِ هاذِهِ الشُّعبَةِ بِفاس، في الفَرعَينِ المَذكورَين. وَاللَّهُ أَعلَم." وَقالَ قَبلَ ذالِك:[787] "إنَّ المُبايِعَ لَهُ مِنهُم، هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عِمران، اَلمَدعُوُّ بِالحَفيد."

وَحاصِلُهُ أَنَّ العِمرانِيِّينَ اليَومَ بِفاس، مِن أَهلِ دارِ القَيطون، وَمِن بَني عَمِّهِم، لَيسوا مِن عَقِبِ السُّلطانِ أَبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عِمران. وَإنَّما هُم مِن عَقِبِ عَمِّه، مُحَمَّدِ بنِ عِمران. لاكِنَّ عِمرانَ هاذا، كانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ ثَلاثَة: عَبدُ الواحِدِ وَعَلِيٌّ وَمُحَمَّد. وَلا يُعرَفُ عَقِبٌ مُستَمِرٌّ إلّا لِمُحَمَّد. وَعَقِبُ أَخَوَيهِ انقَطَع. وَالسُّلطانُ مِن عَلِيّ، لا مِن مُحَمَّد.

---

784 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 26.

785 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 26.

786 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 26-27.

787 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 23-24.

قالَ العلّامَةُ الدَّرّاكَة، اَلـأديبُ البَليغُ النَّسّابَة، أبو الرَّبيع، مَولانا سُلَيمانُ الحوّاتُ الحَسَنِيّ، في كِتابِه، "اَلسِّرُّ الظّاهِر، فيمَن أحرَزَ بِفاس الشَّرَفَ الباهِر، مِن أعقابِ الشَّيخِ عَبدِ القادِر"[788]: "اَلصَّوابُ أنَّ السُّلطانَ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الفَقيه، اَلَّذي كانَ نَقيبَ الـأشرافِ عَلى عَهدِ أبي سالِمٍ المَرينِيّ"[789]، كَما ذَكَرَهُ ابنُ الخَطيبِ في "الرَّيحانَة"،[790] وَهُوَ الَّذي أخجَلَهُ القاضي أبو عَبدِ اللّٰهِ المَقرِيّ،[791] في مَجلِسِ السُّلطانِ أبي عِنانٍ المَرينِيّ"[792]، بِالمَقالَةِ الشَّنعاء، إبنِ مُحَمَّد، كاتِبِ العَلامَةِ عِندَ أبي يوسُف، يَعقوبَ بنِ عَبدِ الحَقِّ المَرينِيّ، كَما ذَكَرَهُ ابنُ الـأحمَر، في "مُستَودَعِ العَلامَة"،[793] إبنِ عِمران، وَهُوَ الجَدُّ الَّذي يُنسَبونَ إلَيه، وَيُعرَفونَ بِه.

---

788 - اَلسِّرُّ الظّاهِر: 81-82.

789 - أبو سالِم، إبراهيمُ بنُ أبي الحَسَنِ المَرينِيّ. (-762هـ) تَرجَمَتُهُ وَأخبارُهُ في: اَلإحاطَة: 1/ 303-310، رَوضَةِ النِّسرين: 30-31، اَلنَّفحَةِ النِّسرينِيَّة: 56-58، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 11/ 11، تاريخِ ابنِ خَلدون: 7/ 402-416، جَذوَةِ الاِقتِباس: 1/ 83، رَقم1، اَلاِستِقصا: 4/ 7-40، اَلـأعلام: 1/ 52.

790 - رَيحانَةُ الكُتّاب: 1/ 113.

791 - مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ التِّلِمسانِيّ، اَلمَعروفُ بِالمَقرِيِّ الجَدّ. عالِمٌ كَبير. (-759هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلـإحاطَة: 2/ 191-226، اَلمَرقَبَةِ العُليا: 169-170، تاريخِ ابنِ خَلدون: 7/ 534-536، دُرَّةِ الحِجال: 2/ 43-44، رَقم491، جَذوَةِ الاِقتِباس: 1/ 298-300، رَقم 304، وَفَياتِ الوَنشَريسِيّ: 122، لَقطِ الفَرائِد: 209، نَيلِ الاِبتِهاج: 420-427، رَقم550، نَفحِ الطّيب: 5/ 203-350، رَقم3، اَلبُستان: 154-164، شَذَراتِ الذَّهَب: 6/ 193-196، شَجَرَةِ النّور: 1/ 232، رَقم832، سَلوَةِ الـأنفاس: 3/ 271-273، إيضاحِ المَكنون: 1/ 409، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 160، تَعريفِ الخَلَف: 2/ 500-509، اَلـإعلام: 4/ 382-408، رَقم605، مُعجَمِ أعلامِ الجَزائِر: 180-181، اَلـأعلام: 7/ 37.

792 - أبو عِنان، فارِسُ بنُ أبي الحَسَن. (-759هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلدُّرَرِ الكامِنَة: 3/ 299، رَقم3151، نَثيرِ الجُمان: 69-70، رَوضَةِ النِّسرين: 27-29، اَلنَّفحَةِ النِّسرينِيَّة: 51-53، اَلنُّجومِ الزّاهِرَة: 10/ 258، تاريخِ ابنِ خَلدون: 7/ 378-398، جَذوَةِ الاِقتِباس: 2/ 508-510، رَقم582، لَقطِ الفَرائِد: 209، اَلاِستِقصا: 3/ 181-208، سَلوَةِ الـأنفاس: 3/ 224-226، اَلـأعلام: 5/ 127.

793 - مُستَودَعُ العَلامَة: 48.

وكان للسُّلطانِ مُحمَّد بن عليٍّ المذكور، من الاخوة ثلاثة عليٌّ وعبدُ اللّه ومُحمَّدٌ سَميُّه. وكان لكُلٍّ من الإخوة الأربعة عقب فعليٌّ جدُّ دار القيطون، وعَبدُ اللّه جدُّ أهلِ برزخ[794]، المعروفين بالعمرانيين. ومُحمَّدُ المُبايَعُ له، جدُّ أهلِ دارِ الخلافة، ومنهم أهلُ المُنية، ومُحمَّدُ الاخر، [جدُّ][795] أهلِ زَنقة ابنِ ولّال. انقرض عقبُ المُحمَّدين معا. واستمرَّ عَقِبُ عليٍّ وعبدِ اللّه إلى الآن.

قال[796]: "هاذا مُقتضى ما وقفتُ عليه في شجرتِهم، الّتي رسمها رأسُ المُحقِّقين، الشَّيخُ العلّامَة، الّذي لا يُشَقُّ لَهُ في التَّحقيقِ غُبار، أبو عبد اللّه مُحمَّد، إبنُ شَيخِ الجماعَة، أبي مُحَمَّد، عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، رضي اللّهُ عَنهُما. فَيَكونَ بَينَ السُّلطانِ وَالجَدِّ عِمران، ثَلاثَةُ ءاباء، لا أباً واحداً[797] فَقَط. وَالتَّفريعُ مِن أبيهِ عَلِيٍّ، لا مِنَ الجَدِّ عِمران. وَالعَقِبُ المُستَمِرُّ بِحَسَبِ التَّفريعِ مِن أَخَوَيه، لا مِن عَمِّه. وَمُحَمَّدُ بنُ عِمران، جَدُّ أبيهِ لا عَمُّه. وَاللّهُ أعلَم." اهـ وَفي كِتابِ "زَهرِ الآس، في بِناءِ مَدينَةِ فاس"[798]، ما يُشعِرُ بِهاذا.

## 4 ) اَلفِرقَةُ الرّابِعَة: اَلطّالِبِيّون.[799]

نِسبَةٌ إلى جَدِّهِم أبي طالِب، سادِسِ الأبناءِ مِن أَبي عَبدِ اللّهِ مُحَمَّد، اَلجَدِّ الجامِعِ لِلفُروعِ الجوطِيَّةِ كُلِّها. وَهُوَ أبو طالِبٍ بنُ سُلَيمانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قاسِمِ بنِ العَبّاسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَذكور.

هاذِهِ النِّسبَةُ لَيسَت في الألسِنَةِ عَلى القِياسِ العَرَبِيِّ في النَّسَبِ إلى المُرَكَّبِ الإضافِيِّ المُصَدَّرِ بِابنٍ أو أَب[800]، مِن كَونِهِ إلى ثانيه. وَلَم تَجرِ

---

794 - خ: في الطُّرَّة: دَربُ سَيِّدي الـ؟؟؟الـأندلُس.

795 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

796 - اَلسِّرُّ الظّاهِر: 15.

797 - خ: كذا. وفوقهُ في المَتن كُتِب: كذا. ف: كذا.

798 - جنى زهرة الآس: 29-30.

799 - اُنظُر الدُّرر البهيَّة: 2/ 50-53.

800 - بابٍ أو ابن.

عَلَيـهِ إلـّا فـي ذِكرِهِـم جمعا. وأمّا فـي الإفراد، فيُقالُ لِلواحد منـهُم، فُلانٌ أَبـو طـالِب. فيُدعى بِـهِ تـابِعاً لِلاسـمِ كاللّقب.

وَهـاذِهِ الفِرقَـةُ مِـن أهلِ الشَّرفِ البـاذخ، والمجد الشّامـخ، والشّيَمِ الطّاهِرَة، وَالعَليـاءِ الظّاهِرَة. فُضلاءُ الشُّرفـاء، وشُرفـاءُ الفُضلاء. لَهُمُ الحَسَبُ فـي [801] الـأَصلِ الـأَصيل، والمَنصِبُ البـاهِرُ الجليل، وفضلُ ظُهورٍ وَوَجاهَة، ومَزيدُ حِلمٍ ونَباهَة، وتَواضُعٌ يفوقُ سائِر تواضُعِ مـن رأينـا مِنَ الـأَشراف، ويُؤذِنُ بِجَمعِهِم لِمَكارِمِ الـأَخلاقِ وَسَنِيِّ الـأَوصاف. كانـوا قَبلَ العمرانيّـينَ وَالطّاهِريّين، وُلاةً لِضَريحِ جَدِّهِم إدريس، قاطِنينَ بِدارِ القَيطون. وَبَعدَ خُروجِهِم منـها، نَزَلوا بِعُدوَةِ فـاسِ الـأَندَلُس، بِدَربِ السُّعودِ منـها، مَحَلِّ سُكناهُمُ اليَوم. ولَهُم بِها زَمَنٌ طَويل. قالَهُ فـي "الدُّرِّ السَّنِيّ" [802]. قال [803]: "ولَم أقِف عَلى تَعيينِ الوَقتِ الَّذي كانـوا فيـهِ بِزاوِيَـةِ جَدِّهِمُ المَذكور. وَمُقتَضى الحِكايَةِ الـآتِيَةِ لِجَدِّهِم سُلَيمانَ المَذكور، ذَهابُهُ لِدارِه، وكانَت دارَ القَيطون، كَما أَفادَنيـهِ بَعضُ مَن رَآهُ مُؤَرِّخاً أنَّهُم كانـوا بِها ما بَينَ ءاخِرِ المِئَةِ الثّامِنَة، وأوَّلِ التّاسِعَة." اهـ. وَالَّذي يَظهَرُ مِن كَلامِ "القِرطاس"، أنَّهُم كانـوا بِها [804] قَبلَ ذالِكَ بِكَثير. وَذالِكَ لِأنَّهُ لَمّا ذَكَرَ خَبَرَ دارِ القَيطون، قال: "الَّتي يَسكُنُها الشُّرَفاءُ الجوطِيّون مِن ذُرِّيَّتِه." اهـ. [805] وَكانَ وَقتُ انتِهاءِ تَأليفِهِ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشرين وسبعِ مِئَة، بِالمُوَحَّدَة. وَكانوا بِها قَبلَ ذالِك. وَإنَّما أخرَجَهُم منـها المَرينِيّ، لَمّا سعى في ذالِكَ العَلّامَةُ ابنُ مَرزوق، حَيثُ تَزَوَّجَ بِنتَ الشَّريفِ العِمرانِيّ. أَنشَأَ خُطبَةَ صَداقِها ابنُ الخَطيبِ

---

801 - خ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

802 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 27.

803 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 27.

804 - خ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

805 - اَلـأَنيسُ المُطرِب: 38.

السّلمانـــيّ"[806]، كَما في "رَيحانَة الكُتّاب"[807].

وكانَ في سَلَفِهِمُ المُبارَكِ القُرّاءُ والفُضَلاءُ المَوصوفونَ بِمكارِمِ الأخلاقِ وَالشِّيَمِ الفاضِلَة، حَسبَما وَصَفَ بِذالِكَ ابنُ السَّكّاك[808] جُملَةً مِمَّن عاصَرَهُ مِنهُم. ومِن أعظَمِ ما يُؤثَرُ عَنهُم في ذالك، أنَّ جَدَّهُمُ السَّيِّدَ أبا الرَّبيعِ سُلَيمان، ضايَقَهُ حَطّابٌ عِندَ جامِعِ الشُّرَفاء، فَدَخَلَ عودٌ[809] في عَينِه، فَخَرَجَت، فَوَضَعَ يداً عَلَيها، وَالأُخرى عَلى الحَطّاب، ذَبّاً عَنهُ وَخَوفاً عَلَيهِ مِنَ النّاس، لِتَشنيعِ ما شاهَدوا مِنه، ولِجَلالَةِ أبي الرَّبيعِ في نُفوسِهِم. وذَهَبَ بِهِ إلى دارِه، وبَقِيَ مَعَهُ إلى أن تَفَرَّقَ النّاسُ عَنه، فَأعطاهُ جُبَّةَ مَلف[810] لِيَسكُنَ رَوعُه، وأخرَجَهُ خِفيَةً. ذَكَرَ ذالِكَ كُلَّهُ ابنُ السَّكّاك[811]. ولَيسَ بِغَريبٍ هاذا الخُلُقُ الكَريم، في حَقِّ أبناءِ مَن وَصَفَهُ اللّهُ بِقَولِه: "وَإنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ." [سورَةُ القَلَم: 4]

وَذَكَرَ ابنُ عَيشون[812]، في تَرجَمَةِ رِضوانِ بنِ عَبدِ اللّهِ الجَنَوِيّ،[813] أنَّ النّاسَ أتَوْا إلَيهِ لِقَصدِ أن يَخرُجَ مَعَهُم لِطَلَبِ الغَيث، لِما نَزَلَ بِهِم مِنَ القَحط، فَحَمَلَ شَريفاً مِن صِبيانِ هاؤُلاءِ الشُّرَفاءِ عَلى قَفاه، وخَرَجَ مَعَهُم، فَما رَجَعوا إلّا وقَد مُطِروا[814].

---

806 – خ: اَلتِّلِمسانِيّ. وفَوقَها: كَذا.

807 – رَيحانَةُ الكُتّاب: 1/ 101-115.

808 – نُصحُ مُلوكِ الإسلام: 18-19، 23.

809 – ف: عَمود.

810 – ضَربٌ مِنَ الثَّوبِ النّاعِم؛ كانَ يُستَورَدُ مِن مَدينَةِ أمَلفي الإيطالِيَّة.

811 – نُصحُ مُلوكِ الإسلام: 14.

812 – مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَيشونَ الشَّرّاط. مُؤَرِّخٌ فاسِيّ. (-1109هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 3/ 84-85، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 274-275، رَقم274، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 8، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 305، اَلأعلام: 7/ 65.

813 – عالِمٌ كَبيرٌ مُتَصَوِّف. (-991هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلرَّوضِ العاطِرِ الأنفاس: 167-173، مُمتِعِ الأسماع: 91-93، رَقم50، صَفوَةِ ما انتَشَر: 6-8، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 257-262، اَلفِكرِ السّامي: 2/ 269- 270، رَقم 667، شَجَرَةِ النّورِ الزَّكِيَّة: 1/ 286، رَقم1093، اَلأعلام: 3/ 27، مَعلَمَةِ المَغرِب: 9/ 3110-3115.

814 – اَلرَّوضُ العَطِرُ الأنفاس: 173.

ثُمَّ جَدُّهُمُ الَّذي تَفَرَّعوا مِنه، هُوَ أبو عبد اللّه مُحمَّد، عاشِرُ الأبناء من أبي طالِب، (المَدعُوِّينَ بِه. وَهُوَ أبو عبدِ اللّه، مُحمَّدُ بنُ مُحمَّد، مرتين)[815]، بنِ أبي طالِبٍ بنِ أحمَدَ بنِ أبي طالِبٍ بنِ مُحمَّدٍ بنِ أبي طالِبٍ المَذكور. فَالتَّسمِيَةُ بِأبي طالِب[816]، تكرَّرت في عمودِ الموجودين الآن، بَعدَ جَدِّهِم سُلَيمانَ المَذكور، أربَعَ مرَّات. وَالمَدعُوُّون بِه، هُوَ أوَّلُهُم لِقِدَمِ العَهدِ بِالدُّعاءِ بِهاذا الأَب.

وَخَلَّفَ السَّيِّدُ أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدٌ المَذكور، وَلَدَينِ اثنَين: الفَقيهَ الأُستاذَ السَّيِّدَ مُحَمَّد، سَمِيَّ أبيه، وَالفاضِلَ الوَجيه، السَّيِّدَ علّال.

أمّا الأوَّل، فَبَنوهُ هُمُ الَّذينَ بِدَربِ السُّعودِ وَالجَزيرَة، عُدوَةِ فاسِ الأندَلُس. وَمَرجِعُهُم إلى ثَلاثَةِ فُروع:

الفَرعُ الأوَّل: الشَّريفُ الأسمى، مَولايَ الطَّيِّبُ بنُ امحَمَّد، فَتحا، بنِ الطَّيِّبِ بنِ الحَفيد. وَلَهُ وَلَدان: مَولايَ عَبدُ اللّه، وَالسَّيِّدُ عَلِيّ.

الفَرعُ الثّاني: الأخَوانِ الاِثنان، سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي أبو بَكر، وَلَدا سَيِّدي المُعطى بنِ عَبدِ المَجيدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَهدِيّ.

الفَرعُ الثّالِث: الأخَوانِ السَّيِّدُ سُلَيمان، وَالسَّيِّدُ امحَمَّد، فَتحا، وَلَدا السَّيِّدِ امحَمَّد، فَتحا، بنِ علّالِ بنِ يَحيى بنِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّد، المَدعُوِّ حَمُّ.

وَهُم، أعني الإخوَةَ الثَّلاثَة، السَّيِّدَ الحَفيدَ المُنتَهِيَ إلَيهِ الفَرعُ الأوَّل، وَالسَّيِّدَ المَهدِيّ، المُنتَهِيَ إلَيهِ الفَرعُ الثّاني، وَالسَّيِّدَ مُحَمَّد، المَدعُوَّ حَمُّ، المُنتَهِيَ إلَيهِ الفَرعُ الثّالِث، أبناءُ أبي حامِد، سَيِّدي العَرَبِيِّ ابنِ الفَقيهِ الأُستاذ، سَيِّدي مُحَمَّدٍ المَذكور. وَقَد كانَ لِلسَّيِّدِ العَرَبِيِّ أربَعَةُ أولادٍ أخَر، كَما في "الدُّرِّ السَّنِيّ". [817] لاكِنِ انقَرَضوا، وَلَم يَستَمِرَّ لِواحِدٍ مِنهُمُ العَقِب.

وَأمّا الثّاني، وَهُوَ السَّيِّدُ أبو الحسنِ عليّ، المدعُوُّ علّالا، فَبَنوهُ هُمُ

---

815 - خ: ما بين قوسين ساقط.

816 - خ: الكلمة ساقطة.

817 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 28

الَّذينَ بِالصَّفّاح، عِدوَةِ فاسِ الأَندلُس. وَمَرجِعُهُم إلى فَرعَين:

اَلفَرعُ الأَوَّل: اَلفَقيهُ الأَجَلّ، اَلنّاسِكُ الأَفضَل، اَلسَّيِّدُ عَبدُ المالِك. وَلَهُ أَربَعَةُ أَولاد: سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي بَنّاصِر، وَسَيِّدي إدريس، وَسَيِّدي عَلّال[818]، وَالإخوَةُ الثَّلاثَة، اَلسَّيِّدُ الحَفيد، وَالسَّيِّدُ امحَمَّد، فَتحا، وَالفُضَيل[819]، وَأَولادُ[820] شَقيقِه سَيِّدي الغالي[821]. وَهُما، أَعني عَبدَ المالِكِ وَالغالِي، وَلَدا السَّيِّدِ مُحَمَّد، اَلمَدعُوِّ حَمُّ، إبنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ السَّلام.

اَلفَرعُ الثّاني: مَولايَ أَحمَدُ بنُ الكَبيرِ بنِ عَلّالِ بنِ الهادي بنِ عَلّالِ بنِ الهادي، وَابنُ عَمِّه اللَّحا، سَيِّدي المَكِّيُّ بنُ أَحمَد، وَالسَّيِّدُ عَبدُ السَّلام، اَلمُنتَهي إلَيهِ الفَرعُ الأَوَّل، وَالسَّيِّدُ الهادي، اَلمُنتَهي إلَيهِ الفَرعُ الثّاني، أَخَوان. وَهُما وَلَدا السَّيِّدِ أَحمَد، اَلمَدعُوِّ حَدُّ، بنِ عَلّالِ المَذكور. وَكانَ لِلسَّيِّدِ أَحمَد، وَلَدٌ ءاخَر، إسمُهُ هاشِم، كَما في الدُّرِّ السَّنِيِّ[822]. لاكِن لَم يَستَمِرَّ لَهُ عَقِب. كَما كانَ لَهُ أَخٌ اسمُهُ عَبدُ الرَّحمان. وَقَدِ انقَرَضَ عَقِبُهُ الآنَ بِمَوتِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبدِ اللّٰهِ بنِ عَبدِ الرَّحمان.

فَجَميعُ فُروعِهِمُ الآن، خَمسَة: وَالفَرعانِ الأَوَّلانِ قُعدُد، وَكَذا السَّيِّدُ عَبدُ المالِكِ مِنَ الفَرعِ الرّابِع؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ السّابِعِ سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة. وَالفَرعُ الأَخيرُ طَريف؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ تِسعَة، بِالمُثَنّاة. وَما عَداهُما مُتَوَسِّط. وَبَينَ جَدِّهِمُ الجامِعِ بَينَهُم، وَالجَدِّ الجامِعِ لِلفُروعِ الجوطِيَّةِ كُلِّها، ثَلاثَةَ عَشَر. وَمِن أَبي عَبدِ اللّٰهِ مُحَمَّدٍ هاذا، إلى استِكمالِ العَمودِ خَمسَةَ عَشَر، كَما تَقَدَّم. فَجَميعُ رِجالِ عَمودِهِم مِنَ القُعدُدِ إلى استِكمالِهِ خَمسَةٌ وَثَلاثون. وَيَزيدُ في المُتَوَسِّطِ بِواحِد، وَفي الطَّريفِ بِاثنَين.

---

818 – أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 51.

819 – خ: اَلفَضل.

820 – خ: أولاد.

821 – أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 51.

822 – اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 29.

وَقَد أَورَدَ هاذا العَمود، مَبدوءًا بِالـأُستاذِ المَذكور، إلى ءاخِرِه، كَما ذَكَرناه، اَلفَقيهُ الـأَديبُ البارِع، أَبو الحَسَن، عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ الشّامِيِّ، اَلمُتَوَفّى سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثينَ وَأَلف [823]، في تَأليفٍ لَهُ في هاذِهِ الفِرقَة، سَمّاه، مُبادَرَةَ الإِسعاف، بِنَظمِ أَجدادِ بَعضِ الـأَشراف. ضَمَّنَهُ فِقَراً أَدَبِيَّةً مِنَ الثَّناءِ عَلى ءالِ البَيت، وَساقَ فيهِ هاذا النَّسَبَ نَظماً وَنَثرا. وَنَظَمَهُ مَرَّةً في "قَصيدَةٍ" وافِرِيَّةٍ بَديعَةِ النَّظمِ وَالـأُسلوب، عَلى طَريقَةِ المَديحِ وَإِسنادِ الفَصلِ أَباً عَن أَب، وَمَرَّةً في أَبياتٍ مِنَ الطَّويل، عَلى طَريقَةِ بَيتَيِ ابنِ مَرزوقٍ السّابِقَين. وَأَضافَهُما إِلَيهِما، فَقال [824]:

مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي طالِبِ بنِ أَحمَدَ بنِ

1 - مَآقِيَ مِن ما أَرتَجي وَأُراقِبُـــهْ *

أَبي طالِبِ بنِ أَحمَدَ بنِ أَبي طالِبِ بنِ مُحَمَّد.

أَثارَت أُواراً أَعوَزَتني مَراقِبُـــهْ

بنِ أَبي طالِبِ بنِ سُلَيمانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قاسِمِ بنِ العَبّاسِ بنِ مُحَمَّد

2 - أَبى سَكبُها مُذ قَد عَراني مُصابُهُ *

بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَمّودِ بنِ يَحيى بنِ إِبراهيم.

مُصابَرَةً عَن حُزنِ يَومٍ أُصاحِبُهْ

بنِ يَحيى بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيى بنِ قاسِمِ بنِ إِدريسَ بنِ إِدريسَ

3 - يَرى مَن يَلومُ القَلبَ أَنِّيَ أَنثَني *

بنِ عَبدِ اللّٰهِ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّد، (ص).

عَلى حُبٍّ خِبٌّ فاجَأَتني مَواهِبُـــــهْ

"عَلِقتُ" اَلبَيتَين. إِلّا أَنَّهُ سَقَطَ عِندَهُ لَفظُ يَحيى الثّاني فيما، بَعدَ

---

823 - أَديبٌ فاسِيٌّ. (-1033هـ) تَرجَمَتُهُ وَبَعضُ أَخبارِهِ في: أَزهارِ الرِّياض: 1/ 19، 3/ 272-282، فَتحِ المُتَعال: 150، 175، 212-215، 233-236، نَفحِ الطّيب: 6/ 58، اَلدُّرِّ السَّنِيّ: 29، نَشرِ المَثاني: 1/ 258، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 313، اَلحَرَكَةِ الفِكرِيَّة: 2/ 373 -374، وَانظُر دَليلَ مُؤَرِّخِ المَغرِبِ الـأَقصى: 2/ 403-404.

824 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 29.

حمّود، وقَبلَ إبراهيم. كَما سَقَطَ ذالِك لِصاحب "المرءاة" [825]، و"ابتِهاجِ القُلوب". وَهُوَ مُستَدرَكٌ عَلَيهِم، كَما تقدَّم.

## 5 ) اَلفِرقَةُ [826] الـــخـــامِـسَــة:

## اَلـفَــرَجِـــيّــون.

نِسبَةً إلى جَدِّهِم أبي الفَرَج، ثالِثِ الأبناءِ مِن أبي مُحَمَّدٍ عَبدِ الواحِد، اَلَّذي يَجتَمِعونَ فيهِ مَعَ الشَّبيهِيّين، وَخامِسِ الأبناءِ مِن أبي مُحَمَّدٍ عَبدِ الواحِد، اَلَّذي يَجتَمِعونَ فيهِ مَعَ الطّاهِرِيّين، وَثامِنِ الأبناءِ مِن أبي عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد، اَلجَدِّ [827] الجامِعِ لِلفُروعِ الجوطِيَّةِ كُلِّها. وَهُوَ أبو الفَرَجِ بنُ إدريسَ بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبدِ الواحِدِ المُجاهِد، إبنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ أبي عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد، اَلجَدِّ [828] الجامِع. وَقَد تَفَرَّعوا إلى ثَلاثَةِ فُروع. بَعضُ كُلِّ فَرعٍ مِنهُم لا زالَ مُقيماً بِمِكناسَة. وَالبَعضُ الآخَرُ قَدِ انتَقَلَ إلى فاس. وَهاؤُلاءِ الشُّرَفاء، كَما في "الدُّرِّ السَّنِيِّ" [829]، لا تَخفى عِندَ الكافَّةِ شُهرَتُهُم، وَلا تُجهَلُ في النَّسَبِ الشَّريفِ رُتبَتُهُم.

### اَلــفَــرعُ الـأوَّل: اَلـغـالِـبِـيّـــون [830]

نِسبَةً إلى جَدِّهِم أبي غالِب، ثالِثِ الأبناءِ مِن أبي الفَرَج. وَهُوَ أبو غالِبِ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي الفَرَجِ المَذكور. وَنِسبَتُهُم هاذِهِ الَّتي يُدعَونَ بِها، كَاللَّقَبِ في حالَةِ الإفراد، وَعَلى القِياسِ العَرَبِيِّ في

---

825 – مرءاةُ المَحاسن: 184.

826 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

827 – خ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

828 – خ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

829 – اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 31.

830 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 28-30، معلمة المغرب: 6/ 1816 1817.

حالَةِ الجَمع. قالَ في "الدُّرُّ السَّنِيّ"[831]: "وَهُم مِنَ الشُّرَفاءِ المَشاهير، وَالأَدارِسَةِ الجَماهير، اَلجِلَّةِ الأَطواد، اَلفُضَلاءِ الأَنجاد، اَلمُرتَقِينَ نِجارا، اَلسّامِينَ فَخارا. لَهُمُ الحَسَبُ النَّزيه، وَالمَنصِبُ الوَجيه." اهـ. وَعِندَهُ[832] في "دُرَّةِ التِّيجان"، فَقال:

1 – اَلغالِبِيّونَ سَمَوْا فَخارا * وَفي السِّيادَةِ ارتَقَوْا نِجارا

2 – وَبَيتُهُم مُشتَهَرٌ في النّاسِ * بِحَضرَتَيْ مِكناسَةٍ وَفاسِ

وَأَوَّلُ مَن سَكَنَ مِنهُم فاس، جَدُّهُم أَبو غالِب، اَلمَدعُوّونَ بِه. وَكانَ خَيِّراً دَيِّناً صالِحا. وَجَدتُ بِخَطِّ شَيخِ بَعضِ شُيوخِنا، اَلعالِمِ الضّابِطِ المُتقِن، أَبي عَبدِ اللّه، مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بَنِّيس،[833] اَلمُتَوَفّى سَنَةَ عَشَرَةٍ وَمِئَتَينِ وَأَلف، أَنَّهُ نودِيَ في الأَسحار، مِن قِبَلِ المَلِكِ الغَفّار: "اِفعَل ما شِئت، لِأَنَّكَ مَحبوب، وَالذَّنبَ مَغفور." قالَ في "الدُّرُّ السَّنِيّ"[834]: "وَكانَ لَهُ دارانِ يَتَناوَبُ المَجيءَ إِلَيهِما. إِحداهُما بِفاس، وَالأُخرى بِمِكناسَةَ مَسقِطِ رَأسِه. ثُمَّ كانَ بَعدَهُ بِفاسَ كَذالِك، وَلَدُهُ أَبو الحَسَنِ عَلِيّ. وَمِنهُ تَشَعَّبَت فُروعُهُم. فَقَد خَلَّفَ أَربَعَةَ أَولاد: اَلأَوَّل[835] أَبا العَبّاسِ أَحمَد، وَأَبا الجَمالِ طاهِر، وَأَبا غالِب، سَمِيَّ جَدِّه، وَأَبا عَبدِ اللّهِ مُحَمَّد. وَخَلَّفَ مُحَمَّدٌ هاذا، أَحمَد، وَالسَّيِّدَ الأَوجَه، اَلعَدلَ الأَنوَه، أَبا الحَسَنِ سَيِّدي عَلِيّ. وَهُوَ الَّذي استَقَرَّ بِفاس. كانَ لَهُ مِنَ الأَبناءِ ثَلاثَة: اَلسَّيِّدُ المَهدِيّ، وَالسَّيِّدُ العَرَبِيّ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، اَلمَدعُوُّ حَمّ." اهـ.

قُلت: وَمَرجِعُ مَن بِفاسَ مِنهُم إِلى هاذَينِ الأَخَوَينِ الأَخيرَين، اَلسَّيِّدِ العَرَبِيّ، وَالسَّيِّدِ مُحَمَّد، اَلمَدعُوِّ حَمّ، عَدا شَخصٍ واحِد، وَهُوَ أَبو مُحَمَّد،

831 – اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 47.

832 – خ: وَعَقَدَهُ. وَلَعَلَّ الصَّوابَ ما أَثبَتنا مِن ف..

833 – أَبو عَبدِ اللّه. عالِمٌ صوفِيٌّ فاسِيّ. تَرجَمَتُهُ في اَلشُّربِ المُحتَضَر: 6، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 204–205، إِيضاحِ المَكنون: 2/ 414، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 345، شَجَرَةِ النّور: 1/ 374، رَقم1493، اَلفِكرِ السّامي: 2/ 295، رَقم730، مُعجَمِ المَطبوعات:46–47، رَقم113، إِتحافِ المُطالِع: 1/ 91. اَلأَعلام: 6/ 15، مَعْلَمَةِ المَغرِب: 5/ 1495.

834 – اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 31–32.

835 – خ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

عَبدُ السَّلامِ[836] بنُ مُحمَّدِ بنِ عَبدِ المَلِك، اَلمُقيمُ الـآنَ بِالـأقواس، عُدوَةِ فاسِ الـأندلُس. فَإنّي لَم أعرِف إلى الـآنَ إلى مَن يَرفَعُ عَمودَهُ إلَيه.

أمّا السَّيِّدُ العَرَبِيّ، فَهُوَ جَدُّ أهلِ زُقاقِ الحَجَر، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيّين. وَقَد خَلَّفَ وَلَدَينِ اثنَين: أحَدُهُما أبو عَبدِ اللّهِ مُحَمَّد. وَهُوَ خَلَّفَ وَلَدَينِ اثنَين، السَيِّدَ الحَفيد، وَالسَيِّدَ العَرَبِيّ. أمّا السَّيِّدُ الحَفيد، فَقَد خَلَّفَ السَّيِّدَ مُحَمَّد، وَهُوَ خَلَّفَ عَبدَ المالِك. وَأمّا السَيِّدُ العَرَبِيّ، فَقَد خَلَّفَ أربَعَة: اَلسَيِّدَ المُعطى، وَلا زالَ بِقَيدِ الحَياة، وَالسَّيِّدَ عَلّال، وَهُوَ خَلَّفَ الطّالِب، وَالسَيِّدَ الرَّشيد. وَهُوَ خَلَّفَ مُحَمَّدا. وَالسَيِّدَ إبراهيم، وَهُوَ خَلَّفَ المُختار.

ثانيهِما السَّيِّدُ أبو عَبدِ اللّه، امحَمَّد، فَتحا. وَهُوَ خَلَّفَ مُحَمَّدا. وَهُوَ خَلَّفَ أربَعَة: سَيِّدي الغالي، وَسَيِّدي الوَليد، وَسَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي أحمَد. وَأمّا السَيِّد مُحَمَّد، اَلمَدعُوُّ حَمّ، فَقَد خَلَّفَ ثَلاثَة: اَلسَيِّدَ هاشِم، وَالسَيِّدَ السَّعيدِيّ، وَالسَيِّدَ الفُضَيل.

أمّا السَيِّدُ هاشِم، فَقَد خَلَّفَ الفَقيهَيْنِ الجَليلَيْن، اَلعَدلَيْنِ الوَجيهَيْن، اَلنَّزيهَيْنِ الـأكمَلَيْن، يَتيمَتَيِ الدَّهر، وَعِقدَيْ نَفائِسِ الفَخر، أبا الحَسَنِ عَلِيّ، اَلمَدعُوَّ عَلّال، وَأبا عَبدِ اللّهِ مُحَمَّدا. خَلَّفَ الـأوَّل، وَلَدَين: اَلسَيِّدَ الكَبير، وَالسَيِّدَ الحَفيد. وَخَلَّفَ الثّاني وَلَدَينِ أيضا: اَلطّالِبَ الوَجيه، اَلحَيِيَّ الحَسيبَ النَّزيه، سَيِّدي الرَّشيد، وَسَيِّدي العبّاس، اَلمُقيمَيْنِ الـآنَ بِدَربِ سَلَمَة، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيّين.

وَأمّا السَيِّدُ السَّعيدِيّ، فَقَد خَلَّفَ وَلَدَهُ السَّيِّدَ حَمّ. وَهُوَ خَلَّفَ وَلَدَهُ السَيِّدَ الطّائِع. وَهُوَ خَلَّفَ وَلَدَهُ الفَقيهَ أبا مُحَمَّدٍ عَبدَ السَّلام، اَلمُقيمَ الـآنَ بِسَبعِ لَويات، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيّين. وَلَهُ وَلَدان: اَلطّالِبُ الـأنجَب، سَيِّدي الرَّشيد، وَسَيِّدي مُحَمَّد.

وَأمّا السَّيِّدُ الفُضَيل، فَقَد خَلَّفَ وَلَدَهُ سَيِّدي مُحَمَّد، وَهُوَ خَلَّفَ سَيِّدي المَهدِيّ، وَهُوَ خَلَّفَ سَيِّدي عَبدَ الرَّحمان، اَلمُقيمَ الـآنَ بِجَزاءِ بَرقوقَة،

---

836 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 29.

عُدوَةِ فاسِ الأَندَلُس.

فَجَميعُ مَن ذَكَرنا مِنهُم، سَبعَةَ عشَر، بِالمُوَحَّدَة. الأَبناءُ مِنهُمُ اثنان. وَقُعدُدُهُم تِسعَة، بِالمُثَنّاة. خَمسَةٌ مِن أَبناءِ السَّيِّدِ العَرَبِيّ، وَهُمُ السَّيِّدُ المُعطى بنُ العَرَبِيّ، وَالإخوَةُ الأَربَعَة، السَّيِّدُ الغالي، وَالسَّيِّدُ الوَليد، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ أحمَد. وَأَربَعَةٌ مِن أَبناءِ أَبي عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّد، المَدعُوِّ حَمُّ. وَهُم سَيِّدي الكَبير، وَسَيِّدي الحَفيد، وَلَدا سَيِّدي عَلّال، وَسَيِّدي الرَّشيد، وَسَيِّدي العَبّاس، وَلَدا سَيِّدي مُحَمَّد، إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ لِلغالِبِيّينَ كُلِّهِم، أَبي الحَسَن، عَلِيِّ بنِ أَبي غالِب، سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة. وَطَريفُهُم سِتَّة. وَهُم مَن عَداهُم؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ المَذكورِ ثَمانِيَة، وَبَينَ جَدِّهِمُ المَذكور،[837] أَبي عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد، وَالجَدِّ الجامِعِ لِلفُروعِ الجوطِيَّةِ كُلِّها، أَحَدَ عَشَر. وَمِن أَبي عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ المَذكور، إلى كَمالِ العَمودِ وَانتِهائِهِ إلى الحَسَنِ السِّبط، خَمسَةَ عَشَر. فَجَميعُ رِجالِهِم، مِنَ القُعدُدِ إلى استِكمالِه، ثَلاثَةٌ وَثَلاثون. وَيَزيدُ في الطَّريفِ بِواحِد. وَقَد جَمَعَ أَصحابَ التَّرجَمَة، الفَقيهُ العَلّامَةُ النَّسّابَة، أَبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الطَّيِّبِ القادِرِيّ، في أُرجوزَةٍ سَمّاها، "نَظمَ دُرَّةِ المَطالِب، في نَسَبِ بَني[838] غالِب". اِستَوفى فيها بَيانَ فُروعِهِم وَعَمودِ نَسَبِهِم، وَمَحَلَّ اجتِماعِهِم.

وَمِن مَفاخِرِ هاذا الفَرع، الفَقيهُ أَبو مُحَمَّد، عَبدُ السَّلامِ بنُ الطّائِعِ[839] المُتَقَدِّم. فَإنَّهُ عالِمٌ مُشارِك، مُتَضَلِّعٌ في عُلومِ البَلاغَةِ وَالمَنطِقِ وَأُصولِ الدّين، ثاقِبُ الذِّهن، جَيِّدُ الإدراك، سالِمُ الطَّبع، طَيِّبُ النَّفس، لَيِّنُ

---

837 - ف: ما قَبلَهُ مُغَلَّظاً سَقَطَ مِنَ المَتن، وَاستُدرِكَ في أقصى يَمينِ الطُّرَّة. وَهُوَ بِخَطٍّ دَقيقٍ جِدّاً، وَغَيرِ واضِحٍ تَماما.

838 - خ: أبي.

839 - عالِمٌ مُشارِك. (-1290هـ) تَرجَمَتُهُ في: وَفَياتِ الصِّقِلِّيّ: 125-127، رَقم 81، الشِّربِ المُحتَضَر: 9، الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 30، سَلوَةِ الأنفاس: 3/ 5-6، شَجَرَةِ النُّور: 1/ 403، رَقم 1619، إعلامِ أئِمَّةِ الأعلام: 12، الفِكرِ السّامي: 2/ 301، رَقم 752، إتحافِ المُطالِع: 1/ 115، مَعلَمَةِ المَغرِب: 6/ 1817.

الجانِب، إلى القَدَمِ الرّاسِخِ في الوَرَعِ وَالزُّهد. عُرِضَ علَيهِ قَضاءُ عِدَّةِ حَواضِرَ مِنَ المَغرِب[840]، فَأبى وَامتَنَع، وَأُجبِرَ عَلى ذالِكَ بِإزالَةِ ما بِيَدِهِ مِنَ الوَظائِف، فَصَبَر[841]. لازَمَ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، في جُلِّ الفُنونِ المُتَداوَلَة، مِن تَفسيرٍ وَحَديث، وَتَصَوُّفٍ وَفِقه، وَسِيَرٍ وَعُلومِ الآلات، وَانتَفَعَ بِه، وَهُوَ عُمدَتُه. وَأَخَذَ عَنِ العَلّامَةِ المُتَضَلِّعِ في جَميعِ العُلوم، وَالقائِمِ عَلَيها قِيامَ* أهلِ الاجتِهاد، مَعَ فَصاحَةِ لِسان، أَبي عَبدِ اللّه، مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو[842] الزَّرواليِّ، اَلمُتَوَفّى مِن غَيرِ عَقِب، سَنَةَ ثَلاثينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف،[843] وَالعَلّامَةِ الحافِظ، اَلمُشارِكِ المُحَصِّل، أَبي عَبدِ اللّه، مُحَمَّدِ بنِ مَنصورٍ الشَّفشاوُنيِّ الأَصل، اَلفاسِيِّ الدّار، اَلمُتَوَفّى سَنَةَ ثِنتَينِ وَثَلاثينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف[844].

## اَلفَرعُ الثّاني مِنَ الفَرَجِيّين:

## بَنو طاهِر.[845]

أَهلُ حَمّامِ الجَديد، مِن مِكناسَة. وَجَدُّهُمُ الَّذي يَجتَمِعونَ فيه، هُوَ أَبو مُحَمَّد، عَبدُ القادِرِ بنُ طاهِرِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبي الفَرَجِ المَذكور. بَينَهُما اثنان. وَبَنو طاهِر، كَاللَّقَبِ في حالَةِ الجَمع. وَأَمّا في حالَةِ الإفراد، فَيُقالُ لِلواحِدِ مِنهُم، فُلانٌ طاهِر. فَيُدعى بِهِ تابِعاً لِلاسمِ كَاللَّقَب.

---

840 – خ: اَلغَرب.

841 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

842 – ف: عُمَر.

843 – (-1230هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلشُّربِ المُحتَضَر: 219، سَلوَةِ الأَنفاس: 3/ 5-6، شَجَرَةِ النّور: 1/ 377، رَقم1511، إتحافِ المُطالِع: 1/ 115.

844 – عالِمٌ مُشارِكٌ فاسِيّ. (-1232هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلشُّربِ المُحتَضَر: 10(مُكَرَّر)، سَلوَةِ الأَنفاس: 3/ 6-7، اَلإعلام: 6/ 174-176، رَقم787، مُعجَمِ المَطبوعات: 336، رَقم765، إتحافِ المُطالِع: 1/ 120.

845 – أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 31-36.

وَمُقتَضى القِياسِ في النَّسَبِ إلى [846] المُركَّبِ الإضافِيِّ، المُصدَّرِ بـ"إبن"، أن يُقالَ: "طاهِرِيّ"، بِالياءِ المُشَدَّدَة. وهُم مِن فُضَلاءِ الأشراف وَمَشاهيرِهِم [847]، كَما تَقَدَّمَ عَن صاحِبِ "الدُّرِّ السَّنِيّ". وقال في "دُرَّةِ التِّيجان"، عَقِبَ ما تَقَدَّمَ:

1 - ثُمَّ بَنو عَمِّهِم ابنِ طاهِر * والفَرَجِيّون مِنَ المَشاهِرْ
2 - في بَيتِ إدريسَ رَسَوْا أطوادا * وفي سماء [كَذا] طَلَعوا أمجادا

وَمِن قَصيدَةٍ لِلوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، في هاؤُلاءِ الشُّرَفاء [848]:

1 - لِلّهِ مِن نَسَبٍ عالٍ وَمِن حَسَبٍ * غالٍ وَمِن رُتَبٍ تَخالُها عَلَما
2 - ماذا يُرَصِّعُ ذو التَّرصيعِ في نَسَبٍ * كَأنَّهُ الدُّرُّ في سُلوكِهِ انتَظَما!
3 - ماذا يُفَرِّعُ ذو التَّفريعِ في حَسَب * كَأنَّهُ الزَّهرُ في غُصونِه [849] ابتَسَما
4 - ماذا يُشَرِّعُ ذو التَّشريعِ في رُتَب * كَأنَّها الدَّهرُ أو تَفوقُهُ هِمَما

وَكانَ مِنهُم، أبو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدٌ الأكبَر، إبنُ السَّيِّدِ حَمٍّ بنِ أحمَد بنِ عَبدِ القادِرِ بنِ طاهِرٍ المَذكورِ نَقيبا. وَلِيَها بَعدَ وَفاةِ النَّقيب، أبي مُحَمَّد، عَبدِ القادِرِ بنِ عَبدِ اللّهِ الشَّبيهِيِّ المُتَقَدِّم، سَنَةَ تِسعٍ وَتِسعينَ وَألف. وَرُبَّما كانَ يَتَصَرَّفُ في حَياتِهِ نَحوَ ثَلاثِ سِنين، بِأمرِ السُّلطانِ أبي الظَّفر، مَولانا إسماعيل [850]. قالَهُ العَلّامَةُ النَّقّاد، أبو مُحَمَّد، مَولانا عَبدُ السَّلامِ القادِرِيُّ في بَعضِ "مُقَيَّداتِه". وَنَقَلَ ذالِكَ عَنهُ في "السِّرِّ الظّاهِر" [851]، وَأشارَ لَهُ في "الصَّوارِمِ الفَتكِيَّة"، فَقال: [852]

1 - فَبَعدَ مَوتِ السَّيِّدِ النَّبيه * مَولايَ عَبدِ القادِرِ الشَّبيه
2 - وَلِيَها مِن ذا الفَريقِ الأسعَدِ * مُحَمَّدٌ نَجلُ الرِّضى مُحَمَّدِ

---

846 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

847 - خ، ف: مَشاهِرِهِم. وَالصَّوابُ ما أثبَتنا.

848 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاج: 2/ 410.

849 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاج: 2/ 410: أغصانِه.

850 - سَيُتَرجِمُ لَهُ المُؤَلِّفُ في الفَصلِ المُخَصَّصِ لِلعَلَوِيّين. أنظُرِ الفَصيلَةَ الثّانِيَة.

851 - اَلسِّرُّ الظّاهِر: 78.

852 - اَلبَيتانِ في نَظمِ الدُّرّ: 79.

ثُمَّ الجَدُّ الَّذي يَجتَمِعونَ فيه، وَهُوَ أبو مُحَمَّد، عَبدُ القادِرِ بنُ طاهِرٍ المَذكور، قَد خَلَّفَ وَلَدَينِ اثنَين: أبا العَبّاسِ أحمَد، وأبا الحَسَنِ علِيّ. أمّا أبو العَبّاسِ أحمَد، فَلَيسَ بِفاسَ مِن عَقِبِهِ إلّا صَبِيٌّ واحِد، سابِعُ الأبناءِ منه. وَهُوَ السَّيِّدُ الفُضَيلُ بنُ إدريسَ بنِ الفُضَيلِ بنِ أحمَد، اَلمدعُوِّ حَدٌّ، بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ القادِرِ بنِ أحمَدَ المَذكور.

وأمّا أبو الحَسَنِ عَلِيّ، فَمَرجِعُ مَن بِفاسَ مِن عَقِبِهِ إلى فَرعَين:

اَلفَرعُ الأوَّل: اَلإخوَةُ الثَّلاثَة، اَلمُسِنُّ البَرَكَة، اَلسَّيِّدُ التِّهامِيّ، اَلمُقيمُ بِدَربِ أمينَة، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين، وَالسَّيِّدُ الوَليد، وَالسَّيِّدُ إدريس. اَلأوَّلُ لا زالَ بِقَيدِ الحَياة، وَلَم يولَد لَه. وَالثّاني خَلَّفَ وَلَدَهُ السَّيِّدَ الحَفيد، اَلمُقيمَ الآنَ بِدَربِ ابنِ حَيّون، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين. وَلَهُ وَلَدان: سَيِّدي العَبّاس، وَسَيِّدي جَعفَر. وَالثّالِثُ خَلَّفَ وَلَدَهُ السَّيِّدَ الغالي. وَلَهُ هاشِم. وَهُم، أعني الإخوَةَ الثَّلاثَةَ المَذكورين، مِن أبناءِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ سَعيدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد، اَلمدعُوِّ حَمٌّ، إبنِ عَلِيٍّ المَذكور. بَينَهُم وبَينَهُ أربَعَة.

اَلفَرعُ الثّاني: اَلإخوَةُ الثَّلاثَة، اَلسَّيِّدُ أحمَد، اَلَّذي كانَ مُقيماً بِدَربِ القاضي، وَالسَّيِّدُ الطّاهِر، اَلَّذي كانَ مُقيماً بِدَربِ ابنِ شَلوش، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، اَلمُقيمُ بِالشَّرابِلِيِّين، وَذالِكَ في عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين.

خَلَّفَ الأوَّلُ ثَلاثَة: اَلسَّيِّدَ مُحَمَّد، وَهُوَ خَلَّفَ السَّيِّدَ الرَّشيد، وَالسَّيِّدَ الطَّيِّب، وَهُوَ خَلَّفَ عُمَر، وَعَلّال، وَكانَ فَقيهاً عَدلا. وَهُوَ خَلَّفَ أحمَد. اَلثّاني: اَلسَّيِّدُ الحَسَن. وَلا زالَ بِقَيدِ الحَياة. وَلَهُ العَرَبِيّ. وَخَلَّفَ الثّالِثُ وَلَدَينِ اثنَين: اَلسَّيِدَ الكَبير، وَالسَّيِّدَ الهادي. وَخَلَّفَ سَيِّدي الكَبير، سَيِّدي مَسعود، وَسَيِّدي حَمٌّ. وَلِسَيِّدي الهادي، سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي الطّائِع، وَسَيِّدي الطّاهِر، وَسَيِّدي حَدٌّ، وَسَيِّدي عَبدُ الرَّحمان. خَمسَة. وَهُم، أعني الإخوَةَ الثَّلاثَةَ المَذكورين، أبناءُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ العَرَبِيِّ بنِ حَمِّ بنِ عَلِيٍّ المَذكور. بَينَهُم وَبَينَهُ أربَعَةٌ أيضا. وَفي حَمِّ بنِ عَلِيّ، يَجتَمِعونَ في الفَرعِ الأوَّل.

وَمِن هاذا الفَرعِ أَيضاً أهلُ فُرنِ الكُوَيشَة، عُدوَةِ فاسِ القَروِيِّين. ولَم يَبقَ مِنهُم إلّا شَخصٌ واحِد، سادِسُ الأَبناءِ مِنه، وَهُوَ السَّيِّدُ الطّاهِرُ بنُ إدريسَ بنِ العَرَبِيِّ بنِ حَمٍّ (بنِ العَرَبِيِّ بنِ حَمٍّ)[853] إبنِ سَيِّدي عَلِيٍّ المَذكور. ويَجتَمِعُ مَعَ مَن قَبلَهُ في العَرَبِيِّ الثّاني. فَجُملَةُ مَن ذَكَرنا، أَحَدٌ وَعِشرون. اَلأَبناءُ مِنهُم تِسعَة، بِالمُثَنّاة. وَقُعدُدُهُمُ السَّيِّدُ التِّهامِيُّ بنُ مُحَمَّد، مِنَ الفَرعِ الأَوَّل، مِن بَني عَلِيٍّ؛ إذ مِنهُ إلى الجَدِّ الجامِعِ سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة. وَالمُتَوَسِّطُ خَمسَة: إثنانِ مِنَ الفَرعِ الأَوَّل، مِن بَني عَلِيٍّ أيضا. وهُما السَّيِّدُ الحَفيدُ بنُ الوَليد، وَابنُ عَمِّهِ السَّيِّدُ الغالي بنُ إدريس. وثَلاثَةٌ مِنَ الفَرعِ الثّاني، مِن بَني عَلِيٍّ أَيضا. وَهُمُ السَّيِّدُ الحَسَنُ بنُ الطّاهِر، وَالسَّيِّدُ الهادي بنُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ الطّاهِرُ بنُ إدريس؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ ثَمانِيَة. وَالطَّريفُ سِتَّة: واحِدٌ مِن بَني أَحمَد، وَهُوَ السَّيِّدُ الفُضَيلُ بنُ إدريس، وَخَمسَةٌ مِنَ الفَرعِ الثّاني، مِن بَني عَلِيّ، وَهُمُ السَّيِّدُ الرَّشيدُ بنُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ الطَّيِّب، وَالسَّيِّدُ أحمَدُ بنُ عَلّال، وَالأَخَوانِ السَّيِّدُ مَسعود، وَالسَّيِّدُ حَمٌّ، وَلَدا السَّيِّدِ الكَبير؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ تِسعَة، بِالمُثَنّاة. وبَينَ جَدِّهِم هاذا، وَأَبي عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد، اَلجَدِّ الجامِعِ لِلفُروعِ الجوطِيَّةِ كُلِّها، عَشَرَة. فَجَميعُ رِجالِ عَمودِهِم، مِنَ القُعدُدِ إلى استِكمالِهِ اثنانِ وَثَلاثون. وَيَزيدُ في المُتَوَسِّطِ بِواحِد، وَفي الطَّريفِ بِاثنَين.

وَكانَ قُدومُ أَسلافِهِم مِن مِكناسَةِ الزَّيتون، أيّامَ السُّلطانِ أبي عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَرَبِيَّة، إبنِ السُّلطانِ الأَفخَم، أبي الظَّفر، مَولانا إسماعيلَ بنِ الشَّريف، فَلَهُم بِفاسَ نَحوُ ثَلاثَةِ ءاباء.

اَلفَرعُ الثّالِثُ مِنَ الفَرَجِيِّين:

اَلطّالِبِيّون.

نِسبَةٌ إلى جَدِّهِم أبي طالِب، ثالِثِ الأَبناءِ مِن أَبي الفَرَج. وَهُوَ أَبو

---

853 – ف: ما بَينَ قَوسَينِ ساقِط.

طالبِ بنُ أبي الفرَجِ بنِ إدريسَ بنِ أبي الفرجِ المذكور. ويُدعونَ أيضــاً[854] بالفرَجيّين، نِسبةً إلى جدِّهِم أبي الفرَجِ الأصغر، والدِ جَدِّهِم أبي طالِبِ المذكور. وهُم مِنَ المَشاهير، كما تقدَّمَ عَنِ "الدُّرِّ السَّنِيّ"، و"دُرَّةِ التِّيجان".

ومَرجِعُ مَن بِفاسَ مِنهُمُ الآنَ إلى الإخوَةِ الأربعَة، اَلسَّيِّدِ أبي الحَسَنِ عَلِيّ، والسيِّدِ التِّهامِيّ، والسيِّدِ الغالي، والسيِّدِ عَبدِ السَّلام، أولادِ السيِّدِ أبي عَبدِ اللَّهِ امحَمَّد، فتحا، نَزيلِ فاس، إبنِ السيِّدِ أبي طالِبِ بنِ إدريسَ بنِ أبي طالِب، اَلمدعُوّينَ بِه. بَينَهُ وبَينَ كُلٍّ مِنهُم ثَلاثَة. خَلَّفَ الأوَّلُ سَمِيَّهُ السيِّدَ عَلِيّ، وهُوَ المُقيمُ الآنَ بِزَنقَةِ حَجّامَة. وخَلَّفَ الثّاني وَلَدَينِ اثنَين: مَولايَ أحمَد، وسَيِّدي مُحَمَّد. وهُما الآنَ مُقيمانِ بِمكَّة. وخَلَّفَ الثّالِثُ أربعَة: اَلسَّيِّدَ الطّاهِر، والسيِّدَ مُحَمَّد، والسَّيِّدَ الحَسَن، والسَّيِّدَ أحمَد. والأخيرانِ مُقيمانِ الآنَ بِرِباطِ الفَتح. وخَلَّفَ الرّابِع، سَمِيَّهُ عَبدَ السَّلام.

فَجُملَةُ مَن ذَكَرنا مِنهُم ثَمانِيَة. ومِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الأعلى، اَلجامِعِ بَينَ الفَرَجِيّينِ كُلِّهِم، تِسعَة، بِالمُثَنّاة. وبَينَ أبي الفرَجِ هاذا، وأبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدٍ الجَدِّ الجامِعِ لِلفُروعِ الجوطِيَّةِ كُلِّها، سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة. ومِن أبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدٍ هاذا، إلى كَمالِ العَمودِ وانتِهائِهِ إلى الحَسَنِ السِّبط، خَمسَةَ عشَر. فَجَميعُ رِجالِ عَمودِ كُلٍّ مِنهُم، (إلى القُعدُدِ)[855] إلى استِكمالِهِ أحَدٌ وثَلاثون. واللَّهُ أعلَمُ بِذالِك.

وهُنا انتَهى الكَلامُ عَلى الجوطِيّين.

## ومِنهُمُ الشُّرَفاءُ المَدعُوّونَ بِالدَّبّاغِيّين، القاطِنونَ بِالعُيون، مِن فاسِ القَرَوِيّين.[856]

---

854 – خ: الكَلِمةُ ساقِطة.

855 – خ: ما بين قوسين غيرُ وارد.

856 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 147-194.

وَهُم مِن شُرَفاءِ أيتِ عَتّاب، مِن ناحِيَةِ تادلا، لِناحِيَةِ الدّلاء، مِن بَني عيسى ابنِ الإمامِ إدريس[857]، اَلمُولّى مِن قِبَلِ أخيه مُحَمَّد، عَلى شالَّةَ وَسَلا وَءازَمّورَ وَتامَسنا، وَما والى ذالِكَ مِنَ القَبائِل، حَسبَما في "العِبَر" لِابنِ خَلدون[858]، وَ"الأنيسِ المُطرِب"، لِابنِ أبي زَرع[859].

وَجَدُّهُمُ الَّذي يَجتَمِعونَ فيه، هُوَ أبو زَيدٍ عَبدُ الرَّحمان، اَلِابنُ التّاسِعُ عَشَرَ مِنَ السَّيِّدِ عيسى المَذكور. وَهُوَ عَبدُ الرَّحمانِ بنُ القاسِمِ بنِ القاسِمِ، مَرَّتَين، بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ أبي القاسِم، مُحَمَّدِ بنِ أبي إسحاق، إبراهيمَ بنِ عُمَرَ بنِ عَبدِ الرَّحيمِ بنِ عَبدِ العَزيزِ بنِ هارون. وَقيل: أبو هارون، أحمَدُ العَرَبِيُّ بنُ حَيّون. وَقيل: مُحَمَّدٌ المُلَقَّبُ حَيّون، بِالحاءِ وَالياء. وَقيل: كَنّون، بِالكافِ المَعقودَةِ وَالنّون، إبنُ عَلّوش. وَقيل: يَعقوب، عَلّوشُ بنُ مِنديل. وَقيل: عَبدُ اللَّه، اَلمُلَقَّبُ مِنديل، إبنُ عَلِيٍّ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ عيسى بنِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عيسى المَذكور.

وَما ذَكَرناهُ مِن رَفعِ نَسَبِهِم لِلأميرِ عيسى بنِ إدريس، هُوَ المَوجودُ في رَسمِ شَجَرَتِهِمِ المُقَيَّدِ بِتاريخِ خَمسٍ وَثَلاثينَ وَسَبعِ مِئَة، بِالمُوَحَّدَة. وَهُوَ الَّذي ذَكَرَهُ كُلُّ مَن ألَمَّ بِذِكرِهِم مِنَ الأئِمَّة، وَتَظافَرَت عَلَيهِ رُسومُ أنكِحَتِهِم، وَلا يَختَلِفونَ[860] إلّا في بَعضِ الأعلام. فَمِنهُم مَن يَجعَلُها أسماء، وَمِنهُم مَن يَجعَلُها كُنى، وَمِنهُم مَن يَجعَلُها ألقابا. وَمِنهُم مَن يَجمَعُ بَينَهُما، كَما تَقَدَّمَ التَّنبيهُ عَلَيه. وَكُلُّهُم يَعُدّونَ القاسِمَ بَينَ[861] عَبدِ الرَّحمان، وَمُحَمَّد، مَرَّةً واحِدَة، غَيرَ مُكَرَّر، إلّا صاحِبَ "الدُّرِّ السَّنِيِّ"، فَإنَّهُ قال: "القاسِمُ اثنان، كَما يُؤخَذُ مِن رَسمِ رَبعٍ لَهُم بِفاس،

---

857 - خ: مِن بَني عيسى الإمام، إبنِ إدريس.

858 - تاريخُ ابنِ خَلدون: 4/ 19.

859 - اَلأنيسُ المُطرِب: 51.

860 - خ: يَجتَمِعون.

861 - ف: بنَ.

مَعَ ضَميمَةٍ لِما بِمُحَوَّلِه." [862]. وَأَخطَأَ صاحِبُ "ابتِهاجِ القُلوب"، فَقالَ إنَّهُم مِنَ الجوطِيِّين. وَوَجهُهُ أَنَّ الجوطِيِّينَ مِن بَني القاسِمِ بنِ إدريس، كَما تَقَدَّم، لا مِن بَني عيسى بنِ إدريس.

وَهاؤُلاءِ الأَشراف، كانوا مِمَّن سَكَنَ مِنَ الأَدارِسَةِ جَزيرَةَ الأَندَلُس. وَأَوَّلُ مَن قَدِمَ مِنهُم إلَيها، جَدُّهُم عَلِيُّ بنُ عَبدِ الرَّحمان، خامِسُ الأَبناءِ مِنَ السَّيِّدِ عيسى المَذكور. أَجازَهُ يوسُفُ بنُ تاشَفينَ [863] مَعَهُ بِقَصدِ التَّبَرُّك بِه، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمسينَ وَأَربَعِ مِئَة. [864] وَاستَقَرَّ بِمَدينَةِ غَرناطَة. ذَكَرَ ذالِكَ ابنُ السَّكّاك، في كِتابِه، "نُصحِ مُلوكِ الإسلام" [865]. وَلَم يَقِف عَلى ذالِكَ صاحِبُ "الدُّرِّ السَّنِيّ". وَكانَ لَهُم بِغَرناطَةَ الصِّيتُ الشَّهير، بِوِلايَةِ الحُكمِ في الأَمرِ الخَطير. وَناهيكَ أَنَّ مِنهُم شارِحَ مَقصورَتَي حازِمٍ وَالخَزرَجِيِّ، [866] القاضِيَ الشَّهيرَ بِالشَّريفِ الغَرناطِيِّ،

---

862 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 38.

863 - أَميرُ المُسلِمينَ المُرابِطِيّ. (-500هـ) تَرجَمَتُهُ في: المُعجِب: 192-252، الكامِل: 10/ 417-418، البَيانِ المُغرِب: 4/ 21-47، الأَنيسِ المُطرِب: 136-156، النُّجومِ الزّاهِرَة: 5/ 192، تاريخِ ابنِ خَلدون: 6/ 244-251، جَذوَةِ الاقتِباس: 2/ 545-547، رَقم633، نَفحِ الطِّيب: 4/ 354-377، الاستِقصا: 2/ 21-59، الأَعلام: 8/ 222.

864 - هاذا التّاريخُ لا يَصِحّ، لِأَنَّ يوسُفَ لَم يَجُز إلى الأَندَلُسِ فيه.

865 - لَم يَرِد هاذا في "النُّصحِ" المَطبوع. فَلَعَلَّهُ في "النُّصحِ" الكَبير.

866 - ضِياءُ الدّين، أَبو مُحَمَّد، عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنصارِيُّ الخَزرَجِيُّ الأَندَلُسِيّ.(-626 هـ) تَرجَمَتُهُ في: كَشفِ الظُّنون: 1/ 830، 2/ 1135-1136، هَدِيَّةِ العارِفين: 1/ 460، الأَعلام: 4/ 124، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 110، رَقم272.

أبا القاسمِ،[867] مُحَمَّدَ بنَ أحمدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ هارون، رابعِ الأبناءِ مِنَ السَّيِّدِ عَلِيٍّ، الدّاخلِ للأندلُس. ذَكَرَ ذالكَ ابنُ الخَطيبِ في مُختَصَرِ "رَوضِ التَّعريف، في أهلِ النَّسَبِ الشَّريف"[868]. وهُوَ الحَقُّ المُعَوَّلُ عَلَيه، خِلافَ ما ذَكَرَهُ في "الإحاطَة"[869]، مِن رَفعِ نَسَبِهِ إلى مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ السِّبط، فَإنَّهُ مِنَ الغَلَطِ البَيِّن، لإجماعِ النَّسّابينَ على أنَّ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ لَم يُعقِب.

وكَم رَحَلَ إلى الأندلُسِ مِن بَني القاسِمِ( بنِ إدريس)[870]، وعُمَرَ بنِ إدريس، وعيسى بنِ إدريس، وغَيرِهِم، طَوعاً وكَرهاً، زَمَنَ انقِراضِ دَولَتِهِم بالمَغرِب، وتَغَلُّبِ المَروانِيِّينَ عَلَيهِم، ثُمَّ زَمَنَ خِلافَةِ بَني حَمّودٍ بالأندلُس، كَما ذَكَرَهُ ابنُ حَزمٍ في "الجَمهَرَة"[871] مُجمَلا. ونَقَلَ الأوَّلَ في "الدُّرِّ السَّنِيّ"[872]، عَنِ ابنِ خَلدونَ في "العِبَر"[873]، وابنِ أبي زَرعٍ في "الأنيسِ المُطرِب"[874].

---

867 - الشَّريفُ الغَرناطِيُّ السَّبتِيّ. (-760هـ) تَرجَمَتُهُ في: الإحاطَة: 2/ 181-186، نَثيرِ الجُمان: 145-149، نَثيرِ فَرائِدِ الجُمان: 231-235، المَرقَبَةِ العُليا: 171-177، الدّيباجِ المُذهَب: 2/ 267-268، الدُّرَرِ الكامِنَة: 3/ 443، رقم3452، مُستَودَعِ العَلامَة: 25، 257-258، رقم597، بُغيَةِ الوُعاة: 1/ 39، رقم54، دُرَّةِ الحِجال: 2/ 268، رقم 770، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 306، رقم314، لَقطِ الفَرائِد: 211، نَفحِ الطّيب: 5/ 189-199، شَذَراتِ الذَّهَب: 6/ 192-193، كَشفِ الظُّنون: 1/ 406-407، 2/ 1807، شَجَرَةِ النّور: 1/ 233، رقم835، إيضاحِ المَكنون: 1/ 387، 578، 604، هَديَّةِ العارِفين: 2/ 161، الأعلام: 5/ 327، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 257-258، رقم597.

868 - لَم نَقِف عَلى هاذا الكِتابِ في ثَبتِ كُتُبِ ابنِ الخَطيب، الثّابِتَةِ النِّسبَةِ إلَيه، الّذي وَضَعَهُ عَبدُ اللهِ عِنان، في مُقَدِّمَةِ الإحاطَة، في أخبارِ غَرناطَة. وإنَّما لَهُ كِتاب، "رَوضُ التَّعريف، بِالحُبِّ الشَّريف"، في التَّصَوُّف. وهُوَ مَطبوعٌ في المَغرِبِ والمَشرِق.

869 - الإحاطَة: 1/ 181.

870 - ف: ما هُوَ بَينَ قَوسَينِ ساقِط.

871 - جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 50-51.

872 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 39.

873 - تاريخُ ابنِ خَلدون: 6/ 295.

874 - الأنيسُ المُطرِب: 92-93.

H
B

ثُمَّ انتَقَلَ هاؤُلاءِ الشُّرَفاءُ الدَّبّاغيّونَ مِن غَرناطَةَ إلى سَلا مِن هاذِهِ العُدوَة، أواخِرَ المِئَةِ السّابِعَة، كَما في "مُختَصَرِ الرَّوضِ" أيضا. وَفيهِ أنَّ الخارِجَ مِن غَرناطَةَ إلى سَلا، هُوَ جَدُّهُم أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ أبي القاسِم، مُحَمَّدِ بنِ أبي إسحاق، إبراهيمَ بنِ عُمَر. وَالصَّوابُ خِلافُ ما في "ابتِهاجِ القُلوب"، مِن أنَّهُ أحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ أحمَد، لِأنَّهُ لا يوجَدُ في عَمودِ نَسَبِهِم عَبدُ الرَّحمانِ بنُ أحمَدَ إجماعا. وَإنَّما المَوجودُ عَبدُ الرَّحمانِ بنُ القاسِم؛ عَلى أنَّ أحمَدَ بنَ عَبدِ الرَّحمان، لا يُمكِنُ أن يَكونَ هُوَ الوارِدَ عَلى سَلا، لِقُربِ العَهدِ بِه. كَما [875] لا يَصِحُّ أن يَكونَ في ءاخِرِ المِئَة [876] السّابِعَة، بَل وَلا في تاريخِ ظَهيرِ المَرينِيِّ الَّذي احتُجَّ بِهِ عَلى أنَّهُ الوارِد، وَهُوَ ءاخِرُ الثّامِنَة، لِأنَّ غايَةَ ما بَينَهُ وَبَينَ المَوجودينَ الـآن، سَبعَةُ ءاباءٍ أو سِتَّة. فَكَيفَ تُقَسَّطُ عَلى ما بَعدَ ذالِكَ مِنَ المِئينَ إلى وَقتِنا؟! فَالظّاهِرُ أنَّ أحمَدَ بنَ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ أحمَد، المُحتَجَّ بِه، لَيسَ مِن ءاباءِ المَوجودينَ الـآنَ بِحال. وَإنَّما هُوَ واحِدٌ مِن أفرادِهِمُ السَّلَوِيَّةِ الخارِجَةِ عَنِ العَمود. وَاللَّهُ أعلَم.

وَكانَ انتِقالُهُم مِن سَلا إلى فاس، أوائِلَ المِئَةِ التّاسِعَة. وَكانوا يُدعَونَ بِالشَّريفِ السَّلَوِيِّ، وَبِالدَّبّاغِ أيضا. ثُمَّ صاروا لا يُدعَونَ إلّا بِالدَّبّاغ. وَهُوَ نَسَبٌ عَلى صيغَةِ فَعّال، المُغني عَنِ الياء. وَإنَّما دُعوا بِه، لِقَبضِهِم خَراجَ دارِ الدَّبغِ بِسَلا، بِأمرِ السُّلطانِ أحمَدَ بنِ سالِمٍ [كَذا] المَرينِيِّ [877]، كَما في "ابتِهاجِ القُلوب".

وَالمَوجودُ الـآنَ مِنهُم بِفاس، فَرعانِ اثنان، تَفَرَّعا مِن جَدِّهِم أبي زَيد،

875 – ف: فَلا.

876 – خ: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

877 – أميرُ المُسلِمين، المُستَنصِرُ بِالله، أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ أبي سالِم، إبراهيمَ المَرينِيّ. (–796هـ) تَرجَمَتُهُ في رَوضَةِ النِّسرين: 34-36، النَّفحَةِ النِّسرينِيَّة: 63-65، الدُّرَرِ الكامِنَة: 1/ 98-99، رَقم247، النُّجومِ الزّاهِرَة: 12/ 111، تاريخِ ابنِ خَلدون: 7/ 449–466، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 112-114، رَقم42، دُرَّةِ الحِجال: 1/ 58-59، رَقم78، شَذَراتِ الذَّهَب: 6/ 345، الاستِقصا: 4/ 61-69، 73-79، الإعلام: 2/ 214-218، رَقم 192، الـأعلام: 1/ 87.

عَبدِ الرَّحمانِ بنِ القاسمِ المَذكور، مِنِ ابنَيهِ القاسمِ وأحمَد. أمّا القاسِم، فلَم يَبقَ مِن عَقِبِهِ إلّا الفرعُ الَّذي كانَ مُستَوطِناً بِمُرّاكُش؛ المَوجودُ الآنَ مِنهُم ثَلاثَةُ أشخاص: التّاجِرُ الوَجيه، أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ السَّلام، إبنُ الفَقيهِ العالِمِ الخَطيب، أبي العَبّاسِ أحمَد. ووَلَدا عَمِّهِ الأخَوان، الفَقيهُ السَّيِّدُ الوَليد[878]، والسَّيِّدُ عَبدُ العَزيز، ولَدا الفَقيهِ السَّيِّدِ أبي عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد[879]. وهُما، أعني الأخَوَينِ الفَقيهَين، أبا العَبّاسِ أحمَد، وأبا عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد، ولَدا السَّيِّدِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ أحمَدَ بنِ إدريسَ بنِ القاسِمِ بنِ إدريسَ بنِ القاسِمِ المَذكور. بَينَهُ وبَينَ كُلٍّ مِنهُم سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة. وأوَّلُ مَنِ استَوطَنَ مِنهُم بِمُرّاكُش، جَدُّهُمُ القاسِمِ بنُ إدريس. وقَد رَجَعوا إلى سُكنى فاس، ولَم يَبقَ مِنهُم بِمُرّاكُش، إلّا السَّيِّدُ عَبدُ العَزيز[880].

وأمّا السَّيِّدُ أبو العَبّاسِ أحمَد، فَمَرجِعُ أولادِهِ إلى ثَلاثَةِ فُروعٍ تَفَرَّعَت مِنَ الإخوَةِ الثَّلاثَة، السَّيِّدِ أحمَد، والسَّيِّدِ مُحَمَّد، والسَّيِّدِ عَبدِ الرَّحمان، أبناءِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد، مَرَّتَين، بنِ أحمَدَ المَذكور. أمّا السَّيِّدُ أحمَد، فَبَنوهُ بِالعُيون، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيّين. وهُمُ الفَقيهُ الأجَلّ، صِهرُنا، أبو حَفص، سَيِّدي عُمَر[881]، إبنُ البَرَكَةِ الأسمى، أبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدِ بن أبي العَلاءِ إدريس، إبنِ القُطبِ أبي فارِس، مَولانا عَبدِ العَزيزِ بنِ أبي سَرحان، مَسعودِ بنِ أحمَدَ المَذكور. والنَّزيهُ سَيِّدي الطَّيِّبُ[882] بنُ الحَسَن،( وابنُ عَمِّه، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ حُسَين. وهُما أعني الأخَوَين، السَّيِّدَ الحَسَن، والسَّيِّدَ الحُسَين، ولَدا السَّيِّدِ الطَّيِّبِ بنِ

---

878 - أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 153.

879 - (-1210هـ) تَرجَمَتُهُ في إتحافِ المُطالِع: 1/ 81، مَعلَمَةِ المَغرِب: 12/ 3963.

880 - أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 148-149.

881 - (-1260هـ) تَرجَمَتُهُ في: الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 150، الشُّربِ المُحتَضَر: 16، كَشفِ الحِجاب: 420-421، الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 150، إتحافِ المُطالِع: 1/ 177، مَعلَمَةِ المَغرِب: 12/ 3962.

882 - أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 150.

العَرَبِيُّ بنِ مَسعودِ بنِ أحمدَ المَذكور)[883]. بينهُ وبين كُلٍّ منهُما أربعة. فَلِلأَوَّلِ الطَّالِبُ النَّاسِك، سَيِّدي مُحمَّد[884]، ولِلثَّاني سيِّدي العربي[885]، وَسَيِّدي عَبدُ العَزيـز[886] [887].

وَأمَّا السَّيِّدُ أَبو عَبدِ اللَّه مُحَمَّد، فَأَولادُهُ بِالعُيونِ أيضا. وهُمُ الأَخَوان السَّيِّدُ أحمَد، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَلَدا السَّيِّدِ الحَفيدِ بنِ إدريسَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد، مَرَّتَين، بنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المَذكور. بَينَهُما وَبَينَهُ خَمسَة.

وَأَمَّا السَّيِّدُ عَبدُ الرَّحمان، فَأَولادُهُ بِالطَّالِعَة، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين. وَهُمُ المُسِنُّ الوَقور، أَبو حامِد، العَرَبِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الهادي بنِ عَبدِ الرَّحمانِ المَذكور. بَينَهُ وَبَينَهُ اثنان. وَلَهُ وَلَدان: سَيِّدي عَبدُ السَّلام، وَسَيِّدي مُحَمَّد، وَأَبو العَبَّاسِ أَحمَد، إبنُ أَخيهِ السَّيِّدِ عَبدِ الرَّحمان، وَالأَخَوانِ سَيِّدي مُحَمَّد[888]، وَسَيِّدي إدريس، وَلَدا أَخيهِما سَيِّدي الهادي.

فَجُملَةُ مَن ذَكَرنا مِنهُم سِتَّةَ عَشَر. اَلأَبناءُ مِنهُم خَمسَة. وَقُعدُدُهُمُ السَّيِّدُ العَرَبِيّ، مِنَ الفَرعِ الآخِر، مِن بَني أَبي العَبَّاسِ أَحمَد، إذ مِنهُ إلى الجَدِّ الجامِعِ بَينَهُم، أَبي زَيد، عَبدِ الرَّحمانِ بنِ القاسِم، ثَمانِيَة. وَالمُتَوَسِّطُ سِتَّة. ثَلاثَةٌ مِن بَني القاسِمِ( بنِ إدريس)[889]. وَهُم أَهلُ مُرّاكُش. وَثَلاثَةٌ مِنَ الفَرعِ الآخير، مِن بَني أَبي العَبَّاسِ أَحمَد. وَهُم

---

883 - ف: ما بَينَ قَوسَينِ ساقِط. وَفيها: وَالنَّزيهُ سَيِّدي الطَّيِّبُ بنُ الحَسَنِ بنِ الطَّيِّبِ بنِ مَسعودِ بنِ أحمدَ المَذكور.

884 - (-1285هـ) تَرجَمَتُهُ في الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 150، سَلوَةِ الأَنفاس: 3/ 82-83، اَلإعلام: 6/ 320-322، رقم 833، إتحافِ المُطالِع: 1/ 240، مَعلَمَةِ المَغرِب: 12/ 3963.

885 - أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 151.

886 - خ: في الطُّرَّة: "لَهُ مُحَمَّد، وَالحَسَنُ وَمَسعود، وَالصَّبِيُّ جَعفَر. وَهُم هاكَذا عَلى هاذا التَّرتيبِ في السِّنّ".

887 - (-1304هـ) تَرجَمَتُهُ في: وَفَياتِ الصِّقِلِّيّ: 167، رقم 118، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 151، إتحافِ المُطالِع: 1/ 295.

888 - أُنظُرِ الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 153.

889 - خ: ما بَينَ قَوسَينِ ساقِط.

السَّيِّدُ أَحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمان، وَالأَخَوانِ السَّيِّدُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ إدريس، وَلَدا السَّيِّدِ الهادي؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِع، تِسعَة، بِالمُثَنّاة. وَالطَّريفُ الأَعلى، أبو حَفص، سَيِّدي عُمَرُ بنُ مُحَمَّد، وَسَيِّدي الطَّيِّبُ بنُ الحَسَن. وَكِلاهُما مِنَ الفَرعِ الأَوَّل، مِن بَني أَبي العَبّاسِ أَحمَد؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُما إلى الجَدِّ الجامِع، عَشَرَة. وَالطَّريفُ الأَسفَل، اَلأَخَوانُ سَيِّدي أَحمَد، وَسَيِّدي مُحَمَّد، وَلَدا السَّيِّدِ الحَفيد. وَهُما مِنَ الفَرعِ الثّاني، مِن بَني أَبي العَبّاسِ أَحمَد؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُما إلى الجَدِّ الجامِع، أَحَدَ عَشَر. وَبَينَ جَدِّهِمُ الجامِعِ هاذا، وَالإمامِ عيسى بنِ إدريس، ثَمانِيَةَ عَشَر. وَمِنَ الإمامِ عيسى، إلى كَمالِ العَمودِ وَانتِهائِه إلى الحَسَنِ السِّبط، سِتَّة. فَجَميعُ رِجالِ عَمودِهِم، مِنَ القُعدُدِ إلى استِكمالِه اثنانِ وَثَلاثون. وَيَزيدُ في المُتَوَسِّطِ بِواحِد، وَفي الطَّريفِ الأَعلى بِاثنَين، وَفي الطَّريفِ الأَسفَلِ بِثَلاثَة.

وَهاذِه الشُّعبَةُ مِن مَشاهيرِ الأَشراف. قَيَّدَ فيها بِالخُصوص، اَلعَلّامَةُ الدَّرّاكَةُ النَّسّابَة، أبو الرَّبيع، مَولانا سُلَيمانُ الحَوّات، تَقييداً سَمّاه، "إثمِدَ العُيون، في شُرَفاءِ أَهلِ العُيون". قالَ في "الدُّرِّ السَّنِي"[890] : "وَهُم مِنَ الأَدارِسَة. لَهُم شُهرَةٌ في النَّسَبِ الشَّريف، وَأَصالَةٌ في فَرعِه المُنيف. مِمَّن لَحَظَهُمُ الخاصُّ وَالعامّ، بِعَينِ الإجلالِ وَالإكرام، وَأَذعَنوا لَهُم في هاذا النَّسَبِ الكَريم، بِالقَبولِ وَالتَّسليم، وَأَطبَقوا عَلى شَرَفِهِم، بَينَ سَلَفِهِم وَخَلَفِهِم؛ فَوازَنوا بِذالِكَ بَني عَمِّهِمُ الجوطِيِّين. وَكانوا مَشاهيرَ مَرضِيِّين؛ لَهُمُ المَنصِبُ الرَّفيع، وَالحَظوَةُ عِندَ الجَميع." وَقالَ في "دُرَّةِ التّيجان":

1 – سَليلُ إدريسَ بنِ عيسى الإمامْ * في بَيتِه مِن نَجلِه كِرامْ
2 – فَمِنهُمُ البَيتُ الرَّفيعُ العَمَدِ * بَيتُ العُلا وَالشَّرَفِ المُعتَمَدِ
3 – دَبّاغِيّونَ قَد سَمَوْا وَاشتَهَروا * وَفي سَماءِ البَيتِ نَجمٌ أَزهَرُ
4 – مَنزِلُهُمْ بِفاسَ في العُيونِ * مَنزِلَةَ السَّوادِ في العُيونِ

890 – اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 35.

5 - نِسبَتُهُم ثابِتَةُ الـأُصـــــول * في حَسَبٍ وَشَرَفٍ أَصيــــلِ

وكَم فيهِم مِنَ الـأَولِياء، وَالصَّالِحينَ وَالفُضَلاءِ العامِلين، إلى ماهُم عَلَيهِ مِنَ العَفافِ وَالصِّيانَة، وَالخُمولِ وَالمَسكَنَةِ وَالدِّيانَة. وَلَهُم في قُطبِ الدّائِرَة، وَشَمسِ الـأَسرارِ الفاخِرَة، مِن غُيوبِ الدُّنيا وَالـآخِرَة، أَبي فارِس، مَولانا عَبدِ العَزيز[891]، إبنِ الفَقيهِ العالِمِ النَّحوِيّ، مَولانا مَسعود، ما تَسمو بِهِ أَحسابُهُم في سَماءِ الصُّعود. وُلِدَ عَشِيَّةَ يَومِ السَّبت، ثاني عَشَرَ صَفَر، سَنَةَ خَمسٍ وَتِسعينَ وَأَلف. وَتُوُفِّيَ صَبيحَةَ يَومِ الخَميس، لِعَشرِ لَيالٍ بَقينَ مِنَ القَعدَةِ الحَرام، سَنَةَ إحدى وَثَلاثينَ وَمِئَةٍ وَأَلف. وَكانَ وِردُهُ في أَوَّلِ أَمرِهِ كُلَّ يَوم، سَبعَةَ ءالافِ مَرَّة، بِالمُوَحَّدَة: "اَللَّهُمَّ يا رَبِّ بِجاهِ سَيِّدِنا مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، اجمَع بَيني وَبَينَ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ في الدُّنيا قَبلَ الـآخِرَة." لَقَّنَهُ ذالِكَ سَيِّدُنا الخَضِر، عَلَيهِ السَّلام. ثُمَّ جَمَعَهُ اللَّهُ مَعَه، وَصارَ لا يَغيبُ عَنهُ طَرفَةَ عَين. وَكانَ يَقول:

1 - ريتْ الْحْبيبْ بِعَينــي * وْشْفيتْ مْنْ النْظَرْ في ذاتو

2 - مْنْ لا يْراهْ خُذوا عَنّــي * يْتْعَزّى وْهُوَ فـي حْياتــو

وَقَد أَلَّفَ في التَّعريفِ بِهاذا القُطب، وَذِكرِ أَحوالِهِ وَمَناقِبِهِ وَكَراماتِه، اَلشَّيخُ أَبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ العَزيزِ المُرابِطِيُّ السِّجِلماسِيّ[892]، تَأليفاً سَمّاه، "تَيسيرَ المَواهِب، فيما لِلشَّيخِ أَبي فارِسٍ مِنَ المَناقِب"، وَالشَّيخُ الإمامُ الحافِظ، اَلمُجتَهِدُ المُتَضَلِّع، أَبو العَبّاس، أَحمَدُ بنُ مُبارَكٍ اللَّمطِيُّ البَكرِيُّ السِّجِلماسِيّ، تَأليفاً سَمّاه، "اَلإبريز، في مَناقِبِ الشَّيخِ عَبدِ العَزيز". وَهُوَ كِتابٌ عَظيمٌ مَملوءٌ بِالـأَسرارِ الوَهبِيَّة، اَلمُبَيِّنَةِ لِما أَشكَلَ مِن مَسائِلِ العُلومِ الشَّرعِيَّة. وَانظُر شَرحَ قَولِ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، في نَظمِهِ "عُقودِ الفاتِحَة" :

---

891 - صوفِيٌّ شَهير. (-1132هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلإبريز. نَشرِ المَثاني: 3/ 245-246، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 315، رَقم478، سَلوَةِ الـأَنفاس: 2/ 197-203، مَعلَمَةِ المَغرِب: 12/ 3959-3960.

892 - (-بَعدَ1140هـ) أُنظُر دَليلَ مُؤَرِّخِ المَغرِبِ الـأَقصى: 1/ 203، رَقم 786.

1 - وَمِنهُمْ وَلَهُمْ عَبدُ العَزيزِ جَــلا * حِلاهُ ذو الذَّهبِ الـإبريزِ فـي كَلِمِ
2 - وَجاءَ وفقَ بِشارَةِ الرَّسولِ بِـهِ * فَلاحَ شبـه سوادِ لِلعُيونِ نَـمِـــي
3 - وَجدَّ جِدُّهُ في سُؤالِ رَبِّهِ فـــي * جَمعٍ بِجَدِّهِ حتّى نالَهُ فَحُمِـــي

وَكانَ والِدُهُ أَبـو سَرحانَ مَسعود،[893] عالِماً نَحوِيّاً. لَهُ "شَرحٌ" عَلى "أَلفِيَّةِ ابنِ مالِكٍ"، فـي سِفرَيـن. وَهُـوَ مِـن جُملَةِ مَن أَخَذَ عَنِ الشَّيـخِ الإمامِ القُدوَةِ، أَبـي عَبدِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِـيِّ.

وَلَم يَبقَ مِـن عَقِبِ هـاذا القُطبِ، إلّا صِهرُنا سَيِدي عُمَر[894]، المُقيمُ الـآنَ بِدارِ جَدِّهِ المَذكورِ بِعَينِ البَغلِ، مِن حَومَةِ العُيونِ، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين. تَفَقَّهَ سَيِّدي عُمَرُ هاذا، عَلى جَماعَةٍ مِن شُيوخِ فاس. مِنهُم أَبو مُحَمَّد، عَبدُ القادِرِ ابنُ شَقرون. وَلازَمَ الوالِدَ فـي عِدَّةِ فُنون. وَولِيَ خُطَّةَ الشَّهادَةِ وَالإمامَةِ وَالخِطابَةِ، بِمَسجِدِ الدِّيوان، عَلى عَهدِ السُّلطانِ أَبـي الرَّبيع. ثُمَّ تَخَلّى عَن ذالِكَ اختِياراً وَزَهِدَ فيـه، لَمّا أَخَذَ عَنِ الشَّيخِ أَبـي العَبّاسِ التِّجانِيِّ، وَاتَّصَلَ بِهِ، وَسَلَبَ إلَيـهِ الإرادَةَ.

وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الحَفيد[895]، مِنَ الفَرعِ الثّاني، مِن بَنـي أَبـي العَبّاسِ أَحمَد، مِن هاذِهِ الشُّعبَةِ، المُقيمُ الـآنَ بِالعُيون. صالِحٌ ناسِكٌ مَشهودٌ لَهُ بِالعِنايَةِ الرَّبّانِيَّةِ، وَالفُتوحاتِ العِرفانِيَّةِ.

## وَمِنهُمُ الشُّرَفاءُ الكَتّانِيّون،
## المَعروفونَ بِشُرَفاءِ عَقَبَةِ ابنِ صَوّال[896]

893 - (-1111هـ) تَرجَمَتُهُ في: الإبريز: 4-5، الدُّرَر البَهِيَّة: 2/ 149، سَلوَة الـأنفاس: 3 / 82.

894 - خ: في الطُّرَّة: تُوُفِّي؟؟؟//

895 - صوفِيٌّ وعالِم. يُعرفُ بِبوطربوش، وقد يَرِدُ بِاسم مُحَمَّد بن عبد الحفيظ. (-1291 هـ) تَرجَمَتُهُ في: وفيات الصِّقِلِّي: 131-132، رقم 86، الدُّرر البهيَّة: 2/ 152، الشُّرب المُحتضر: 34، سلوة الـأنفاس: 1/ 327-329، إتحاف المُطالِع: 1/ 254، معلمة المغرب 12/ 3958-3959.

896 - أُنظُر ما كتبهُ المُؤلِّفُ عن هاذه الفرقة في نظم الدُّرِّ واللّآل. الدُّرر البهيَّة: 2/ 108-124.

هُم مِن بَني مُحَمَّدِ بنِ إدريس، اَلخَليفَةِ بِالمَغرِبِ بَعدَ أبيه. ثُمَّ مِن وَلَدِ حَفيدِهِ يَحيى بنِ يَحيى. وكِلا هاذَين، كَما عِندَ المُؤَرِّخين، كانَ بِفاسَ أميرا.

أمّا أوَّلُها، أعني يَحيى بنَ مُحَمَّدٍ[897]، فَوَلِيَ بَعدَ وَفاةِ أخيهِ عَلِيٍّ، اَلمُلَقَّبِ حَيدَرَة، وبِعَهدِهِ إلَيهِ في حَياتِه. وذالِكَ في رَجَب، سَنَةَ أربَعٍ وثَلاثينَ ومِئَتَين. فَسارَ بِسيرَةِ أخيهِ وأبيهِ وجَدِّه. وفي أيّامِهِ بُنِيَت جامِعُ القَرَوِيِّين، والحَمّاماتُ والفَنادِق. وقَصَدَ النّاسُ سُكناها مِنَ الأندَلُسِ وإفريقِيَةَ وجَميعِ بِلادِ المَغرِب.

وأمّا ثانيهِما، أعني يَحيى بنَ يَحيى[898]، فَوَلِيَ بَعدَ وَفاةِ أبيهِ يَحيى المَذكور، بِعَهدِهِ إلَيه. فَأساءَ السّيرَة، ولَم يَهتَدِ بِهَدي ءابائِه. فَثارَ عَلَيهِ أهلُ عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين، لِسَقطَةٍ صَدَرَت مِنه. فَفَرَّ إلى عُدوَةِ فاسِ الأندَلُس، وماتَ بِها مِن لَيلَتِهِ أسَفا. ذَكَرَ ذالِكَ ابنُ خَلدونَ في

---

897 - (-249هـ) تَرجَمَتُهُ وأخبارُهُ في: جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 49، اَلأنيسِ المُطرِب: 53 -54، اَلبَيانِ المُغرِب: 2/ 211، تاريخِ ابنِ خَلدون: 4/20، نَظمِ الدُّرِّ والعِقيان: 285، جَذوَةِ الاقتِباس: 2/ 534-535، رَقم 615، اَلدُّرِّ السَّنِيِّ: 38، نَظمِ الدُّرِّ واللآل: 59، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 89-90، اَلأزهارِ العاطِرَةِ الأنفاس: 184، اَلاستِقصا: 1/175-178، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2 / 108، اَلأعلام: 8/ 163-164.

898 - تَرجَمَتُهُ في: جَمهَرَةِ أنسابِ العَرَب: 49، اَلمَسالِكِ والمَمالِك: 2/ 807، اَلأنيسِ المُطرِب: 77-78، اَلبَيانِ المُغرِب: 2/ 211-212، أعمالِ الأعلام: 207-208، تاريخِ ابنِ خَلدون: 4/ 20-21، نَظمِ الدُّرِّ والعِقيان: 285، نَظمِ الدُّرِّ واللآل: 59-60، جَذوَةِ الاقتِباس: 2/ 534، اَلدُّرِّ السَّنِيِّ: 38، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 108، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 90-93، اَلأزهارِ العاطِرَةِ الأنفاس: 1/ 184-185، اَلاستِقصا: 1/ 178، اَلأعلام: 8/ 176.

"العِبَر"، [899] وَابنُ أبي زَرعٍ في "الأنيسِ المُطرِب" [900]. وَمَوتُهُ نَدامَةً عَلى ما صَدَرَ مِنه، هُوَ الَّذي يَقتَضيهِ شَرَفُه.

وَلَمّا تَغلَّبَ موسى بنُ أبي العافِيَةِ المِكناسِيّ، [901] عَلى فاس، وَقَتَلَ مِنَ الأَدارِسَةِ أربَعَ مِئَةٍ بِوادي الشُّرَفاء، عُدوَةَ فاسِ القَروِيّين، فَرَّ مَن فَلَتَ مِنهُم مِنَ القَتل. قالَ ابنُ أبي زَرع [902]: "وَهُم سَبعُ مِئَةِ رَجُل." وَقالَ ابنُ السَّكّاك [903]: إنَّهُ ضَيَّقَ عَلى الأَدارِسَة، وَعَزَمَ عَلى استِئصالِهِم، وَأجلى جُلَّهُم إلى حَجَرِ النَّسر.

وَذَكَرَ المَقرِيُّ في "كُنوزِ الأسرار"، مِن جُملَةِ مَن فَرَّ مِنهُم، جَدُّ هاؤُلاءِ الشُّرَفاء، وَهُوَ الشَّريفُ الجَليل، أبو زَكَرِياء، يَحيى بنُ عِمرانَ [904] بنِ عَبدِ الجَليلِ بنِ يَحيى بنِ يَحيى، مَرَّتَين، إبنِ مُحَمَّد، إبنِ الإمامِ إدريس. اِستَقَرَّ بِزَواوَة، مِن عَمالَةِ الجَزائِر. وَكانَ يُعرَفُ بِأميرِ النّاس، مَعَ كَونِهِ

---

899 - تاريخُ ابنِ خَلدون: 4/ 20.

900 - الأنيسُ المُطرِب: 77. وَيَتَبَيَّنُ مِنِ امتِحانِ المَصادِر، أنَّ السَّقطَةَ المَنسوبَةَ إلَيه، وَهِيَ دُخولُهُ عَلى جارِيَةٍ يَهودِيَّةٍ الحَمّام، مِمّا شَنَّعَهُ عَلَيهِ أعداؤُهُ بَعدَ مَماتِه. ذالِكَ أنَّ اليَهودَ لَم يَكُن لَهُم في حاراتِهِم حَمّامٌ أصلا، كَما لا يُعقَلُ أنَّ أميرًا في الدُّنيا يَصنَعُ هاذا، وَهُوَ الغَنِيُّ عَن ذاكَ بِما عِندَهُ مِنَ النِّساءِ الحَرائِرِ وَالجَواري، اَللَّهُمَّ إلاّ أن يَكونَ مَجنونًا ساقِطَ التَّكليفِ لا يُبالي أن يَفضَحَ نَفسَه. وَحَتّى إن كانَ بِالفِعلِ أميرًا فاسِقًا شَهوانِيًا شَبِقًا إلى هاذا الحَدّ، فَلا بُدَّ أنَّهُ كانَ عِندَهُ وَالحالَةُ هاذِه، مِنَ القَوّادينَ وَالقَوّاداتِ مَن يَكفيهِ المَؤونَة، فَيَقودَ إلَيهِ النِّساءَ بِالتَّرغيبِ وَالتَّرهيب، فَضلاً عَن أنَّ أقدَمَ الرِّواياتِ التّاريخِيَّةِ الَّتي ذَكَرَت رِوايَةَ السَّقطَة، هِيَ رِوايَةُ كِتابِ المَسالِكِ وَالمَمالِكِ لِلبَكرِيّ (-487هـ) مُتَأخِّرَةً عَنِ الحَدَثِ التّاريخِيِّ بِقَرنَين، وَهُوَ لا يُبَيِّنُ مَصادِرَهُ وَلا أسانيدَه. وَهُوَ ما يَدعو إلى الرَّيبِ الشَّديدِ في هاذِهِ الرِّوايَة. وَيَظهَرُ أنَّها وُضِعَت لاحِقًا لِتَسويغِ انتِقالِ الإمارَةِ انتِقالاً عَنيفًا جِدًّا مِن بَني مُحَمَّدِ بنِ إدريس، أصحابِ الحَقِّ الشَّرعِيّينَ الأوَّلين، إلى بَني عُمومَتِهِم، بَني عُمَرَ بنِ إدريس. وَاللَّهُ أعلَم.

901 - (-341هـ) تَرجَمَتُهُ وَأخبارُهُ في: اَلبَيانِ المُغرِب: 1/ 213-214، اَلأنيسِ المُطرِب: 83-87، أعمالِ الأعلام: 213-217، تاريخِ ابنِ خَلدون: 6/ 176-178، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 340-343، رَقم361، اَلدُّرُّ النَّثير: 45.

902 - اَلأنيسُ المُطرِب: 82-83.

903 - نُصحُ مُلوكِ الإسلام: 13.

904 - تَرجَمَتُهُ في نَظمِ الدُّرِّ وَاللَّآل: 65-66.

لَم تَتَقَدَّم لَهُ وِلايَة، إذ لَم أقِف عَلى مَن ذَكَرَهُ مِن أُمَراءِ الأدارِسَة. وَهُوَ أوَّلُ مَن دُعِيَ بِالكَتّانِيّ. وَجَرى ذالِكَ عَلى مَن بَعدَهُ مِن بَنيهِ إلى الآن. ولَعَلَّ ذالِكَ لِظُهورِ الخِباءِ مِنَ الكَتّان، أيّامَ إمارَةِ بَعضِ أسلافِه. ولَم يَكُنِ الخِباءُ قَبلُ إلّا مِن شَعَرٍ أو صوف. هاكَذا تَلَقَّيتُهُ مِن بَعضِ فُضَلائِهِم. ثُمَّ انتَقَلوا مِن زَواوَةَ إلى بَني حَسَن، مِن عَمالَةِ شالَّة، وَمِنها لِمكناسَةَ الزَّيتون، وَمِنها لِفاس. وَمِن لَدُنِ انتَقَلوا إلَيها، وأَهلُها يُعَظِّمونَ قَدرَهُم، وَيَعُدّونَ في المَحافِلِ فَخرَهُم، وَيُثبِتونَ شَرَفَهُم، وَيَتَنافَسونَ في مُصاهَرَتِهِم، وَيَتَفاخَرونَ بِمُجاوَرَتِهِم وَمُصاحَبَتِهِم.

قالَ في "الدُّرِّ السَّنِيّ"، بَعدَما ذَكَرَ أنَّهُم مِن شُعَبِ الأدارِسَة، اَلَّذينَ ءاثارُهُم واضِحَةٌ غَيرُ دارِسَة، ما نَصُّه[905]: "نَسَبُهُم أوصَلُ نَسَب، وَسَبَبُهُم أوثَقُ سَبَب، وَبَيتُهُم بَيتُ مَسكَنَةٍ وَكَفاف، وَتَواضُعٍ وَعَفاف. لَهُم في النّاس، عَلى ماهُم عَلَيهِ في أنفُسِهِم مِنَ الخُمول، تَسليمٌ مِنَ الكافَّةِ لِنَسَبِهِمُ الشَّريفِ وَقَبول. لا يَخفى أمرُهُم، وَلا يُجهَلُ قَدرُهُم."

وَقالَ في "دُرَّةِ التّيجان"[906]:

1- وَمِن بَني مُحَمَّدٍ الإدريسي * وَعِقدِ ذاكَ الجَوهَرِ النَّفيسِ

2 - اَلكَتّانِيّونَ، بِذاكَ عُرِفوا * وَدارُهُمْ في أرضِ فاسَ تُعرَفُ

3 - نَسَبُهُم مِن أوصَلِ الأنسابِ * سَبَبُهُم مِن أوثَقِ الأسبابِ

4 - وقَدرُهُمْ في النّاسِ لَيسَ يُجهَلُ * قَد عَذُبَ الوِردُ وَطابَ المَنهَلُ

وَأوَّلُ مَن نَزَلَ فاساً وَاستَوطَنَها، كَما ذَكَرَهُ بَعضُ أفاضِلِهِم في "تَقييدٍ" لَه، جَدُّهُم أبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ بنُ أبي القاسِمِ[907] بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ امحَمَّد، فَتحا، بنِ عَلِيِّ بنِ موسى بنِ أبي بَكرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ هادي بنِ يَحيى، اَلمَدعُوِّ أميرَ النّاس. وَأوَّلُ مَنزِلٍ لَهُم فيها، عَقَبَةُ ابنِ صَوّال. وَلَهُم فيها دارٌ مُحَبَّسَةٌ عَلَيهِم. وَلِقِدَمِهِم بِالعَقَبَةِ المَذكورَة، صاروا يُعرَفونَ بِها. وَكانَ وُرودُهُم عَلَيها، أواسِطَ المِئَةِ

---

905 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 38.

906 - اَلأبياتُ في نَظمِ الدُّرّ: 69.

907 - أنظُر نَظمَ الدُّرِّ وَاللّآل: 74-75، اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 109.

العشرة.

ثُمَّ جَدُّهُم أبو عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد، نَزيلُ فاس، قَد خَلَّفَ وَلَدَينِ اثنَين. أَحَدُهُما أبو التُّقى طاهِر، وَهُوَ والِدُ أبي الحَسَنِ عَلِيّ، المَبدوءِ بِهِ الرَّسمُ الَّذي بِأَيديهِم. أَحَدُ شاهِدَي بَيِّنَتِه، العالِمُ خَروفُ التّونُسِيّ،[908] شَيخُ القَصّار. وَالقاضي المُسَجِّلُ عَلى خَطِّه، هُوَ أبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ جَلالٍ التِّلِمسانِيّ[909]. وَلَم يَستَمِرَّ لَهُ عَقِب، كَما لَم يَستَمِرَّ لِلفَرعِ الَّذي كانَ بَقِيَ بِمِكناسَة، المَذكورِ في "الدُّرِّ السَّنِيّ"[910].

ثانيهِما أبوفارِسٍ عَبدُ العَزيز[911]. وَكانَ مِنَ الأَولِياءِ الكُمَل. وَمِن أَغرَبِ ما يُذكَرُ عَنه، أَنَّهُ كانَ يَدخُلُ بَيتَ فَرّانِ زُقاقِ البَغل، وَقتَ اشتِعالِ النّارِ فيه، وَلا تُؤَثِّرُ فيه. وَهُوَ خَلَّفَ وَلَدَهُ القاسِم، وَهُوَ خَلَّفَ وَلَدَهُ أَبا الحَسَنِ عَلِيّ. وَمِنهُ تَشَعَّبَت فُروعُهُم. وَكانَ لَهُ وَلَدانِ اثنان: أبو عَبدِ اللَّه، امحَمَّد، فَتحا، وَأبو العَبّاسِ أَحمَد. خَلَّفَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما أَربَعَةَ أَولاد، كَما في "الدُّرِّ السَّنِيّ"،[912] إلّا أَنَّ العَقِبَ لَم يَستَمِرَّ إلّا لِاثنَينِ مِن كُلٍّ مِنهُما: أبي الحَسَنِ عَلِيّ، وَأبي حامِدٍ العَرَبِيّ، مِنِ ابنَيهِ أبي عَبدِ اللَّهِ امحَمَّد، فَتحا، وَأبي العَلاءِ إِدريس، وَأبي فارِسٍ عَبدِ العَزيز، مِنِ ابنِهِ أبي العَبّاسِ أَحمَد. وَلِذالِكَ صاروا أَربَعَةَ فُروع.

---

908 - أبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ بنُ أبي الفَضلِ خَروفُ التّونُسِيّ. فَقيهٌ كَبير.(-966هـ) تَرجَمَتُهُ في: دُرَّةِ الحِجال: 2/ 208-209، رَقم653، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 322-323، رَقم 336، نَشرِ المَثاني: 1/ 91، سَلوَةِ الأَنفاس: 3/ 281-282، شَجَرَةِ النّور: 1/ 281-282، رَقم1061. الفِكرِ السّامي: 2/ 269، رَقم659، فَهرَسِ الفَهارِس: 1/ 375-376، رَقم172.

909 - فَقيهٌ تِلِمسانِيّ. (-981هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَيلِ الابتِهاج: 599 ، رَقم733، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 324-325، رَقم340، دُرَّةِ الحِجال: 2/ 214، رَقم663، دَوحَةِ النّاشِر: 123، رَقم119، البُستان: 260-261، سَلوَةِ الأَنفاس: 2/ 26-28، شَجَرَةِ النّور: 1/ 285، رَقم1085، تَعريفِ الخَلَف: 2/ 421-423، مُعجَمِ أَعلامِ الجَزائِر: 155.

910 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 40.

911 - أُنظُرِ الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 110.

912 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 39.

اَلفَرعُ الأَوَّل: بَنو أَبي الحَسَن، عَلِيٍّ بنِ أَبي عَبدِ اللَّه، امحَمَّد، فَتحا، بنِ أَبي الحَسَنِ عَلِيٍّ، اَلجَدِّ الجامِع. وَهُم أَهلُ عَقَبَةِ العُيون. وَلَم يَبقَ مِنهُم إلّا شَخصٌ واحِد. سادِسُ الأَبناءِ مِنه، وَهُوَ عَلِيٌّ المَدعُوُّ زَينُ العابِدين، إبنُ مُحَمَّدِ بنِ العَرَبِيِّ بنِ بوطالِبٍ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ بوطالِبٍ بنِ عَلِيٍّ المَذكور.

وَمِن مَزايا هاذا الفَرع، أَنَّ الشَّيخَ أَبا شُعَيبٍ المَطيرِيَّ، ثارَ بِهِ الشَّوقُ إلى أَداءِ فَريضَةِ الحَجِّ، وَزِيارَةِ قَبرِ المُصطَفى، (ص)، فَرَأى المُصطَفى في النَّوم، وَوَعَدَهُ أَنَّهُ يَحُجُّ في صُحبَةِ شَريفَينِ مِن صُرَحاءِ ذُرِّيَّتِه، ثُمَّ يَنعَطِفُ مَعَهُما استِكمالًا لِأُمنِيَّتِهِ نَحوَ القُدس. فاتَّفَقَ أَن حَجَّ وَقَدَّسَ وَخَلَّلَ مِن عامِه، صُحبَةَ السَّيِّدِ بوطالِبٍ بنِ عَبدِ اللَّهِ الكَتّانِيِّ، اَلأَبِ الثّالِثِ لِصاحِبِ التَّرجَمَة، وَالسَّيِّدِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ عَبدِ الواحِدِ العِراقِيِّ الحُسَينِيِّ، اَلآتي ذِكرُه.

اَلفَرعُ الثّاني: بَنو أَبي حامِد، اَلعَرَبِيِّ بنِ أَبي عَبدِ اللَّه، امحَمَّد، فَتحا، إبنِ عَلِيٍّ، اَلجَدِّ الجامِع. وَمَرجِعُهُم إلى ثَلاثَةِ إخوَة: اَلسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الزَّمزَمِيّ، وَالسَّيِّدُ أَبو العَبّاسِ أَحمَد، وَالسَّيِّدُ الفُضَيل. أَمّا الأَوَّل، فَقَد خَلَّفَ وَلَدَهُ السَّيِّدَ إدريس. وَهُوَ خَلَّفَ وَلَدَينِ اثنَين. أَوَّلُهُما النَّزيهُ الوَجيه، اَلسَّيِّدُ الطّائِع، اَلمُقيمُ الآنَ بِعَقَبَةِ ابنِ صَوّال. وَلَهُ ثَلاثَةُ أَولاد: اَلفَقيهُ[913] العَدلُ أَبو العَلاء، اَلسَّيِّدُ[914] إدريس، وَالسَّيِّدُ عُمَر، وَالسَّيِّدُ المُنتَصِر.

وَثانيهِما السَّيِّدُ أَبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّد. وَهُوَ خَلَّفَ وَلَدَهُ السَّيِّدَ إبراهيم، اَلمُقيمَ بِدَربِ سَيِّدي حَكيم، بِحَومَةِ العُيون، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيّين. وَأَمّا الثّاني، فَقَد خَلَّفَ وَلَدَهُ الحَفيد، وَهُوَ خَلَّفَ أَربَعَة: اَلسَّيِّدَ المُبارَكَ الوَجيه، اَلنَّزيهَ الخَيِّرَ الدَّيِّن، أَبا الرَّبيعِ سُلَيمان، وَالسَّيِّدَ المَهدِيّ، وَلا زالا بِقَيدِ الحَياة. وَالسَّيِّدَ الرَّشيد، وَهُوَ خَلَّفَ الحَسَن. وَالسَّيِّدَ حَمّاد، وَهُوَ خَلَّفَ وَلَدَينِ اثنَين: اَلحَفيدَ وَعَبدَ السَّلام.

913 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

914 - خ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

وَأمّا الثّالث، فَقَد خَلَّفَ السَّيِّدَ هاشِم. وَهُوَ خَلَّفَ خَمسَةَ: اَلسَّيِّدَ الطّاهِر، اَلْمُقيمَ الـآنَ بِرأسِ الجنان، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين. ولَهُ هاشِمٌ وَعُمَر. وَالسَّيِّدَ الفُضَيل، وَهُوَ خَلَّفَ العابِد. وَالسَّيِّدَ عَبدَ السَّلام، وَهُوَ خَلَّفَ الشَّريف. وَالسَّيِّدَ المَكِّيّ، وَهُوَ خَلَّفَ هاشِم، وَالسَّيِّدَ الطَّيِّب، وَهُوَ خَلَّفَ المُعطى.

وَهاؤُلاءِ الإخوَةُ الثَّلاثَة، أَعني السَّيِّدَ مُحَمَّدَ الزَّمزَمِيّ، وَالسَّيِّدَ أَبا العَبّاسِ أحمَد، وَالسَّيِّدَ الفُضَيل، أَبناءُ السَّيِّدِ مُحَمَّد، اَلْمُلَقَّبِ بِالفُضَيل، إبنِ العَرَبِيِّ المَذكور، هُم أَشِقّاء. أُمُّهُمُ السَّيِّدَةُ فاطِمَةُ بِنتُ الشَّيخِ الإمام، اَلقُدوَةِ الهُمام، اَلْمُحِبِّ الشَّهير، أَبي العَبّاس، أَحمَدَ بنِ عَبدِ الحَيِّ الحَلَبِيّ، [915] اَلْمُتَرجَمِ لَهُ في "الـأَنيسِ المُطرِب" [916]، وَغَيرِه، اَلْمُتَوَفّى سَنَةَ عِشرينَ وَمِئَةٍ وَأَلف.

ذَكَرَ الشَّيخُ الحَلَبِيُّ المَذكور [917]، في كِتابِه، "كَشفِ اللِّثام، عَن عَرائِسِ نِعَمِ اللّهِ وَنِعَمِ رَسولِهِ عَلَيهِ السَّلام"، أَنَّهُ رَأى الحَقَّ يَوماً، وَهُوَ يُخاطِبُهُ بِمَعنى لا يَقدِرُ عَلى كَيفِيَّتِه. وَمِن جُملَةِ ما خاطَبَهُ بِه، أَن قالَ لَه: وَعِزَّتي وَجَلالي، لَأَجعَلَنَّ مِن ذُرِّيَّتِكَ الشُّرَفاء. وَقَد أَعطاهُ اللّهُ ما وَعَدَهُ بِه، مِن جَعلِ ذُرِّيَّتِهِ شُرَفاء، وَهُم أَهلُ هاذا الفَرع. قالَ شَيخُ شُيوخِنا، أَبو مُحَمَّد، عَبدُ القادِرِ بنُ شَقرون [918]، اَلْمُتَوَفّى سَنَةَ تِسعَ عَشرَةَ وَمِئَتَينِ وَأَلف، فيما كَتَبَهُ عَلى هاذِهِ الرُّؤيا: "وَفي ذالِكَ مَنقَبَةٌ لَهُم، يَعني لِهاؤُلاءِ الـأَشراف، سَنِيَّة، وَمَآثِرُ هِيَ بِأَحرَزِ الكَمالاتِ وَفِيَّة.

---

915 - أَديبٌ شامِيٌّ صوفِيّ. (-1120هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلـأَنيسِ المُطرِب، (لِلعَلَمي): 6-19، نَشرِ المَثاني: 3/ 197-201، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 302-303، رَقم456، سَلوَةِ الـأَنفاس: 2/ 164-167، اَلإعلام: 2/ 332-352، رَقم250، تاريخِ تِطوان: 3/ 118-119، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 88-89، رَقم223، اَلـأَعلام: 1/ 144-145. وَانظُر تَفاريقَ مِمّا كَتَبَ عَن نَفسِهِ في الدُّرِّ النَّفيس.

916 - اَلـأَنيسُ المُطرِب (لِلعَلَمي): 6-19.

917 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

918 - تَرجَمَتُهُ في: اَلشُّربِ المُحتَضَر: 7، سَلوَةِ الـأَنفاس: 1/ 95-97، شَجَرَةِ النّور: 1/ 374، رَقم1497، إتحافِ المُطالِع: 1/ 99.

وَهِيَ جَديرَةٌ بِأَن تُنشَر، وَتُنظَمَ في قَلائِدِ الدُّرِّ وَتُنثَر." هـ[919] وَقالَ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، فيما كَتَبَ عَلى ذالك[920]:

1- حُزتُمْ مِنَ الشَّرَفِ الأَثيلِ ما بِهِ قَد * زاحَمتُمُ مَنكِبَ الجَوزاءِ في أُفُقِ

2 - وَإِنَّ رُؤيا ابنِ عَبدِ الحَيِّ فيكُمْ قَد * أَتاهُ تَأويلُها يُضيئُ كَالفَلَـــقِ

3 - مُنيطَةٌ بِكُمُ الذِّكرَ الجَميلَ كَمـــا * تُنيطُ حَسناءُ عِقدَ الدُّرِّ في العُنُـــقِ[921]

اَلفَرعُ الثّالِث: بَنو إِدريسَ بنِ أَبي العَبّاس، أَحمَدَ بنِ أَبي الحَسَنِ عَلِيٍّ[922]، اَلجَدِّ الجامِع. وَمَرجِعُهُم إِلى وَلَدَيه، اَلسَّيِّدِ الهادي، وَالسَّيِّدِ عُمَر. وَهُم أَهلُ عَقَبَةِ ابنِ صَوّال. أَمّا السَّيِّدُ الهادي، فَلَم يَبقَ مِن عَقِبِهِ إِلّا ثالِثُ الأَبناءِ مِنه، اَلشّابُّ السَّيِّدُ أَحمَدُ بنُ عَبدِ الهادي المَجذوبِ بنِ أَحمَدَ بنِ عَبدِ الهادي المَذكور. وَأَمّا السَّيِّدُ عُمَر، فَالمَوجودُ مِن عَقِبِهِ النَّفَرُ الثَّلاثَة، صِهرُنا الفاضِلُ الأَرضى، اَلخَيِّرُ الدَّيِّنُ الأَحظى، اَلسَّيِّدُ أَبو فارِسٍ عَبدُ العَزيز، إِبنُ الفَقيهِ الأَجَلّ، اَلسَّيِّدِ أَحمَد، وَالأَخَوانِ السَّيِّدُ العَرَبِيّ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، اَلمُقيمُ الآنَ بِتونُس، وَلَدا السَّيِّدِ عَبدِ الوَهّاب. وَهُما، أَعني الأَخَوَينِ السَّيِّدَ أَحمَد، وَالسَّيِّدَ عَبدَ الوَهّاب، وَلَدا السَّيِّدِ عَبدِ الواحِدِ بنِ عُمَرَ المَذكور. بَينَهُ وَبَينَ كُلٍّ مِنهُم ثَلاثَة. وَلِلسَّيِّدِ عَبدِ العَزيزِ ثَلاثَةُ أَولاد: اَلطّالِبُ السَّيِّدُ أَحمَد، وَالسَّيِّدُ عُمَر، وَالسَّيِّدُ عَبدُ الواحِد. وَهُم أَشِقّاء. أُمُّهُم شَقيقَتُنا المَرحومَةُ[923] السَّيِّدَةُ عائِشَة. وَكانَ لَهُ أَخَوان: السَّيِّدُ الكَبير، وَخَلَّفَ وَلَدَهُ النّاسِك، سَيِّدي مُحَمَّد[924]، وَالسَّيِّدُ الطّاهِر، اَلَّذي كانَ مُقيماً بِتونُس. وَخَلَّفَ وَلَدَينِ اثنَين: سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي أَحمَد.

---

919 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

920 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 2/ 497.

921 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 2/ 497: عُنُق. نَظمُ الدُّرّ: عُنُق.

922 - خ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

923 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

924 - (-1289هـ) تَرجَمَتُهُ في: وَفَياتِ الصِّقِلِّيّ: 123-124، رَقم 79، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 112، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 125-127، إِتحافِ المُطالِع: 1/ 250.

اَلفَرعُ الرّابِع: بَنو عَبدِ العَزيزِ بنِ أَبي العَبّاسِ أَحمَد، بنِ أَبي[925] الحَسَنِ عَلِيّ، اَلجَدُّ الجامِع. وَمَرجِعُهُم إلى وَلَدَيهِ السَّيِّدِ عَبدِ الرَّحمان، وَالسَّيِّدِ أحمَد. أَمّا السَّيِّدُ عَبدُ الرَّحمان، فَلَم يَبقَ مِن عَقِبِهِ إلّا ثالِثُ الأَبناءِ مِنهُ، اَلفَقيهُ النَّزيهُ النّاسِك، اَلسَّيِّدُ الطّائِعُ بنُ هاشِمٍ[926] بنِ إدريسَ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ المَذكور، اَلمُقيمُ الآنَ بِدَربِ القاضي، عُدوَةَ فاسِ القَرَوِيّين. وَلَهُ ثَلاثَةُ أَولاد: سَيِّدي هاشِم، وَسَيِّدي الوَليد، وَسَيِّدي الوافي. وَأَمّا السَّيِّدُ أَحمَد، فَالمَوجودُ مِن عَقِبِهِ الإخوَةُ الثَّلاثَة، اَلسَّيِّدُ الغالي، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ الهادي، أَولادُ السَّيِّدِ الحَفيدِ بنِ امحَمَّد، فَتحا، إبنِ أَحمَدَ المَذكور. بَينَهُ وَبَينَ كُلٍّ مِنهُمُ اثنان.

وَكانَ لِوالِدِهِمِ السَّيِّدِ الحَفيدِ أَخَوان: السَّيِّدُ مُحَمَّد[927]، وَالسَّيِّدُ الطَّيِّب[928]. لَم يُعقِبا مَعا. وَكِلاهُما كانَ وَلِيّاً صالِحا. ظَهَرَت عَلى أَيديهِما خَوارِقُ دَلَّت عَلى أَنَّهُما مِن أَهلِ الخُصوصِيَّةِ وَالتَّصَرُّف. وَلِكِلَيهِما أَتباعٌ يَعتَقِدونَهُم. وَالغالِبُ عَلى سَيِّدي مُحَمَّدٍ الجَذب، وَسَيِّدي الطَّيِّبِ السُّلوك. وَقَد أَدرَكنا الأَخيرَ مِنهُما، وَشاهَدنا لَهُ مِنَ الكَرامات ما لا يُحصى. قالَ لي: "إذا أَهَمَّكَ أَمر، قُل: اِستَغَثنا بِكَ يا مَولايَ رَسولَ اللّه (ص)، فَأَغِثنا[929]". فَما فَعَلتُ ذالِكَ في مُهِمٍّ إلّا فُرِّجَ عَنّي. تُوُفِّيَ سَيِّدي مُحَمَّد، سَنَةَ أَربَعَ عَشرَةَ وَمِئَتَينِ وَأَلف، وَسَيِّدي الطَّيِّب، ثالِثَ جُمادى الثّانِيَة، سَنَةَ ثَلاثٍ وَخَمسينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف. وَدُفِنا بِمَقبَرَتِهِم بِالمُصَلّى، خارِجَ بابِ الفُتوح.

---

925 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

926 - (-1268هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَظمِ الدُّرِّ وَاللَّآل: 120، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 113. إتحافِ المُطالِع: 1/ 198.

927 - (-1214هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَظمِ الدُّرِّ وَاللَّآل: 121، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 114، إتحافِ المُطالِع: 93.

928 - تَرجَمَتُهُ في: نَظمِ الدُّرِّ وَاللَّآل: 121، وَفَياتِ الصِّقِلِّي: 37-38، رقم2، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 114، اَلشُّربِ المُحتَضَر: 12-13، سَلوَةِ الأَنفاس: 2/ 241-251، إتحافِ المُطالِع: 1/ 164.

929 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

فَجُملَةُ مَن ذَكَرنا مِنهُم خَمسَةٌ وَثَلاثون. اَلأَبناءُ مِنهُم أَحَدَ عَشَر. وَقُعدُدُ مَن بَقِيَ اثنا عَشَر. أَربَعَةٌ مِنَ الفَرعِ الثّاني، وَهُمُ السَّيِّدُ الطّائِعُ بنُ إدريس، وَالسَّيِّدُ سُلَيمان، وَالسَّيِّدُ المَهدِيّ، وَلَدا السَّيِّدِ الحَفيد، وَالسَّيِّدُ الطّاهِرُ بنُ هاشِم. وَأَربَعَةٌ مِنَ الفَرعِ الثّالِث، وَهُمُ السَّيِّدُ عَبدُ العَزيزِ بنُ أَحمَد، وَالأَخوانِ السَّيِّدُ العَرَبِيّ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَلَدا السَّيِّدِ عَبدِ الوَهّاب، وَالسَّيِّدُ أَحمَدُ بنُ عَبدِ الهادي. وَأَربَعَةٌ مِنَ الفَرعِ الرّابِع، وَهُمُ السَّيِّدُ الطّائِعُ بنُ هاشِم، وَالإخوَةُ الثَّلاثَة، أَولادُ السَّيِّدُ الحَفيد؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة.

وَالمُتَوَسِّطُ أَحَدَ عَشَر. ثَمانِيَةٌ مِنَ الفَرعِ الثّاني، وَهُمُ السَّيِّدُ إبراهيمُ بنُ مُحَمَّد، وَالأَخوانِ السَّيِّدُ الحَفيدُ وَعَبدُ السَّلام، وَلَدا السَّيِّدِ حَمّادي، وَالسَّيِّدُ الحَسَنُ بنُ الرَّشيد، وَالسَّيِّدُ العابِدُ بنُ الفُضَيل، وَالسَّيِّدُ الشَّريفُ بنُ عَبدِ السَّلام، وَالسَّيِّدُ هاشِمُ بنُ المَكِّيّ، وَالسَّيِّدُ المُعطى بنُ الطَّيِّب. وَثَلاثَةٌ مِنَ الفَرعِ الثّالِث، وَهُمُ الشّابُّ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ الكَبير، وَالأَخوانِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ وَأَحمَد، وَلَدا السَّيِّدِ الطّاهِر؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ ثَمانِيَة.

وَالطَّريفُ شَخصٌ واحِد، وَهُوَ السَّيِّدُ عَلِيّ، اَلمَدعُوُّ زَينَ العابِدين، مِنَ الفَرعِ الأَوَّل؛ إذ مِنهُ إلى الجَدِّ الجامِعِ تِسعَة، بِالمُثَنّاة. وَبَينَ جَدِّهِمُ الجامِع، أَبي الحَسَنِ عَلِيّ[930]، وَأَبي عَبدِ اللّه، مُحَمَّدِ بنِ إدريسَ الخَليفَة، ثَمانِيَةَ عَشَر. وَمِن أَبي عَبدِ اللّهِ هاذا، إلى كَمالِ العَمودِ وَانتِهائِهِ إلى الحَسَنِ السِّبط، سِتَّة. فَجَميعُ رِجالِ عَمودِهِم، مِنَ القُعدُدِ إلى استِكمالِه، أَحَدٌ وَثَلاثون. وَيَزيدُ في المُتَوَسِّطِ بِواحِد، وَفي الطَّريفِ بِاثنَين.

وَما ذَكَرناهُ مِن رَفعِ عَمودِهِم إلى الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ إدريس، مِن طَريقِ حَفيدِهِ المُباشِر، يَحيى بنِ يَحيى، هُوَ المُوافِقُ لِجَميعِ ما بِأَيديهِم مِن رُسومِ شَرَفِهِم. وَهِيَ أَربَعَة. أَقدَمُها رَسمٌ أُنشِئَ بِمِكناسَة، أَوائِلَ المِئَةِ العاشِرَة. وَلَم يَقِف عَلَيهِ صاحِبُ "الدُّرِّ السَّنِيّ". وَقَفتُ عَلَيهِ عِندَ صِهرِنا

---

930 – ف: وَبَينَ جَدِّهِمُ الجامِع، وَأَبي الحَسَن، وَأَبي عَبدِ اللّه.

المَذكور. وكُلُّ مَن أَلَمَّ بِذكرِهِم مِنَ الأَئِمَّة، لا يُرجِعُهُم إلّا إليه، كالمَقرِيِّ في "كُنوزِ الأَسرار"، وَالسَّيوطِيِّ المِكناسِيِّ في "تَآليف" لَهُ في الشُّرَفاء، وَالقادِرِيِّ في "الدُّرِّ السَّنِيّ"، [931] وَالدِّلائِيِّ في "دُرَّة التّيجان"، وَغَيرِهِم. وهُوَ الّذي تَظافَرَت عَلَيه رُسومُ أَنكِحَتِهِمُ الّتي بِأَيديهِم، أَو بِأَيدي غَيرِهِم مِمَّن صاهَرَهُم. إلّا أَنَّ بَعضَهُم، مِمَّن لا خِبرَةَ لَهُ بِمَنبِتِ فَرعِه، لِغَلَبَةِ الأُمِّيَّةِ عَلَيه، اِلتَبَسَ عَلَيه يَحيى المَوجودُ في عَمودِ نَسَبِهِم، بِيَحيى الجوطِيِّ ابنِ القاسِمِ بنِ إدريس [932]، فَزاحَمَ الجوطِيّينَ في الاِنتِسابِ إلى جوطَة، ظَنّاً مِنهُ أَنَّ يَحيى المُكَرَّرَ في عَمودِ نَسَبِه، هُوَ يَحيى الجوطِيّ. وَلَيسَ كَذالِك. قالَ في "الدُّرِّ السَّنِيّ" [933]: "وَلِذالِك، لَمّا كوشِفَ بِه المَوجودونَ مِنهُم، عَرَفوا حَقيقَةَ الأَمرِ وَطَريقَه، وَضَبَطوا تَوثيقَهُ وَتَحقيقَه. وَعَلِموا بِرَفعِ نَسَبِهِم وَرَفعِه، وَمَحَلٍّ فَصلِه وَجَمعِه. وَلا عُذرَ في وُقوعِ العامَّةِ في مِثلِ هاذا، مِمّا كَثيرٌ مِنَ الفُقَهاء يَجهَلُه، وَيَضِلُّ عَنهُ وَلا يَتَعَقَّلُه، لِقِلَّةِ تَعاطيهِمُ التّاريخ، الّذي مِنهُ تُستَفادُ مَعرِفَةُ الرِّجال، وَبِه يُهتَدى في مِثلِ هاذا المَجال." اهـ. وَقَد نَبَّهَ عَلى ذالِكَ الغَلَطِ أَيضاً في "اِبتِهاجِ القُلوب"، وَنَظَرَ فيه مِن وَجهَين. أَجَبنا عَن كُلٍّ مِنهُما في تَقييدٍ لَنا خاصٍّ بِهاذِه الشُّعبَة، سَمَّيناه، "نَظمَ الدُّرِّ وَاللّآل، في شُرَفاءِ عَقَبَةِ ابنِ صَوّال." [934]

---

931 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 39. 40.

932 - أَميرٌ يُعرَفُ بِالعَدّامِ وَالعَوّامِ وَالمِقدام. (-292هـ) تَرجَمَتُهُ وَأَخبارُهُ في: جَمهَرَةِ أَنسابِ العَرَب: 50، اَلمَسالِكِ وَالمَمالِك: 2/ 808، اَلأَنيسِ المُطرِب: 79-80، اَلبَيانِ المُغرِب: 1/ 212، أَعمالِ الأَعلام: 209، تاريخِ ابنِ خَلدون: 4/ 21، نَظمِ الدُّرِّ وَالعِقيان: 285، جَذوَةِ الاِقتِباس: 2/ 534-535، اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 40، نَظمِ الدُّرِّ وَاللّآل: 60، اَلاِستِقصا: 1/ 179-180، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 13-14، اَلأَعلام: 8/ 162.

933 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 40.

934 - نَظمُ الدُّرِّ وَاللّآل: 143-152.

## وَمِنْهُمُ الشُّرَفاءُ المَدعُوّونَ بالشّفشاوُنيّين [935]

وَهُم مِنَ الأَدارِسَةِ العَلَميِّين، مِن بَني مُحَمَّدِ بنِ إدريس، ثُمَّ مِن بَني موسى بنِ مَشيش، أَخي القُطبِ أَبي مُحَمَّد، مَولانا عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيش، ويُقالُ بَشيش، بالباء، بَدَلَ الميم، وَهِيَ لُغَةٌ مازِنِيَّة، بنِ أَبي بَكرِ بنِ عَلِيٍّ بنِ حُرمَةَ بنِ عيسى بنِ سَلّامِ بنِ مَزوارِ بنِ عَلِيٍّ حَيدَرَةَ ابنِ مُحَمَّدٍ المَذكور.

وَالعَلَمُ لُغَةً الجَبَلُ الطَّويل، أَو مُطلَقُ الجَبَل. وَفي عُرفِ عُلَماءِ النَّسَب، الجَبَلُ الَّذي دُفِنَ فيهِ القُطبُ أَبو مُحَمَّد، مَولانا عَبدُ السَّلام. نُسِبوا إلَيهِ لِسُكناهُم بِهِ مُدَّةً مَديدَة. وَسَبَبُ سُكناهُم بِه، إخراجُ موسى بنِ أَبي العافِيَةِ إيّاهُم مِن فاسَ مَعَ سائِرِ الأَدارِسَةِ أَواسِطَ المِئَةِ الرّابِعَة، حَتّى ساروا إلى قَلعَةِ حَجَرِ النَّسر، فَحاصَرَهُم بِها، وَأَرادَ استِئصالَهُم، فَمَنَعَهُ مِن ذالِكَ رُؤَساءُ المَغرِب. وَبَقُوا في حِصارِ بَعضِ قُوّادِه، إلى أَن قَدِمَ عَلَيهِ جَيشُ الشّيعِيّ، فَفَرَّ مِنهُ في أَخبارٍ مَعلومَة؛ بَعضُها في "الأَنيسِ المُطرِب" لابنِ أَبي زَرع [936].

وَتَفَرَّقَ مِنهُمُ الجَمُّ الغَفيرُ في تِلكَ النَّواحي، وَبَنَوْا مَداشِرَ خاصَّةً بِهِم، وَتَفَرَّقوا في سائِرِ القَبائِلِ [937] الهَبطِيَّةِ وَغَيرِها. وَأَوَّلُ مَن استَوطَنَهُ مِنَ العَلَميّين، جَدُّهُم سَيِّدي سَلّام، رابِعُ الأَبناءِ مِنَ الإمامِ إدريس. وَكانَ مُؤتَمّاً بِهِ هُنالِك، إمامَةً وَدِيانَةً وَعِلماً، حَسبَما ذَكَرَهُ في

---

935 - أنظر الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 98-101.

936 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 84.

937 - ف: اَلبِلاد.

"المــرءاة" [938]، عَن والِدِهِ العارفِ الكَبير، سَيِّدي يوسُفَ الفاسِي" [939].
ولَم تَزَل هُنالِكَ إلى الآنَ ذُرِّيَّتُهُ المُباركَةُ الكَريمَة، الَّتي نَقلَها اللَّهُ عِنايَةً بِهِم، وحِمايَةً لَهُم عَنِ الدُّنيا، مِنَ الخِلافَةِ المُلوكِيَّةِ بِفاس، إلى ما أرادَ، جَلَّ وعَلا، مِن إظهارِ الخُصوصِيَّةِ فيهِم عُموماً، والخِلافَةِ القُطبانِيَّةِ في شَمسِ نَهارِهِم، وقُطبِ مَدارِهِم، سَيِّدِنا عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيش، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، خُصوصاً وجَدُّهُمُ الَّذي يَجتَمِعونَ فيه، هُوَ أبو بَكر، رابِعُ الأبناءِ مِنَ السَّيِّدِ سَلّامٍ المَذكور. وهُوَ أبو بَكرِ بنُ عَلِيِّ بنِ حُرمَةَ بنِ عيسى بنِ سَلّامٍ المَذكور. ولا يُعرَفُ الآنَ لِغَيرِهِ بِتِلكَ النَّواحي الهَبطِيَّةِ سِوى جَماعَةٍ مِن بَني عِمران، وجَماعَةٍ مِن أولادِ أبي العَيش، أحمَدَ بنِ قاسِم، وجَماعَةِ أولادِ كَنّونَ بنِ عيسى [940]. وخَلَّفَ مَولانا أبو بَكرٍ سَبعَةَ أولاد: سُلَيمانَ المَدعُوَّ مَشيش، ويونُسَ وعَلِيّ، ومَلهِيّ، ومَيمون، والفُتوحَ والحاجّ. وكُلُّهُم أعقَبوا، إلّا الحاجّ. قالَهُ الشَّيخُ القَصّار، ونَقَلَهُ في "الدُّرِّ السَّنِي" [941]، وأشارَ لَهُ في "دُرَّةِ التِّيجان"، فَقال:

1 – وابنُ مَشيشٍ قُطبُ سِرِّ اللَّــهِ * وارِثُ نِسبَةِ رَسولِ اللَّــهِ
2 – وجَدُّهُ المَولى أبو بَكرٍ السَّمِي * هُوَ جَماعُ كُلِّ شَعبٍ عَلَمِـــيّ
3 – مِنهُ ومِن أعمامِهِ وإخوَتِـــهْ * قَد طابَ نَسلُ أحمَدٍ وعِترَتِهْ
4 – أولادُهُ عَــلّالُ عَبــدُ الصَّمَــدِ * مُـحَـمَّدُ أحـمَـدُ نَجلُ سَـيِّدِ

---

938 – مرءاةُ المَحاسِن: 178.

939 – أبو المَحاسِن، يوسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ الفاسِيُّ الفِهرِيّ. صوفِيٌّ شاذِلِيٌّ كَبير. (-1013هـ) تَرجَمَتُهُ في: مرءاةِ المَحاسِن. مُمتِعِ الأسماع: 138-147، رقم110، صَفوَةِ مَن انتَشَر: 27-29، خُلاصَةِ الأثَر: 4/ 507، نَشرِ المَثاني: 1/ 119-124، التِقاطِ الدُّرَر: 43-44، رقم 54، عِنايَةِ أولي المَجد: 16-22، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 306-313، الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 262-264، شَجَرَةِ النّور: 1/ 295-296، رقم1136، الفِكرِ السّامي: 2/ 274، رقم1013، الأعلام: 8/ 252.

940 – عَن أولادِ كَنّونَ المَساريِّين، ثُمَّ الفاسِيِّين، أنظُر الشَّرَفَ المَصون، لِأولادِ كَنّون، وزَهرَ الآس: 2/ 136-139.

941 – الدُّرُّ السَّنِيّ: 42.

5 - وَأَخَــواهُ موسـى ثُمَّ يَمـلَـــحُ * وَسِرُّهُ في الـأُمورِ قدراً تلمحُ

6 - أعمامُهُ مَيمونُ يونُسُ عَلِـــيْ * وغَيرُهُم والكُلُّ ذو نسلٍ عليْ

وَالمَعروفُ عِندَ العَلَميّين، أنَّهُ لا عَقِبَ لِمَيمونٍ وفُتوحٍ ألبتَّة. والحاجُّ لَقَبٌ لِأَحَدِهِما، أَو لِمَلهِيّ. وَالابنُ السّابِعُ اسمُهُ أحمد. ولَهُ فيهِم عقِب. وَهُم أَولادُ القَمّور[942] بِالحِصن، كَما سيَأتي. وَخَلَّفَ سَيِّدي مَشيشُ ثَلاثَة: اَلقُطبَ الـأَشهَر، أَبا مُحَمَّد، مَولانا عَبدَ السَّلام، وَسَيِّدي يَملَح، وَسَيِّدي موسى.

وَتَقَدَّمَ عَن صاحِبِ "الدُّرِّ السَّنِيّ"، أَنَّهُ لَيسَ في بَني إدريسَ مَن يَبلُغُ مَبلَغَ الجوطِيّين وَالعَلَمِيّينَ في صَراحَةِ النَّسَبِ وَالشُّهرَةِ عِندَ الجَميع. وَقالَ الشَّيخُ القَصّار: أُختُصَّ أَهلُ العَلَم، وَهُم أَحفادُ الشَّيخِ عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيش، وَمَن في حُكمِهِم مِن أَحفادِ أَخَوَيهِ وَأَعمامِه، بِمَزايا لَيسَت لِغَيرِهِم مِن مَشاهيرِ أَشرافِ المَغرِب. وَذَكَرَ مِن جُملَتِها أَنَّ ءاباءَهُم مِنَ الشَّيخِ عَبدِ السَّلام، إلى عَينِ الوُجود، (ص)، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِه، كُلُّها مَزاراتٌ مَشهورَة، وَرَواضي بِالبَرَكات[943] مَعمورَة[944]، وَأَنَّ إثباتَ نَسَبِهِم أَقرَب، فَإِنَّ القُطبَ الشَّيخَ عَبدَ السَّلام، شَرَفُهُ مَعلومٌ وَمُحَقَّقٌ عِندَ أَهلِ المَغرِبِ وَالمَشرِق، فَلا يَتَكَلَّفُ أَحَدٌ إثباتَ نَسَبِهِ إلّا[945] إلى سَيِّدي عَبدِ السَّلام. وَالـآباءُ في ذالِكَ ثَمانِيَةٌ وَنَحوُها. وَإثباتُها أَقرَبُ مِن عِشرينَ وَنَحوِها، إذا وَقَفَ عِندَ الإمامِ إدريسَ مَثَلا. وَنَحوُهُ لِلشَّيخِ العارِفِ الكَبير، أَبي المَحاسِنِ الفاسِيّ، كَما نَقَلَ ذالِكَ في "مِرءاةِ المَحاسِن"،[946] وَأَشارَ إِلَيهِ في "دُرَّةِ التّيجان"؛ فَقال:

942 - خ: اَلقَمّوري.

943 - جمعُ تكسيرٍ عاميٌّ لِروضَة.

944 - خ: في الطُّرَّة: "قالَ أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الطَّيِّبِ القادِرِيُّ فيما كَتَبَهُ على الدُّرِّ السَّنِيّ، ما نَصُّه: "اَلحَقُّ أنَّهُم، أي العَلَمِيّين، مَعَ الجوطِيّين، كَفَرَسَي رِهان، لِأَنَّ الجوطِيّين، وَإن انتَقلوا، فلَم يزَل ذِكرُهُم في الدَّواوين، كُلُّ قَرنٍ إلى الآن، في الجُملَة. فَاستَوَت شُهرَتُهُم مَعَ العَلَمِيّين." انتَهى. مُؤَلِّف". انتَهى.

945 - خ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

946 - مِرءاةُ المَحاسِن: 176.

1 – اَلعَلَمِيّونَ ذَوو الأَقـدارِ * وَدارُهُم في البَيتِ خَيرُ دارِ

2 – دارُ المَجادَةِ بُيوتُ الاصطِفا * وَالصَّرحا من بَيتِ ءالِ المُصطَفى

3 – لَهُم مِنَ الشُّهرَةِ وَالمَكانِ * وَالنَّسَبِ المُؤَسَّسِ الأَركانِ

4 – كَمِثلِ ما لِلجوطِيِّينَ الكُمَّلا * مِن نَسلِ إِدريسَ أَولِياءِ المَلا

وَلا يُقال: هاذا مُنافٍ لِما ذَكَرَهُ القاضي أَبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ بنُ غالِبٍ المِكناسِيّ، اَلشَّهيرُ بِابنِ السَّكّاك، في كِتابِه، "نُصحِ مُلوكِ الإِسلام"،[947] مِن حَصرِ الطَّبَقَةِ العُليا مِن شُرَفاءِ المَغرِب، اَلمَقطوعِ بِها في بَيتَين، اَلجوطِيّينَ مِنَ السِّبطِ الحَسَنِيّ، وَالصِّقِلِّيّينَ مِنَ الحُسَينِيّ؛ لِأَنّا نَقول: هاذا الحَصرُ غَيرُ صَحيح. وَقَد اعتَرَضَهُ غَيرُ واحِدٍ مِنَ الأَئِمَّة، كَما في "لَمحَةِ البَهجَةِ العَلِيَّة"، وَنَصّوا عَلى أَنَّهُ يَدخُلُ في السِّبطِ الحَسَنِيّ، شُرَفاءُ العَلَم، وَالمُحَمَّدِيّونَ أَهلُ سِجِلماسَة، وشُرَفاءُ حَجَرَةِ النَّسر. وَيَدخُلُ في السِّبطِ الحُسَينِيّ، اَلعِراقِيّون؛ فَإِنَّهُم كُلَّهُم في الاشتِهار، أَجلى مِن شَمسِ النَّهار.

وَأُجيبَ بِأَنَّهُ إِنَّما قَصَدَ شُرَفاءَ بَلَدِهِ فاس، وَخُصوصاً مَن طالَت إِقامَتُهُ بِها. وَلَم يَكُن وَقتَئِذٍ بِها أَحَدٌ مِنَ العَلَمِيّينَ، وَلا مِنَ المُحَمَّدِيّين. وَالعِراقِيّونَ وَإِن كانوا بِها في ذالِكَ الوَقت، لاكِن كانوا حَديثَ[948] عَهدٍ بِالقُدوم. وَلَم يَكُن إِذذاكَ مِنهُم إِلّا الفَردُ وَالفَردان.

وَكانَت وَفاةُ ابنِ السَّكّاك، لَيلَةَ الثُّلاثاء، ثانِيَ عَشَرَ رَبيعٍ الأَوَّل، سَنَةَ ثَمانَ عَشرَةَ وَثَمانِ مِئَة. وَهُوَ مِن تَلامِذَةِ الشَّيخِ ابنِ عَبّاد. وَدُفِنَ بِضَريحِه.

قالَ في "الدُّرِّ السَّنِيّ"[949] : "وَلَهُم، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم، أَعني العَلَمِيّين، عَلى ما هُم عَلَيهِ مِنَ التَّقَرُّرِ بِمَكانِ شُهرَتِهِم، اِعتِناءٌ عَظيمٌ بِأَنسابِهِمُ الشَّريفَة، بِحِفظِ شِعابِهِم، وَضَبطِ فُروعِهِم، وَمَعرِفَةِ فَصائِلِهِم، بِحَيثُ يَعلَمونَ الدُّخَلاءَ مِمَّن هُوَ مِن أَنفُسِهِم، فَيَتَوارَثونَ ذالِكَ جيلاً عَن جيل،

947 – نُصحُ مُلوكِ الإِسلام: 16.

948 – غ، ف: كَذا. وَالصَّواب: حَديثي.

949 – الدُّرُّ السَّنِيّ: 42.

وَزَماناً بَعدَ زَمانٍ. ولَم يَزَل ذالِكَ دَأبَهُم إلى الآن. فَلا تَجِدُ أحداً مِنهُم إلّا رافِعاً نَسَبَهُ لِجَدِّه، حافِظاً لِرَفعِه، واعِياً لِعَدِّه."

ثُمَّ أصحابُ التَّرجَمَةِ مِنَ الشُّرَفاءِ الفُضَلاء، اَلنُّبَهاءِ الكُمَلاء، اَلأعلَيْنَ رُتَباً، اَلأكرَمينَ عمّاً وَأباً، اَلَّذينَ امتازوا بِفَرعِهِمُ الشَّهير، اِمتِيازَ العَلَمِ الَّذي لا يَقبَلُ التَّنكير. وَامتازوا مِنَ الوُضوح، ما هُوَ كَشَمسٍ تَلوح. لَهُم في الأصالَةِ وَالجَلالَةِ الطَّلعَةُ الغَرّاء، وَالرُّتبَةُ العَلياء. وَلَهُم مِنَ الخِلالِ السَّنِيَّة، وَالخِصالِ البَرِيَّة، وَمَكارِمِ الأخلاق، ما يُناسِبُ تِلكَ الأنسابَ الشَّريفَة، وَالأحسابَ المُنيفَة، اَلَّتي هِيَ أَولى بِالمَحامِدِ عَلى الإطلاق. جُبِلوا، وَالحَمدُ لِلَّه، عَلى الشِّيَمِ الرَّفيعَة، وَكَرَمِ النَّفسِ وَلينِ الطَّبيعَة. وَانفَرَدوا بِالحَسَبِ وَالدّينِ وَالمُروءَةِ وَالصِّيانَة، إلى كَمالِ الثَّروَةِ وَالعِلم، وَتَنَوُّعِ وِلايَةِ المَناصِب، مِنَ القَضاءِ وَالحِسبَةِ وَالعَدالَةِ وَالنَّظَرِ في الحُبُس. قالَ في "دُرَّةِ التّيجان"، عَقِبَ ما تَقَدَّم:

1 – فَمِن بَني موسى قُطبِ الوَرى * اَلعَلَمِيّونَ الوُجوهُ الكُبَرا
2 – وَهُم بِفاسَ عُرِفوا وَلُقِّبوا * شَفشاوُنِيّونَ نُموا وَنُسِبوا
3 – لَهُم مِنَ الشُّهرَةِ وَالأصالَةْ * وَالبَيتِ ذي الشَّرَفِ وَالجَلالَةْ
4 – وَالنَّسَبِ الصَّريحِ ما لا يُنكَرُ * وَفي الأدارِسَةِ بَيتٌ أشهَرُ

وَقالَ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، في مَنظومَةٍ تَعَرَّضَ فيها لِذِكرِ بَعضِ الأشراف، بَعدَما ذَكَرَ[950] مَولانا عَبدَ السَّلام، ما نَصُّه:

1 – أخوهُ موسى بِطَورِ المَجدِ نوديَ يا * موسى اصطُفيتَ بِما أوتيتَ مِن أمَمِ
1– شَفشاوُنٌ بِانتِماءٍ مِن بَنيهِ لَها * وادِ تَقَدَّسَ، فَاخلَع نَعلًا ان تَشِمِ

وَأوَّلُ قادِمٍ مِنهُم إلَيها، جَدُّهُم أبو العَبّاسِ أحمَد، اَلابنُ الحادي عَشَرَ مِن أبي بَكر، اَلجَدُّ الجامِعِ لِلعَلَمِيّينَ كُلِّهِم. وَهُوَ أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ يَحيى بنِ الحَسَنِ بنِ أبي القاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيى بنِ الحَسَنِ بنِ أبي بَكرِ بنِ سُلَيمانَ بنِ موسى بنِ مَشيشِ بنِ أبي بَكرٍ المَذكور. وَذالِكَ فيما قَبلَ الثَّمانينَ وَتِسعِ مِئَة، بِالمُثَنّاة، وَاستَوطَنَها. وَصاهَرَهُ

---

950 – ف: بَعدَ ذِكرِ.

الشُّرَفاءُ العِمرانيّونَ الجوطيّون.

وَهاذِهِ النِّسبَةُ الَّتي يُدعَونَ بِها الآن، نِسبَةٌ عَلى القِياسِ العَرَبِيِّ إلى شَفشاوُن، بَلدَةٍ عَلى مَرحَلَةٍ مِن جَبَلِ العَلَم. اِختَطَّها بَعضُ شُرَفاءِ بَني راشِد، مِن بَني القُطبِ أَبي مُحَمَّد، عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيش، بِقَصدِ تَحصينِ المُسلِمينَ مِنَ الكَفَرَة؛ إذ كانوا يَتَطاوَلونَ عَلى أَهلِ تِلكَ المَداشِر، لَمّا أَخَذوا سَبتَة. قالَ في "المِرءاة"[951]: "وَكانَ ابتِداءُ اختِطاطِها في الجِهَةِ المَعروفَةِ عِندَهُم بِالعِدوَة. وَهِيَ عِدوَةُ وادِ [كَذا] شَفشاوُن، في حُدودِ سَنَةِ ستٍّ وَسَبعينَ وَثَمانِ مِئَة." وَنُسِبوا إلَيها، مَعَ كَونِهِم لَم تَتَقَدَّم لَهُم بِها سُكنى، لِكَونِ جَدِّهِمُ القادِم، أَقامَ بِها مُدَّةً لِقِراءَةِ العِلم، فَدُعِيَ بِالشَّفشاوُنِيِّ، وَجَرى ذالِكَ عَلى مَن بَعدَهُ مِن وَلَدِه. قالَهُ في "الدُّرِّ السَّنِيّ"[952]. وَمَوطِنُهُمُ الَّذي قَدِموا مِنه، هُوَ مَدشَرُ بُسَرواس، أَحَدُ مَداشِرِ جَبَلِ العَلَم. كانَ هُوَ مَأوى سَلَفِهِمُ المُبارَك، مِمَّن بَعدَ جَدِّهِم سَيِّدي موسى بنِ مَشيش، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما. وَكانوا يُعرَفونَ في جَبَلِ العَلَم، بِأَولادِ ابنِ يَحيى.

وَكانَ جَدُّهُمُ القادِمُ فَقيهاً جَليلاً جَميلاً مُشارِكاً أَديباً مُؤَرِّخا صوفِيّا، واسِعَ الحِلم، كاظِماً لِلغَيظ، زَكِيّاً ذَكِيّا، غَوّاصاً عَلى الدَّقائِقِ في كُلِّ فَنّ، مُعتَنِياً كَثيرَ الإفادَة، صَوّاماً قَوّاما، ناسِكاً صالِحاً ناصِحا، وَعَلَماً لِلهِدايَةِ واضِحا، مُقِلّاً مِنَ الدُّنيا وَحُطامِها، مُباعِداً لِأَهلِها، غافِلاً عَن جَميعِ تَعَلُّقاتِها، عَظيمَ الصّيتِ في مَكارِمِ الأَخلاق، كَثيرَ الحَياء، دائِمَ الإطراق، مَعَ عُلُوِّ الهِمَّة، وَرَفعِ الدَّرَجَة. أَخَذَ عَنِ الشَّيخِ سَيِّدي يَحيى

951 – مرءاةُ المَحاسن: 168.

952 – الدُّرُّ السَّنِيّ: 41.

السَّرّاج،[953] وَالقاضي الحُمَيدِي[954] وَأضرابِهما. وُلِدَ سَنَةَ خَمسٍ وَأربَعينَ وَتِسعِ مِئَة. وَتُوُفِّيَ بِفاس، سَنَةَ إحدى وَألف. وَإلى وَفاتِهِ رَمَزَ أبو عَبدِ اللّهِ المَكلاتِي[955] "أُسِّسَت"، مِن قَصيدَتِهِ التّاريخِيَّة؛ فَقال:

1 - مَباني العُلى لِأحمَدَ المَجدِ أُسِّسَت [1001] * سَليلُ لِيَحيى، سِبطِ أكرَمِ مُرسَلِ

تَرجَمَ لَهُ في "دُرَّةِ الحِجال"،[956] وَ"نَشرِ المَثاني"[957].

وَمِمّا خاطَبَهُ بِهِ رَفيقُهُ في الطَّلَب، شِهابُ الدّين، أبو العَبّاس، أحمَدُ

---

953 - أبو زَكَرِياء، يَحيى بنُ أحمَدَ السَّرّاجُ النَّفزِيُّ الرُّنْدِيُّ الفاسِيّ. فَقيهٌ صوفِيٌّ نَسّابَة. (-805هـ) تَرجَمَتُهُ في: دُرَّةِ الحِجال: 3/ 335، رَقم1455، جَذوَةِ الاقتِباس: 2/ 539، رَقم 623، نَيلِ الابتِهاج: 634، رَقم787، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 143-144، فِهرِسِ الفَهارِس: 2/ 993-994، رَقم563، الفِكرِ السّامي: 2/ 250، رَقم608، شَجَرَةِ النّور: 1/ 249، رَقم 900، الأعلام: 8/ 136.

954 - أبو مُحَمَّد، عَبدُ الواحِدِ بنُ أحمَد. فَقيهٌ عالِمٌ فاسِيّ. (-1003هـ) تَرجَمَتُهُ في: دُرَّةِ الحِجال: 3/ 142، رَقم1097، رَوضَةِ الآس: 35، صَفوَةِ مَن انتَشَر: 95-96، نَشرِ المَثاني 1/ 44-45، التِقاطِ الدُّرَر: 22، رَقم15، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 60-61، الاستِقصا: 5/ 192، شَجَرَةِ النّور: 1/ 294، رَقم1127، الفِكرِ السّامي: 2/ 272، رَقم669، الأعلام: 4/ 174-175.

955 - مُحَمَّدُ بنُ أحمَد. مُؤَرِّخٌ فَقيهٌ أديب. (-1041هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 1/ 305، سَلوَةِ الأنفاس: 3/ 351، الأعلام: 6/ 8.

956 - دُرَّةُ الحِجال: 1/ 101-103، رَقم143.

957 - نَشرُ المَثاني: 1/ 33. (-1001هـ) وَانظُر عَنهُ كَذالِك: لَقطَ الفَرائِد: 326، التِقاطَ الدُّرَر: 18، رَقم1، الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 99.

ابنُ عَرضون،[958] أيّامَ إقامَتِهما بِفاس، وَقَد تَخلَّفَ عَمّا اعتادَهُ مِنَ التَّنَزُّهِ بِوادي ويسلَن، كُلَّ يَومِ خَميس[959]:

1 - إذا القَلبُ مِنّي دَهاهُ شَجَـــنْ * وَأجفانُ عَيني جَفاها الوَسَـــنْ

2 - وَجَمرُ الغَضا في الحَشا قَد أضا * حَثَثتُ المَطِيَّ إلى ويسلَـــنْ

3 - فَسَرَّحتُ طَرفي، وَجرَيتُ طِرْفي * وَمستُ فَشاهَتْ وُجوهُ الحَـزَنْ

4 - وَهاذا الخَميسُ ألا نُزهَـــةٌ * بِبَطحائِهِ يا سَليلَ الحَسَـــنْ

5 - نُديرُ كُؤوساً ، تُجَلّي[960] نُفوســاً * بِتَرجيعِ أوتارِ أُمِّ الحَسَـــنْ

وَخَلَّفَ وَلَدَهُ سَيِّدي امحَمَّد، فَتحا. وَكانَ فَقيهاً نَبيهًا عَدلًا مَرضيًا. بَرَزَ لِتَحَمُّلِ الشَّهادَةِ زَمانا. وَوَلِيَ نِيابَةَ القَضاءِ عَن أبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّد بنِ أحمَدَ ابنِ إبراهيم،[961] في جُمادى الثّانِيَة، سَنَةَ أربَعٍ وَثَلاثينَ

---

958 - أحمَدُ بنُ عَلِيٍّ الزَّجلِيُّ الغُماريّ. (-بَعدَ 970هـ) تَرجَمَتُهُ في: دُرَّةِ الحِجال: 1/ 172، رقم216. (وَهُوَ قَريبُ الأخَوَينِ المَذكورَينِ بَعدَه، وَعَصرِيُّهُما). وَيَلتَبِسُ بِأحمَدَ بنِ الحَسَنِ ابنِ عَرضون، (-992هـ) ، وَهُوَ شَقيقُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ ابنِ عَرضون، قاضي شَفشاوُن. وَكِلا الأخَوَينِ وَلِيَ القَضاء. وَلَهُ تَرجَمَةٌ في: شَجَرَةِ النّور: 1/ 286، رقم1094، (وَفيها: أحمَدُ بنُ الحُسَين، وَهُوَ وَهم)، فَهرَسِ الفَهارِس: 2/ 271، رقم665، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 238-239، رقم545. وَفي دُرَّةِ الحِجال: 1/ 101، أنَّ ابنَ عَرضونَ صاحِبَ الأبيات، هُوَ أبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الزَّجلِيُّ الغُماريّ، قاضي شَفشاوُن. (-1012هـ) وَهاذا الفَقيهُ العَلّامَةُ المُشارِكُ الكَبير، لَهُ تَرجَمَةٌ في: دُرَّةِ الحِجال: 2/ 237، رقم695، مِرءاةِ المَحاسِن: 169، صَفوَةِ مَنِ انتَشَر: 136-137، نَشرِ المَثاني: 1/ 94-96، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 40، رقم48، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 267-268، شَجَرَةِ النّور: 1/ 295، رقم1134، ( وَفيها أيضا: مُحَمَّدُ بنُ الحُسَين) اَلفِكرِ السّامي: 2/ 274، رقم675، هَدِيَّةِ العارِفين:2 / 265، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 239، رقم546، اَلحَرَكَةِ الفِكرِيَّة: 2/ 423.

959 - اَلأبياتُ في دُرَّةِ الحِجال: 1/ 102، صَفوَةِ مَنِ انتَشَر: 136-137، نَشرِ المَثاني: 1/ 95، وَتَنقُصُ رِوايَتُها هُنا بَيتًا واحِدا.

960 - دُرَّةِ الحِجال: 1/ 102، نُسَلّي.

961 - اَلدُّكّالِيُّ الفاسِيّ. (-1067هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 2/ 85، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 140، رقم233، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 347.

وَأَلف. ثُمَّ استَقَلَّ بِهِ لِنَفسِهِ. وَتُوُفِّيَ فِي ءاخِرِ قِعدَةِ الحَرام، [كَذا] سَنَةَ خَمسِينَ وَأَلف. تَرجَمَ لَهُ فِي "نَشرِ المَثانِي"،[962] وَ"التِقاطِ الدُّرَر"[963].

وَخَلَّفَ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ هاذا، وَلَدَين: أَبا مُحَمَّدٍ عَبدَ الوَهّاب، اَلمُتَوَفّى مِن غَيرِ عَقِب، سَنَةَ خَمسٍ وَسِتِّينَ وَأَلف، وَالسَّيِّدَ الخَيِّرَ الجَلِيلَ القَدر، أَبا عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدَ العَرَبِيّ. وَمِنهُ تَشَعَّبَت فُروعُهُم. وَقَد كانَ خَلَّفَ خَمسَةَ أَولاد، كَما فِي "الدُّرِّ السَّنِيّ".[964] لاكِن لَم يَستَمِرَّ العَقِبُ إِلّا لِاثنَينِ مِنهُم، وَهُما الفَقِيهُ السَّيِّدُ عَبدُ السَّلام، وَالسَّيِّدُ الطّالِب. أَمّا السَّيِّدُ عَبدُ السَّلام، فَلَم يَبقَ مِن عَقِبِهِ إِلّا الأَخَوانِ المُقِيمانِ الآنَ بِبابِ البَراطِلِيِّين، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين، وَهُما أَبو العَبّاسِ أَحمَد، وَأَبو العَلاءِ إِدرِيس، وَلَدا السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ إِدرِيسَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِدرِيسَ بنِ عَبدِ السَّلامِ المَذكور. بَينَهُما وَبَينَهُ أَربَعَةُ ءاباء. وَلِلأَوَّلِ وَلَدان: اَلسَّيِّدُ المَهدِيّ، وَسَيِّدِي مُحَمَّد. وَلِلثّانِي ثَلاثَة: سَيِّدِي هاشِم، وَسَيِّدِي مُحَمَّد، وَسَيِّدِي عُثمان. وَأَمّا السَّيِّدُ الطّالِب، فَقَد خَلَّفَ وَلَدَهُ السَّيِّدَ المَهدِيّ. وَهُوَ خَلَّفَ ثَلاثَةَ أَولاد: اَلفَقِيهَ أَبا زَكَرِياء، سَيِّدِي يَحيى، وَسَيِّدِي الطّالِب، وَسَيِّدِي حَمُّ.

خَلَّفَ الأَوَّل، أَبو زَكَرِياءَ يَحيى، أَربَعَةَ أَولاد: اَلفَقِيهَ الأَجَلّ، سَيِّدِي أَبا بَكر[965]، وَالفَقِيهَ العَدلَ الأَمثَل، أَبا الفَضلِ العَبّاس، وَالفَقِيهَين

---

962 - نَشرُ المَثانِي: 1/ 378.

963 - اِلتِقاطُ الدُّرَر: 1/ 112، رَقم 182. وَانظُر تَرجَمَتَهُ كَذالِكَ فِي الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 99.

964 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 44.

965 - فَقِيهٌ صوفِيّ. (-1284هـ) تَرجَمَتُهُ فِي: وَفَياتِ الصِّقِلِّيّ: 108-109، رَقم 64، سَلوَةِ الأَنفاس: 2/ 232، إِتحافِ المُطالِع: 1/ 236.

النّاسِكَينِ سَيِّدي عُمَر [966]، وَسَيِّدي مُحَمَّد [967]. وَهُم أَهلُ دَربِ الطَّويل، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين. وكُلُّهُمُ الـآنَ أحياء، عَدا سَيِّدي العَبّاس. فَقَد تُوُفِّيَ وَخَلَّفَ وَلَدَهُ الطّالِبَ الـأنجَب، سَيِّدي أحمَد. ولِسَيِّدي أَبي بَكرٍ ستَّةُ أَولاد: اَلفَقيهانِ النَّزيهانِ العَدلان، سَيِّدي أَبو مُحَمَّدٍ عَبدُ السَّــلام [968]، وَسَيِّدي أَبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدٌ المُفَضَّل [969]، وَهُما شَقيقان، وَسَيِّدي قاسِم [970]، وَسَيِّدي عَبدُ العَزيز، وَسَيِّدي المُعطى، وَسَيِّدي عَبدُ الواحِد. وَلِسَيِّدي مُحَمَّدٍ وَلَدُ اسمُهُ سَيِّدي عَلِيّ. وَلِسَيِّدي عَبدِ السَّلامِ أَربَعَةُ أَولاد: سَيِّدي الوَليد [971]، وَسَيِّدي التِّهامِيّ، وَسَيِّدي المَكِّيّ، وَسَيِّدي الهادي. وَهُم عَلى هاذا التَّرتيبِ في السِّنّ. حاطَهُمُ اللَّهُ بِحِفظِه. وَخَلَّفَ الثّاني سَيِّدي الطّالِب، وَلَدَهُ الوَجيهَ سَيِّدي المَهدِيّ [972]. وَهُوَ خَلَّفَ وَلَدَهُ سَيِّدي الطّالِب. وَهُوَ الـآنَ بِدَربِ الطَّويل. وَخَلَّفَ الثّالِثُ سَيِّدي حَمٌّ، وَلَدَهُ سَيِّدي عَبدَ الرَّحمان [973]. وَهُوَ الـآنَ بِالجَزيرَة، عُدوَةِ فاسِ الـأندَلُس. وَلَهُ أَربَعَةُ أَولاد: سَيِّدي إدريس، وَسَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي العَرَبِيّ، وَسَيِّدي عَبدُ المالِك. فَجُملَتُهُم ثَمانِيَةٌ وَعِشرون. اَلـأبناءُ مِنهُم وَأَبناءُ الـأبناءِ عِشرون.

وَقُعدُدُ مَن بَقِيَ أَربَعَة: اَلسَّيِّدُ أَبو بَكر، وَالسَّيِّدُ عُمَر، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، أَبناءُ السَّيِّدِ يَحيى، وَالسَّيِّدُ عَبدِ الرَّحمانِ بنُ حَمٍّ؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى

---

966 - (-1285هـ) تَرجَمَتُهُ في: وَفَياتِ الصِّقِلِّيّ: 111-112، رَقم 68، سَلوَةِ الـأنفاس: 2/ 231-232، إتحافِ المُطالِع: 1/ 241.

967 - (-1297هـ) تَرجَمَتُهُ في: وَفَياتِ الصِّقِلِّيّ: 144-145، رَقم 99، سَلوَةِ الـأنفاس: 2/ 231-232.

968 - أُنظُرِ اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 101.

969 - أُنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 101.

970 - أُنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 101.

971 - أُنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 101.

972 - (-1250هـ) أُنظُرِ اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 101، إتحافَ المُطالِع: 1/ 154.

973 - أُنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 100.

الجَدُّ الجامِعِ خَمسَة. وَالمُتَوَسِّطُ اثنان: سَيِّدي الطّالِبُ بنُ المَهدِيِّ، وَالسَيِّدُ أحمَدُ بنُ العَبّاس؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ سِتَّة. وَالطَّرِيفُ اثنان، وَهُما الأخَوانِ السَيِّدُ أحمَد، وَالسَيِّدُ إدريس، وَلَدا السَيِّدِ مُحَمَّد بنِ إدريس؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُما إلى الجَدِّ الجامِعِ سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة، وبَينَ جَدِّهِمُ الجامِعِ، وَسَيِّدي أبي بَكر، الجَدِّ الجامِعِ لِلعَلَمِيِّينَ كُلِّهِم، إثنا عَشَر. وَمِن سَيِّدي أبي بَكر، إلى استِكمالِ العَمودِ وَانتِهائِهِ إلى الحَسَنِ السِّبط، ثَلاثَةَ عَشَر. فَجَميعُ رِجالِ عَمودِهِم مِنَ القُعدُدِ إلى استِكمالِه، ثَلاثون. وَيَزيدُ في المُتَوَسِّطِ بِواحِد، وَفي الطَّرِيفِ بِاثنَين.

وَقَد نَظَمَ الشَّيخُ القَصّارُ عَمودَ نَسَبِهِم هذا، مُبتَدِئًا[974] بِسَيِّدي مُحَمَّد، والِدِ سَيِّدي العَرَبِيِّ المَذكور، في عَشرَةِ أبياتٍ مِن مَشطورِ الرَّجَز، فَقال[975]:

1 – مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ يَحيى * حَسَنْ أبي القاسِمِ زَينِ الدُّنيا
2 – إبنِ حَسَنِ بنِ[976] مُحَمَّدِ بنِ يَحيى * حَسَنْ أبي بَكرٍ بنِ موسى العَليا
3 – إبنِ مَشيشِ بنِ أبي بَكرٍ الوَلي * إبنِ عَلي بنِ حُرمَةَ المُكَمَّلِ
4 – عيسى بنِ سَلّامِ بنِ مَزوارِ بنِ * حَيدَرَةٍ نَجلِ مُحَمَّدِ بنِ
5 – إدريسَ إدريسَ بنِ عَبدِ اللَّه * حَسَنْ حَسَنْ بِنتِ رَسولِ اللَّه

وَنَظَمتُهُ مُتَوَسِّلًا بِرِجالِه، مُبتَدِئاً بِالسَّيِّدِ عَبدِ السَّلامِ بنِ أبي بَكر، فَقُلت:

1 – بِعَبدِ السَّلامِ المُجتَبى وَأبي بَكرِ * وَيَحيى الإمامِ العالِمِ العَلَمِ الحَبرِ
2 – وَبَحرِ النَّدى المَهدي مَعْ طالِبِ الرِّضى * وَبَحرِ الهُدى العَرَبِيِّ ذي السُّؤدَدِ الغُرِّ
3 – مُحَمَّدُ قاضي العَصرِ نَجمِ هِدايَةٍ * وَعالِمِ هذا الأُفْقِ في سالِفِ الدَّهرِ
4 – سَما بِعُلومٍ رائِقاتٍ كَما سَمَت * أوائِلُهُ الأشرافُ في سالِفِ العَصرِ
5 – وَأحمَدَ بَدرِ الدّينِ عِلماً وَسُؤدَدا * بِفاسَ بَدا كَالبَدرِ في رابِعِ العَشْرِ
6 – تَصَدّى لِإحياءِ العُلومِ وَنَشرِها * فَأحسَنَ في الإحيا، وَأبدَعَ في النَّشرِ

---

974 – ف: مَبدوءا.

975 – اَلمَنظومَةُ في الدُّرِّ السَّنِيِّ: 45.

976 – خ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

7 - ويَحيى الإمامِ المُنتَقى الحَسَنِ الرِّضى * أبي القلسمِ الأتقى، أبي الحَسَنِ الفَخرِ

8 - مُحَمَّدٍ يَحيى ذي المَجادَةِ وَالعُلى * مَعَ الحَسَنِ الأرقى السَّمِيِّ أبي بَكرِ

9 - وَموسى أخي القُطبِ الشَّهيرِ نَخيرَتي * مَشيش أبي بكر المُقَدَّمِ في الذِّكرِ

10 - عَلِيٍّ وَحُرمَةَ وَعيسى أبي الثَّنا * وَسَلّام مَزوار يَهيمُ بِهِم فِكري

11 - وَحَيدَرَةَ أكرِم بِهِ وَمُحَمَّدٍ * وَإدريسَ مَن نَرجوهُ في السِّرِّ وَالجَهرِ

12 - وَإدريسَ عَبدِ اللّهِ وَالحَسَنِ الرِّضى * مَعَ الحَسَنِ السِّبطِ البَتولِ ذَوِيْ فَخرِ

13 - بِأحمَدَ خَيرِ[977] الخَلقِ طُرّاً بِأسرِهِم * أنلنا الَّذي نَرجوهُ في مَوقِفِ الحَشرِ

وَأبو زَكَرِياء، يَحيى بنُ المَهدِيِّ[978] المَذكورُ في هاذا العَمود، مِنَ الأئِمَّةِ الأعلام، عَلّامَةٌ مُتَبَحِّرٌ في الفِقهِ وَالحَديث، وَالفَرائِضِ وَالحِسابِ وَغَيرِ ذالِك. وُلِدَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَخَمسينَ وَمِئَةٍ وَألف. وَأخَذَ عَنِ الشَّيخِ أبي عَبدِ اللّه، مُحَمَّدِ بنِ قاسِمِ جَسّوس[979]، المُتَوَفّى سَنَةَ ثِنتَينِ وَثَمانينَ وَمِئَةٍ وَألف، وَالشَّيخِ أبي حَفص، سَيِّدي عُمَرَ الفاسِيِّ،[980] المُتَوَفّى سَنَةَ ثَمانٍ وَثَمانينَ وَمِئَةٍ وَألف، وَالشَّيخِ أبي عَبدِ اللّه، سَيِّدي التّاوِدِيِّ ابنِ

---

977 - ف: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

978 - (-1229هـ) تَرجَمَتُهُ في: ثَمَرَةِ أنسي: 59-60، الشُّربِ المُحتَضَر: 9، الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 100، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 94-95، إتحافِ المُطالِع: 1/ 110.

979 - (-1182هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 4/ 188-192، ثَمَرَةِ أنسي: 92-93، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 330-331، شَجَرَةِ النّور: 1/ 355، رَقم 1421، الفِكرِ السّامي: 2/ 291، مُعجَمِ المَطبوعات: 75-76، رَقم 190، إتحافِ المُطالِع: 1/ 28.

980 - عُمَرُ بنُ عَبدِ اللّه. عالِمٌ أديبٌ فاسِيّ. (-1188هـ) تَرجَمَتُهُ في: أزهارِ البُستان: 203، عِنايَةِ أولي المَجد: 60-66، ثَمَرَةِ أنسي: 78-82، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 337-339، شَجَرَةِ النّور: 1/ 356-357، رَقم1424، الفِكرِ السّامي: 2/ 291-292، رَقم278 ، إتحافِ المُطالِع: 1/ 37، الحَياةِ الأدَبِيَّة: 306-311، الأعلام: 5/ 53.

سودَة، اَلمُتَوَفّى سَنَةَ تِسعٍ ومِئتَينِ وأَلف.[981] وَاعتَمَدَ في الحِسابِ وَالفَرائِض، اَلشَّيخَ أَبا العَبّاس، أَحمَدَ الشَّرايبِيّ[982]. وَلِّي[983] الإمامَةَ وَالخِطابَةَ بِمَسجِدِ الشُّرَفاء، حَيثُ الضَّريحُ النَّفيس، [ضَريحُ[984]] قُطبِ المَغرِب، أَبي العَلاء، إدريسَ بنِ إدريس، نَحوَ الثَّلاثينَ سَنَة. وتَخَلّى عَن ذالكَ اختِياراً سَنَةَ أَربَعٍ وَعِشرينَ وَمِئتَينِ وأَلف. واعتَزَلَ عَنِ الخَلق، وَأَقبَلَ عَلى ما يُرضي الحَقّ، وَالتَّهَجُّدِ وإدمانِ الأَذكار، ووَصلِ عِبادَةِ اللَّيلِ بِعِبادَةِ النَّهار.

وكانَ السُّلطانُ أَبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي مُحَمَّد، يُحِبُّهُ وَيَلتَمِسُ مِنهُ الدُّعاء، وَيُقَدِّمُهُ في الأُمورِ الدِّينِيَّةِ عَلى غَيرِهِ مِنَ الشُّرَفاءِ وَالفُقَهاء. وَاقتَفى وَلَدُه، اَلسُّلطانُ أَبو الرَّبيع، مَولانا سُلَيمان، أَثَرَهُ في إكرامِه، وتَبجيلِه وَتَعظيمِه وَاحتِرامِه. زارَهُ مَرَّةً بِدارِهِ بِدَربِ الطَّويل، فَكانَت مُعجِزَةً لِأَبنائِه، يُذكَرُ خَبَرُها جيلاً بَعدَ جيل.

وَهاذا المَعنى، مِمّا كَثُرَ مِن هاذا[985] السُّلطانِ فِعلُه. وَهُوَ مِمّا يَدُلُّ عَلى

---

981 - تَرجَمَتُهُ في فَهرَسَتِه، أزهارِ البُستان: 205-206، تاجِ العَروس: 5/ 38، مِلاذِّ سود، اَلرَّوضَةِ المَقصودَة، اَلسِّرُّ الظّاهِر: 98، ثَمَرَةِ أُنسي: 89-90، اَلتَّعريفِ بِالتّاوديِّ ابنِ سودَة، حاشِيَةِ الرَّهونِيّ: 1/ 12-15، حاشِيَةِ الوَزّانِيّ: 6 -8، اَلاِستِقصا: 8/ 96، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 294-299، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 112-115، اَلشُّربِ المُحتَضَر: 3-4، فَهرَسِ الفَهارِس: 1/ 256-263، رَقم 98، اَلفِكرِ السّامي: 2/ 294، رَقم 728، اَلإعلام: 6/ 136 -143، رَقم773، تاريخِ الشِّعرِ وَالشُّعَراء: 84، شَجَرَةِ النّور: 1/ 372-373، رَقم 1486 ، اَلنُّبوغِ المَغرِبِيّ: 1/ 293-294، اَلأَعلام: 6/ 170-171، اَلحَياةِ الأَدَبِيَّة: 322-328، دَليلِ مُؤَرِّخِ المَغرِبِ الأَقصى: 1/ 81، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 168-170، رَقم 399، إتحافِ المُطالِع: 1/ 78.

982 - أَحمَدُ بنُ عَبدِ الجَليل. حَيسوبِيٌّ فاسِيّ. (-1190هـ) تَرجَمَتُهُ في: سَلوَةِ الأَنفاس: 1 / 51، إتحافِ المُطالِع: 1/ 41.

983 - ف: وَوَلِيَ.

984 - زِيادَةٌ مِنّا، لِيَستَقيمَ التَّركيب.

985 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

كَمالِ فُتُوَّتِه، أعني ما تَكَيَّفَ بِهِ مِنَ الأوصافِ المُسَمَّاةِ بِمكارِمِ الأخلاقِ. فقَد زارَ شَيخَ الإسلامِ، سَيِّدي التَّاوديَّ ابنَ سودَة، بِدارِه. وَعادَ الشَّيخَ أبا مُحَمَّد، عَبدَ القادِرِ ابنَ شَقرون، أيَّامَ إصابَةِ وَجهِهِ بِمَرَضِ الأَكَلَة. نَسألُ اللَّهَ السَّلامَة. وَضَمَّهُ إلى صَدرِه، وَقال: "لا عَدوى وَلا طِيَرَة." [986] وَحَضَرَ لِعِيادَتِهِ وَالصَّلاةِ عَلَيهِ راجِلا. وَعادَ أيضاً قاضِيَ الجَماعَة، أبا العَبّاسِ أحمَد، إبنَ شَيخِ الإسلام، سَيِّدي التَّاوديَّ ابنِ سودَة، المُتَوَفّى سَنَةَ خَمسٍ وَثَلاثينَ وَمِئَتَينِ وَألف؛ لَمّا ضَعُفَ بَصَرُه، بِزاوِيَةِ والِدِه.

وَاستَدعاهُ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، لِمَنزِلِهِ أيّامَ والِدِهِ بِقَصيدَة، فَأجابَهُ لِذالِك، وَوَصَلَه. مِنها قَولُه، وَهُوَ خاتِمَتُها [987]:

1- لَمّا خَطَرتَ [988] بِأرضِنا ازنَهَت [989] وَرَقَــت * وَوَدَّتِ الشُّهبُ لَو تُقَبِّلُ القَدَما

2 - قَد زُرتَ مَولايَ كُلَّ مَن تَقَلَّبَ في * نُعماكَ فَازدادَ في عَليائِهِ نِعَما

3 - وَلَم أزَل لِوِصالٍ مِنكَ مُنتَظِــراً * وَلَم يُعَب سَيِّدٌ بِوَصلِهِ الخَدَمــا

وَهُوَ يَنظُرُ إلى قَولِ الإمامِ البَكرِيِّ، [990] يُخاطِبُ المَنصور [991]:

1 - إذا زُرتُم وَتَفَضَّلتُـــــــمْ * وَشَرَّفتُمونا بِنَقلِ القَــدَمْ [992]

2 - فَذاكَ المُجيبُ [993] وَلا مُنقِصٌ * دُخولُ المَوالي بُيوتَ الخَدَمْ

وَتُوُفِّيَ صاحِبُ التَّرجَمَة، أبو زَكَرِيّاء، يَحيى الشَّفشاوُنِيّ، في أواخِرِ حِجَّةِ الحَرام، مُتَمَّ عامِ تِسعَةٍ وَعِشرينَ وَمِئَتَينِ وَألف. وَدُفِنَ بِضَريحِ

---

986 - اَلحَديثُ في صَحيحِ البُخارِيّ: 4/ 1837، رَقم5756.

987 - اَلنَّوافِحُ الغالِيَة: 147.

988 - اَلنَّوافِحُ الغالِيَة: 147: خَطَوتَ.

989 - خ: أزهَرَت.

990 - شَمسُ الدّين، أبو المَكارِم، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد. (-994هـ) تَرجَمَتُهُ في: شَذَراتِ الذَّهَب: 8/ 431-433، نَشرِ المَثاني: 1/ 289، فَهرَسِ الفَهارِس: 2/ 1062، رَقم592.

991 - أي المَنصورِ السَّعدِيّ.

992 - اَلبَيتانِ في أزهارِ الرِّياض: 4/ 167.

993 - أزهارُ الرِّياض: 4/ 167: عَجيب.

مَولانا إدريس، بِأمرِ مَولَوِيّ. وَفي الرَّمزِ لِسَنَةِ وَفاتِه، قيل:

1 - ضَمَّ هاذا القَبرُ حَبراً * ماهِراً سَمحاً وَقورا

2 - أَخبَرَ التّاريخُ عَنـهُ * بِالَّذي أبدى سُرورا

- هُوَ فيالجَنَّةِ بَـدرٌ * مَلَأَ الأكوانَ نـورا

## وَمِنهُمُ الشُّرَفاءُ أولادُ شَقّور [994]

بِضَمِّ القافِ المُشَدَّدَة. وَهُم مِنَ الأدارِسَةِ العَلَمِيِّينَ الموسَوِيِّين؛ مِن بَني موسى بنِ مَشيشِ بنِ أبي بَكر، الجَدُّ الجامِعِ لَهُم. وَهُم كَثيرونَ بِعِدَّةِ مَداشِرَ بِالعَلَم، بِالحِصنِ وَبِأَدياز، وَبِتازِيَة، وَبِأدرو، وَبِشَفشاوُن، وَبِبَني راتِن، بِقَبيلَةِ بَني حُزمَر. وَلَهُم ديارٌ بِغَيرِ ذالِك. وَبَعضُهُم بِحَضرَةِ فاس، بِحَومَةِ القَطّانين، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين. وَبِسَبَبِ ذالِك، اقتَضى السِّياقُ [995] ذِكرَهُم، وَكانوا مِن مَوضوعِ هاذا الكِتاب. وَهُم مِن مَشاهيرِ الأشرافِ وَفُضَلائِهِم، وَمِن أعيانِ [996] النّاسِ وَكُبَرائِهِم. لا يَحتاجونَ في نَسَبِهِمُ الشَّريف، إلى استِظهارٍ وَلا إلى تَعريف.

وَأَوَّلُ مَن خَرَجَ مِنهُم لِفاس، جَدُّهُمُ المُباشِر، الفَقيهُ أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدٌ [997]، إبنُ الفَقيهِ القاضي، أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِ بنِ موسى بنِ الحَسَنِ بنِ موسى بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ الحَسَنِ بنِ عَبدِ الله بنِ عيسى بنِ مُحَمَّدٍ بنِ موسى بنِ سُلَيمان، المُكَنّى بِأبي بَكر، إبنِ موسى بنِ مَشيشِ بنِ أبي بَكر، الجَدُّ الجامِعِ لِلعَلَمِيِّين. قَدِمَ إلَيها سَنَةَ أربَعٍ وَسِتّينَ وَمِئَةٍ وَألف، وَاستَوطَنَها، وَأَخَذَ عَن جَمعٍ مِنَ الأعلام. وَكانَ عالِماً مُشارِكا. أجازَهُ شَيخُ الجَماعَة، أبو عَبدِ الله، مُحَمَّدُ بنُ قاسِمٍ جَسّوس، المُتَوَفّى سَنَةَ ثِنتَينِ وَثَمانينَ وَمِئَةٍ وَألف، وَالشَّيخُ أبو

---

994 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 93-94.

995 - ف: سِياق.

996 - خ، ف: أعين.

997 - (-1194هـ) تَرجَمَتُهُ في: سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 345، الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 93، إتحافِ المُطالِع: 1/ 50.

العبّاس، أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ الهِلاليّ. وبالَغا في الثَّناءِ علَيه. وتُوفِّي سنَةَ أربعٍ وتِسعين، بالمُثنّاة، ومئَةٍ وألف.

وخلّفَ ولَدَهُ أبا العبّاسِ أحمدَ[998]. وكانَ فقيهاً أديباً بارعًا نسّابَة[999]ا. أخَذَ عنِ الوالِد، وقَريبِه أبي الرَّبيع، سُلَيمانَ الحوّات، علومَ العَربِيَّة. واعتَمَدَ في الفقه، قاضِيَ الجَماعَة، أبا العبّاس، أحمدَ ابنَ سودَة. ومِن نَظمِه ما أنشَدَنيه لِنَفسِه، يُخاطِبُ الوالِد، قُدِّسَ سرُّه، وقَد أقامَ لَيلَةَ المَولِدِ بِدارِه، ودَعا الأعيانَ إليه. وكانَ ذالِكَ دأبَهُ كُلَّ سنَةٍ إلى أن تُوفّي:

1 - للّهِ لَيلَتُكَ الغرّاءُ قَد عظُمَت * قَدراً وحازَت جَميعَ الفَضلِ والرُّتَبِ

2 - بِمَولِدِ المُصطَفى المُختارِ مِن مُضَرٍ * خَيرِ النَّبيئينَ في خَلقٍ وفي نَسَبِ

3 - عَظَّمتَها بِجَميلِ المَدحِ مُحتَسِبًا * فَمَدحُها دائماً مِن أعظَمِ القُرَبِ

4 - أكرَمتَ فيها خِيارَ النّاسِ قاطِبَةً * فَاللَّهُ يُكرِمُكُم بِمُنتَهى الأرَبِ

5 - ما لِلمَعالي سِوى حَمدونَ شَرَّفَها * إذا رَنا نَحوَها بَدَت بِلا حُجُبِ

6 - وانعَم بِعيدٍ أتى يُبَشِّرُكُم[1000] * بِنَيلِ مَفخَرَةٍ سيقَت بِلا طَلَبِ

ولِإقامَةِ المَولِدِ خَواصُّ ذكَرَها الحافِظُ شَمسُ الدّينِ ابنُ الجَزَرِيّ،[1001] في كِتابِه، "عَرفِ التَّعريف، بِمَولِدِ الشَّريف". والحافِظُ ( شَمسُ الدّين،

---

998 - (-1234هـ) تَرجَمَتُهُ في: الشُّربِ المُحتَضَر: 11، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 345، الدُّرَرِ البَهِيَّة: 94، إتحافِ المُطالِع: 1/ 123.

999 - ف: الكَلِمَةُ ساقِطَة.

1000 - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

1001 - أبو الخَير، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّمَشقِيُّ الشّافِعِيّ. (-833هـ) تَرجَمَتُهُ في: ذَيلِ طَبَقاتِ الحُفّاظ: 376-377، الضَّوءِ اللّامِع: 9/ 255-260، رقم608، غايَةِ النِّهايَة: 2/ 247-251، رقم3433، شَذَراتِ الذَّهَب: 7/ 204-206، كَشفِ الظُّنون: 2/ 1122، البَدرِ الطّالِع: 2/ 257-259، رقم513، هَدِيَّةِ العارِفين: 2/ 187، فِهرِسِ الفَهارِس: 1/ 304-305، رقم125، الأعلام: 7/ 45-46.

إبــنُ[1002] ) نـاصرِ الدِّيـنِ الدِّمَشقِـيِّ،[1003] فـي كِتـابِـه، "ورد الصّادي، بمَولِدِ الهادي"، والشَّيخُ أبـو الخطّابِ ابنُ دِحيَةَ،[1004] في كِتابِه، "التَّنوير، في مَولِدِ البَشيرِ النَّذير". ومـا ذكَرَهُ التّاجُ الفاكِهانِيُّ،[1005] في كِتابِه، "المَورِد، في الكَلامِ على عمَلِ المَولِد"، مِن أنَّهُ لا أصلَ لَه، رَدَّهُ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ وغَيرُه. وانظُر "شَرحَ عُقودِ الفاتِحَة" لِلوالِد. وتُوفِّيَ صاحِبُ التَّرجَمَة، ضَحوَةَ يَومِ الخَميس، تاسِعَ عَشَرَ رَجَب، سَنَةَ أربَعٍ وثَلاثينَ ومِئَتَينِ وألف.

---

1002 – ف: ما هُوَ بَينَ قَوسَينِ ساقِط.

1003 – مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكرٍ ابنِ ناصِرِ الدِّمَشقيُّ الشّافِعِيّ. (-842هـ) تَرجَمَتُهُ في: النُّجوم الزّاهِرَة: 15/ 205، الضَّوءِ اللّامِع: 8/ 103-106، رقم215، الدّارِس: 1/ 41-43، ذَيلِ طَبَقاتِ الحُفّاظ: 378، شَذَراتِ الذَّهَب: 7/ 243-245، كَشفِ الظُّنون: 2/ 1901، البَدرِ الطّالِع: 2/ 198-199، رقم466، فَهرَسِ الفَهارِس: 2/ 675-677، رقم354.

1004 – عُمَرُ بنُ حَسَنٍ الكَلبِيُّ الدّانِيُّ السَّبتِيّ. مُحَدِّثٌ حافِظ. (-633هـ) تَرجَمَتُهُ في: ذَيلِ تاريخِ بَغداد، لِابنِ النَّجّار: 20/ 40-43، رقم1150، ذَيلِ الرَّوضَتَين: 163، التَّكمِلَة: 2/ 659-660، رقم1832، وفَياتِ الأعيان: 3/ 448-450، رقم497، عُنوانِ الدِّرايَة: 228-238، الذَّيلِ والتَّكمِلَة: 8/ 550، رقم 79، صِلَةِ الصِّلَة: 4/ 78-79، رقم141، العِبَر: 5/ 134-135، سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء: 22/ 389-395، رقم248، تَذكِرَةِ الحُفّاظ: 4/ 1420-1422، رقم1136، ميزانِ الاعتِدال: 5/ 224-226، رقم 6079، البِدايَةِ والنِّهايَة: 13/ 144-145، الفَلاكَةِ والمَفلوكين: 92-93، رقم 60، لِسانِ الميزان: 4/ 292-298، رقم829، النُّجومِ الزّاهِرَة: 6/ 262، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 355، رقم71، بُغيَةِ الوُعاة: 2/ 218، رقم1832 نَفحِ الطّيب: 2/ 99-104، رقم55، شَذَراتِ الذَّهَب: 5/ 160-161، هَديَّةِ العارِفين: 1/ 786، الأعلام: 5/ 44.

1005 – تاجُ الدّين، عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ اللَّخمِيُّ الإسكَندَرِيُّ الفاكِهِيّ، وابنُ الفاكِهانِيّ. فَقيهٌ نَحوِيٌّ مُحَدِّث. (-734هـ) تَرجَمَتُهُ في: الدّيباجِ المُذهَب: 2/ 80-82، رقم4، الدُّرَرِ الكامِنَة: 3/ 254-255، رقم3038، حُسنِ المُحاضَرَة: 1/ 458، رقم74، بُغيَةِ الوُعاة: 2/ 221، رقم 1844، شَذَراتِ الذَّهَب: 6/ 96-97، شَجَرَةِ النّور: 1/ 204-205، رقم707، هَديَّةِ العارِفين: 2/ 789، الأعلام: 5/ 56.

وَخَلَّفَ وَلَدَهُ الفَقيهَ الأجَلّ، النّاسِكَ الأمثل، أبا عبد اللَّه، مُحمَّد [1006]. وَلا زالَ بِقَيدِ الحَياة. ولَهُ وَلَدُ اسمُهُ سَيِّدي أحمد [1007]. بارك اللَّهُ فيهِما. فَمِنهُ إلى جَدِّهِ القادِمِ، ثَلاثَة. وبَينَ جَدِّهِ القادِمِ، وأبي بكر، الجدِّ الجامِعِ لِلعَلَمِيّينَ كُلِّهِم، أربَعَةَ عشَر. ومِن أبي بَكرٍ هاذا، إلى كمالِ العمود وانتهائه إلى الحَسَنِ السِّبط، ثَلاثَةَ عَشَر. فَجَميعُ رِجالِ عَموده، مِنهُ إلى استكماله، ثَلاثون. وقَد نَظَمَ عَمودَهُم هاذا، قَريبُهُمُ الشَّيخُ الإمامُ القُدوَة، أبو الرَّبيع، مَولانا سُلَيمانُ الحَوّاتُ الحَسَنِيُّ الموسَوِيّ، في "أرجوزَة" رافِلَةٍ في حُلَلِ البَيان، ولَيسَ الخَبَرُ مِن مَحاسِنِها كَالعِيان، مَعَ ذِكرِ انتِقالِهِم لِهاذِهِ الحَضرَة، وأوَّلِ مَن انتَقَلَ إلَيها، فَقال:

1 - هاذا بِحَمدِ اللَّهِ رَفعُ النَّسَبِ * لِلعالِمِ المُحَصِّلِ المُهَذَّبِ

2 - خَيرِ السَّراةِ مِن بَني شَقورِ * بَدرِ الكَمالِ أحمَدَ المَشهورِ

3 - طَلَعَ في حَضرَةِ فاسَ بَدرُهْ * ولَم يَزَلْ يَعظُمُ فيها قَدرُهْ

4 - أتى لَها أبوهُ مِن حصنِ العَلَمْ * مُقتَبِساً نورَ العُلومِ وَالحِكَمْ

5 - وحَيثُ شاءَ رَبُّنا تَكَمُّلَهْ [1008] * قَدَّرَ فيها عاجِلاً تَأَهُّلَهْ [1009]

6 - أعني الإمامَ العالِمَ المُؤَيَّدا * بِحُجَّةٍ مِنَ التُّقى مُحَمَّدا

7 - إبنَ العَزيزِ العِلمِ عالي المَنصِبِ * عَدلِ القُضاةِ سيرَةً الطَّيِّبِ

8 - إبنِ الفَقيهِ الصَّدرِ واسِعِ المِنَنْ * موسى ابنِ جامِعِ المَكارِمِ الحَسَنْ

9 - إبنِ أبي عِمرانَ موسى بنِ عَلِي * إبنِ مُحَمَّدٍ الجَميلِ الخِلَلِ

10 - لِلحَسَنِ الأرضى ابنِ [1010] عَبدِ اللَّهِ * سَليلِ عيسى ابنِ عَظيمِ الجاهِ

11 - مُحَمَّدٍ ابنِ الوَلِيِّ موسى * أكرِم بِهِ قَد كانَ طابَ توسا [1011]

12 - إبنِ الإمامِ المُرتَضى سُلَيمانْ * أعني أبا بَكرٍ مُغيثَ اللَّهفانْ

---

1006 - أنظُر الدُّرَر البَهِيَّة: 2/ 94.

1007 - (-1311هـ) أنظُر عنهُ الدُّرَر البَهِيَّة: 2/ 94.

1008 - خ: تكميله.

1009 - خ: تاهيله.

1010 - ف: الكلمةُ ساقطة.

1011 - التّوس: الطَّبيعةُ والأصل القاموس 2/ 322.

13 - إبنِ الوَلِيِّ واضحِ البُرهـــان * سَيِّدِنا موسى أبي عِمــرانْ
14 - صِنوِ أَبي مُحَمَّدٍ عَبدِ السَّلامْ * قُطبِ بَني مَشيش مِصباحِ الظَّلامْ
15 - ثُمَّ مَشيشٌ إسمُهُ سُلَيمــانْ * بنُ أبي بَكرٍ جِماعُ الأَغصــانْ
16 - لِدَوحَةِ الأَشرافِ أهلِ العَلَــمِ * فالعَلَمِيُّ مَن إلَيهِ يَنتَمــي
17 - إبنِ عَلي بنِ حُرمَةَ بنِ عيسى * أبوهُ سَلاّمٌ سَما رَءيســا
18 - إبنِ الرِّضى المَزوارِ ساقي الشَّجَــرَةْ * إبنِ عَلي الشَّهيرِ حَيدَرَةْ
19 - إبنِ مُحَمَّدٍ أجَلِّ إخوَتِــــهْ * في عِلمِهِ وَفَضلِهِ وَدَولَتِــهْ
20 - إبنِ الوَلِيِّ صاحِبِ التّاجِ العَظيمْ * مَولايَ إدريسَ الكَريمِ ابنِ الكَريمْ
21 - إبنِ الإمامِ فاتِحِ الغَربِ عَلى * رَغمِ الأُنوفِ عَنوَةً أبي العُــلا
22 - مَولايَ إدريسَ بنِ عَبدِ اللَّـــهِ * اَلكامِلِ المَجدِ بِلا تَنـــاهِ
23 - إبنِ المُثَنّى حَسَنِ بنِ الحَسَـنْ * مَن تَرَكَ المُلكَ مَخافَةَ الفِتَنْ
24 - وَأَوَّلِ السِّبطَينِ وَالأَقطابِ * وَمَفخَرِ [1012] الأَنسابِ وَالأَحسابِ
25 - إبنِ عَلي خَتَنِ الرَّســـولْ * وَزَوجِهِ فاطِمَةَ البَتــــولْ
26 - لِلَّهِ ما أعظَمَهُ مِن نَسَــــبِ * كَأَنَّهُ سِلسِلَةٌ مِن ذَهَـبِ!
27 - فَبَينَهُ وَبَينَ سَيِّدِ الوُجــودِ * كَمِثلِ "يَحيى" عَدَداً مِنَ الجُـدودِ
28 - يا رَبَّنا بِحَقِّهِ وَفِّقنــــا * وَهَبْ لَنا مَغفِرَةً وَأَمْــــنا
29 - وَامْلَأْ قُلوبَنا بِحُبِّ المُصطَفى * وَحُبِّ ءالِ بَيتِهِ أولي الصَّفــا
30 - وَصِلْ بِهِ نَسَبَنا تَحقيقــا * وَاسلُك بِنا إلى التُّقى الطَّريقــا
31 - وَاجعَلْ صَلاتَنا عَلَيهِ دائِمَــةْ * عَسى نَنالُ بِها حُسنَ الخاتِمَــةْ

وَأشارَ بِقَولِهِ: "يَحيى"، إلى أمرَينِ: أَحَدُهُما الرَّمزُ لِعَدَدِ جُدودِهِم [1013] مِن أوَّلِ العَمودِ إلى ءاخِرِهِ. اَلثّاني [1014] الإعلامُ بِأَنَّ عَدَدَ جُدودِهِم هُوَ عَدَدُ جُدودِ ابنِ عَمِّهِمُ العَلّامَةِ، سَيِّدي يَحيى الشَّفشاوُنِيِّ العَلَمِيِّ المَوسَوِيِّ المُتَقَدِّمِ.

---

1012 - خ: مُعجِز.

1013 - ف: جُدودِهِ.

1014 - ف: وَالثّاني.

وَمِن مَشاهيرِ الأشرافِ العَلَميّين الموسويّين، الّذين ليسوا بفاس، أولادُ كَرمونَ [1015] بالحِصن، وبتالكَمين، وبالماوزكير، مِن بني جبارة، وأولادُ الوات [1016] بِمَدشَرِ السّلاليم، وخَرَج بعضُهُم منهُ لِعَينِ خنزيرة، مِن بَني يوسُف، وبِمَدشَرِ بوحَمصي، مِن سُماتَة، وأولادُ الحرّاق [1017] بالقَزقاز، وبالصّفصاف مِن قَبيلَةِ سَريف، وبالخَربَةِ والحَرشَة، وبِقَلعَةِ النّسر، وبتمدُلانَ مِن سُماتَة. وبَعضُهُم بالعُنصُرِ مِن بَني عَبدِ اللّه. ولَهُم دارٌ بالصّخرَةِ مِن بَني كَرفَط. وأولادُ العَساريّ والبَكوريّ والتِّملاليّ. وكُلُّهُم بِمَدشَرِ بُسَرواس، وأبناءُ عَمِّهِم بِمَدشَرِ تِغنيمين، وأولادُ ابنِ عَبدِ اللّه [1018] ببومَقديل، وأولادُ السَّيِّدِ الحَسَنِ الفَقيهِ بالسّلاليم. وبَنو عَمِّهِم بالمَسيلَة [1019]. وأولادُ الحَوّات [1020] بالسّلاليم وبِشَفشاوُن، وبِبوزَهري، وبِمَدشَرِ السَّواقي مِن بَني يَدّر. وهُم بَنو الوَليِّ الصّالِح، سَيِّدي الحُسَينِ بنِ إبراهيمَ بنِ عَليِّ بنِ حَمدونَ بنِ موسى بنِ مَشيشِ بنِ أبي بَكر، الجَدِّ الجامِعِ لِلعَلَميّينَ كُلِّهِم. لُقِّبَ بالحَوّات، لاصطِيادِهِ حوتاً لَم يُرَ قَدُّهُ بِثَغرِ تَرغَةَ مِن بِلادِ غُمارَة. وجَرى ذالِكَ اللَّقَبُ عَلى مَن بَعدَهُ مِن بَنيه.

مِنهُم لِسانُ الأُدَباء، وتاجُ [1021] الأذكِياء، العَلّامَةُ الدَّرّاكَة، أبو الرَّبيع،

---

1015 - أنظُر الدُّرَرَ البَهيّة: 2/ 95.

1016 - ف: الوارث.

1017 - أنظُر الدُّرَرَ البَهيّة: 2/ 96، عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 116، بِتَحقيقِنا.

1018 - أنظُر الدُّرَرَ البَهيّة: 2/ 92.

1019 - أنظُر الدُّرَرَ البَهيّة: 2/ 92-93.

1020 - أنظُر الدُّرَرَ البَهيّة: 2/ 95، عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 125، بِتَحقيقِنا.

1021 - خ: تاج.

مَولانا سُلَيمان [1022]، إبنُ الفَقيهِ العالِمِ المُشارِكِ الأديب، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّه، بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ موسى بنِ الحُسَينِ المَذكور. بَينَهُ وبَينَ أَبي بَكرٍ الجَدِّ الجامِعِ، أَحدَ عشَر. ومِن أَبي بَكرٍ إلى كَمالِ العَمودِ وَانتِهائِهِ إلى الحَسَنِ السِّبطِ، ثَلاثَةَ عَشَر. فَجَميعُ ءابائِهِ أَربَعَةٌ وَعِشرون. ذَكَرَ ذالِكَ في عِدَّةِ مَواضِعَ مِن كُتُبِهِ. [1023] وَهُوَ أَعلى ما يوجَدُ في الوَقت.

وَكانَت وِلادَتُهُ بِشَفشاوُن، في حُدودِ السِّتِّينَ وَمِئَةٍ وَأَلف. وَاستَوطَنَ فاسا. وَأَخَذَ عَنِ الشَّيخِ أَبي حَفصٍ الفاسِيِّ، وَالإمامِ المُحَصِّلِ، أَبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ البَنّانِيِّ، [1024] المُتَوَفّى سَنَةَ أَربَعٍ وَتِسعينَ وَمِئَةٍ وَأَلف، وَشَيخِ الجَماعَة، أَبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدٍ التّاودِيِّ ابنِ سودَة. وَانتَهَت إلَيهِ الرِّياسَةُ في الأَدَب، وَالمَهارَةُ في عُلومِ العَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَأَيّامِ العَرَبِ وَأَنسابِها، وَمَدحِ المُلوكِ وَالرُّؤَساء. وَكانَ لَهُ مَعَ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، مَزيدُ مَحَبَّةٍ وَمَوَدَّة. نَظَمَ كُلٌّ مِنهُما في الآخَرِ وَنَثَر، وَبَثَّ في النّاسِ حَديثَ فَضلِهِ وَنَشَر. وَمِن أَلطَفِ ذالِكَ قَولُهُ [1025]:

1 - إذا عَرَتكَ مِنَ الأَيّامِ نائِبَةٌ * فَلا يُخَلِّصُ مِنها غَيرُ حَمدونِ
2 - فَتى رَبِحنا بِتَجرٍ مِن مَوَدَّتِهِ * في صَفقَةٍ لَم نَكُن فيها بِمَغبونِ
3 - إن مَنَّ ذو وُدٍّ يَوماً حَبلَ وَصلَتِهِ * فَحَبلُهُ أَبداً لَيسَ بِمَمنونِ

---

1022 - مُؤَرِّخٌ أديبٌ نَسّابَةٌ شَفشاوُنِيّ. (-1231هـ) تَرجَمَتُهُ في: ثَمَرَةِ أُنسي. الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2 / 95-96، سَلوَةِ الأَنفاس: 3/ 116-119، الشُّربِ المُحتَضَر: 10، شَجَرَةِ النّور: 1/ 379، رَقم 1514، الأعلام: 3/ 133، مُعجَمِ المَطبوعات: 85، رَقم 210، إتحافِ المَطالِع: 1/ 118، مَعلَمَةِ المَغرِب: 11/ 3640-3641.

1023 - أُنظُر مَثَلاً ثَمَرَةَ أُنسي: 28-29.

1024 - فَقيهٌ مَنطِقِيٌّ فاسِيّ. (-1194هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 4/ 214، ثَمَرَةِ أُنسي: 84، أزهارِ البُستان: 1/ 203-204، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 161-165، شَجَرَةِ النّور: 1/ 357، رَقم1426، فَهرَسِ الفَهارِس: 1/ 227-229، رَقم79، الفِكرِ السّامي: 2/ 292، رَقم723، الأعلام: 6/ 91، إتحافِ المَطالِع: 1/ 48، مَعلَمَةِ المَغرِب: 5/ 1483.

1025 - رِياضُ الوَرد: 2/ 174.

4 - علَى سَجيَّتِه مِنَ التَّحيَّةِ مــــا * يقومُ مِن حقِّهِ عنِّي بِمَسنــــونِ

فَأَجابَهُ الوالدُ بِقَولِه[1026]:

1 - أبا الرَّبيعِ سُلَيمانُ أَتَيتَ بِمـا * لَم يأتِ يوماً بِمِثلِه ابنُ عَبــدونِ

2- رِسالَةٌ نَبَّأَت بِصَفوِ وُدِّك لــي * ما شابهتها رِسالَةُ ابنِ زَيــدونِ

3 - سُلطانُ[1027] فِكرِكَ غَوّاصٌ علَى دُرَرٍ * أَقَرَّ بِالعَجزِ عنها فِكرُ حَمـدونِ

4 - لا زِلتَ مُفتَرِشَ الجَوزاءِ مُعتَلِياً * وَمَن يُعاديكَ في المَنازِلِ الدّونِ

وَتُوُفِّيَ لِلَيلَةٍ بَقِيَت مِن صَفَر، سَنَةَ إحدى وثَلاثينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف. وَانقَرَضَ عَقِبُه. وَدُفِنَ بِضَريحِ سَيِّدي عَبدِ اللَّهِ التّاوديِّ،[1028] خارِجَ بابِ عَجيسَة. وَرَمَزَ الوالِد، قُدِّسَ سِرُّه، لِتاريخِ وَفاتِهِ بِـ "بُشرى جاءوا بِه"، وَضَمَّنَ ذالِكَ في بَيتَين، فَقال[1029]:

1 - هاذا ضَريحُ أَبي الرَّبيعِ شَمسِ ضُحــى*لَهُ بِبَيتِ نُبُوَّةٍ شَماريـــخُ

2 - قَد قالَتِ الأَرضُ لَمّا ضَمَّت أعظُمَهُ*بُشرايَ جاءوا بِهِ وَذاكَ تاريخُ

## وَمِنهُمُ الشُّرَفاءُ الوازّانِيّون[1030]:

نِسبَةً إلى وَازّان. وَهُم مِنَ الأَدارِسَةِ العَلَمِيِّين، مِن بَني وَلِيِّ اللَّه، سَيِّدي يَملَح، أَخي القُطبِ أَبي مُحَمَّد، مَولانا عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيشِ بنِ

---

1026 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 2/ 441، رِياضُ الوَرد: 2/ 175.

1027 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 2/ 441، رِياضُ الوَرد: 2/ 175: شَيطانُ.

1028 - أبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ بنُ يَعلى، اَلشَّهيرُ بِالتّاوديّ. صوفِيٌّ فاسِيّ. (-580هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلمُستَفاد: 2/ 154-158، رَقم55، اَلتَّشَوُّف: 272-275، رَقم120، الأَنيسِ المُطرِب: 269، أُنسِ الفَقير:30، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 219-220، رَقم185، اَلرَّوضِ العَطِرِ الأَنفاس: 271-274، اَلرَّوضَةِ المَقصودَة: 2/ 603-604، سَلوَةِ الأَنفاس: 3/ 110-114، اَلاستِقصا: 2/ 203-204.

1029 - ديوانُ حَمدونَ ابنِ الحاجّ: 1/ 149.

1030 - أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 77-91.

أبي بكر. ثُمَّ مِن بَني القُطبِ أبي مُحمَّد، مولانا عبد اللّه الشّريف[1031]، نَزيلِ وَازّان، مِن قَبيلَةِ مصمودة، المُتوفّى سنة تسع، بِمُثنّاة، وثمانين وَألف. وَهُوَ أَبو مُحَمَّد، مَولانا عبدُ اللّهِ بنُ إبراهيم بنِ موسى بنِ الحَسَنِ بنِ موسى بنِ إبراهيمَ بنِ عُمَرَ بنِ أحمد بنِ عبد الجبّار بنِ مُحَمَّدٍ بنِ يَملَحَ المَذكور. كانَ مَقَرُّ أَسلافِهِ بِقَريَةِ تازروت، أحد المداشر العَلَمِيَّة، مِنَ القَبائِلِ العَروسِيَّة. وَبِها نَشأ. ثُمَّ انتقل لِوازّان وَاستَوطَنَها. وَبِها مُعظَمُ بَنيه. وَباقيهم مُتَفَرِّقون في المُدُنِ والقُرى من القَبائِل.

وَوَرِثَ مَقامَ القُطبانِيَّةِ عَن شَيخِهِ، سَيِّدي عَلِيٍّ بنِ أحمد،[1032] نزيل صَرصَر[1033]. وَكانَ وِردُهُ كُلَّ يَومٍ مِنَ الصَّلاةِ عَلى النَّبِيِّ، صَلّى اللّهُ عليه وَسَلَّم، وَهُوَ قائِمٌ عَلى قَدَمَيْه: "اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّم." أربَعَةً وَعِشرينَ مِئَةَ ألف. [كَذا] وَدَخَلَ عَلَيهِ النَّبِيُّ، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَهُوَ في خَلوَتِه، وَقالَ لَه: يا عَبدَ اللّه. أُمدُد يَدَكَ وَرِجلَك، واقبَل مَن جاءَك. فَمَن قَبِلَها، فَهُوَ ءامِنٌ مِنَ[1034] النّار. فَاعتَذَرَ لَهُ بِأَنَّهُ ضَعيفٌ لا قُدرَةَ لَهُ عَلى مُلاقاةِ النّاس. فَأَعادَ عَلَيهِ ذالِكَ مَرَّتَين. فَخَرَج، رَضِيَ اللّهُ عَنه، وَانتَصَبَ لِلنّاس. قالَ في "تُحفَةِ الإخوان"[1035]: "سَمِعتُ مَولايَ قاسِمَ ابنَ سَيِّدي الخَيّاط، يَقول: أَطعَمَ هاذا الشَّيخُ في لَيلَةٍ واحِدَةٍ أربَعَةَ عَشَرَ أَلفًا مِنَ الزّائِرين. وَلَم يَمُت حَتّى تَرَكَ مِنَ الرِّجالِ العارِفينَ خَمسَ مِئَة. كُلُّهُم يَدُلّونَ عَلى

1031 - صاحِبُ الطَّريقَةِ المَنسوبَةِ إلَيه. (-1089هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 2/ 233-236، التِقاطِ الدُّرَر: 207-208، رقم308، رقم308، تُحفَةِ الإخوان: 35-59، الدُّرَرِ البهِيَّة: 2/ 77-78، الاستِقصا: 7/ 107، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 103، عُمدَةِ الرّاوين: ج7، بِتَحقيقِنا.

1032 - (-1030) ترجمتُهُ في: مُمتِعِ الأسماع: 157، نشرِ المثاني: 1/ 237-238، التِقاطِ الدُّرَر: 78، رقم129. تُحفة الإخوان: 39-40.

1033 - جَبَلٌ قريبٌ مِن مدينة وزّان.

1034 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

1035 - تُحفَةُ الإخوان: 42.

اللَّه، ويوصلونَ إليه."

ووَرِثَ سِرَّهُ ولَدُهُ القُطبُ الجامِع، أبو عبدِ اللَّه، سيِّدي مُحمَّد، المُتوفَّى سَنَةَ عِشرينَ ومِئَةٍ وألف [1036].

ومن أحسنِ أدبِهِ وتواضُعِه، أنَّ رَجُلًا سألهُ أن يُرِيَهُ القُطب، فقالَ له: اذهَب في الثُّلُثِ الأخيرِ منَ اللَّيلِ إلى بابِ الحفا منَ القرويِّين بفاس. فأوَّلُ مَن يدخُلُ منها ويتوضَّأُ ويُصلِّي ركعتَيْن، هُو. ففعلَ ذالك، وكانَ أوَّلُ مَن دخلَ وفعَلَ ما ذُكِر، العلّامةَ الورِع، سيِّدي أحمدَ بنَ العربيِّ ابنِ الحاجّ. فلمّا قصدَهُ الرَّجُل، التفتَ إليهِ سيِّدي أحمد، قبلَ أن يُكلِّمَه، وقالَ له: واللّهِ الَّذي لا إ لاهَ إلاّ هُو. إنَّ الَّذي أرسلَكَ هُوَ القُطب. أقسمَ على ذالكَ ثلاثَ مرّات.

قالَ في "تُحفَةِ الإخوان"، بعدَ نَقلِ هاذهِ الحِكايَة [1037]: "وكُلٌّ منهُما صادقٌ فيما أخبرَ به. فسيِّدي مُحمَّدٌ فرَّ منَ التَّعريفِ بنفسهِ أدبًا مِن قولهِ أنا. وأحالَ السّائلَ على هاذا العالِمِ ليُعرِّفَهُ به، لكونهِ عالمًا عاملًا مُدرِّسا. فهُوَ قُطبٌ في مجلِسِ علمهِ وتعليمِه؛ فيَصدُقُ عليهِ اسمُ القُطبِ لُغة. وسيِّدي أحمدُ ابنُ الحاجِّ أخبرَ السّائلَ عنِ القُطبِ حقيقةً وعُرفا. وهاذهِ كرامةٌ لسيِّدي أحمدَ ابنِ الحاجّ، وأنَّهُ مِن أولياءِ اللَّه." اهـ باختصار.

وأحمدُ بنُ العربيِّ ابنِ الحاجِّ هاذا، مِن رهطِ مُقيِّدِ هاذا التَّقييد. كانَ منَ الأئمَّةِ الأعلام، وشيخًا مِن مشايخِ الإسلام. ترجَمَ لهُ تِلميذُهُ شارحُ "الاكتِفاء" في "فهرسَتِهِ" [1038] بترجمَةٍ جميلَة. وكذالكَ ترجَمَ لهُ في

---

1036 - الشَّيخُ الثّاني للطَّريقةِ الوزّانيَّة. (-1120هـ) ترجمتُهُ في: الأنيسِ المُطرب، (للعلمي): 144-147، نَشرِ المثاني: 3/ 192-195، التِقاطِ الدُّرَر: 299، رقم453، تُحفةِ الإخوان: 59-77، الاستقصا: 7/ 107، سلوةِ الأنفاس: 103-104.

1037 - تُحفةُ الإخوان: 70-71.

1038 - فهرسةُ أحمدَ بنِ العربيِّ ابنِ الحاجّ: 1-3.

"الصَّفوَة" [1039] و"نَشر المَثاني"، [1040] و"التِقاط الدُّرَر" [1041]. وتُوُفِّي سَنَةَ تِسعٍ ومِئَةٍ وَألف. ودُفِنَ بِسيِّدي عَزيز، بِدَربِ الطَّويل، عُدوَةَ فاسِ القَرَوِيِّين. ونَسَبُهُ مُتَّصِلٌ بِحارِثَةَ بنِ العَبَّاسِ بنِ مِرداسٍ الصَّحابِيِّ الشَّهير، مِن طَريقِ العارِفِ بِاللّه، أبي إسحاق، إبراهيمَ ابنِ الحاجّ، [1042] دَفينِ مُرّاكُش، المُتَرجَمِ لَهُ في رَوضَةِ المَنثورِ مِن "أزهارِ الرِّياض" [1043].

وَوَرِثَ سِرَّ هاذا القُطبِ وَلَدُه، مَولانا التِّهامِيّ [1044]، المُتَوَفّى سَنَةَ سَبع، بِالمُوَحَّدَة، وعِشرينَ ومِئَةٍ وألف. قالَ فيهِ وَالِدُهُ [1045] لِمَن سَألَهُ عَن وارِثِ حالِه: ما رَحَلتُ عَن هاذِهِ الدّار، حَتّى تَرَكتُ وَلَدي كَالكَعبَةِ الَّتي يُصَلّي النّاسُ إلَيها، ويَلهَجونَ بِها. وقالَ مَولايَ التِّهامِيّ، لِمَن حَلَفَ لَيُخبِرَنَّهُ عَن مَقامِه: أنا أرض، وَساداتُنا الصّالِحونَ أشجار؛ إشارَةٌ إلى أنَّهُ قُطب، لِأنَّ الأشجارَ لا تَنبُتُ إلّا في الأرض. ومِن كَلامِه، رَضِيَ اللَّهُ عَنه [1046] [1047]:

1 - مَنْ جا لْحَضْرَتْنا يْبْرا * يَمْشي بْقَلْبْ مْسْتامْنْ

---

1039 - صَفوَةُ ما انتَشَر: 213-214.

1040- نَشرُ المَثاني: 3/ 83.

1041 - التِقاطُ الدُّرَر: 273-274، رَقم 413.

1042 - أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ مُحَمَّد. شَيخٌ صوفِيٌّ أندَلُسِيٌّ كَبير. (-615هـ) تَرجَمَتُهُ في: التَّكمِلَة: 1/ 166، رَقم434، نَيلِ الابتِهاج: 37-38، رَقم5، كِفايَةِ المُحتاج: 1/ 142-143، رَقم99، أزهارِ الرِّياض: 4/ 101-120، رِياضِ الوَرد: 1/ 113-131، رَقم29، الإعلام: 1/ 154-164، رَقم11، أعلامِ المَغربِ العَرَبِيّ: 1/ 82-105، رَقم84، مَعلَمَةِ المَغرب: 10/ 3240.

1043 - أزهارُ الرِّياض: 4/ 101-120.

1044 - مِن أشياخِ الطَّريقَةِ الوَزّانِيَّةِ الكِبار. (-1127هـ) تَرجَمَتُهُ في: الأنيسِ المُطرِب، (لِلعَلَمِي): 147-152، نَشرِ المَثاني: 3/ 219-227، التِقاطِ الدُّرَر: 309-310، رَقم470، تُحفَةِ الإخوان: 77-114، الاستِقصا: 7/ 107، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 104، الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 80-81، شَجَرَةِ النّور: 1/ 331، رَقم1295.

1045 - خ: قالَ في والِدِه.

1046 - ف: الجُملَةُ ساقِطَة.

1047 - البَيتانِ في تُحفَةِ الإخوان: 101.

2 - يْجي نْحاسْ يْمْشي نُقْـــــرا * وْسِيّدْنا مُحَمَّدْ ضامْـــنْ

وَوَرِثَ سِرَّهُ أَخوهُ القُطبُ مَولايَ الطَّيِّب، اَلمُتَوفّى سَنَةَ إحدى وثَمانينَ وَمِئَةٍ وَأَلف.[1048] قالَ فيهِ الشَّيخُ سَيِّدي المُعطى بنُ صالِح: وَاللَّهِ لَو تَغَيَّرَت فيهِ شَعرَةٌ واحِدَة، ما رَبِحَ واحِدٌ في هاذا القُطر. وأَخَذَ الحالُ مَرَّةً مَولايَ قاسِمَ ابنَ رَحمون[1049]؛ فَقال: إنَّ نَظرَةً واحِدَةً في وَجهِ مَولايَ الطَّيِّبِ خَيرٌ مِن عِبادَةِ ثَلاثينَ سَنَة. وأَقسَمَ على ذالِكَ ثَلاثَ مَرّات. قالَهُ في "التُّحفَة"[1050]. وَيُؤَيِّدُه: "إنَّ لِلَّهِ عِبادًا مَنْ نَظَرَ في أَحَدِهِمْ نَظْرَةً سَعِدَ سَعادَةً لا يَشْقى بَعدَها أَبَدا."[1051]

وَوَرِثَ سِرَّهُ وَلَدُهُ[1052] مَولانا أَبو العَبّاسِ أَحمَد، اَلمُتَوَفّى سَنَةَ سِتٍّ وَتِسعينَ وَمِئَةٍ وَأَلف[1053]. وَهُوَ قَد وَرِثَ سِرَّهُ وَلَدُهُ مَولانا أَبو الحَسَنِ عَلِيّ، اَلمُتَوَفّى سَنَةَ سِتٍّ وَعِشرينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف.[1054] وَهُوَ قَد وَرِثَ سِرَّهُ يَتيمَةُ الدَّهر، وَشَمسُ هاذا العَصر، وَلَدُهُ مَولانا أَبو حامِدٍ العَرَبِيّ[1055].

---

1048 - مِن مَشايِخِ الطَّريقَةِ الوَزّانِيَّةِ الكِبار. (-1181هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 4/ 178-1181، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 448، رَقم579، تُحفَةِ الإخوان: 114-159، اَلرَّوضَةِ المَقصودَة: 2/ 510-520، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 104، اَلاستِقصا: 7/ 107، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2 / 86-87، إتحافِ المَطالِع: 1/ 27.

1049 - أَبو مُحَمَّد، قاسِمُ بنُ رَحمونَ الزَّرهونِيّ. مُتَصَوِّفٌ وَزّانِيُّ الطَّريقَة. (-1149هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 3/ 389-392، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 371-372، رَقم516، تُحفَةِ الإخوان: 208-265، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 100-103، إتحافِ أَعلامِ النّاس: 5/ 527-530

1050 - تُحفَةُ الإِخوان: 135.

1051 - لَم نَقِف عَلى هاذا الأَثَر. فَاللَّهُ أَعلَمُ بِأَمرِه.

1052 - ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

1053 - (-1196هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلاستِقصا: 7/ 107، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 104، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 87، إتحافِ المَطالِع: 1/ 53.

1054 - (-1226هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلاستِقصا: 7/ 107، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 104، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 87، إتحافِ المَطالِع: 1/ 106.

1055 - (-1266هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلاستِقصا: 7/ 107، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 105، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 88-89، إتحافِ المَطالِع: 1/ 194.

قالَ في "تُحفَةِ الإخوان"[1056]: سَمِعتُ مَولايَ قاسِمَ ابنِ رَحمونَ يَقول: كانَ رَجُلٌ مَجذوبٌ مِن إخوانِ مَولايَ عَبدِ اللّهِ الشَّريفِ يَقول: يَخرُجُ مِن هاذِهِ الدّارِ سَبعَةُ أَقطاب. أوَّلُهُم مَولانا عَبدُ اللّه، وثانيهِم ولَدُهُ سَيِّدي مُحَمَّد، وَثالِثُهُم مَولايَ التِّهامِيّ، وَرابِعُهُم مَولايَ الطَّيِّب[1057]. ويَسكُتُ عَنِ الباقين؛ فَلا يُسَمّيهِم." اهـ.

وَما مِن واحِدٍ مِن هاؤُلاءِ السَّبعَةِ إلّا وَقَد عَمَّ صيتُه، وانتَشَرَت أتباعُه، وَعُمِّرَت زَواياه، وكَثُرَ النَّفعُ بِه. وَمَبنى طَريقَتِهِم عَلى اتِّباعِ السُّنَّةِ في جَميعِ الأقوالِ وَالأفعال، وَمُجانَبَةِ البِدَع، وإطعامِ الطَّعام، وَالتَّبَرّي مِنَ الدَّعوى، وكَثرَةِ الذِّكرِ وَالاستِغفار، وَالصَّلاةِ عَلى النَّبِيِّ، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. وكَراماتُ كُلٍّ مِنهُم أجلى مِنَ الشَّمس؛ تَواتَرَت بِها نُقول. ذَكَرَ في "تُحفَةِ الإخوانِ"[1058] النَّزرَ مِنها. ولَو رُمتُ تَتَبُّعَها، لَملَأتُ مِنها كُلَّ واسِع؛ عَلى أنَّ الحَصرَ فيها يَقصُرُ عَنهُ طَمَعُ الطّامِع. أما إنَّ كُلًّا مِنهُم جامِعٌ لِلأسرارِ اللَّدُنِيَّة، وَوارِثٌ لِرُتَبِ القُطبانِيَّة، مِن ساداتٍ بَيتُهُم أعظَمُ البُيوت، وكَيفَ لا وَقَد خَصَّهُمُ اللّهُ بِأفضَلِ الأوصافِ وَالنُّعوت. جَمَعوا إلى صَراحَةِ النِّسبَةِ النَّبَوِيَّة، وِراثَةَ السَّعادَةِ الدُّنيَوِيَّةِ وَالأُخرَوِيَّة. لا يُشاكِلُهُم إلّا بَيتُ ءالِ العَيدَروس[1059] بِحَضرَمَوت. وَإنَّهُ أيضًا لَعَمري بِالبِلادِ اليَمانِيَّةِ أعظَمُ بَيت. ولَم تَزَل طَوالِعُ هاؤُلاءِ الأشرافِ اليَملَحِيِّينَ في إسعاد، وَأنوارُهُم في امتِداد، تَحقيقًا لِما أَخبَرَ بِهِ قُطبُهُمُ الأكبَر، وَمَركَزُ دائِرَتِهِمُ الأشهَر، مَولانا عَبدُ اللّهِ الشَّريف، حَيثُ قال: "تَنشفُ جَميعُ المعاطِن[1060]، وَلا يَبقى إلّا

1056 - تُحفَةُ الإخوان: 121.

1057 - (-1181هـ) تَرجَمَتُهُ في نَشرِ المَثاني: 4/ 178-179، الاستِقصا: 7/ 107، سَلوَةِ الأنفاس: 1/ 104، إتحافِ المُطالِع: 1/ 27.

1058 - تُحفَةُ الإخوان: 39. 60، مَثَلا.

1059 - خ: العَيدَروسِيّ.

1060 - القاموس، 4 / 246، مادَّة عطن: " العَطَن...وطَنُ الإبِلِ وَمَبرَكُها حَولَ الحَوض، وَمَربَضُ الغَنَمِ حَولَ الماء. ج أعطان، كَالمَعطَن، ج مَعاطِن." وَالظّاهِرُ أنَّ الكَلِمَةَ صارَت تَعني في اللُّغَةِ العامِّيَّةِ المَغرِبِيَّة، مَوارِدَ الماء.

عُنصرٌ بِوازّان، يُسقى مِنهُ أهلُ المَغرِبِ وَالمَشرِق."[1061] وَفي هاذا المَعنى، يَقولُ الشّاعِر، أبو الحَسَن، عَلِيٌّ مِصباحُ الياصلوتِيّ، مِن قَصيدَةٍ يَرثي بِها مَولايَ التِّهامِيّ، ذَكَرَها في "تُحفَةِ الإخوان"[1062]:

1 - فَإنَّ بَني وَازّانَ قَومٌ تَوارَثوا * مَعارِفَ لا تَفنى وَإن أفنَتِ[1063] الدَّهرا

2 - فَإنَّهُمُ كَالزُّهرِ إن غابَ كَوكَبٌ * بَدا كَوكَبٌ أنوارُهُ لَم تَزَل تَترى

ثُمَّ مَرجِعُ مَن هُوَ مُستَقِرٌّ مِنهُمُ الآنَ بِفاس، إلى خَمسَةِ فُروع. أربَعَةٌ مِن أبناءِ مَولايَ التِّهامِيّ. وَهُمُ السَّيِّدُ أبو العَبّاسِ أحمَدُ الشّاهِد، وَالسَّيِّدُ أبو الحَسَنِ عَلِيّ، وَالسَّيِّدُ أبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدٌ الطّاهِر، وَالسَّيِّدُ الحُسنِيّ. وَواحِدٌ مِن أبناءِ مَولايَ الطَّيِّب. وَهُوَ السَّيِّدُ أبو عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد.

اَلفَرعُ الأوَّل: بَنو السَّيِّدِ أبي العَبّاسِ أحمَدَ الشّاهِد. وَقَد تَفَرَّعوا إلى ثَلاثَة. اَلأوَّل: اَلفَقيهانِ الجَليلانِ النّاسِكان، سَيِّدي مُحَمَّدٌ زَينُ العابِدين، وَسَيِّدي أبو حامِدٍ العَرَبِيّ، وَلَدا الفَقيهِ العالِم، اَلمُدَرِّسِ البَرَكَةِ الصّالِح، سَيِّدي مُحَمَّدٍ الحاجّ، إبنِ مُحَمَّدٍ الشّاهِد، وَابنُ عَمِّيهِما اللَّحا، اَلفَقيهُ المُسِنّ، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ أحمَد، إبنِ مُحَمَّدٍ الشّاهِد. وَالصِّبيَةُ الثَّلاثَة: سَيِّدي الشّاهِد، وَسَيِّدي أحمَدُ الخَضِر، وَسَيِّدي عَبدُ اللَّه، أبناءُ السَّيِّدِ عَبدِ الرَّحمان، إبنِ شَقيقِهِما دَفينِ المَدينَةِ المُنَوَّرَة، اَلوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي أحمَدَ الشّاهِد. وَلِسَيِّدي مُحَمَّدٍ زَينِ العابِدينَ خَمسَةُ أولاد: سَيِّدي التِّهامِيّ، وَسَيِّدي أحمَد، وَسَيِّدي عَلّال، وَسَيِّدي إدريس[1064]، وَسَيِّدي أحمَدُ الخَضِر. وَلِسَيِّدي أبي حامِدٍ العَرَبِيِّ وَلَدٌ واحِد؛ وَهُوَ سَيِّدي مُحَمَّد. وَلِسَيِّدي عَبدِ السَّلام، أربَعَةُ أولاد. سَيِّدي أحمَد، وَسَيِّدي عَبدُ الجَبّار، وَسَيِّدي عَلّال، وَسَيِّدي إبراهيم.

---

1061 - تُحفَةُ الإخوان: 41.

1062 - تُحفَةُ الإخوان: 113.

1063 - خ، ف: بَياضٌ مَلأناهُ مِن تُحفَةِ الإخوان: 113.

1064 - تَرجَمَتُهُ في الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 83.

اَلثَّانـي [1065]: سَيِّدي عَلّـالُ بنُ عَبدِ الكَريمِ، وَابنُ أخيهِ سَيِّدي عَبدُ الجَليلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الكَريمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الجَليل.

اَلثَّالِث: سَيِّدي أحمَدُ الحاجّ، إبنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ إبراهيم، وَابنُ عَمِّهِ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد، ثَلاثَ مَرّات، إبنِ إبراهيمَ المَذكور.

وَسَيِّدي مُحَمَّدُ الشّاهِدُ المُنتَهي إلَيهِ الفَرعُ الأوَّلُ مِن هاذِهِ الفُروعِ الثَّلاثَة، وَسَيِّدي عَبدُ الجَليل، اَلمُنتَهي إلَيهِ الفَرعُ الثّاني، وَسَيِّدي إبراهيمُ المُنتَهي إلَيهِ الفَرعُ الثّالِث، هُم أبناءُ السَّيِّدِ أحمَدَ الشّاهِدِ، إبنِ مَولايَ التِّهامِيّ، إبنِ مَولايَ [1066] مُحَمَّد، اَلجَدِّ الجامِع.

اَلفَرعُ الثّاني [1067]: بَنو السَّيِّدِ أبي الحَسَنِ عَلِيّ. وَقَد تَفَرَّعوا إلى فَرعَين:

اَلأوَّل: اَلخَيِّرُ الدَّيِّنُ البَرَكَة، أبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ الفَقيهِ العالِمِ الوَلِيِّ الصّالِحِ، أبي العَبّاسِ أحمَد. وَلَهُ ثَمانِيَةُ أولاد: سَيِّدي عَبدُ اللَّه [1068]، وَسَيِّدي الطّاهِر [1069]، وَسَيِّدي عَلّال، وَسَيِّدي التِّهامِيّ، وَسَيِّدي عَبدُ القادِر، وَسَيِّدي الطَّيِّب، وَسَيِّدي المَكّيّ [1070]، وَسَيِّدي أحمَد [1071]. وَهُم بِالتَّرتور، عَدوَةِ فاسِ القَرَوِيّين.

اَلثّاني: سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّه، إبنِ الوَلِيِّ الصّالِحِ دَفينِ زاوِيَةِ دَربِ الحُرَّة، أبي عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّد، وَابنُ أخيهِ سَيِّدي إبراهيمُ بنُ عَبدِ السَّلامِ بنِ عَبدِ اللَّه، وَأبناءُ أعمامِه، سَيِّدي الرّاضي بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَذكور. وَالأخَوانِ سَيِّدي عَلّال، وَسَيِّدي عَبدِ الكَريم، وَلَدا سَيِّدي أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المَذكور. وَسَيِّدي إبراهيمُ بن مُحَمَّدِ بنِ التِّهامِيِّ

---

1065 - أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 84.

1066 - غ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

1067 - ف: اَلأوَّل.

1068 - أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 85.

1069 - أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 84.

1070 - أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 85.

1071 - أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 85-86.

بنِ مُحَمَّدٍ المَذكور. وَسَيِّدي أَحمَدُ المُنتَهي إلَيهِ الفَرعُ الأَوَّلُ مِن هاذَينِ الفَرعَين، وَسَيِّدي مُحَمَّد، اَلمُنتَهي إلَيهِ الفَرعُ الثّاني، هُما وَلَدا السَّيِّدِ أَبي الحَسَنِ عَلِيّ، إبنِ القُطبِ مَولانا التِّهامِيّ، إبنِ مَولانا مُحَمَّد، اَلجَدِّ الجامِع.

اَلفَرعُ الثّالِث: بَنو السَّيِّدِ أَبي عَبدِ اللّٰه، مُحَمَّدٍ الطّاهِر. وَهُما الأَخَوانِ سَيِّدي أَحمَدُ وَسَيِّدي عَلّال، وَلَدا الفَقيهِ العَدلِ سَيِّدي أَحمَدَ بنِ الطّاهِر، إبنِ مَولانا التِّهامِيّ، إبنِ مُحَمَّدٍ الجَدِّ الجامِع.

اَلفَرعُ الرّابِع: بَنو السَّيِّدِ الحُسنِيّ. وَهُوَ السَّيِّدُ التِّهامِيُّ ابنُ الفَقيهِ العالِمِ سَيِّدي الحُسنِيِّ بنِ التِّهامِيِّ بنِ الحُسنِيّ، إبنِ مَولانا التِّهامِيِّ بنِ مُحَمَّد، اَلجَدِّ الجامِع.

الفَرعُ الخامِس: بَنو السَّيِّدِ مُحَمَّد، إبنِ مَولانا الطَّيِّب، إبنِ مُحَمَّد، اَلجَدِّ الجامِع. وَلَيسَ مِنهُم بِفاسَ مِمَّن لَهُ أَهلٌ وَوَلَدٌ إلّا شَخصٌ واحِد. وَهُوَ السَّيِّدُ الأَجَلُّ النّاسِكُ الأَمثَل، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ عَبدِ اللّٰهِ بنِ مُحَمَّدٍ المَذكور.

فَجُملَةُ مَن ذَكَرنا مِنهُم مِنَ الأَحياءِ خَمسَةٌ وَثَلاثون. اَلأَبناءُ مِنهُم أَربَعَةَ عَشَر. وَقُعدُدُ مَن بَقِيَ اثنان: سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أَحمَد، مِنَ الفَرعِ الثّاني، وَسَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ عَبدِ اللّٰه، مِنَ الفَرعِ الخامِس؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُما إلى اَلجَدِّ الجامِعِ خَمسَة. وَالمُتَوَسِّطُ ثَمانِيَة: مِنَ الفَرعِ الأَوَّلِ ثَلاثَة. وَهُمُ الأَخَوانِ سَيِّدي مُحَمَّدُ زَينُ العابِدين [1072]، وَسَيِّدي العَرَبِيّ، وَلَدا سَيِّدي مُحَمَّدٍ الحاجّ، وَسَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ أَحمَد. وَمِنَ الفَرعِ الثّاني أَربَعَة. وَهُم سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللّٰه، وَسَيِّدي الرّاضي بنُ مُحَمَّد، وَالأَخَوانِ سَيِّدي عَلّال، وَسَيِّدي عَبدُ الكَريم، وَلَدا سَيِّدي أَحمَد. وَمِنَ الفَرعِ الخامِسِ واحِد. وَهُوَ السَّيِّدُ التِّهامِيُّ بنُ الحُسنِيّ؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى اَلجَدِّ الجامِعِ سِتَّة.

وَالطَّريفُ الأَعلى سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة. مِنَ الفَرعِ الأَوَّلِ ثَلاثَة: وَهُم سَيِّدي

---

1072 - ف: مُحَمَّدُ بنُ زَينِ العابِدين.

عَلّالُ بنُ عَبدِ الكَريم، وَسَيِّدي أحمَدُ الحاجّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أحمَد. وَمِنَ الفَرعِ الثّاني اثنان: وَهُما سَيِّدي إبراهيمُ بنُ عَبدِ السَّلام، وَسَيِّدي إبراهيمُ بنُ مُحَمَّد. وَمِنَ الفَرعِ الثّالِثِ اثنان: وَهُما الأخَوانِ سَيِّدي أحمَد، وَسَيِّدي عَلّال، وَلَدا سَيِّدي مُحَمَّد؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة. وَالطَّريفُ الأسفَلُ أربَعَة. وَكُلُّهُم مِنَ الفَرعِ الأوَّل: الإخوَةُ الثَّلاثَة، أولادُ سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ بنِ الشّاهِد، وَسَيِّدي عَبدُ الجَليلِ بنِ مُحَمَّد؛ إذ مِن كُلٍّ مِنهُم إلى الجَدِّ الجامِعِ ثَمانِيَة. وَبَينَ جَدِّهِمُ الجامِعِ هاذا، وَأبي بَكر، الجَدِّ الجامِعِ لِلعَلَمِيّينَ كُلِّهِم، اثنا عَشَر. وَمِن أبي بَكرٍ هاذا إلى استِكمالِ العَمودِ وَانتِهائِهِ إلى الحَسَنِ السِّبطِ ثَلاثَةَ عَشَر. فَجَميعُ رِجالِ عَمودِهِم، مِنَ القُعدُدِ إلى استِكمالِهِ ثَلاثون. وَيَزيدُ في المُتَوَسِّطِ بِواحِد، وَفي الطَّريفِ الأعلى بِاثنَين، وَالأسفَلِ بِثَلاثَة.

وَمِن مَشاهيرِ الشُّرَفاءِ اليَملَحِيّينَ بِغَيرِ فاس، أولادُ حَمدانَ [1073] بِالحِصنِ وَبَني لَيث، وَبِمَدشَرِ تَزروتَن، بِجَبَلِ الحَبيب، وَبِالخَروف، وَبِغَيرِ ذالِك. وَأولادُ الصَّغير [1074]، وَأولادُ ابنِ عَبدِ السَّلامِ وَقاس [كَذا] إبراهيم بِتالِين. وَلَهُم دِيارٌ مُتَفَرِّقَةٌ بِعِدَّةِ مَواضِع. وَأولادُ المُؤَذِّنِ [1075] بِخَندَقِ أبرّان. وَلَهُم دِيارٌ بِأدياز. وَمِنهُم بِقَبيلَةِ بَني لَيث، وَتِمزَر، وَأفرُطَن، وَبِجَبَلِ الحَبيب، وَبِغَيرِ ذالِك. [1076] وَأولادُ اللَّحيانِيِّ [1077] بِتازروت، وَ [1078] اليوسُــفِيّ [1079]. وَكانَ بَعضُهُم بِفاسَ قَبلَ هاذِهِ الأزمِنَة. ذَكَرَهُم في "الدُّرِّ السَّنِيّ". [1080] وَلَم يَستَمِرَّ لَهُم عَقِب. وَدُعوا

1073 - أنظُر الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 92.

1074 - أنظُر الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 91.

1075 - أنظُر الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 104.

1076 - ف: وبغير.

1077 - أنظُر الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 92.

1078 - ف: كَلِمَةٌ غَيرُ واضِحَة.

1079 - أنظُر الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 93.

1080 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 49-50.

بِهاذا اللَّقَب، لِكَونِ أَحَدِ ءابائِهِم كانَ عَظيمَ اللِّحيَة. وَأَولادُ ابنِ [1081] سُلَيمانَ وَأَفَيداح [1082]، وَالشَّكريوِيُّ وَالأَشهَبِ وَابنِ عُمَر [1083]. وَكُلُّهُم بِتازروت. وَلَهُم دِيارٌ بِتِطوانَ وَبِزَرهونَ وَبِوازّان. وَأَولادُ القاضي بِبُسَرواس، وَأَولادُ دَحمانَ بِالسَّلاليم، وَلَهُم دِيارٌ مُفتَرِقَة. وَأَولادُ ابنِ يَعقوبَ بِالسَّلاليم، وَأَولادُ مُحَمَّدٍ بِتازروت، وَأَولادُ عَبدِ الرَّحمانِ بِالدُّشَيرِ، وَأَولادُ الشّاعِرِ بِمَدشَرٍ لَهُم بِبَني جُرفَط.

مِنهُم الفَقيهُ الأُستاذُ الشَّهيد، اَلسَّيِّدُ عَبدُ السَّلامِ الشّاعِر. كانَ مُستَوطِنًا بِفاس، وَقُتِلَ بِالصَّفّارينَ صَبرًا أَيّامَ القائِمِ مَولانا السَّعيد، ابنِ مَولانا اليَزيد، لاِتِّهامِهِ بِالمَيلِ لِلسُّلطانِ مَولانا سُلَيمان، وَذالِكَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاثينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف.

## وَمِنهُم شُرَفاءُ غَروزيم، اَلمَدعُوّونَ بِفاسَ بِالشَّفشاوُنِيّين [1084]

لِانتِقالِ أَسلافِهِم إِلَيها، وَسُكناهُم بِها. وَهُم مِنَ الأَدارِسَةِ العَلَمِيّين، مِن بَني القُطبِ الأَشهَر، اَلغَوثِ الأَكبَر، أَبي مُحَمَّد، مَولانا عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيشِ بنِ أَبي بَكر، اَلجَدِّ الجامِعِ لِلعَلَمِيّينَ كُلِّهِم، ثُمَّ مِن بَني الوَلِيِّ الصّالِحِ اَلزّاهِد، سَيِّدي عَبدِ اللَّهِ بنِ سَعيدِ بنِ موسى بنِ عيسى بنِ عَلِيِّ بنِ سَعيدِ بنِ عَبدِ الوَهّاب، إِبنِ سَيِّدي عَلّال، إِبنِ القُطبِ أَبي مُحَمَّد، مَولانا عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيش.

اَلمَوجودُ الآنَ مِنهُم بِحَومَةِ زُقاقِ الحَجَر، عَدوَةِ فاسِ القَرَوِيّين، شَخصٌ واحِد. وَهُوَ الفَقيهُ العالِمُ المُشارِكُ الأَديب، أَبو العَبّاسِ أَحمَد، إِبنُ الفَقيهِ العالِم، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ إِدريسَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ المَذكور. مِنهُ إِلَيهِ سَبعَة، بِمُوَحَّدَة، وَبَينَ أَبي مُحَمَّدٍ عَبدِ

1081 – ف: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

1082 – أُنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 91.

1083 – أُنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 91.

1084 – أُنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 98-101.

اللَّه، وأَبي بَكر، اَلجامِعِ لِلعَلَمِيّينَ كُلِّهِم، تِسعَة، بِالمُثَنّاة. وَمِن أَبي بَكرٍ هاذا، إلى كَمالِ العَمودِ وَانتِهائِهِ إلى الحَسَنِ السِّبطِ ثَلاثَةَ عَشَر. فَجَميعُ رِجالِ عَمودِهِ مِنهُ إلى استِكمالِهِ تِسعَةٌ وَعِشرون، بِالمُثَنّاة.

وُلِدَ بِشَفشاوُن، وَانتَقَلَ لِفاسَ أَيّامَ السُّلطانِ أَبي الرَّبيع، مَولانا سُلَيمان، وَاستَوطَنَها، وَأَخَذَ عَن جَمعٍ مِنَ الأَعلامِ بِها. وَأَجازَهُ الوالِدُ وَغَيرُهُ مِن شُيوخِ الوَقت. مِنهُم قَريبُهُ أَبو الرَّبيع، سُلَيمانُ الحَوّات، وَقاضي الجَماعَة، أَبو العَبّاس، أَحمَدُ ابنُ سودَة[1085]، وَبالَغوا في الثَّناءِ عَلَيه. وَوُلِدَ لَهُ بِها وَلَدٌ اسمُهُ مُحَمَّد. بارَكَ اللَّهُ فيهِما.

وَلا خَفاءَ فيما لِهاذا القُطبِ أَبي مُحَمَّدٍ عَبدِ السَّلام، مِنَ الشُّهرَةِ وَالاتِّفاقِ عَلى نَسَبِهِ الكَريمِ شَرقًا وَغَربا. فَكَفاكَ الوُصولُ إِلَيهِ وُصولا. وَتَرجَمَتُه، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، مَبسوطَةٌ في عِدَّةِ دَواوين. وَمُلَخَّصُ ذالِكَ في "عُقودِ الفاتِحَة" لِلوالِد، قُدِّسَ سِرُّه. وَكانَت وَفاتُهُ شَهيدًا سَنَةَ ثِنتَينِ وَعِشرينَ وَسِتِّ مِئَة، عَلى الصَّحيح. وَمِن وَصاياهُ لِأَبي الحَسَن[1086]: "لا تُنَقِّل قَدَمَيكَ إلّا حَيثُ تَرجو ثَوابَ اللَّه، وَ لا تَجلِس إلّا حَيثُ تَأمَنُ غالِبًا مِن مَعصِيَةِ اللَّه. وَلا تَصحَب إلّا مَن تَستَعينُ بِهِ عَلى طاعَةِ اللَّه، وَ لا تَصطَفِ لِنَفسِكَ إلّا مَن تَزدادُ بِهِ يَقينا، وَقَليلٌ مّا هُم. وَلَمّا وَصَلَ يَومًا في التِّلاوَةِ إلى قَولِهِ تَعالى: "وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنها." [سورَةُ الأَنعام: 70 ]، أَصابَهُ حال، وَأَبو الحَسَنِ جالِس. فَلَمّا أَفاق، وَرَأى ما خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الكَرامات، حَمِدَ اللَّه، وَأَثنى عَلى نَبِيِّه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَمَدَّ يَدَهُ إلى السَّماء، فَطَلَبَ مِنَ اللَّهِ سُبحانَه، أَن لا يَصِلَ إِلَيهِ مَن سَبَقَ لَهُ[1087] الشَّقاءُ وَالحِرمان، وَمَن وَصَلَ إِلَيهِ يَكونُ لَهُ

---

1085 - (-1235هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلرَّوضَةِ المَقصودَة: 2/ 708-731، ثَمرَةِ أُنسي: 90، اَلشِّربِ المُحتَضَر: 12، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 115-116، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 299-300، شَجَرَةِ النّور: 1/ 380،رقم1521، اَلفِكرِ السّامي: 2/ 297، رقم736، اَلإِعلام: 2/ 401-403، رقم279، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 166، رقم394، إِتحافِ المُطالِع: 126.

1086 - اَلشّاذِلِيّ، سابِقُ الذِّكر.

1087 - خ: إلَيه.

شَفيعًا يَومَ القِيامَة.

وَخَلَّف، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، أَربَعَةَ أولاد: أَبا عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّد. وَهُوَ أَكبَرُ أَولاده، وَأَبا العَبّاسِ أَحمَد، وَعَبدَ الصَّمَد، وَأَبا الحَسَنِ عَلِيّ، اَلمَدعُوَّ عَلّال. وَهُوَ جَدُّ هاؤُلاءِ الشُّرَفاء. وَفي السَّيِّدِ عيسى، رابِعِ الأَبناءِ مِنه، يَجتَمِعُ مَعَهُم شُرَفاءُ القَوسِ بِشَفشاوُن، اَلمَعروفونَ بِأَولادِ الشَّريف[1088]. وَفيهِم عِدَّةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ الأَعلام.

مِنهُمُ الشَّريفُ العَلَمِيّ، صاحِبُ "النَّوازِلِ" المَشهورَة، اَلعَلّامَةُ النَّقّادُ المُفتي[1089]، أَبو الحَسَن، سَيِّدي عَلِيُّ بنُ عيسى بنِ عَلِيٍّ ابنِ الإمامِ الشَّهيرِ العَلّامَة، أَبي العَبّاسِ، أَحمَدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَحمَدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ عيسى المَذكور. أَخَذَ عَن جَمعٍ مِن أَشياخِ فاس، كَالشَّيخِ أَبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، وَالقاضي أَبي حامِد، اَلعَرَبِيِّ بَردَلَّة،[1090] وَقَريبِنا، أَبي العَبّاسِ، أَحمَدَ بنِ العَرَبِيِّ ابنِ الحاجّ.

وَجَدُّ وَالِدِه، أَبو العَبّاسِ أَحمَد، مِمَّن أَخَذَ عَنِ الإمامِ القَصّارِ وَنُظَرائِه. وَلَهُ حاشِيَةٌ عَلى الصُّغرى. وَصاهَرَهُ الشَّيخُ أَبو المَحاسِنِ الفاسِيُّ بِبِنتِه. وَوَلِيَ قَضاءَ شَفشاوُنَ بَعدَ وَفاةِ الإمامِ ابنِ عَرضون. وَبِها تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبع، بِالمُوَحَّدَة، وَعِشرينَ وَأَلف. تَرجَمَ لَهُ في "المِرءاة"[1091] وَ"ابتِهاجِ القُلوبِ" تَرجَمَةً[1092] جَليلَة، وَبالَغا في الثَّناءِ عَلى نَسَبِه. وَذَكَرا أَنَّ الشَّيخَ القَصّارَ قال: إنَّ شَرَفَهُ كَالشَّمس.[1093] وَبِسَبَبِه

---

1088 - أنظُر اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 106.

1089 - خ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

1090 - مُحَمَّدُ العَرَبِيُّ بنُ أحمَدَ بَردَلَّة. عالِمٌ فاسِيّ. (-1133هـ) تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 3/ 247، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 320-321، رَقم 480، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 349، اَلاِستِقصا: 7/ 113، سَلوَةِ الأَنفاس: 3/ 138-139، شَجَرَةِ النّور: 1/ 332-333، رَقم 1305، اَلفِكرِ السّامي: 2/ 285.

1091 - مِرءاةُ المَحاسِن: 167-189.

1092 - ف: بِتَرجَمة.

1093 - مِرءاةُ المَحاسِن: 176.

استَطرَدا ذِكرَ مَن ذَكَرا مِنَ الأَشراف. وَأشارَ في "الدُّرِّ السَّنِي"، [1094] إلى أنَّ سَبَبَ كَلامِ بَعضِ أعمامِهِم فيهِم، هُوَ استِبدادُ بَعضِهِم عَن بَعضٍ بِقَبضِ ما يُؤتى بِهِ لِضَريحِ جَدِّهِمُ القُطب، سَيِّدِنا عَبدِ السَّلام. فَلَمّا استَمَرّوا كَذالِكَ طَويلا، وَقَعَ التَّناكُرُ بَينَهُم. ذَكَرَ ذالِكَ في تَرجَمَةِ الفَرَجِيّين.

وَما ذَكَرناهُ مِن أنَّهُم مِن أولادِ سَيِّدي عَلّال، إبنِ القُطبِ مَولانا عَبدِ السَّلام، هُوَ الصَّواب، كَما في "المِرءاة" [1095] وَ"ابتِهاجِ القُلوب" وَغَيرِهِما، خِلافَ ما في "لَمحَةِ البَهجَةِ العَلِيَّة"، وَ"نَشرِ المَثاني" [1096] وَغَيرِهِما مِن تَآليفِ العَلّامَةِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ القادِرِيّ، مِن أنَّهُم وَهّابِيّون. فَإنَّهُ مِنَ الغَلَطِ البَيِّن، لِأنَّ بَني عَبدِ الوَهّاب، مِن ذُرِّيَّةِ سَيِّدي مُحَمَّد، إبنِ القُطبِ أبي مُحَمَّد، مَولانا عَبدِ السَّلام.

وَفي السَّيِّدِ أبي الحَسَنِ عَلِيّ، ثالِثِ الأَبناءِ مِن سَيِّدي عَلّال، يَجتَمِعُ مَعَهُمُ الرّاشِدِيّون [1097]، بَنو الأَميرِ الجَليل، أبي الحَسَن، عَلِيِّ بنِ موسى بنِ رٰشِدِ [1098] بنِ عَلِيٍّ المَذكور، المُجاهِدِ المَشهور، المُتَوَفّى سَنَةَ سَبعَ عَشرَةَ وَتِسعِ مِئَة. وَهُوَ الَّذي اختَطَّ شَفشاوُنَ مِن جِهَةِ العَدوَة. وَكانَت لَهُم بِتِلكَ النَّواحي وَجاهَةٌ وَرِياسَةٌ وَإمارَة. وَما تَقَوَّلَهُ فيهِم مُحَمَّدُ [ ابنُ [1099] ] عَسكَرٍ السَّريفِيّ [1100] مِن أنَّهُم مِن ذُرِّيَّةِ راشِد، مَولى الإمامِ إدريس، مَحضُ كَذِب. وَغَرَضُهُ بِذالِكَ نَفيُهُم عَن شَفشاوُن، لِتَتِمَّ لَهُ الكَلِمَةُ بِها. وَقَد أنكَرَ ذالِكَ عَلَيهِ أهلُ الهَبطِ وَغَيرُهُم، وَعَدّوهُ مِن أكبَرِ

---

1094 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 33-34.

1095 - مِرءاةُ المَحاسِن: 179.

1096 - نَشرُ المَثاني: 1/ 220، مَثَلا.

1097 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 104.

1098 - أنظُر عَنه، مَولايَ عَلِيَّ بنَ راشِد، مُؤَسِّسَ شَفشاوُن.

1099 - خ، ف: الكَلِمَةُ ساقِطَة. وَالإضافَةُ مِن عِندِنا.

1100 - لا ذِكرَ لِهاذا في دَوحَةِ النّاشِرِ المَطبوعَة.

هَفواتِه. وكانَ مِمَّنِ استَنصَرَ بِالنَّصارى عَلى المُسلِمينَ مَعَ المَسلوخ.[1101] فَكانَ عاقِبَةُ أمرِهِ أن وُجِدَ قَتيلًا بَينَ النَّصارى في غَزوَةِ وادِ المَخازِن، مَقطوعَ الرَّأس، مَبقورَ البَطن. أنظُر "نُزهَةَ الحادي"[1102].

## وَمِنهُمُ الشُّرَفاءُ أولادُ المُجَيِّح.[1103]

وَهُم مِنَ الأدارِسَةِ العَلَمِيِّين، مِن بَني سَيِّدي عَلّال، إبنِ القُطبِ أبي مُحَمَّد، مَولانا عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيشِ بنِ أبي بَكر، اَلجَدِّ الجامِعِ لِلعَلَمِيِّين كُلِّهِم، ثُمَّ مِن بَني الوَلِيِّ الصّالِح، اَلسَّيِّدِ الوافي، اَلمَدعُوِّ المُجَيِّح، لِجَيَحانِهِ في الأرضِ بِنَبذِ السِّوى، وَالإقبالِ عَلى المَولى. وَهُوَ ابنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ النّاصِرِ بنِ إدريسَ بنِ يَعقوبَ بنِ إبراهيمَ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ عُثمانَ بنِ سَعيدِ بنِ عَبدِ الوَهّاب، إبنِ سَيِّدي عَلّال. اَلمَوجودُ الآنَ مِنهُم بِفاسَ رَجُلٌ واحِد، وَهُوَ السَّيِّدُ الحَسَن، إبنُ الفَقيهِ البَرَكَةِ الصّالِح، سَيِّدي مُحَمَّد، إبنِ الفَقيهِ مَولانا الغالي بنِ مُحَمَّدِ بنِ الوافي، اَلمَدعُوِّ المُجَيِّح. انتَقَلَ والِدُهُ مِن شَفشاوُنَ لِفاس، وَاستَوطَنَها، وَبِها تُوُفِّي. وَتَرَكَ وَلَدَهُ المَذكور. وَعَدَدُ رِجالِ عَمودِهِ مِنهُ إلى استِكمالِهِ اثنانِ وَثَلاثون. وَفي السَّيِّدِ يَعقوب، خامِسِ ءاباءِ السَّيِّدِ الوافي، يَجتَمِعُ مَعَهُم أهلُ مَرّاكِش، أولادُ السَّيِّدِ يَعقوبَ بنِ عيسى بنِ يَعقوبَ المَذكور. مِنهُم بِالقُصورِ الفاضِلُ البَرَكَة، اَلكَريمُ الأخلاق، اَلشَّهيرُ الذِّكرِ في الآفاق، مَولايَ مَسعودُ بنُ عَبدِ الرَّحمان[1104].
وَفي السَّيِّدِ إبراهيمَ بنِ الحُسَين، والِدِ السَّيِّدِ يَعقوبَ المَذكور، يَجتَمِعُ

---

1101 - مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله، اَلمُتَوَكِّلُ عَلى اللهِ السَّعدِيّ. (-986هـ) تَرجَمَتُهُ في: لَقطِ الفَرائِد: 315، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 213، رَقم176، تاريخِ الدَّولَةِ السَّعدِيَّة: 48-62، نُزهَةِ الحادي: 117-143، اَلاستِقصا: 5/ 57-86، اَلأعلام: 6/ 239.

1102 - نُزهَةُ الحادي: 36.

1103 - أنظُر اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 105.

1104 - تَرجَمَتُهُ في اَلإعلام: 7/ 266-267، رقم 991.

مَعَهُم التَّرغيّونَ [1105] المَذكورونَ في "المِرءاةِ" [1106] و"الابتِهاج". وقَدِ انقَرَضوا الـآن.

ثُمَّ هاؤُلاءِ الشُّرَفاءُ العَبدُ السَّلاميّون، نِسبَةٌ لِمَولانا عَبدِ السَّلام [1107]، الَّذينَ ذَكَرنا، كُلُّهُم مِن بَني سَيِّدي علّال، إبنِ القُطبِ مَولانا عَبدِ السَّلام.

(وَأمّا وَلَدُهُ سَيِّدي مُحمَّد، وَفيهِ العَدَد، فَقَد تَفَرَّعَ مِنهُ أربَعَةَ عَشَرَ فَرعا: بَنو عَبدِ الوَهّاب [1108]، وَبَنو الرَّدّام [1109]، وَأَولادُ ابنِ حَليمَةَ [1110]، وَأَولادُ الجُبَيلِيِّ [1111]، وَأَولادُ الخَرّاز [1112]، وَأَولادُ مَروَن [1113]، وَأَولادُ الشَّريفِ سَيِّدي عَبدِ اللّه المُجاهِد، وَهُم شُرَفاءُ طاردان [1114]، وَأَولادُ المُؤَذِّن [1115]، وَإخوانُهُم أَولادُ قاسِمِ بنِ مَبخوت [1116]، وَأَولادُ الفَرنيوِيِّ، وَأَولادُ موسى بنِ مَسعود، وَيُدعَونَ بِأَولادِ الشَّعل [1117]، وَأَولادُ ابنِ عيسى [1118]، وَأَولادُ عَلِيّ، وَمِنهُم أَولادُ الطّالِب [1119]، وَأَولادُ ابنِ سُلَيمان [1120]، بِقَريَةِ تاقليت،

---

1105 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 105.

1106 – مِرءاةُ المَحاسِن: 180.

1107 – غ: ما هُوَ بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّة. ف: غَيرُ وارِد.

1108 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 103.

1109 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 104.

1110 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 103-104.

1111 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 104.

1112 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 104، عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 132-133، بِتَحقيقِنا.

1113 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 104.

1114 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 74، 2/ 104.

1115 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 104.

1116 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 104.

1117 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 105.

1118 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 104.

1119 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 105.

1120 – أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 104.

وَأولادُ القَصرِيِّ[1121].)

وَمن بَنـي عَبدِ الوَهّاب، اَلشَّيخُ أبـو حَفص، سَيِّدي عُمَرُ بنُ عيسى بنِ عَبدِ الوَهّابِ[1122] بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيـمَ بنِ يوسُفَ بنِ عَبدِ الوَهّابِ بنِ عَبدِ الكَريمِ بنِ مُحَمَّدٍ المَذكور. بَينَهُما سَبعَة، بِالمُوَحَّدَة. مِمَّن أخَذَ عَنِ الغَزوانِيِّ. قالَ في "مُمتِعِ الأسماع"[1123]: "مَنبَعُ الطَّريقِ الشّاذِلِيَّة. وَكانَ مَتينَ الدّين، صَليبًا في الحَقّ، قَوّالًا بِه. لا يَخافُ في اللّهِ لَومَةَ لائِم." وَوَصَفَهُ الخَرّوبِيُّ[1124] في "شَرحِ الصَّلاةِ المَشيشِيَّةِ" بِالسَّيِّدِ العابِد، اَلصّالِحِ الزّاهِد، سَنِيِّ الطَّريقَة، اَلباحِثِ عَلى تَحقيقِ رُسومِ الحَقيقَة، اَلجَبَلِ الثّابِت، اَلبَحرِ الطّامِث.

وَمِن بَنـي الرَّدّام، أولادُ ابنِ قاسِم، وَأولادُ ابنِ عيسى، وَأولادُ الطّالِب، وَأولادُ الحُوَيِّك، بِالتَّصغير.

وَأمّا وَلَدُه سَيِّدي أحمَد، فَمِن مَشاهيرِ بَنيه، أولادُ ابنِ طَريبَق[1125]، وَأولادُ أفَيلال[1126].

وَأمّا وَلَدُهُ سَيِّدي عَبدُ الصَّمَد، فَمِن مَشاهيرِ بَنيه، أولادُ إدريسَ بنِ حَمٍّ[1127]، وَهُمُ المُنتَقِلونَ مِن تامزكيدَةَ إلى بوقرود، مِن جَبَلِ الحَبيب، وَأولادُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَمٍّ، وَمِنَ انضافَ إلَيهِم مِن أبناءِ عَمِّهِم أولادِ الشَّنتوف[1128].

---

1121 - أنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 105.

1122 - أنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 106، عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 31-32، بِتَحقيقِنا.

1123 - مُمتِعُ الأسماع: 85.

1124 - أبـو عَبدِ اللّه، مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخَرّوبِيُّ الطَّرابُلُسِيّ: عالِمٌ صوفِيّ. (-963هـ) تَرجَمَتُهُ في دَوحَةِ النّاشِر: 126-127، رَقم 126، جَذوَةِ الاقتِباس: 1/ 322، رَقم335، سَلوَةِ الأنفاس: 2/ 258، شَجَرَةِ النّور: 1/ 284، رَقم 1074، الأعلام: 6/ 292.

1125 - أنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 105، إحقاقَ الحَقّ.

1126 - أنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 104، عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 54-55، بِتَحقيقِنا.

1127 - أنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 105.

1128 - أنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 105.

وَمِنهُمُ القَمّورِيّون، اَلمَدعُوّون بِفاس بِالقَصرِيّين.[1129]

وَهُم مِنَ الأَدارِسَةِ العَلَمِيّين، مِن بَني أَبي العَبّاس، أَحمَدَ بنِ أَبي بكر، اَلجَدِّ الجامِعِ لِلعَلَمِيّينَ كُلِّهِم؛ أَحَدِ أَعمامِ القُطبِ أَبي مُحَمَّد، مولانا عبدِ السَّلام.

وَواحِدُ القَمّورِيّينَ القَمّور، اَلطائِرُ المَعروف. وَالنِّسبَةُ إِلَيهِ عَلى القِياسِ العَرَبِيِّ في حالَةِ الجَمع، وَكاللَّقَبِ في حالَةِ الإِفراد. وَأَوَّلُ مَن لُقِّبَ بِه، سادِسُ الأَبناء مِنه، جَدُّهُم عَبدُ الكَريمِ بنُ أَحمَدَ بنِ الطّاهِرِ بنِ العَرَبِيِّ بنِ قاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ المَذكور. وَسَبَبُ تَلقيبِهِ بِه، أَنَّ وَالِدَيْه سافَرا بِه، وَهُوَ رَضيع، فَمَرّا بِنَهر، فَعَبَرَ وَالِدُهُ بِأُمِّه، وَتَرَكَه. فَلَمّا أَرادَ الرُّجوعَ لِيَعبُرَ بِه، وَجَدَ النَّهرَ في الزِّيادَة. وَبَقِيَ الرَّضيعُ في العُدوَةِ الأُخرى وَحدَهُ ثَلاثَةَ أَيّام. وَكانَ القَمّور، اَلحَيَوانُ المَعروف، يَأتي إِلَيهِ بِطَعامٍ كُلَّ صَباحٍ وَمَساء، فَعُرِفَ بِذالِك. وَجَرى ذالِكَ عَلى مَن بَعدَهُ مِن بَنيه.

وَكانَ سُكنى سَلَفِهِم بِالحِصن، أَحَدِ مَداشِرِ العَلَم. ثُمَّ انتَقَلوا لِلقَصر، وَيُعرَفونَ فيهِ بِشُرَفاءِ النَّمَر. وَأَوَّلُ مَنِ انتَقَلَ مِنهُم إِلَيه، جَدُّهُمُ السَّيِّدُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الكَريمِ المَذكور. وَبَعضُ القَمّورِيّينَ بِتَجْزَرْت، وَبِبَصرَة، وَعَينِ مَعبَد، وَعَينِ الحَديد، وَبِقَبيلَةِ بَني يوسُف، وَيُدعَونَ بِأَولادِ أَحمَد. وَالمَوجودُ الآنَ مِن هاؤُلاءِ الشُّرَفاءِ بِفاس، اَلإِخوَةُ الثَّلاثَة، اَلفَقيهُ الأَجَلُّ النَّسّابَةُ الأَفضَل، أَبو زَيدٍ عَبدُ الرَّحمان، وَأَبو مُحَمَّدٍ عَبدُ السَّلام، وَأَبو إِسحاقَ إِبراهيم، أَبناءُ السَّيِّدِ أَحمَد، إِبنِ الفَقيهِ السَّيِّدِ قاسِمِ بنِ أَحمَدَ بنِ قاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبراهيمَ بنِ عَلِيّ، إِبنِ الفَقيهِ أَبي العَلاء، إِدريسَ بنِ عيسى بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللّه، نَزيلِ القَصر. وَأَوَّلُ قادِمٍ مِنهُم لِفاس، جَدُّهُمُ المُباشِرُ الفَقيه، اَلسَّيِّدُ قاسِم، سَنَةَ ثِنتَينِ وَمِئَةٍ وَأَلف. وَاستَوطَنَ بِها

---

1129 - أُنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 95.

بِدَرْبِ[1130] الطَّوِيل.

وجَميعُ رِجالِ عَمودِهِم مِنهُم إلى استِكمالِه خَمسَةٌ وثَلاثون؛ إذ مِنهُم إلى جَدِّهِم عَبدِ الكَريم، المُلَقَّبِ بِالقَمّور، سِتَّةَ عَشَر. ومِن عَبدِ الكَريم هاذا، إلــى[1131] أَبي بَكرٍ الجامِعِ لِلعَلَمِيِّينَ كُلِّهِم سِتَّة. ومِن أبي بَكرٍ إلى استِكمالِه ثَلاثَةَ عَشَر.

وقَد أوقَفَني صاحِبُنا الفَقيهُ السَّيِّدُ عَبدُ الرَّحمانِ المَذكور، عَلى عِدَّةِ رُسومٍ عِندَهُم، مُضَمَّنُها الثَّناءُ عَلى نَسَبِهِم، والإشهادُ بِصِحَّتِه مِن جَماعَةٍ مِن شُرَفاءِ العَلَمِ وعُلَمائِهِم ونُقّادِهِم وقُضاتِهِم، جيلًا بَعدَ جيل، إلى أن وَصَلَ إلَيهِم. وكُلُّهُم مُصَرِّحونَ بِأنَّهُم عَلَمِيّون، مِن بَني سَيِّدي أحمَدَ بنِ أبي بَكر. أقدَمُ رَسمٍ تاريخُهُ خامِسُ رَجَب، سَنَةَ خَمسينَ وتِسعِ مِئَة. ومِمَّن شَهِدَ لَهُم فيه، وَلِيُّ اللَّهِ تَعالى، العالِمُ العامِل، سَيِّدي عُمَرُ بنُ عيسى بنِ عَبدِ الوَهّاب، المُتَقَدِّم، ووَلِيُّ اللَّهِ تَعالى، الزّاهِدُ الوَرِع، سَيِّدي عَلِيُّ ابنُ رَيسون، الآتي ذِكرُه.[1132] والعارِفانِ بِاللَّه، أبو البَقاء، سَيِّدي عَبدُ الوارِثِ بنُ عَبدِ اللَّهِ الياصلوتِيّ[1133]، وأبو مُحَمَّد، عَبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ الهَبطِيّ.[1134] وناهيكَ بِكُلٍّ واحِدٍ مِن هاؤُلاءِ الأئِمَّةِ إمامَةً وجَلالَة، وأمانَةً وعَدالَة. وكُلُّهُم مِن أصحابِ الشَّيخِ أبي عَبدِ اللَّهِ

---

1130 - ف: الدَّرب.

1131 - خ، ف: وَ. ولَعَلَّ الصَّوابَ ما أثبَتنا.

1132 - أنظُر ءاخِرَ هاذِه الفَصيلَة.

1133 - أبو البَقاء. فَقيهٌ صوفِيّ. (-971هـ) تَرجَمَتُهُ في: مِرءاةِ المَحاسِن: 210-211، دَوحَةِ النّاشِر: 5-6، رَقم2، مُمتِعِ الأسماع: 79-80، رَقم38، بَنو زَروال: 54-55.

1134 - أبو مُحَمَّد، عَبدُ اللَّهُ بنُ مُحَمَّدٍ الهَبطِيّ. عالِمٌ صوفِيٌّ داعِيَة. (-963هـ) تَرجَمَتُهُ في: دَوحَةِ النّاشِر: 7-14، رَقم3، دُرَّةِ الحِجال: 3/ 60، رَقم975، جَذوَةِ الاقتِباس: 2/ 440-441، رَقم470، لَقطِ الفَرائِد: 308، مِرءاةِ المَحاسِن: 15-16، مُمتِعِ الأسماع: 88-91، رَقم49، الاستِقصا: 5/ 87-88، شَجَرَةِ النّور: 1/ 284، رَقم1075، النُّبوغِ المَغرِبِيّ: 1/ 251-252، الأعلام: 4/ 128.

الغَزوانِيِّ. وَقَد عَرَّفَ بِهِم فِي "الدَّوحَة" [1135] وَ"مُمتِعِ الأَسماع" [1136].
وَالشَّهادَةُ عِندي مِن وَاحِدٍ مِن هاؤُلاء، أَتَمُّ مِن مِئَةِ أَلفٍ مِنَ اللَّفيف؛ إذ
في العالِمِ الثِّقَةِ الضّابِطِ العارِف، عالَم، بِفَتحِ اللّام.
وَكانَ الفَقيهُ الكاتِبُ بِديوانِ الإنشاء، اَلعالِمُ الضّابِطُ النَّسّابَة، أَبو عَبدِ
اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الصّادِقِ ابنِ رَيسونَ الحَسَنِيِّ العَلَمِيِّ اليونُسُيَّ،
اَلـآتي ذِكرُه [1137]، يُثني عَلى هاذِهِ العِصابَة، وَيُبالِغُ [1138] في ذالِك، وَذَكَرَ
في رِسالَةٍ بَعَثَ بِها في ءاخِرِ عُمُرِهِ لِقَريبِهِ الفَقيهِ الأَديب، أَبي
العَبّاس، سَيِّدي أَحمَد شَقّور [1139]، ما مَعناهُ أَنَّ القَمّورِيّينَ عَلى
فِرقَتَين، كِلاهُما بِالحِصن، أَحَدِ مَداشِرِ العَلَم. فِرقَةٌ عَيشونِيَّة، مِن بَني
القاسِمِ بنِ إدريس، وَفِرقَةٌ عَلَمِيّونَ أَحمَدِيّون، مِن بَني أَحمَدَ بنِ أَبي
بَكر، اَلجامِعِ لِلعَلَمِيّين.
قال: هاذا الَّذي [1140] تَحَقَّقناهُ الـآن، وَاشهَد بِهِ عَلَيَّ. وَبَرهَنَ عَلى ذالِكَ
بِأَنَّ هاذا الفَريقَ مِنَ القَمّورِيّينَ مُنذُ قَديم، وَهُم يَقبِضونَ الصِّلَةَ مَعَ
العَلَمِيّين. وَلَو لَم يَكونوا مِنهُم، ما قَبَضوا مَعَهُمُ الصِّلَةَ الخاصَّةَ بِهِم،
لِما عُلِمَ مِن شِدَّةِ التَّنافُرِ بَينَهُم في مِثلِ هاذا. وَاللَّهُ أَعلَم. وَبِهاذا يَرتَفِعُ
الخِلافُ الَّذي ذَكَرَهُ في "دُرَّةِ المَفاخِر"، وَنَصُّه، بَعدَ ذِكرِ أَعمامِ القُطبِ أَبي
مُحَمَّد، مَولانا عَبدِ السَّلام:

1 - كَذاكَ في الأَعمامِ فاحفَظ أَحمَدا * مِنهُ بَنو القَمُّور، لاكِن عَدَدا
2 - عِندَ بَني العَيشِ الَّذي سَيُذكَرُ * دامَ لَهُم مَجدٌ عَلِيٌّ أَنوَرُ

وَمِمَّن نَصَّ عَلى القَمّورِيّينَ العَيشونِيّين، صاحِبُ "دُرَّةِ التّيجان"؛ فَقال:

---

1135 - دَوحَةُ النّاشِر: 9 1-9 1، رَقم 7-8. 5-6، رَقم 2. 7-4 1، رَقم 3.

1136 - مُمتِعُ الـأسماع: 85، رَقم 44 . 84-85، رَقم 43. 79-80، رَقم 38. 88-91، رَقم 49.

1137 - أُنظُر ءاخِرَ هاذِهِ الفُصَيلَةَ الـأولى.

1138 - ف: وَبالَغَ.

1139 - أُنظُر عَنهُ ما يَاتي قَريبًا في هاذِهِ الفُصَيلَة.

1140 - خ: اَلكَلِمَةُ ساقِطَة.

1 - فَمِنهُمُ بِالحِصنِ فِرقَتَــــانِ * بَنو القَمورِ وَبَنوُ شَتَــوانِ
2 - وَدارُهُم حَــوزَ جِبالِ العَلَمِ * وَكُلُّهُم إلى أبي العَيشِ نُمـي

وَما في "نَشرِ المَثاني" [1141] مِن أنَّ أولادَ القَمّورِ في اليونُسِيّينَ خَطَأٌ واضِحٌ؛ إذ لَم يَذكُر ذالِكَ أحَد.

## وَمِنهُمُ الشُّرَفاءُ أولادُ أخريفَ وَأولادُ مُعَلّى

وَهُم مِنَ الأَدارِسَةِ العَلَمِيّين، مِن بَني أبي الحَسَن، عَلِيٍّ بنِ أبي بكر، اَلجامِعِ لِلعَلَمِيّينَ كُلِّهِم، أحَدِ أعمامِ القُطبِ أبي مُحَمَّد، سَيِّدِنا عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيش، رَضِيَ اللَّهُ عَنه. وَشُهرَتُهُم وَصَراحَةُ نَسَبِهِمُ العَلِيِّ عِندَ أهلِ العِلمِ وَغَيرِهِم أمرٌ جَلِيٌّ [1142].

أمّا أولادُ أخريف [1143]، فَهُمُ اليَومَ بِدارِ الحَيطِ وَالحارِشِ وَبِبوعَلقَمَة، وَظَهرِ الجَعادَة، وَمَدشَرِ مَجمولَة. وَلَهُم دِيارٌ مُتَفَرِّقَة. وَالمَوجودُ الآنَ مِنهُم بِفاسَ شَخصان، لا غَير.

اَلأَوَّل: اَلفَقيهُ المُؤَدِّب، الخَيِّرُ الدَّيِّن، اَلنّاسِكُ السَّيِّدُ أبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ بنُ العَرَبِيِّ [1144] بنِ الهاشِمِيِّ بنِ إبراهيمَ بنِ أحمَدَ بنِ إبراهيمَ بنِ مَبخوت، اَلمُلَقَّبِ بِأخريف، إبنِ أبي بَكرِ بنِ سُلَيمانَ بنِ موسى بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ عُثمانَ بنِ العافِيَةِ بنِ عَبدِ الخالِقِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الخالِقِ بنِ أبي الحَسَنِ عَلِيٍّ، بنِ أبي بَكر، اَلجامِعِ لِلعَلَمِيّين. اِنتَقَلَ وَالِدُهُ لِفاسَ مِن مَدشَرِ مَجمولَة، وَبِها تُوُفِّي. وَتَرَكَ وَلَدَهُ المَذكور.

اَلثّاني السَّيِّدُ مُحَمَّد، إبنُ الفَقيهِ العَدل، سَيِّدي عَبدِ الكَريمِ [ [1145]] بنِ الحَسَنِ بنِ قاسِم، بنِ موسى بنِ مَبخوت، اَلمُلَقَّبِ بِأخريف.

---

1141 - لَم نَقِف عَلى هاذا في نَشرِ المَثاني. فَاللَّهُ أعلَم.

1142 - ف: اَلعِبارَةُ ساقِطَة، وَفيها بَدَلًا مِنها: أجلى.

1143 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 68، عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 50، بِتَحقيقِنا.

1144 - (-1310هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 68.

1145 - ف: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

وَأمّا أولادُ مُعَلّى[1146]، فَبِدارِ الحَيطِ وَبوزَهرِيّ، وَغَيرِ ذالِك. مِنهُم بِفاسَ الطّالِبُ السَّيِّدُ عَبدُ اللّه، إبنُ الفَقيهِ السَّيِّدِ المُفضَّل[1147]، اَلشَّهيرِ بِأخريف. قَدِمَ وَالِدُهُ السَّيِّدُ المُفضَّلُ إلَيها مِن دارِ الحَيط، وَاستَوطَنَها، وَدُعِيَ بِأخريف، لِشِدَّةِ اتِّصالِه بِابنِ عَمِّه السَّيِّدِ العَرَبِيِّ أخريفَ المَذكور. وَلَيسَ هُوَ مِنهُم. وَإنَّما هُوَ مِن أولادِ مُعَلّى. وَكانَ أُستاذًا خَيِّرًا دَيِّنًا، ناسِكًا مُؤَدِّبًا. نَفَعَ اللّهُ بِهِ كُلَّ مَن قَرَأَ عَلَيه، لِحُسنِ نِيَّتِه، وَصَفاءِ طَوِيَّتِه. أَخَذتُ عَنهُ القُرءانَ العَظيم، بِرِوايَةِ وَرشٍ عَن نافِع. وَلَم أَستَحضِرِ الآنَ عَمودَ نَسَبِه.

وَمِن مَشاهيرِ أولادِ سَيِّدي عَلِيِّ بنِ أَبي بَكر، أَولادُ زَرّوقٍ[1148] بِدارِ الحَيط، وَأَولادُ أَعمامِهِم بِأَفرنو وَظَهرِ الجَعلادَة، وَغَيرِهِما.

وَبَقِيَ مِن أَعمامِ القُطبِ أَبي مُحَمَّد، مَولانا عَبدِ السَّلام، إثنان: اَلأَوَّلُ سَيِّدي مُحَمَّد، اَلمَدعُوُّ مَلهِيّ. قيل: وَهُوَ اَلمُلَقَّبُ بِالحاجّ، لِكَونِه حَجَّ دونَ إخوَتِه. وَلَيسَ لَهُ إلّا فَرعٌ واحِد. وَهُم أَولادُ الحَدّادِ[1149] بِتَنَكُّبت، مِن قَبيلَةِ بَني جَرفَط. وَلَهُم دِيارٌ مُتَفَرِّقَة. وَسَيِّدي يونُس، وَقَبرُهُ بِالحِصنِ مَزارَة. وَقَد خَلَّفَ وَلَدَين: سَيِّدي عَبدَ اللّه، وَسَيِّدي عَبدَ الرَّحمان.

وَمِن مَشاهيرِ أَولادِ سَيِّدي عَبدِ اللّه، أَولادُ المُعَرَّف، اَلَّذينَ كانوا بِتازَروت. وَقَد انقَرَضوا الآن، وَأَولادُ مَرصو[1150] بِالحِصن، وَبِمَدشَرِ أَغيل، مِن بَني عَروس، وَبِبوعَلقَمَةَ وَالحارِش، وَبِطارْدانَ وَبِعَينِ الحَديد، وَبِغَيرِ ذالِك. وَأَولادُ المُؤَذِّن، وَمُعظَمُهُم بِدارِ الحَيط. وَمِنهُم بِالحارِش، وَبِمَيسَرَة، مِن بَني عَروس. وَلَهُم دِيارٌ بِتِطوان، وَبِأكَرسانَ مِن سُماتَة، [ كَذا] مِن بَني جَرفَط.

---

1146 - أُنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 68.

1147 - تَرجَمَتُهُ في الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 68.

1148 - أُنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 68.

1149 - أُنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 95. عُمدَةَ الرّاوين، 3/ 112، بِتَحقيقِنا.

1150 - أُنظُرِ اَلدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 69.

وَأَولادُ ابنِ رَيسون [1151]، وَمُعظَمُهُم بِقَريَةِ تَزروت. وَمِنهُم بِشَفشاوُن، وَمِنهُم بِبَنِي سَعيد، مِن قَبائِلِ غُمارة. وَكانَ بَعضُهُم قَبلُ بِفاس. قالَ في "الدُّرُّ السَّنِي" [1152]: "وَهُم مِن مَشاهيرِ الأَشراف وَفُضَلائِهِم، مِن أَعيانِ [1153] النّاسِ وَكُبَرائِهِم. دارُ صَلاحٍ وَوِلايَة، وَمَعرِفَةٍ وَدِرايَة، وَشَرَفٍ وَسِيادَة، وَكَرَمٍ وَمَجادَة. ذَوو مَحامِدَ وَمَآثِر، وَمَعلُواتٍ وَمَفاخِر، وَظُهورٍ وَوَجاهَة، وَمَكانَةٍ وَنَباهَة. شُرَفاءُ النَّسَب، فُضَلاءُ الحَسَب."

وَرَيسونُ وَالِدَةُ جَدِّهِم وَلِيِّ اللَّه، سَيِّدي عَلِيِّ بنِ عيسى الشَّريف [1154]. نُسِبَ إِلَيها لِكَونِهِ رُبِّيَ يَتيمًا في حِجرِها. وَجَرى ذالِكَ عَلى مَن بَعدَهُ مِن أَولادِه. قالَ في "دُرَّةِ التِّيجان":

1 – رَيْسونُ كانَتْ أُمَّ جَدٍّ لَهُمْ [1155] * مِنْ أَجلِها صارَ لَهُمْ ذا العَلَمُ

وَكانَت، رَضِيَ اللَّهُ عَنها، مِنَ الصّالِحات، وَلَها كَراماتٌ ذَكَرَها القاضي ابنُ عَسكَرٍ في "الدَّوحَة" [1156].

وَوَلَدُها سَيِّدي عَلِيٌّ المَذكور، مِنَ الأَولِياءِ الكُمل. مِمَّن أَخَذَ عَنِ الشَّيخِ الغَزوانِيِّ. تَرجَمَ لَهُ في "الدَّوحَة" [1157] وَ"مُمتِعِ الأَسماع" [1158]. وَتُوُفِّيَ في حُدودِ ثَلاثٍ وَسِتّينَ وَتِسعِ مِئَة.

وَتَرجَما أَيضًا لِشَقيقِهِ مَولايَ عَبدِ الرَّحمان، [1159] الَّذي قالَ فيهِ شَيخُهُ الغَزوانِيّ: "ياقوتَةُ المَغرِب"، وَقالَ فيهِ سَيِّدي يوسُفُ التَّليدِيُّ إِنَّهُ

---

1151 – أُنظُر فَتحَ العَليمِ الخَبير، الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 70-74، عُمدَةَ الرّاوين، ج5.

1152 – الدُّرُّ السَّنِيّ: 45-46.

1153 – غ، ف: أعيَن. وَالتَّصويبُ مِنَ الدُّرِّ السَّنِيّ: 45.

1154 – (-963هـ) أُنظُر: دَوحَةَ النّاشِر: 18-19، رَقم 7-8، فَتحَ التَّأييد: 47-52، الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 92، أَبطالٌ صَنَعوا التّاريخ: 257-258.

1155 – غ: رَيسونُ كانَت أولى جَدَّةٍ لَهُم. وَفَضَّلنا رِوايَةَ ف.

1156 – دَوحَةُ النّاشِر: 24.

1157 – دَوحَةُ النّاشِر: 19، رَقم 7-8.

1158 – مُمتِعُ الأَسماع: 84-85، رَقم 43.

1159 – دَوحَةُ النّاشِر: 18-19، رَقم 7-8. مُمتِعُ الأَسماع: 84، رَقم 42. وَانظُر: الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 72، عُمدَةَ الرّاوين: ج5، بِتَحقيقِنا، أَبطالٌ صَنَعوا التّاريخ: 255-256.

"ياقوتَةُ الفُقَراء". وذَكَر في "الدَّوحَة"[1160] أنَّهُ كان سيِّدًا عالِمًا وليًّا زاهِدًا بلَغَ الغايَةَ في الزُّهدِ والورَع، مُنقطِعًا عن الدُّنيا وأهلِها؛ بيتُهُ مُغلَقٌ علَيهِ أبَدا، وفِراشُهُ مِن قِشرِ شجرِ البلّوط، وأنَّهُ لم يتزوَّج قطّ. وكانَت وفاتُهُ لَيلَةَ الأربِعاء، خامِسَ شعبان، سنَة أربعٍ وخمسين وتِسعِ مِئَة.

وَهُما، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما، أعني الأخوَينِ سيِّدي علِيّ، وسيِّدي عبدِ الرَّحمان، ولَدا السَّيِّدِ أبي مَهدِيّ، عيسى بنِ عبدِ الرَّحمانِ بنِ الحَسَن، بالتّكبير، إبنِ موسى بنِ الحَسَنِ بنِ عبدِ الرَّحمانِ بنِ علِيٍّ بنِ مُحمَّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ يونُسَ المَذكور.

وَخلَّفَ سيِّدي علِيٌّ ولَدَهُ سيِّدي أبا عبدِ اللَّه، امحَمَّد[1161]، فتحا. وكانَ مِن أكابِرِ الأولياءِ العارِفينَ باللَّه، والدّالّينَ علَيه. قالَ فيهِ شيخُهُ القُطبُ سيِّدي عبدُ اللَّهِ بنُ حُسَين[1162]، دفينُ تمَصلُوحت[1163]: "الَّذي أخطأَ بِبابَ سيِّدي مَحمَّد (بنِ علِيّ)[1164]، فقَد أخطأَ بابَ سيِّدي عبدِ السَّلام. يُعطي ويَمنَع." وقالَ أيضا: "يرجِعُ العلَمُ لِما كانَ أوَّلا وأعظَم. وتَلا: "ما نَنْسَخْ مِنْ ءايَةٍ أوْ نُنْسِها."؛ [ سورَةُ البقَرَة: 106] إشارَةً إلى أنَّهُ يُدرِكُ مَقامَ القُطبِ مولانا عبدِ السَّلام. وتُوُفِّيَ سنَةَ ثمانَ عشرَةَ وألف. ورَمَزَ لِوفاتِهِ صاحِبُ "الدُّرِّ السَّنِيّ" في "قَصيدَتِهِ" التّاريخِيَّةِ بِلَفظِ ضَريح؛ فقال[1165]:

1- وإنَّ ابْنَ رَيْسونَ الولِيَّ مُحمَّدا * ضَريحٌ مُعالٍ ضمَّهُ بِتَحَفُّلِ

---

1160 - دَوحَةُ النّاشِر: 18-19.

1161 - تَرجَمَتُهُ في فَتحِ التَّأييد: 53-147، الدُّرَر البَهِيَّة: 2/ 71.

1162 - عَبدُ اللَّهِ بنُ حُسَينٍ الأمغارِيّ. صوفِيٌّ شاذلِيٌّ كَبير. (-976هـ) تَرجَمَتُهُ في: دَوحَةِ النّاشِر: 104-107، رقم103، مُمتِعِ الأسماع: 67-69، رقم 34، الرَّوضَة المَقصودَة: 2/ 572-577، الإعلام: 8/ 277-286، رقم1192، معلَمَة المَغرِب: 3/ 770-771.

1163 - قَريَةٌ مِن عَمَلِ مَرّاكُش.

1164 - ف: ما هُوَ بينَ قَوسَينِ ساقِط.

1165 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 47.

وَخَلَّفَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، عَشرَةَ أولاد. ذكرهُم في "الدُّرّ السَّنِي"[1166] وَكُلُّهُم أَخَذوا عَنه، وَكانوا فُقَهاء صُلحاء. وفيهم يقولُ أبو العبّاسِ المَقرِيّ، وَقَد جاءَهُم بَعدَ مَوت أبيهِم:

1 - هِمَّةٌ هاشِمِيَّةٌ * قد قضت لِلعُلى الدُّيونْ

2 - لَو رَءاها أبوكُمُ * لَرأى قُرَّةَ العُيونْ

وَقَدِ انقَرَضَ عَقِبُه، إلّا مِن سَيِّدي الحُسَيْن[1167]، وكان أصغر بنيه.

وَمِن عَقِبِ سَيِّدي الحُسَينِ هاذا، اَلوَلِيُّ الصّالِح، أبو الحَسن، سَيِّدي عَلِيّ، اِبنُ الشَّيخِ الكامِلِ السّالِكِ المَجذوب، سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ ريسون، اَلمُتَوَفّى بِتِطوانَ سَنَةَ تِسعٍ وَعِشرينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف[1168]. وَكانَت وَفاةُ وَالِدِهِ سَنَةَ تِسعٍ وَ ثَمانينَ وَمِئَةٍ وَأَلف. وَلَمّا بَلَغَ نَعيُهُ لِلشَّيخِ التّاوديِّ ابنِ سودَة، أنشَدَ[1169]:

1 - هـاذي المَنِيَّةُ لا تَنفَكُّ ءاخِذَةً * ما بَيْنَ مُحتَقَر فينا وَذي نَسَبِ

2 - هُوَ الحِمامُ فَلا تَعجَبْ عَلَيهِ وَلا * تَعْجَبْ لَدَيهِ فَما في المَوتِ مِن عَجَبِ

3 - وَإِن تَغِب شَمسُ ذاكَ الأُفقِ لا عَجَبٌ * وَأيُّ شَمس رَأَيناها وَلَم تَغِبِ؟!

4 - وَإن تَوارى أبو عَبدِ الإلاهِ بَدَتْ * شَمْسُ أبي حَسَن نَجلِ ذَوي الحَسَبِ

وَأبو الحَسَنِ عَلِيٌّ هاذا، هُوَ ابنُ مُحَمَّد، اِبنِ العارِفِ بِاللَّه تَعالى، سَيِّدي عَلِيٍّ زَينِ العابِدين، اِبنِ الوَلِيِّ سَيِّدي الحُسَين، اَلأَصغَر، اِبنِ الوَلِيِّ الشَّهير، سَيِّدي عَلِيٍّ زَينِ العابِدين، اِبنِ سَيِّدي الحُسَين، اَلمَدعُوُّ الكَبير، اِبنِ القُطبِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ المَذكور.

وَمِن عَقِبِهِ أيضًا الفَخرُ العَلّامَة، اَلصَّدرُ الفَهّامَة، كَريمُ الأَخلاق، نابِغَةُ الدُّنيا، وَعَميدُ الأَشراف، اَلحَسَنُ المُحاضَرَة، اَلفائِقُ في المُناظَرَة، اَلرُّحلَةُ الرّاوِيَة، اَلحُجَّةُ في السُّلوكِ عَلى طَريقِ الصّوفِيَّة، أبو عَبدِ

---

1166 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 48.

1167 - خ: اَلحَسَن.

1168 - (-1229هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 73، عُمدَةِ الرّاوين: ج5، بِتَحقيقِنا، تاريخِ تِطوان: 6/ 261-263، إتحافِ المُطالِع: 1/ 112.

1169 - اَلتَّعريفُ بِالتّاوديِّ ابنِ سودة: 36.

اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّد، إبنُ العَلّامَةِ المُحَدِّث، أبي عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدٍ الصّادِق، إبنِ أحمَدَ بنِ الحُسَينِ الأصغَرِ المَذكور [1170].

فَمِنهُما إلى القُطبِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ سَبعَة. وَبَينَ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ وَسَيِّدي أبي بَكر، الجامِعِ لِلعَلَمِيّينَ أحَدَ عَشَر. وَمِن أبي بَكرٍ إلى كَمالِ العَمودِ وَانتِهائِهِ ثَلاثَةَ عَشَر. فَجَميعُ رِجالِ عَمودِهِما أحَدٌ وَثَلاثون.

وَتُوُفِّيَ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الصّادِقِ بِوازّانَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاثينَ وَمِئَتَينِ وَألف.

وَما ذَكَرناهُ مِن أنَّهُم مِن بَني وَلِيِّ اللَّهِ سَيِّدي يونُس، هُوَ الصَّواب. وَقَد غَلَطَ صاحِبُ "الدَّوحَة" [1171]، فَنَسَبَ مَن عَرَّفَ مِنهُم إلى القُطبِ مَولايَ عَبدِ السَّلام. قالَ في "الدُّرِّ السَّنِيّ" [1172]: "فَوَهِمَ في ذالِك، وَجَهِلَ ما هُنالِك. وَأوقَعَ بَعضَهُم في الغَلَط، وَبَعضَ السَّلامِيّينَ في الرَّدِّ عَلَيهِم بِسَبَبِ ذالِك."

وَأمّا سَيِّدي عَبدُ الرَّحمان، إبنُ سَيِّدي يونُسَ بنِ أبي بَكر، الجامِعِ لِلعَلَمِيّين، فَأولادُهُ هُم أولادُ ابنِ رَحمونَ [1173] بِتازَروت، وَأبي زَهرِيٍّ العَروسِيّ. وَلَهُم دِيارٌ بِتِطّاوُنَ وَءازَمّورَ وَرَهونَة. وَأصلُ هاذا اللَّفظ، أعني رَحمون، عَبدُ الرَّحمان. فَغُيِّرَ كَذالِك، كَما يُغَيَّرُ في ألسِنَةِ العامَّةِ إلى صِيَغٍ أخرى. وَقَد تَكَرَّرَتِ التَّسمِيَةُ بِعَبدِ الرَّحمانِ في عَمودِ نَسَبِهِم مِرارا. قالَهُ في "الدُّرِّ السَّنِيّ" [1174]. وَجَدُّهُمُ الَّذي يَجتَمِعونَ فيه، هُوَ الفَقيهُ الأجَلّ، الفاضِلُ الأكمَل، أبو الحَسَن، عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ يونُسَ

---

1170 - (-1236هـ) تَرجَمَتُهُ في: فَهرَستِه، عُمدَةِ الرّاوين: ج5، بِتَحقيقِنا، الإعلام: 6/ 190-192، رَقم795، إتحافِ المُطالع: 1/ 128، رِجالٍ صَنَعوا التّاريخ: 264-268.

1171 - دَوحَةُ النّاشِر: 18.

1172 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 47.

1173 - أنظُرِ الدُّرَرَ البَهِيَّة: 2/ 69-70، عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 39، بِتَحقيقِنا.

1174 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 49.

المَذكور.

وَقَد كانَ استَوطَنَ فاسَ حَفيدُهُ أَبو الحسن، عَليُّ بنُ الحسَنِ بنِ عليٍّ المَذكور، وتَرَكَ بِها وَلَدَهُ الفَقيهَ سَيِّدي أَبا عبدِ اللَّه مُحَمَّد. ذكرهُ في "الدُّرِّ السَّنِـــيّ" [1175]. وكانَ مِنَ المُؤَدِّبينَ بِها، مِن أَهلِ الجِدِّ والاجتِهادِ في التَّعليم، وَالتَّحريضِ عَلَيه، ويُؤثِرُهُ على كُلِّ شَيء. وكانَ إذا رَأى مِنَ المُتَعَلِّمينَ مَن يَرغَبُ في التَّزويجِ قَبلَ إدراكِ العِلم، يُنشِدُهُ مَلحونًا عَن بَعضِ أَشياخِه، وَهُو: [1176]

1 - الْمْزَوْجْ ما يْقْــــــــرا * يْقْرا هْمومْ خَلْطَتْ فيهْ

2 - يْقْرا هَمْ السَّمْنْ مْعَ الْخَضْرا * هَمْ الْحَطْبْ هُوَ يْجْليهْ

وَتُوُفِّيَ في حُدودِ العِشرينَ وَمِئَةٍ وَأَلف.

وَلَيسَ مِنهُمُ الوَلِيُّ الصَّالِح، الكَثيرُ الأَتباع، سَيِّدي قاسِمُ ابنُ رَحمون، دَفينُ دَربِ أَمينَة، عُدوَةِ فاسِ القَرَوِيِّين، المُتَوَفّى سَنَةَ تِسعٍ وَأَربَعينَ وَمِئَةٍ وَأَلف. قالَ في "نَشرِ المَثاني" [1177]: وَكانَ يَنتَسِبُ لِلشَّرَف. وَلا نِسبَةَ بَينَهُ وبَينَ هاؤُلاء. وَاللَّهُ أَعلَم.

وَهُنا انتَهى الكَلامُ عَلى الفَصيلَةِ الأولى.

---

1175 - الدُّرُّ السَّنِيّ: 49. وَانظُر تَرجَمَتَهُ في فَهرَسَةِ إدريسَ المَنجَرَة: 115-116.

1176 - البَيتانِ في فَهرَسَةِ إدريسَ المَنجَرَة: 115.

1177 - نَشرُ المَثاني: 3/ 390.

# فَهرَسُ مَوضوعاتِ

## الجُزءِ الـأَوَّل



## مُقَدِّمَة:

## اَلفَصيلَةُ الأولى:

اِنتَهى الجُزءُ الأَوَّل، بِتَجزِئَةِ المُحَقِّق. وَيَليهُ الجُزءُ الثّاني، وَأَوَّلُهُ الفَصيلَةُ الثّانِيَة: اَلمُحَمَّدِيّون. (اَلعَلَوِيّونَ وَفُروعُهُم وَإِخوانُهُم). وَالحَمدُ لِلَّهِ أَوَّلاً وَأَخيرا.

